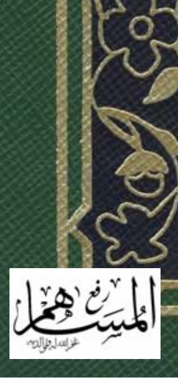
تأليف

الشيخ محمد علي طه الدرة









فتح الكبير المتعال

إعراب

المعلقات العشر الطوال

القسم الثاني

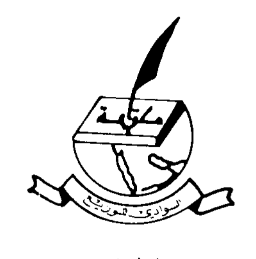
معلقة لبيد بن ربيعة
معلقة عنترة بن شداد العبسي
معلقة زهير بن أبي سلمى المزني
معلقة الأعشى
معلقة النابغة الذبياني
معلقة عبيد بن الأبرص

تأليف
الشيخ محمد علي طه الدرة



الطبعة الثانية

جدة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



الناشر

مكتبة السوادي للتوزيع

ص.ب - ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢ - ت: ٦٨٨٤٢١٢

فاكس ٦٨٧٨٦٦٤



فتح الكبير المتعال

إعراب

المعلقات العشر الطوال

القسم الثاني



بسم الله الرحمن الرحيم

٥

معلّقة
لبيد بن ربيعة



فهرست أبيات معلقة لبيد بن ربيعة
الصحابي رضي الله عنه

١ ـ عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّها فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

٢ ـ فَمَدافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا ... خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوحِيَّ سِلاَمُهَا

٣ ـ دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا ... حِجَجٌ خَلَوْنَ، حَلاَلُها وَحَرَامُهَا

٤ ـ رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا ... وَدْقُ الرَّواعِدِ، جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

٥ ـ مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ، وَغَادٍ مُدْجِنٍ ... وَعَشِيَّةٍ، مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

٦ ـ فَعَلاَ فُرُوعُ الأَيْهُقَانِ، وَأَطْفَلَتْ ... بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

٧ ـ وَالْعِينُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلاَئِهَا ... عُوذاً تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا

٨ ـ وَجَلاَ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا ... زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلاَمُهَا

٩ ـ أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُهَا ... كِفَفاً تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا

١٠ ـ فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا، وَكَيْفَ سُؤَالُنَا ... صُمّاً خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلاَمُهَا؟

١١ ـ عَرِيَتْ، وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ، فَأَبْكَرُوا ... مِنْهَا، وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا

١٢ ـ شَاقَتْكَ ظُعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحَمَّلوا ... فَتَكَنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُها

١٣ ـ مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ ... زَوجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

١٤ ـ زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا ... وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً أَرْآمُهَا

١٥ ـ حُفِزَتْ، وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا ... أَجْزَاعُ بِيشَةَ، أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

١٦ ـ بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نُوَارَ، وَقَدْ نَأَتْ ... وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

١٧ ـ مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ، وَجَاوَرَتْ ... أَهْلَ الْحِجَازِ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا؟

١٨ ـ بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ ... فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

١٩ ـ فَصُـوَائِـقٌ إنْ أيْمَنتْ فَمَظِنَّـةٌ مِنْهَا وحَافُ الْقَهْرِ، أَوْ طِلْخَامُهَا
٢٠ ـ فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تعرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَـرُّ وَاصِلِ خُلَّـةٍ صَرَّامُهَـا
٢١ ـ وَاحْبُ الْمُجَامِلَ بِالْجَزِيلِ ،وَصُرْمُهُ بَاقٍ، إذَا ضَلَعَتْ، وَزَاغَ قِوامُهَا
٢٢ ـ بِطَلِيـحِ أَسْفَـارٍ تَـرَكْنَ بَقِيَّـةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَـا وَسَنَامُهَـا
٢٣ ـ فَـإذَا تَغَالَى لَحْمُهَـا فَتَحَسَّـرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِـدَامُهَا
٢٤ ـ فَلَهَـا هِبَابٌ فِي الـزِّمَامِ كَـأَنَّهَا صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جِهَامُهَا
٢٥ ـ أَوْ مُلْمِعٌ، وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا
٢٦ ـ يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإكَامِ مُسَحَّجاً قَـدْ رَابَهُ عِصْيَـانهَا وَوِحَـامُهَا
٢٧ ـ بِـأَحِزَّةِ الثَّلَبُـوتِ يَرْبَـأُ فَوْقَهَـا قَفْـرَ الْمَرَاقِبِ خَـوْفُهَـا آرَامُهَـا
٢٨ ـ حَتَّى إذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّـةً جَزَآ، فَطَالَ صِيَـامُهُ وَصِيَـامُهَا
٢٩ ـ رَجَعَـا بِأَمْـرِهِمَا إلَى ذِي مِـرَّةٍ حَـصِدٍ وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إبْرَامُهَا
٣٠ ـ وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا، وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَايِفِ، سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا
٣١ ـ فَتَنَـازَعَا سَبِطـاً، يَطِيرُ ظِـلَالُهُ كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَـا
٣٢ ـ مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَـابِتِ عَرْفَـجٍ كَدُخَانِ نَـارٍ سَاطِـعٍ أَسْنَامُهَـا
٣٣ ـ فَمَضَى وَقَـدَّمَها، وَكَـانَتْ عَادَةً مِنْـهُ إذَا هِيَ عَرَّدَتْ إقْـدَامُهَـا
٣٤ ـ فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّـرِيِّ وَصَدَّعَا مَسْجُـورَةً مُتَجَـاوِراً قُـلَّامُهَـا
٣٥ ـ مَحْفُوفَةً وَسْطَ الْيَـرَاعِ ، يُظِلُّها مِنْـهُ مُصَرَّعُ غَـابَةٍ، وَقِيَـامُهَـا
٣٦ ـ أَفَتِلْـكَ، أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُـوعَـةٌ خَذَلَتْ، وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا؟
٣٧ ـ خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ، فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا
٣٨ ـ لِمُـعَفَّـرٍ قَهْـدٍ تَنَـازَعَ شِلْـوَهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ، لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا
٣٩ ـ صَـادَفْنَ مِنْهَا غِـرَّةً، فَأَصَبْنَهَـا إنَّ الْمَنَـايَا لَا تَطِيشُ سِهَـامُهَا
٤٠ ـ بَاتَتْ، وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ يُرْوِي الْخَمَائِلَ، دَائِماً تَسْجَامُهَا
٤١ ـ تَجْتَـافُ أَصْلاً قَـالِصاً مُتَنَبِّذاً بِعُجُـوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيـلُ هَيَامُهَـا
٤٢ ـ يَعْلُـو طَرِيقَـةَ مَتْنِها مُتَـوَاتِـرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُـومَ غَمَامُهَـا
٤٣ ـ وَتُضِيـءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ الْبَحْـرِيِّ سُلَّ نِظَـامُهَا
٤٤ ـ حَتَّى إذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ، وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّـرَى أَزْلَامُهَا

٤٥ - عَلِهَتْ تَرَدَّدُ في نِهاءِ صُعَائِدٍ   سَبْعاً تُؤاماً كَامِلاً أَيَّامُهَا

٤٦ - حَتَّى إذَا يَئِسَتْ، وَأَسْحَقَ حَالِقٌ   لَمْ يُبْلِهِ إرْضَاعُهَا، وَفِطَامُهَا

٤٧ - وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَرَاعَهَا   عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ، وَالأَنِيسُ سَقَامُهَا

٤٨ - فَغَدَتْ كِلاَ الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ   مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

٤٩ - حَتَّى إذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا   غُضْفاً دَوَاجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُهَا

٥٠ - فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ   كَالسَّمْهَرِيِّ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا

٥١ - لِتَذُودَهُنَّ، وَأَيْقَنَتْ إنْ لَمْ تَذُدْ   أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا

٥٢ - فَتَقَصَّدتْ مِنْهَا كَسَابِ، فَضُرِّجَتْ   بِدَمٍ، وَغُودِرَ في المَكَرِّ سُحَامُهَا

٥٣ - فبتِلْكَ، إذْ رَقَصَ اللوامِعُ بالضُّحَى   وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إكَامُهَا

٥٤ - أَقْضِي اللُّبَانَةَ لاَ أُفَرِّطُ رِيبَةً   أَوْ أَنْ يَلُومَ بحَاجَةٍ لُوَّامُهَا

٥٥ - أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي   وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا

٥٦ - تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إذَا لَمْ أَرْضَهَا   أَوْ يَعتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

٥٧ - بَلْ أَنْتِ لاَ تَدْرِينَ: كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ   طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا

٥٨ - قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةِ تَاجِرٍ   وَافَيْتُ، إذْ رُفِعَتْ، وَعَزَّ مُدَامُهَا

٥٩ - أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ   أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ، وفُضَّ خِتَامُهَا

٦٠ - بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ   لأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

٦١ - وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ   إذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

٦٢ - بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ   بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إبْهَامُهَا

٦٣ - وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكَّتِي   فُرُطٌ وِشَاحِي، إذْ غَدَوتُ لِجَامُهَا

٦٤ - فَعَلَوْتُ مُرْتَقِباً عَلَى ذِي هَبْوَةٍ   حَرِجٍ إلَى أَعْلاَمِهِنَّ قَتَامُهَا

٦٥ - حَتَّى إذا أَلْقَت يَداً في كَافِرٍ   وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلاَمُهَا

٦٦ - أَسْهَلْتُ، وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ   جَرْدَاءَ يَحصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

٦٧ - رَفَّعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ، وَفَوْقَهُ   حَتَّى إذَا سَخِنَتْ، وَخَفَّ عِظَامُهَا

٦٨ - قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا   وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا

٦٩ - تَرْقَى وتَطْعُنُ في العِنَانِ، وَتَنْتَحِي   وِرْدَ الحَمامة، إذ اجَدَّ حَمامُهَا

٧٠ - وَكَثِيرَةٍ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٍ   تُرْجَى نَوَافِلُهَا، وَيُخْشَى ذَامُهَا

٧١ ـ غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا
٧٢ ـ أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا، وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا يَوْماً، وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا
٧٣ ـ وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا
٧٤ ـ أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ، أَوْ مُطْفِلٍ بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا
٧٥ ـ فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِباً أَهْضَامُهَا
٧٦ ـ تَأْوِي إِلَى الأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ مِثْلِ الْبَلِيَّةِ، قَالِصٍ أَهْدَامُهَا
٧٧ ـ وَيُكَلِّلُونَ، إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ خُلُجاً تُمَدُّ شَوَارِعاً أَيْتَامُهَا
٧٨ ـ إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا
٧٩ ـ وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا
٨٠ ـ فَضْلاً، وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا
٨١ ـ مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا
٨٢ ـ إِنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ الْمَغَافِرُ عِنْدَهُمْ وَالسِّنُّ يَلْمَعُ كَالْكَوَاكِبِ لَامُهَا
٨٣ ـ لَا يَطْبَعُونَ، وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا
٨٤ ـ فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ، فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَّامُهَا
٨٥ ـ وَإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظِّنَا قَسَّامُهَا
٨٦ ـ فَبَنَى لَنَا بَيْتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا
٨٧ ـ وَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ وَهُمُو فَوَارِسُهَا، وَهُمْ حُكَّامُهَا
٨٨ ـ وَهُمُو رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُو وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
٨٩ ـ وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعِدَى لُوَّامُهَا

(معلقة لبيد بن ربيعة)

لبيد ونسبه

هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

شيء من أخباره

يروى أن أبا براء، وهو عم لبيد، واسمه عامر بن مالك بن جعفر قد وفد في رهط بني جعفر على النعمان بن المنذر، ومعه لبيد، وهو يومئذ غلام؛ فوجدوا عند النعمان الربيع بن زياد العبسي ـ وكان نديماً له ـ مع تاجر من تجار الشام يقال له سرجون بن توفيل، وكان أديباً حسن الحديث والمنادمة، فاستخفه النعمان، فكان إذا أراد أن يخلو على شرابه بعث إليه وإلى النطاسي متطبب كان له، وإلى الربيع، وهو وأخوته الكملة من الرجال، وهم الربيع وعمارة وقيس وأنس، وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية ـ ، فلما قدم الجعفريون على النعمان كانوا يأتونه لحوائجهم، فإذا خرجوا من عنده، وخلا به الربيع طعن فيهم، فصده عنهم، فدخلوا عليه يوماً فرأوا منه جفاءً وتغيراً، وكان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجالسهم، فخرجوا من عنده غضاباً، ولبيد متخلف في رحالهم يحفظ أمتعتهم، ويغدو كل صباح بإبلهم فيرعاها ، فأتاهم ذات ليلة فوجدهم يتذاكرون أمر الربيع، وما يلقون منه، فسألهم عما هم فيه



فكتموه، فقال لهم: والله لا أحفظ لكم متاعاً، ولا أسرح لكم بعيراً، أو تخبروني بهذا الأمر.

وكانت أم لبيد امرأة من بني عبس، يتيمة في حجر الربيع بن زياد، فقالوا: خالك قد غلبنا على الملك، وصد بوجهه عنا، فقال: هل تقدرون على أن تجمعوا بيني وبينه، فأزجره عنكم بقول ممض مؤلم لا يلتفت إليه النعمان بعده أبداً؟ قالوا: وهل عندك من ذلك شيء؟ قال: نعم، قالوا: إنا نبلوك بشتم هذه البقلة ـ لبقلة قدامهم رقيقة القضبان، قليلة الورق ، لاصقة فروعها بالأرض، تدعى التَّرِبة ـ فقال:

هذه التربة التي لا تذكي ناراً، ولا توهل داراً، ولا تسرُّ جاراً، عودها ضئيلٌ، وفرعها ذليلٌ، وخيرها قليلٌ، أقبح البقول مرعىً، وأقصرها فرعاً، وأشدها قلعاً، آكلها جائع، والمقيم عليها قانعٌ، فالقوا بي أخا بني عبس، أرده عنكم بتعس، وأَدَعُهُ من أمره في لبس.

قالوا: نصبح فنرى فيك رأينا، فقال عامر عمه: انظروا غلامكم فإن رأيتموه نائماً فليس أمره بشيء، إنما يتكلم بما جاء على لسانه، وإن رأيتموه ساهراً فهو صاحبه، فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلًا، وقد تكدم واسِطَهُ حتى أصبح، قالوا له: أنت والله صاحبه، فعمدوا إليه فحلقوا رأسه، وتركوا له ذؤابتين، وألبسوه حلة، ثم غدَوا به معهم، فدخلوا على النعمان، فوجدوه يتغدى، ومعه الربيع بن زياد، وهما يأكلان ليس معه غيره، والدار والمجالس مملوَّة من الوفود، فلما فرغوا من الغداء أذن للجعفريين، فدخلوا عليه، وقد كان تقارب أمرهم، فذكروا للنعمان الذي قدموا له من حاجتهم، فاعترض الربيع في كلامهم، فقام لبيد يرتجز، وهو يقول:

يَا رُبَّ هَيْجَا هِي خيرٌ مِن دَعَهْ   أَكُـلَّ يَـوْم هَـامِتي مقـزَّعَـةْ



لَا تَمْنَعُ الفتيانَ مِنْ حُسن الرَّعَهْ — نحن بني أُمِّ البنين الْأَرْبَعَهْ
ونَحْنُ خَيْرُ عامر بن صَعْصَعَهْ — الْمُطْعِمُونَ الجَفْنَةَ الْمُدَعْدَعَهْ
والضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَهْ — مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهْ
إنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلمَّعَهْ — وَإِنَّهُ يُدْخِلُ فِيها إصبَعَهْ
يُدخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أشجعَهْ — كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئاً ضَيَّعَهْ

وزعموا أنه لما أنشد لبيد هذا الرجز التفت النعمان إلى الربيع شذراً، فقال: كذاك أنت يا ربيع؟ فقال: لا والله لقد كذب ابن الحمق اللئيم، فقال النعمان: أف لهذا الطعام، لقد خبَّثت علي طعامي، فغضب، وقال: أبيت اللعن، أما إني قد فعلت بأمه، فقال لبيد: أنت لهذا الكلام أهل، وهي من نسوة غير فُعُل، وأنت المرء فعَلَ بيتيمةٍ في حِجره، فغضب الربيع وغضب لغضبه بنو فقيم ونهشل، وضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل، وكان أبرص، وكانت بنو كلاب أسروا ضمرة فمنوا عليه، فقال لبيد يرتجز بضمرة أيضاً:

يَا ضَمْرَ يَا عَبْدَ بَني كلابِ — يَا أَيْرَ كَلْبٍ عَلِقٍ بِبَابِ
تَمكُو اسْتُهُ مِنْ حَذَرِ الغرابِ — يَا وَرَلاً أُلقِيَ في السَّرابِ
أَكَانَ هَذَا أَوَّلَ الشوابِ — لَا يَعْلِقَنْكُمْ ظفري ونابي؟
إنِّي إذا عَاقَبْتُ ذوُ عِقَابِ — بَصارِمٍ مُذَكَّرِ الذُّبابِ

فأمر النعمان بلبيد وأصحابه فأخرجوا، وقام الربيع فانصرف إلى منزله، فبعث إليه النعمان بضعف ما كان يحبوه وأمره بالانصراف إلى أهله. فكتب إليه الربيع (إني قد عرفت أنه وقر في صدرك ما قال لبيد. ولست برائم حتى تبعث إلي من يجردني، فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال) فأرسل إليه (إنك صادق لست صانعاً بانتفائك مما قال لبيد شيئاً، ولا قادراً

على ما زلت به الألسن فالحق بأهلك) فلحق بأهله، وأرسل إلى النعمان بأبيات قالها:

لَئِنْ رَحَلْتُ جمالي لا إلى سَعَةٍ	لا مثلُها سعةٌ عَرْضاً وَلاَ طُولاَ
بحيثُ لو وُزِنَت لخمٌ بأجمعِها	مَا وَزنَتْ رِيشَةً مِنْ ريش سَمْويلاَ
ترعَى الروائمُ أحرارَ الْبُقُولِ بها	لا مِثْلَ رِعْيكُمْ ملحاً وغَسْويلاَ
فابرُقْ بأَرْضِكَ بعدي واخلُ متكئاً	مع النِّطَاسِي طوراً وابنِ توفيلا

فأجابه النعمان بقوله:

شرِّدْ برحلِك عني حيث شئت ولا	تكثرْ علي، ودعْ عنك الأباطيلا
فقد ذُكرتَ به والركبُ حـاملُه	ما جاور الْفِيلُ أهلَ الشامِ والنيلا
نما انتفاؤك منه بعدما جَزَعَتْ	هُوجُ المطيِّ به أبراق شِـمليلا
قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذِباً	فما اعتذارُك من قولٍ إذا قِيلاَ؟
فَالْحَقْ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الأرضَ واسعةً	فانْشُرْبها الطُّرْقَ،إنْعَرْضاًوإن طولاَ

وقد كان لبيد مخضرماً، قال الشعر في الجاهلية والإسلام، وإنما قيل لمن كان على هذه السبيل مخضرماً لأن بعض أيامه مضت في الجاهلية، وبعضها في الإسلام. وقال بعض الرواة: لم يقل لبيد في الإسلام إلا بيتاً واحداً:

الْحَمْدُ للهِ إذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي ... حَتَّى لَبِسْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالاَ

والحق قد روي له مقطعات، وما يروى عند موته يثبت ذلك.

يروى عن هشام بن عروة عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها كانت تكثر تَمثُّلَ قول لبيد:



ذهبَ الذين يُعاشُ في أكنافهم   وبَقيتُ في خلْفٍ كجلد الأجرب
يتـأكَّلُون مَـلامَـةً ومـذمَّـةً   ويُلامُ قائلُهم، وإن لم يَشغَبِ

قالت: ويح لبيد بن ربيعة كيف لو بقي إلى مثل هذا اليوم؟. قال هشام: قال أبي: فكيف لو بقيت عائشة رضي الله عنها إلى هذا اليوم. قال هشام: وأنا أقول: كيف لو بقي أبي إلى هذا اليوم؟ وأنا أقول: رضي الله عن الجميع كيف لو رأوا هذا الزمان وأهله الذين صاروا خلاًّ ودُوداً، بل حياتٍ وعقاربَ، وذئاباً وثعالبَ.

عاش لبيد رضي الله عنه مائة وثلاثين سنة، وأدرك معاوية بن أبي سفيان، وقال بعضهم: عاش مائة وأربعين سنة، وقال حين طوى سبعاً وسبعِين:

قَامتْ تَشَكَّى إليَّ النفسُ مُجهشَةً   وقدْ حَمَلْتُكَ سَبْعاً بعدَ سَبْعِينَا
فإنْ تُزادِي ثَـلاثَاً تَبْلُغِي أمَـلًا   وفي الثَّلَاثِ وَفَـاءٌ لِلثَّمَانِينَـا

فلما بلغ تسعين حجة قال:

كأني وقد جاوزتُ تسعين حِجَّةً   خَلَعْتُ بهـا عَنْ منكبيَّ رِدَائيا

فهو يعني أن مضي هذه السِّنين في سرعتها بمنزلة خلع الرداء عن الكتف، فلما بلغ مائة وعشراً قال:

أليس في مِائَةٍ قَدْ عاشَهَا رجلٌ   وفي تكاملِ عشرٍ بَعْدَهَـا عِبَرُ

فلما بلغ مائة وثلاثين قال:

وَلَقَدْ سَئِمتُ مَن الحياة وطولها   وَسُؤالِ هَذَا الناسِ كَيْفَ لَبيدُ؟
غَلَبَ العزاءَ، وَكَانَ غَيْرَ مُغَلَّبِ   دَهْـرٌ طَـويـلٌ دَائمٌ مَمْـدُودُ

يَــوْمٌ إذَا يَــأْتـي عَلَيَّ وَلَـيْـلَةٌ   وَكِـلاَهُمَا بَعْـدَ الْمَضَـاءِ يَعُـودُ

هذا وقد كان لبيد رضي الله عنه شريفاً رائع الجمال سخياً حليماً كان يقال: إنه يطعم كلما هبت الصبا لبيت قاله في الجاهلية وهو قوله:

وَصَبـاً غَـدَاةَ مُقَـامَـةٍ وَزَّعْتُهَــا   بِجفـانِ شِيـزَى فَـوْقَهُنَّ سَنـامُ

وقالت عجوز من طيّ كان لنا جاران من بني جعفر في الإسلام لم نر مثلهما: أحدهما لبيد بن ربيعة لم يصبح منذ هاجر إلا وعند بابه جزر تنحر، أو فرث أو دم لم يجف، وكان الآخر مفرطاً في البخل، فكان يرسل خادمه فيأتيه بالتمر، ، فيملأ فاه ماء مخافة أن يأكل منه في الطريق، فسبحان من أقام العباد فيما أراد، وإليه المرجع والمآب.

ملاحظة: معلقة لبيد من البحر الكامل.

١ ـ عَفَتِ الـدِّيَارُ مَحَلُّها فَمُقَـامُهَـا   بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَـا فَرِجَـامُهَـا

المفردات. عفت: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٢٥ ـ منها . الديار: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير. محلها: المحل من الديار ما حل فيه لأيام معدودة، والمقام منها ما طالت الإقامة فيه. منى: موضع بحمى ضَرِيَّة غير منى الحرم، وقال قوم: المراد به منى مكة الذي يقيم فيه الحجاج أيام الحج ، أي العيد وتاليبه، ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إنما سمي مِنًى مِنًى لأن آدم عليه الصلاة والسلام لما انتهى إليه قيل له: تمنَّ، فقال: أتمنى الجنة، فسمي منى لذلك، وقال غيره: إنما سمي منى لما يمنى فيه من الدم، أي يراق فيه من دم الأضاحي، وقيل: إنما سمي منًى لما يمنى فيه من ثواب الله تعالى، أي يقدر، ومِنًى يذكر ويؤنث . يقال: هو منى وهي منى، فمن ذكره رواه بالتنوين ومن أنثه رواه بالقصر ـ . تأبد: توحش، والأوابد الوحوش،



واحدها آبد، ومنه أوابد الشعر المشار إليها بالجودة. الغول والرجام: جبلان، وقال بعض الرواة: الغول ماء معروف، والرجام الهضاب واحدتها رُجمة، والرجام في غير هذا الموضع حجارة تجمع وتجعل أنصاباً ينسكون عندها، ويطوفون بها، واحدتها أيضاً رجمة.

المعنى يقول: درست منازل الأحبة، وانمحت آثارهم ما كان منها للحلول الموقت دون الإقامة، وما كان منها للإقامة الدائمة، وهذه المنازل كانت بالموضع المسمى منى، وقد توحشت، أي لم يبق فيها أنيس، المنازل الغولية والمنازل الرجامية منها لارتحال أهلها وبعدهم عنها.

الاعـراب. عفت: فعل مـاض مبني على فتح مقـدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث المحركة بالكسر لالتقاء الساكنين. الديار: فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، وبعضهم يعتبرها في محل نصب مقول القول. محلها: بدل من الديار، بدل بعض من كل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فمقامها: معطوف على سابقه بالفاء العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة. بمنى: جار ومجرور متعلقان بالفعل عفت، ويجوز تعليقهما بمحذوف حال من الديار، وما أبدل منه، وقيل: متعلقان بالفعل بعدهما، وهو غير قوي. تأبد: فعل ماض. غولها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فرجامها: معطوف على سابقه بالفاء العاطفة. وها في محل جر بالإضافة، وجملة (تأبد غولها) في محل نصب حال من الديار، والرابط الضمير فقط، وهي على تقدير قبلها.

٢ ـ فَمَـدافِعُ الـرَّيَّانِ عُـرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوحِيَّ سِلاَمُهَا

المفردات. المدافع: أراد بها مجاري المياه، وهي التلاع. الريان:



جبل معروف، وقيل: هو واد بالحمى، ويروى (فصدائر الريان) وهو ما صدر من الوادي، وهو أعلاه. عري: ارتحل عنه، فعري بعد أن بلي لسكونهم إياه ، وانظر البيت - ١١ - الآتي ، الرسم: انظر البيت رقم - ٢ - من معلقة امرىء القيس . خلقا: باليا يستوي فيه المذكر والمؤنث لأنـــه في الأصل مصدر ضمن : حوى. الوُحي: جمع وحْيٍ، وهو الكتاب، يقال: وحَيْتُ أحِي وحياً إذا كتبت، وقال جرير:

كـأنَّ أخـا اليهـود يَخُطُّ وَحْيـاً بِكـافٍ فـي منـازِلِهـا وَلاَمِ

والوُحي وزنه من الفعل فُعُول فأصله (وُحُوي) فأعل كما أعل (ملوي) في البيت رقم - ٣٩ - من معلقة طرفة ويروي بفتح الواو، فيكون أصله (الموحُوّ: ويشبه إعلاله إعلال (عصي) في البيت رقم - ١٤ - من معلقة زهير. السِلَام: الحجارة والصخور الصلبة ، واحدتها سَلِمَة، قال بجير بن عنمة الطائي:

ذَاكَ خَلِيلِي، وَذُو يُواصِلُني يَرْمي وَرَائِي بِامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ

أراد بالسهم والسلمة، فأم في الكلمتين قامت مقام أل التعريفية.

المعنى يقول: إن مجاري المياه الموجودة في جبل الريان درست رسومها، وصارت بالية، وهي تشبه كتاباً خط في حجارة لا يظهر من بعيد لأن نقشه ليس بشيء مخالف للون الحجارة، وإنما يظهر لمن يقرب منه، وكذلك تلك الرسوم.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. مدافع: مبتدأ، وهو مضاف والريان مضاف إليه. عري: فعل ماض مبني للمجهول. رسمها: نائب فاعل ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر

المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً، وقيل: إن (مدافع) معطوف على قوله (غولها) في البيت السابق، فيكون العطف عطف مفرد على مفرد، وتكون جملة (عري رسمها) في محل نصب حال من مدافع الريان. خلقاً: حال من رسمها. الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. ضمن: فعل ماض. الوحي: مفعول به. سلامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وما المصدرية والفعل ضمن في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف للفعل (عري) والتقدير: عري رسمها تعريةً كائنةً كتضمين الحجارة الكتابة، وإن علقتهما بمحذوف صفة خلقاً فالمعنى لا يأباه.

٣ ـ دِمَنٌ تَجَـرَّمَ بَعْدَ عَهْـدِ أَنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ، حَلاَلُها وَحَرَامُهَا

المفردات. دمن: انظر شرحها في البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة زهير. تجرم: انقطع ومضى. عهد: أراد به لقاء، وأراد بأنيسها الذين يسكنونها . حجج: انظر البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة زهير. خلون: مضين. حلالها: أراد به الشهور الحلال. حرامها: أراد به الأشهر الحرم، وانظر البيت رقم ـ ٨ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: إن آثار ديار الأحبة قد مر عليها بعد مفارقة أهلها لها سنون عديدة، وكل سنة منها تشتمل على ثمانية أشهر حلال، وعلى أربعة أشهر حرام، وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب.

الإعراب. دمن: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هي، أو تلك دمن، ويروى (دمناً) بالنصب، قال التبريزي: على الحال من الديار والمنازل المذكورة، ولا وجه له لأنه ليس مشتقاً، وإنما نصبه بفعل محذوف ، تقديره:



رأيت أو غير ذلك. تجرم: فعل ماض. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وبعد مضاف وعهد مضاف إليه، وعهد مضاف وأنيسها مضاف إليه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. حجج: فاعل تجرم، والجملة الفعلية صفة (دمن) خلون: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صفة حجج. حلالها: بدل من حجج بدل بعض من كل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وحرامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة.

٤ - رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَدْقُ الرَّوَاعِدِ، جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

المفردات. رزقت: دعاء لها، أي رزقها الله تعالى، وقال بعض أهل اللغة: إنما هو خبر، وليس بدعاء. مرابيع: جمع مرباع، وهو المطر الذي يكون في أول الربيع، وأضاف المرابيع إلى النجوم، لأنهم كانوا يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، ويروى (مرابيع السحاب) صابها وأصابها: بمعنى نزل عليها. الودق: المطر الداني من الأرض، واحدته ودقة، يقال ودق يدق إذا دنا، قال تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ الرواعد: أراد السحائب ذوات الرعد. الجوْد: المطر الكثير الشديد. الرهام: جمع رهمة، وهي المطرة التي فيها لين، وتجمع أيضاً على رُهُم.

المعنى يقول: رزق الله تلك الديار والدمن المذكورة في الأبيات السابقة أمطار الأنواء الربيعية، وأنزل الله عليها مطر السحائب المصحوبة بالرعد، ما كان منه غزيراً، وما كان منه ليناً لطيفاً، والكلام محتمل للدعاء والخبر كما ذكرته سابقاً.

الإعراب. رزقت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الديار والدمن المذكورة في البيت السابق، وهو المفعول الأول. مرابيع: مفعول به ثان، وهو مضاف والنجوم

مضاف إليه . الواو: حرف عطف. صابها: فعل ماض، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ودق: فاعل صابها، وهو مضاف والرواعد مضاف إليه، وجملة (صابها ودق) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع. جودها: بدل من ودق الرواعد، بدل بعض من كل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فرهامها: معطوف على سابقه بالفاء العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة.

٥ ـ مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ ، وَغَادٍ مُدْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ، مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

المفردات. سارية: أراد بها سحابة ماطرة في الليل، وانظر السري في البيت رقم ـ ٣٥ ـ من معلقة طرفة: غاد: يجيء بالغداة، وانظر إعلال واد في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس. مدجن: مظلم، وأراد ملبس آفاق السحاب بظلامه لفرط كثافته. عشية: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. متجاوب: يجاوب بعضه بعضاً. الإرزام: التصويت، وإرزام الناقة حنينها، يقال: أرزمت الناقة إذا حنت، يريد لرعدها رزمة، أي صوت كصوت الناقة على ولدها.

المعنى يقول: إن الأمطار المذكورة في البيت السابق هي مؤلفة من كل مطر سحابة آتية ليلاً، ومن مطر سحاب آت غُدُوّاً يلبس آفاق السماء بكثافته وتراكمه ظلمة، ومن مطر سحابة آتية عشية تتجاوب أصواتها، أي كأن رعودها تتجاوب.

الإعراب. من كل: جار ومجرور متعلقان بالفعل (صابها) في البيت السابق، ويجوز القطع، أي اعتبارهما متعلقين بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هي، أو تلك الأمطار، وكل مضاف وسارية مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف، التقدير: سحابة سارية، فلذا أنث.

الواو: حرف عطف. غاد: معطوف على سارية مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهو صفة لموصوف محذوف، التقدير: سحاب غاد، فلذا ذكر. مدجن: صفة ثانية للموصوف المحذوف. وعشية: معطوف على غاد بالواو العاطفة، وهو في الأصل مضاف إليه، إذ أصل الكلام: وسحاب عشية، فقد حذف المضاف، وأبقي المضاف إليه بحاله، متجاوب: صفة لسحاب المحذوف. إرزامها: فاعل بمتجاوب، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٦ - فَعَلَا فُرُوعُ ٱلْأَيْهُقَانِ، وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

المفردات. علا: ارتفع، ويروى (غلا) بالغين، ومعناه ارتفع وزاد من قولهم: قد غلا السعر إذا ارتفع وزاد. الفروع: الأعالي. الأيهقان: بفتح الهاء وضمها هو الجرجير البري، الواحدة أيهقانة. أطفلت: صارت ذات أطفال. الجلهتان: جانبا الوادي، ومفرده جَلْهَة، وجمعه جلاه وجِلهات. الظباء: جمع ظبية، وهي أنثى الغزال ـ وتجمع على ظبيات، وهو كثير في الشعر العربي ـ. النعام: انظر البيت رقم ـ ٧٠ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: ارتفعت فروع الجرجير البري في ديار الأحبة، وذلك لكثرة الأمطار التي أصابتها، وتوالدت الغزلان وفرخ النعام بجانبي الوادي، وذلك لخلو الديار من ساكنيها، فالوحوش والطيور آمنة فيها.

الإعراب. الفاء: حرف عطف، أو استئناف. علا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. فروع: فاعل علا، ويروى بالنصب على أنه مفعول به، فيكون الفاعل ضميراً مستتراً تقديره هو يعود إلى السيل، والرفع أجود كما رأيت في المعنى، وفروع مضاف والأيهقان مضاف إليه، وجملة (علا... الخ) لا محل لها سواء عطفتها على ما قبلها، أو استأنفتها. الواو:

حرف عطف. أطفلت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. بالجلهتين: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. ظباؤها: فاعل أطفلت، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (أطفلت. . . الخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. نعامها: فاعل لفعل محذوف، تقديره: باضت أو أفرخت، لأن النعام تبيض وتفرخ، ولا تلد الأطفال، وقد عطف النعام على الظباء في الظاهر لزوال اللبس، ومثله قول الراعي النميري:

إِذَا مَا الْغانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً وَزَجَّجْنَ الْحَواجِبَ والْعُيُونَا

إذ التقدير: وكحلن العيون، وأيضاً قول الآخر:

عَلَفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِداً حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

إذ التقدير: وسقيتها ماءً، وأيضاً قول الآخر:

تَرَاهُ كأنَّ اللهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ أنْ مَوْلاَهُ صَارَ لَهُ وَفْرُ

إذ التقدير: ويفقأ عينيه، وأيضاً قول الآخر:

يَا لَيْتَ بَعْلَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحَا

إذ التقدير: وحاملاً رمحاً، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ٦٦٥ من كتابنا فتح القريب المجيب تجد ما يسرك ويثلج صدرك.

٧ ـ وَالْعِينُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلاَئِهَا عُوذاً تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا

المفردات. العين: انظر البيت رقم ـ ٣ ـ من معلقة زهير، ويروى (والوحش) ساكنة: مطمئنة. الأطلاء: انظر البيت رقم ـ ٣ ـ من معلقة زهير.

العوذ: الحديثات النتاج والولادة ، الواحدة عائذ، مثل حائل وحُول وبازل وبُزّل. تأجل: فعل مضارع أصله (تتأجل) انظر البيت رقم - ٢٥ - من معلقة امرىء القيس، ومعنى تأجل تجتمع، أو تصير آجالاً؛ الواحد إجْل، وهو القطيع من الظباء والبقر والشاء. الفضاء: المتسع من الأرض. بهامها: جمع بهمة - وقيل: واحدة البهام بَهْم، وواحد البهم بهمة، ويجمع البهام على بهامات، وهي من أولاد الضأن خاصة، وتجري البقرة الوحشية مجرى الضائنة في كل شيء، وقال أبو زيد: يقال: لأولاد الغنم ساعة تضعه أمه من المعز والضأن جميعاً ذكراً كان أم أنثى سخلة، وجمعه سخال، ثم هي البهمة للذكر والأنثى ، وجمعها بهم.

المعنى يقول: إن ديار الأحبة صارت مسكناً للوحش بعد أن كانت مسكناً للإنس فترى البقر قد تكاثر فيها وأناثه قد عكفت على أولادها ترضعها في حال كونها حديثات النتاج، وأولادها قد كثرت في تلك الأرض الواسعة حتى صارت قطعاناً كثيرةً.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. العين: مبتدأ. ساكنة: خبره، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. على أطلائها: جار ومجرور متعلقان بساكنة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. عوذاً: حال من الضمير المستتر بساكنة، وقيل: هو حال من العين، والجمهور لا يجوزون مجيء الحال من المبتدأ. تأجل: فعل مضارع. بالفضاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بهامها: فاعل تأجل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية (تأجل بالفضاء بهامها) في محل نصب حال ثانية من صاحب الحالالأولى، تأمل وتدبر وربك أعلم وأجل وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٨ ـ وَجَلاَ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا   زُبُـرٌ تُجِـدُّ مُتُـونَهَـا أَقْـلاَمُهَـا

المفردات. جلا: كشف. السيول: جمع سيل، وهو ما يجتمع من ماء السماء في الوادي وغيره. الطلول: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس. زبر: جمع زبور، وهو الكتاب، إذ الزبر الكتابة. تُجِدُّ: من التجديد، أي يعاد عليها الكتابة بعد أن درست وانمحت آثارها. متونها: ظهورها وأوساطها جمع متن، وأراد كلها.

المعنى يقول: إن السيل قد مر فوق الطلول فكشف عن بياض وسواد، فهي شبيهة بكتاب قديم قد محيت كتابته ودرست، فأعيدت كتابة بعضه؛ وترك ما يبين منه، فكتابته مختلفة، وكذلك آثار هذه الديار بعد تدفق السيول عليها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف، والعطف ممكن. جلا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. السيول: فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها سواء عطفت أم استأنفت. عن الطلول: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. زبر: خبر كأن، والجملة الاسمية (كأنها زبر) في محل نصب حال من الطلول. تجد: فعل مضارع. متونها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أقلامها: فاعل تجد، وها: في محل جر بالإضافة، وجملة (تجد. . . الخ) في محل رفع صفة زبر.

٩ ـ أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُهَا   كِفَفـاً تَعرَّضَ فَـوْقَهُنَّ وِشَامُهَـا

المفردات. رجع واشمة: انظر البيت رقم ـ ١ ـ و ـ ٥٦ ـ من معلقة طرفة. النؤور: حصاة مثل الإثمد تدق، ثم يذر مسحوقها على موضع الغرز فتسوده، وقيل: هو ما يتخذ من دخان السراج والنار، وقيل: هو النيلج. أسف: ذر عليه النؤور. وسف الدواء والسويق ونحوهما سفّاً أخذه غير ملتوت



كففاً: جمع كفة، وهي الدارات من النقش، وكل شيء مستدير كفة، وأصله من الكف، وهو المنع، ومنه سميت اليد كفا لأن الإنسان يمتنع بها. تعرض: أخذ يميناً وشمالاً، أي توسع، وقيل: تعرض وأعرض: ظهر ولاح، وانظر البيت ـ ٣٣ ـ من معلقة امرىء القيس. الوشام: بكسر الواو جمع الوشم.

المعنى يقول: إن ديار الأحبة التي اجتاحتها السيول شبيهة بكتاب قد تطمس، أو هي شبيهة بترديد واشمة وشماً قد ذرت نؤورها في داراتٍ ظهر الوشام فوقها واسعاً، قد أخذ يمنـةً ويسرةً.

الإعراب. أو: حرف عطف. رجع: معطوف على زبر في البيت السابق، وهو مضاف وواشمة مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، وواشمة صفة لموصوف محذوف. أسف: فعل ماض مبني للمجهول. نؤورها: نائب فاعل، وهو المفعول الأول، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كففاً: مفعول به ثان لأسف، وجملة (أسف... إلخ) في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف. تعرض: فعل ماض. فوقهنَّ: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. وشامها: فاعل تعرض، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تعرض... الخ) في محل نصب صفة كففاً.

١٠ ـ فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا، وَكَيْفَ سُؤَالُنَا صُمّاً خَوَالِـدَ مَا يَبِينُ كَـلَامُهَا؟

المفردات. الصم: الصخور الصلاب، واحدها أصم وواحدتها صماء، ويروى مكانه (سُفْعاً) وهي الأثافي: وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة زهير. خوالد: بواقي، والخلود الـدوام والبقاء. يبين: يروى بفتح ياء المضارعة من الثلاثي وبضمها من الرباعي، ومعناه يظهر، يقال: أبان الشيء واستبان بمعنى واحد. الكلام: انظر البيت رقم ـ ٦٢ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: وقفت أسأل الطلول عن سكانها، ثم تساءل متعجباً فقال: وما يجدي سؤالنا حجارة صمّاً بواقي لا تتكلم، فهو يشير إلى أن الداعي إلى هذا السؤال إنما هو فرط الشوق، وشدة الولَهِ بالأحبة، وهذا مستحسن في النسيب والمراثي، لأن الغرام والمصائب يدهشان صاحبهما.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. وقفت: فعل ماض، مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وهذا الإعراب هو المتعارف عليه في مثل هذه الكلمة، والإعراب الحقيقي أن تقول: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض، كراهة توالي أربع متحركات، فيما هو كالكلمة الواحدة، وهكذا قل في إعراب كل فعل ماض، اتصل به ضمير رفع متحرك، مثل وقفْنا وقفْنَ. . . إلخ ويقال اختصاراً: فعل وفاعل، تنبه لذلك واحفظه فإنه لا أعيده في غير هذا الموضع من هذا الكتاب ، والله الموفق إلى الحقّ والصواب. أسألها: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والمتعلق محذوف، إذ التقدير: أسألها عن الأحبة، وجملة (أسألها) في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف اعتراض. كيف: اسم استفهام معناه التعجب هنا، مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. سؤالنا: مبتدأ مؤخر، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الاسمية لا محل لها لأنها معترضة. صما: مفعول به للمصدر سؤال، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف. خوالد: صفة ثانية للموصوف المحذوف، ولم ينون لصيغة منتهى الجموع. ما: نافية. يبين: فعل مضارع. كلامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ما يبين كلامها) في محل نصب صفة ثالثة للموصوف

المحذوف، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

١١ ـ عَرِيَتْ، وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ، فَأَبْكَرُوا مِنْهَا، وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا

المفردات. عريت: أي خلت من أهلها، فكأنه جعل سكانها بمنزلة اللباس لها، لأنهم يغشونها بإبلهم ومواشيهم. أبكروا: ارتحلوا منها بكرة، انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة زهير، وقيل: معناه ارتحلوا منها في أول الزمان. غودر: ترك وخلف، وسمي الغدير غديراً لأن السيل غادره وتركه خلفه، قال تعالى حكاية عن قول الجرمين يوم القيامة: (وَيَقُولُونَ: يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) النؤي: نهير صغير يحفر حول الخباء يجري فيه الماء، ويمنعه من دخول الخيمة ـ والجمع آناء وأنْاء ونُئِي ونِئِي، ويجوز في المفرد فتح النون وضمها وكسرها، ويقال أيضاً النُّوي ـ. الثمام: نبت يجعل حول الخباء أيضاً ليمنع السيل، ويقي الحر، ويلقونه على بيوتهم، وعلى وطاب اللبن لأنه أبرد ظلاً.

المعنى يقول: خلت ديار الأحبة من سكانها بعد أن كانوا بها جميعاً، فساروا منها بكرة، وتركوا النؤي والثمام فيها، بمعنى لم يبق بمنازلهم آثار إلا النؤي والثمام، وإنما لم يحملوا الثمام لأنهم يجدونه أينما حلوا.

الإعراب. عريت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الطلول المذكورة في البيت رقم ـ ٨ ـ والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: واو الحال. كان: فعل ماض ناقص. بها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر مقدم. الجميع: اسم كان مؤخر، وجملة (كان بها الجميع) في محل نصب حال من فاعل عريت المستتر، والرابط الواو والضمير. الفاء: حرف عطف. أبكروا:

فعل وفاعل وألف الفارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل نصب حال مثلها. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أبكروا) الواو: حرف عطف. غودر: فعل ماض مبني للمجهول. نؤيها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي في محل نصب حال أيضاً، والكل على إضمار قد. الواو: حرف عطف. ثمامها: معطوف على سابقه، وها: في محل جر بالإضافة.

١٢ ـ شَاقَتْكَ ظُعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحَمَّلوا فَتَكَنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُها

المفردات. شاقتك: اشتقت لها، وقيل: دعتك إلى الشوق إليها. الظعن: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة زهير. الحي: انظر البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. حين: يروى (يوم) مكانه انظر شرحه في البيت رقم ـ ٥ ـ منها. تحملوا: ارتحلوا بأحمالهم. تكنسوا: دخلوا في الهوادج شبه الهوادج بالكُنُس، الواحد كناس، وهو بيت تتخذه الظباء ، تجذب أغصان الشجرة، فتقع على الأرض، فيصير بينها وبين ساق الشجرة مدخل تستظل به، وقد سميت النجوم كُنُساً لغيبوبتها وراء الأفق، قال تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ، الْجَوارِ الْكُنَّسِ) وخنوسها رجوعها، فبينما ترى النجم في آخر البرج إِذْكَرٌ راجعاً إلى أوله اهـ كشاف. قطنا: أراد به جمع قطين، وهم الجماعة، والقطين أيضاً الحشم والجيران والعبيد. وقال أبو جعفر النحاس: يريد ثياب قطن، وليس للقطين ها هنا معنى، وقال: والدليل على أنه أراد أغشية القطن قوله في البيت الذي بعده. تصر: من الصرير، وهو صوت الباب عند إغلاقه، وصوت الرجل وغير ذلك. خيامها: جمع خيمة انظر البيت رقم ـ ١٤ ـ من معلقة زهير، وأراد تعجل بهن الإبل فتهز الخشب فتصر، وقيل: تصر من ثقلها.

المعنى يقول: دعتك إلى الشوق نساء القبيلة حين دخلن هوادجهن



متغطيات بثياب من قطن حال كون خيمهن المحملة تصر من ثقلها على الإبل، أو لسرعة الإبل بهن، ففي البيت تجريد والتفات لا يخفيان.

الإعراب. شاقتك: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ظعن: فاعل، وهو مضاف والحي مضاف إليه. حين: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالفعل السابق. تحملوا: فعل ماض، مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق هذا هو الإعراب المتعارف عليه في مثل هذه الكلمة، والإعراب الحقيقي أن تقول: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالضم الذي جيء به لمناسبة واو الجماعة، ويقال اختصاراً: فعل وفاعل، انتبه لهذا الإعراب، ولا أعيده في غير هذا الموضع من هذا الكتاب، والله الموفق للحق والصواب، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها. الفاء: حرف عطف. تكنسوا: فعل وفاعل، وألف الفارقة ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تحملوا) فهي في محل جر مثلها. قطنا: مفعول به إن كان المراد به ثياب القطن، وحال من واو الجماعة إن كان جمع قطين. تصر: فعل مضارع . خيامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تصر خيامها) في محل نصب صفة قطناً، وجملة (شاقتك . . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

١٣ ـ مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرامُهَا

المفردات. محفوف: أراد به الهودج المغطى بالثياب، أو المحاط بها، قال تعالى: (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ) يظل: من الظل، وهو الحاصل من انتصاب الشيء في وجه الشمس. عصيه: أراد

خشب الهودج، وانظر البيت رقم ـ ١٤ ـ من معلقة زهير. زوج : أراد به النمط من الثياب، وهو ثوب من صوف يطرح على الهودج، والجمع أزواج. الكلة: بكسر الكاف الستر الرقيق، والجمع كِلل. القرام: ثوب يجعل فوق الفراش تحت الرجل والمرأة، وهو بمنزلة الشرشف، والقرام والمقرم ما يغطى به الشيء.

المعنى يقول: إن الهوادج التي دخلتها نساء الحي مغطاة بالثياب، فعيدانها تحت ظلال ثيابها الصوفية، وثيابها مغطاة أيضاً بستر رقيق وشرشف وغير ذلك.

الإعراب. من كل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: الهوادج أو هي من كل... الخ، وكل مضاف ومحفوف مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. يظل: فعل مضارع. عصيه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. زوج: فاعل يظل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في محفوف لأنه اسم مفعول. عليه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. كلة: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع صفة زوج. الواو: حرف عطف. قرامها: معطوف على سابقه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

١٤ ـ زُجَلًا كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا وَظِبَـاءِ وَجْـرَةَ عُطَّفـاً أَرْآمُهَـا

المفردات. زجلًا: جماعات الواحدة زُجلة مثل زُمَر جمع زُمرة. النعاج: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة امرىء القيس. توضح: اسم مكان ـ انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس ـ. ظباء: جمع ظبية، وهي أنثى الغزال، وتجمع أيضاً على ظبيات. وجرة: موضع بعينه. عطفاً:

ملتفتات، أو من العطف، وهو التحنن والميل نحو الآخر، أي متحننات على أولادهنّ أرآم: انظر البيت رقم - ٤ - من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن الظعائن المذكورة في البيت رقم - ١٢ - ارتحلن جماعات جماعات، وهنّ فوق الإبل كأنهنّ نِعاج بقر الوحش، أو كأنهنّ ظباء وجرة حالة كونهنّ متحننات على أولادهنّ ملتفتات بأعناقهنّ، وهنّ في هذه الحال أحسن ما يكُنّ.

الإعراب. زجلا: حال من واو الجماعة في قوله (تحملوا) في البيت - ١٢ - كأن: حرف مشبه بالفعل. نعاج: اسم كأن، وهو مضاف وتوضح مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. فوقها: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر كأن، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، فالضمير يعود إلى الإبل ولم يجر لها ذكر، وجملة (كأن... الخ) في محل نصب حال ثانية من واو الجماعة. الواو: حرف عطف. ظباء: معطوف على نعاج، وهو مضاف ووجرة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. عطفا: حال من ظباء وجرة، والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل. أرآمها: فاعل بعطف، وها: في محل جر بالإضافة.

١٥ - حُفِزَتْ، وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بِيشَةَ، أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

المفردات. حفزت: دفعت واستحثت في السير. زايلها السراب: دفعها سراب إلى سراب، وفي المختار: المزايلة المفارقة، يقال: زايله مزايلة وزيالاً، أي فارقه، قال تعالى: (لَوْ تَزَيَّلُوا) أي لو تفرقوا، والسراب ما يرى نصف النهار في الصحراء كأنه ماء، قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ

كَسَرابٍ بِقيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً) أجزاع: جمع جزع وهو منعطف الوادي. بيشة: اسم واد بعينه ـ وبيشة بلدة اليوم في جنوب السعودية مما يلي اليمن ـ الأثل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها، قال تعالى: (وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) الرضام: جبال صغار، والرضام أيضاً صخور عظام يجتمع بعضها إلى بعض، ورضم الحجارة رضماً إذا نضد بعضها على بعض، وواحد الرضام رَضَمَة، وقيل: رضْمَة.

المعنى يقول: ضربت الإبل التي تقل الظعن لتجد في السير، وفارقها السراب ولمعانه، فظهرت كأنها منعطفات وادي بيشة، فهي شبيهة بشجر الأثل والصخور العظام ضخامة وعظماً.

الإعراب. حفزت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الظعن، والمراد الركاب التي تقلها، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. زايلها: فعل ماض، وها: مفعول به. السراب: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. أجزاع: خبر كأن، وهو مضاف وبيشة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وجملة (كأنها... إلخ) في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به. أثلها: بدل من أجزاع بيشة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ورضامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة.

١٦ ـ بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نُوَارَ، وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

المفردات. تذكر: فعل مضارع أصله تتذكر، انظر البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. نوار: علم على امرأة يشبب بها، وهي مأخوذة من

النوار، وهو النفور من الريب، يقال: نَرْت من ذلك الأمر أنور نوراً، إذا نفرتُ منه. نأت: بعدت، وانظر إعلال مثله في البيت - ٢٥ - من معلقة امرىء القيس. أسبابها: انظر البيت رقم - ٥٠ - من معلقة زهير. رمامها: جمع رمة، وهي القطعة البالية من الحبل.

المعنى يقول: بعد أن جرد من نفسه شخصاً وخاطبه أي شيء تتذكر من نوار في حال بعدها عنك، وقد تقطعت أسباب مودتها والوصول إليها ما قوي منها وما ضعف.

الإعراب. بل: حرف انتقال من كلام إلى آخر. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. تذكر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والمفعول محذوف، التقدير: تتذكره، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها، وإن اعتبرت (ما) مفعولاً به للفعل تذكر فتكون الجملة فعلية. من: حرف جر. نوار: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. نأت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نوار، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نوار، والرابط الواو والضمير. الواو: حرف عطف. تقطعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. أسبابها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، فهي مثلها في محل نصب حال. ورمامها: معطوف على أسبابها بالواو العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة.

١٧ - مِرِّيَّـةٌ حَلَّتْ بِفَيْـدَ، وَجَـاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا؟

المفردات. مرية: منسوبة إلى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض. حلت: نزلت. فيد: بلدة معروفة في طريق مكة يجوز منعها من الصرف وصرفها على نحو ما تقف عليه في البيت رقم - ٢٨ - من معلقة عمرو بن كلثوم إن شاء الله تعالى . جاورت: من المجاورة، ويروى (جاوزت) بالزاي، بمعنى قطعت وتركت. الحجاز: بلاد معروفة مشهورة، وأنكر أبو جعفر هذه الرواية، ورواه (أهل الجبال) وقال: وذلك أن فيد في قرب جبلي طيء، ميرة أهل فيد من الجبلين، وبين فيد وبين الحجازمسيرة ثلاثة عشر يوماً، فكيف يكون أراد الحجاز؟ وإنما أراد بالجبال أجأ وسلمى، قال: ومن الحجة للجبال قوله: (بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ) وقال الزوزني: يريد أنها تحل بفيد أحياناً وتجاور أهل الحجاز؛ وذلك في فصل الربيع وأيام الإنتاج، لأن الحالَّ بفيد لا يكون مجاوراً أهل الحجاز لأن بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة وَتِيهاً قَذْفاً. مرامها: مطلبها.

المعنى يقول: إن نوار من بني مرة، وليست من أهلك، وقد نزلت بفيد، فقد بعدت عنك، فما طلبك لها؟ أي لا فائدة في ذلك، ومطلبها عناء.

الإعراب. مرية: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، ومرية صفة لموصوف محذوف. حلت: فعل ماض، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) بفيد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. جاورت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف. أهل: مفعول به، وهو مضاف والحجاز مضاف إليه، وجملة (جاورت . . . الخ) معطوفة على ما قبلها فهي مثلها. الفاء: حرف عطف. أين: اسم استفهام مبني على الفتح

في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. منك: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً ـ أو بمحذوف خبر ثان، أو بمحذوف حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ـ. مرامها: مبتدأ مؤخر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (أين منك مرامها) معطوفة على ما قبلها، والاستئناف ممكن.

١٨ ـ بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ، أَوْ بِمُحجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْها فَرْدَةٌ فَرِخَامُهَا

المفردات. الجبلين: أراد جَبَلَيْ طيء أجأ وسلمى، وأراد بمشارقهما شرقيهما. محجر: يروى بكسر الجيم المشددة وبفتحها هو اسم موضع، وقيل: هو جبل. تضمنتها: نزلت فيها. فردة: جبل منفرد عن سائر الجبال سمي بذلك لانفراده عنها. رخام: أرض متصلة بفردة وقال الأنباري والتبريزي: فردة أرض ورخام جبل.

المعنى يقول: حلت نوار شرقي جبلَيْ أجأ وسلمىٰ، أو حلت بالموضع المسمى محجراً، وكذلك نزلت الأرض، أو الجبل المسمى بفردة، والأرض المتصلة به.

الإعراب. بمشارق: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: حلت، أو بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، تقديره هي، ومشارق مضاف والجبلين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. أو: حرف عطف. بمحجر: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما. الفاء: حرف عطف. تضمنتها: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. فردة: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة المحذوفة. الفاء: حرف عطف. رخامها: معطوف على فردة، وها: في محل جر بالإضافة.

١٩ ـ فَصُـوَائِـقٌ إِنْ أَيْمَنتْ فَمَظِنَّـةٌ مِنْهَا وِحَافُ الْقَهْرِ، أَوْ طِلْخَامُهَا

المفردات. صوائق: موضع معروف. أيمنت: أخذت نحو اليمن، قال يعقوب بن السكيت: يقال: أيمن الرجل ويامَن إذا أخذ نحو اليمن ، وأشأم إذا أتى الشام، وأعرق إذا أتى العراق، وأنجد إذا أتى نجداً. مظنة الشيء: حيث يظن كونه فيه. الوحاف: إكام صغار إلى جانب القهر، والقهر اسم جبل. طلخام: اسم موضع، والطلخام أيضاً الأنثى من الفيلة.

المعنى يقول: إن نوار إن أتت اليمن حلت بوحاف القهر، أو بالموضع المسمى طلخام، أي أحدهما موضعها الذي تظن أنها تحله .

الإعراب. الفاء: حرف عطف. صوائق: معطوف على فردة في البيت السابق. إن: حرف شرط جازم. أيمنت: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نوار ، والجملة الفعلية لا محل لها، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ـ . الفاء: واقعة في جواب الشرط. مظنة: خبر مقدم. منها: جار ومجرور متعلقان بمظنة. وحاف: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف والقهر مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. أو: حرف عطف. طلخامها: معطوف على سابقه. وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وإن ومدخولها في محل رفع صفة صوائق ـ .

٢٠ ـ فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَـرُّ وَاصِلِ خُلَّـةٍ صَرَّامُهَـا

المفردات. اللبانة: الحاجة. تعرض وصله: تغير وصله كأنه أخذ يميناً وشمالاً، يقال: تعرض فلان في الجبل إذا أخذ يميناً وشمالاً، أو المعنى تعرض وصله للزوال والانتقاض، ولشر: ويروى (ولخير) الخلة: الصداقة، وانظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة زهير. صرامها: قطاعها، قال بندار: معنى



(ولخير واصل خلة صرامها) خير الأصدقاء من إذا علم من صديقه أن حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه لئلا يفسد ما بينه وبينه، قال: ومثل هذا قول بعضهم: إذا أردت أن تدوم لك مودة صديقك فاقطع حوائجك عنه إذا كنت تكره أن يردك، وقال: ومعنى (ولشر واصل خلة صرامها) من صرمه لإنزال الحاجة به، والمعنى يرجع إلى ذلك، فإن كنت تحب مودته فلا تسأله حاجة إذا كان على هذا، وانظر شرح (خير وشر) في البيت رقم - ٢٢ - من معلقة زهير.

المعنى يقول: اقطع حاجتك ممن تعرض وصله للانتقاض والـزوال، وخير الأصدقاء من إذا علم من صديقه أن حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه لئلا يفسد ما بينهما.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. اقطع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. لبانة: مفعول به ولبانة مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. تعرض: فعل ماض. وصله: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ومتعلق الفعل محذوف انظر المعنى؛ وجملة (تعرض وصله) صلة الموصول لا محل لها، وجملة (اقطع ... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. شر: مبتدأ، وهو مضاف وواصل مضاف إليه، وواصل مضاف وخلة مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه. صرامها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (لشر ... الخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف.

٢١ - وَاحْبُ الْمُجَامِلَ بِالْجَزِيلِ، وَصُرْمُهُ بَاقٍ، إِذَا ضَلَعَتْ، وَزَاغَ قِوَامُهَا



المفردات. احب: أمر من الحباء، وهو المنحة والعطاء. المجامل: هو الذي يجاملك بالمودة ظاهراً، وسره على خلاف ذلك وانظر المصانعة في البيت رقم - ٥٥ - من معلقة زهير، ويروى (المحامل) بالحاء المهملة وفسر بالمكافىء الذي يحمل لك وتحمل له. الجزيل: أراد الود الجزيل، والجزيل والكمال والتمام بمعنى واحد. صرمه: قطعه - مصدر، وهو بضم الصاد وفتحها -. باق: دائم مستمر وانظر إعلال (واد) في البيت رقم - ٦٠ - من معلقة امرىء القيس. ضلعت: مالت وجارت، ويروى (ظلعت) بالظاء، والظلع ميل الدابة عند مشيها بسبب مرض. زاغ: مال، قال تعالى: (وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ) وقال جل ذكره: (رَبَّنا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) فالأول من الثلاثي، والثاني من الرباعي. قوامها: بفتح القاف وكسرها، فالأول بمعنى القامة، والثاني بمعنى ما تقوم به.

المعنى يقول: لا تعاجل صديقك بقطع الذي بينك وبينه، واخصصه بالمودة ما ثبت لك، فإن مال عن طريق الاستقامة، فأنت قادر على قطيعته كل وقت، كما قال النمر بن تولب الصحابي رضي الله عنه:

فَأَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوَيْداً   فَلَيْسَ يَعُولُكَ أَنْ تَصْرِمَا
وأَبْغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضاً رُوَيْداً   إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا

وقد ذكروا أنه مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: هو من قول علي رضي الله عنه: أَحبِبْ حبيبك هَوْناً مَا، عسى أن يكون بَغيضَكَ يوماً ما، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هوناً مَا، عسى أن يكون حبيبَكَ يوماً ما.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أحب: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وهو الواو: والضمة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير



مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملةالفعلية معطوفة على مثلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً. المجامل: مفعول به. بالجزيل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: واو الحال. صرمه: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله، أو لمفعوله ، وفاعله محذوف ـ. باق: خبر مرفوع، وعلامة رفع ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، والجملة الاسمية في محل نصب حال من المجامل، والرابط الواو والضمير. إذا: ظرف متعلق باسم الفاعل قبله مبني على السكون في محل نصب. ضلعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خلة في البيت السابق، وقيل: محذوف لدلالة المقام عليه، إذ الأصل إذا ضلعت مودّته على حدّ قوله تعالى: (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ) إذ المراد إذا بلغت الروح الحلقوم، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. الواو: حرف عطف. زاغ: فعل ماض قوامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جــر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر مثلها.

٢٢ ـ بِطَلِيحِ أَسْفارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

المفردات. طليح أسفار: معناه بناقة كالة معيية، إذ الطليح والطلح المعيي، وقد طلحت البعير أطلحه طلحاً أعييته، فطليح فعيل بمعنى مفعول بمنزلة الجريح والقتيل، يستوي فيه المذكر والمؤنث، وطِلْحِ فِعْل بمعنى مفعول أيضاً بمنزلة الذِّبح والطِّحن، بمعنى المذبوح والمطحون، وأسفار جمع سفر. أحنق: ضمر، ولا يقال: أحنق السنام، وإنما يقال: ذهب إلا أنه حمله على المعنى لعـلم السامع بما يريد، كما يقال: أكلت خبزاً ولبناً، أي وشربت لبناً، وانظر البيت رقم ـ ٦ ـ والصلب والسنام للناقة معروفان.

المعنى يقول: اقطع حاجتك وحاجة غيرك بركوب ناقة قد أعيتها

الأسفار، وأضعفتها وتركت بقية من لحمها وقوتها، فلذا ضمر صلبها وذهب سنامها.

الإعراب. بطليح: جار ومجرور متعلقان بالفعل (اقطع) في البيت رقم - ٢٠ - وطليح صفة لموصوف محذوف كما رأيت، وهو مضاف وأسفار مضاف إليه. تركن: فعل وفاعل. بقية: مفعول به. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل تركن، وجملة (تركن... الخ) في محل جر صفة أسفار. الفاء: حرف عطف وسبب. أحنق: فعل ماض. صلبها: فاعل أحنق، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تركن... الخ) فهي في محل جر مثلها. الواو: حرف عطف. سنامها: فاعل لفعل محذوف كما رأيت في المفردات، والجملة الفعلية هذه معطوفة على سابقتها، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تركن... الخ) فهي في محل جر مثلها. الواو: حرف عطف. سنامها: فاعل لفعل محذوف كما رأيت في المفردات، والجملة الفعلية هذه معطوفة على سابقتها، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٢٣ - فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا فَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا

المفردات. تغالى لحمها: ارتفع إلى رؤوس العظام من الغلاء، وهو الارتفاع، ومنه قولهم: قد غلا السعر إذا ارتفع وزاد. تحسرت: أي صارت حسيراً، أي كالة معيية عارية من اللحم لضعفها وهزالها. الكلال: الضعف والتعب. خدامها: جمع خدم، والخدم جمع خدمة، وهي سيور تشد بها النعال إلى أرساغ الإبل.

المعنى يقول: فإذا ضعفت تلك الناقة، وتجمع لحمها فوق رؤوس عظامها فعريت من اللحم، وتقطعت السيور التي تشد بها نعالها بعد إعيائها، فلها هباب.. الخ.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان حافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. تغالى: فعل ماض شرط إذا مبني على فتح مقدّر على الألف للتعذر. لحمها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، على المشهور المرجوح، وجواب إذا في البيت التالي. الواو: حرف عطف. تحسرت: فعل ماض ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملةالفعليةمعطوفة على سابقتها، فهي في محل جر مثلها. الواو: حرف عطف. تقطعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وبعد مضاف والكلال مضاف إليه. خدامها: فاعل تقطعت، وها: في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها ، فهي في محل جر أيضاً.

٢٤ - فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جِهَامُهَا

المفردات. هباب: نشاط وهيج. الزمام: هو الخيط الذي يشد في البرة، أو في الخشاش، ثم يشد في طرفه المقود، وقد يسمى المقود زماماً وانظر شرح البرة في البيت - ٦٧ - من معلقة عمرو بن كلثوم . صهباء: أراد سحابة صهباء، وإذا اصهابت السحابة، وقل ماؤها خفت وأسرع مَرُّها، والأصهب هوالذي يخالط بياضه حمرة، والصهباء اسم من أسماء الخمر. خف: أسرع، ويروى راح. الجنوب: أراد ريح الجنوب، وانظر البيت رقم - - ٢ - من معلقة امرىء القيس. الجهام: هو السحاب الذي أراق ماءه بفتح الجيم وقد تكسر.

المعنى يقول: فإذا حصل للناقة ما ذكر في البيت السابق، فلها في مثل تلك الحال نشاط في السير مثل السحاب الذي قد هراق ماءه؛ فأدنى ريح تسوقه لخفته.



الإعراب. الفاء: واقعة في جواب إذا في البيت السابق. لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. هباب: مبتدأ مؤخر. في الزمام: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة هباب، والجملة الاسمية (لها هباب) جواب إذا في البيت السابق لا محل لها من الإعراب. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. صهباء: خبر كأن، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً باللام، والرابط الضمير فقط ـ، وصهباء صفة لموصوف محذوف، انظر المفردات. خف: فعل ماض. مع: ظرف مكان متعلق بالفعل خف، ومع مضاف والجنوب مضاف إليه. جهامها: فاعل خف، وها: في محل جر بالإضافة ، وجملة (خف. . . الخ) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٢٥ ـ أَوْ مُلْمِعٌ، وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

المفردات: الملمع: هي الأتان الوحشية التي قد استبان حملها في ضرعها، وذلك أنه يلمع للبن. وسقت: جمعت، قال تعالى: (واللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) أي جمع وستر وآوى إليه من الدواب وغيرها؛ يقال: وسقه فاتسق واستوسق، ونظيره في وقوع افتعل واستفعل مطاوعَيْنِ اتسع واستوسع، وقيل: معنى وسقت استجمعت كأنه بمعنى استوسقت، وقال أكثر أهل اللغة معناه حملت، وهذه الأقوال ترجع إلى معنى واحد، لأن من قال: جمعت فمعناه عنده جمعت ماء الفحل فحملت. الأحقب: هو الحمار الوحشي الذي في وركيه، أو في خاصرتيه بياض والحقب بفتح الحاء الحزام الذي يلي حقو البعير، وما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي، والحقب بضم الحاء ثمانون سنة أو أكثر. لاحه: غيره، قال تعالى عن جهنم : (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) أراد مغيرة وجوههم. طرد الفحول، ويروى طرد الفحالة، معناه جعل يطرد الفحالة عنهن قبل أن يحملن، فلما حملن ذهبت الفحالة عنهن، وصار شرهن عليه.



ضربها: أي بأرجلها. الكدام: هو بمنزلة الكدم، وهو العض، ويروى (عِذَامُهَا) وهو بمنزلة العذْم، وهوالعض أيضاً.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة في الأبيات السابقة شبيهة بسحابة صهباء، أو بأتان وحشية قد لمعت أطباؤها باللبن، وقد حملت أو جمعت ماءً لفحل أحقب قد غيَّر وهزل ذلك الفحل طرده الفحول وضربه إياها وعضه، فهو لشدة غيرته عليها يسوقها سوقاً عنيفاً.

الإعراب. أو: حرف عطف. ملمع: معطوف على صهباء في البيت السابق، وهو صفة لموصوف محذوف، إذ التقدير: أتان ملمع. وسقت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الأتان، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف. لأحقب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وأحقب صفةٌ لموصوف محذوف. لاحه: فعل ماض، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. طرد: فاعل لاح، وهو مضاف والفحول مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف، وجملة (لاحه طرد الفحول) صفة ثانية للموصوف المحذوف، ويجوز فيها وفي جملة (وسقت) أن تكونا أيضاً في محل نصب حال من الموصوف المحذوف، وذلك على حدّ قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وضربها: معطوف على (طرد الفحول) وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف انظر المعنى. وكدامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وإعرابه كإعرابه.

٢٦ ـ يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجاً قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا

المفردات. يعلو بها: يصعد. الحدب: هو ما ارتفع من الأرض، قال



تعالى: (حتَّى إذا فُتِحَتْ يأجوجُ ومأجوج، وهمْ مِن كلِّ حَدَبٍ يَنسِلونَ) الإكام: جمع أَكَمَةَ، وهي ما ارتفع من الأرض، وتجمع الأَكَمة أيضاً على أَكَم بفتح الهمزة والكاف جميعاً، وعلى أَكَمات أيضاً بفتحتات، وجمع الجمع آكام وإكام، وأُكْم بضم الهمزة، وسكون الكاف، هذا وقد جاء في شرح الإقناع لمتن أبي شجاع ما يلي: والآكام بالمد جمع أُكُم بضمتين، جمع إكام بوزن كتاب جمع أَكَم بفتحتين جمع أَكَمة، وهي التل المرتفع من الأرض، ولم يبلغ أن يكون جبلاً.

قال البجيرمي في حاشيته على الشرح المذكور: فأقل ما يصدق عليه آكام أحد وثمانون أكمة، وأُكم على سبعة وعشرين، وإكام على تسع؛ وأكم بفتحتين على ثلاث، لأن أقل الجمع ثلاثة، ونظير ذلك جمع ثمرة على ثَمَر، كشجرة وشجَر، وجمع ثَمَر بفتحتين على ثمار، كجبل وجبال، وجمع ثِمار على ثُمُر بضمتين ككتاب وكتُب، وجمع ثُمُر على أثمار كعنُق وأعناق، ذكر ذلك ابن هشام في شرح بانت سعاد، قال: ولا أعرف لهما، أي الآكام وأثمار نظيراً في العربية، وقد ألغز بعضهم في ذلك فقال:

أَفِدْني ما اسمٌ مفردٌ جاء جمعُه ... وقد جاء جمع الجمع أيضاً مُقَرَّرا
وجمعك جمعَ الجمع أيضاً مُحَقَّقٌ ... ومِنْ بَعْدِ هذا الجمع جمعٌ تَحَرَّرا
وهذي جموعٌ أَرْبَعٌ قد تَرَتَّبَتْ ... لها مفرداتٌ أربعٌ كنْ مُحَرَّرا

واختصرها بعضهم فقال:

أَفِدْني جموعاً أَرْبعاً قَدْ تَرَتَّبَتْ ... وَكُلٌّ غَدَا جمعاً لما هُوَ قبْلَهُ

وقلت مجيباً:

جوابك في الأَثْمَارِ يَبْدُو بَلا خَفَا ... كذلك آكَامٌ بِمدٍّ تَقَرَّرَا

المسحج: المعضض قد عضضته الحمير. رابه: قد استبان الريب والريب الشك، يقال: رابني الأمر يريبني إذا حققت منه الريبة، وأرابني إذا توهمت منه الريبة ـ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: دع ما يَريبك إلى ما لا يَريُبك. عصيانها: امتناعها عليه. وحامها، ومثله الوحم: وهو اشتهاء الحبلى للشيء، يقال: امرأة وَحْمَى ونساء وِحام وَوَحامَى.

المعنى يقول: يطرد هذا الفحل أتانه ويصعد بها ما ارتفع من الأرض إتعابا لها وإبعاداً بها عن الفحول، وقد شككه في أمرها عصيانها إياه في حال حملها، واشتهاؤها إياه قبله، والغرض تشبيه ناقته بهذه الأتان في سرعتها.

الإعراب. يعلو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى أحقب في البيت السابق. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حدب: مفعول به، وهو مضاف والإكام مضاف إليه. مسحجا: حال من فاعل يعلو المستتر، ويروى بالرفع على أنه فاعل يعلو كما يروى بالجر على أنه بدلٌ من أحقب، أو صفة لأحقب، وجملة (يعلو بها.. الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. رابه: فعل ماض، والهاء ضمير متصل في محل جر نصب مفعول به. عصيانها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (قد رابه عصيانها) في محل نصب حال من فاعل يعلو المستتر. ووحامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وإعرابه كإعرابه.

٢٧ ـ بِـأَحِزَّةِ الثَّلَبُـوتِ يَرْبَـأُ فَوْقَهَـا قَفْـرَ الْمَرَاقِبِ خَـوْفُهَـا آرَامُهَـا

المفردات. الأحزة: جمع حزيز، وهو ما غلظ من الأرض، وهو جمع قلة، وجمع الكثرة حِزان، وهو خارج عن القياس لأن نظيره إنما يجمع على

فُعْلان، مثل رَغيف ورُغْفان إلا أن فعيلاً وفعالاً يتضارعان ألا ترى أنك تقول: طويل وطِوال، فعلى هذا شبه فعيل بفعال، فقيل: حزيز وحزان كما يقال: غلام وغلمان. الثلبوت: موضع، وقيل: هو ماء لبني ذبيان. يربأ: يعلو ويرتفع، وربيئة القوم طليعتهم. القفر: الخالي لا أنيس فيه ولا ماء. المراقب: مواضع مشرفة ينظر منها من يمر بالطريق، واحدها مرقب. الآرام: حجارة تجعل أعلاماً يعرف بها الطريق، واحدها إرم وإرمي وأيرمي، والآرام الظباء كما رأيت في البيت رقم - ٤ - من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن الحمار الوحشي يعلو بأتانه ويصعد بها ما غلظ من الأرض في مكان خال قفر لينظر إلى أعلامها، هل يرى صياداً استتر بعلم منها يريد أن يرميها، فهو يخاف من هذه الحجارة، إذا رآها لأنه يتوهم أنها مما تخيفه.

الإعراب. *بأحزة: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يعلو) في البيت السابق، وأحزة مضاف والثلبوت مضاف إليه. يربأ: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الحمار الوحشي. فوقها: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قفر: مفعول به، وهو مضاف والمراقب مضاف إليه، وجملة (يربأ ... الخ) في محل نصب حال من فاعل (يعلو) والرابط الضمير فقط. خوفها: مبتدأ. آرامها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية مفيدة للتعليل كما ترى لا محل لها من الإعراب.

٢٨ - حَتَّى إذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّـةً جَزَآً، فَطَالَ صِيَـامُهُ وَصِيَـامُهَا

المفردات. سلخا: أراد خرجا، يقال: سلخت الشهر وغيره أسلخه

سلخاً مرعلي، وانسلخ الشهر نفسه انقضى وذهب، قال تعالى: (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرمُ) وألف التثنية عائدة إلى الحمار الوحشي وإلى أتانه. جمادى: وتثنيته جماديان، وهما شهران عربيان معروفان، قيل في سبب تسميتهما بذلك: إن العرب سموا الشهر باسم الحالة التي كان فيها وقتئذ؛ ووافقت تسميتهما وقوعهما في فصل الشتاء، فصل البرد والصقيع والجليد، وقد قلبت الألف المقصورة ياء في التثنية لأنها خامسة، كما هي القاعدة العامة في تثنية المقصور، والجمع جماديات على القاعدة نفسها.

ستة: أراد ستة أشهر. جزآ: أي اكْتَفَيَا بالرَّطْب لأنهما إذا أكلاه استغنيا عن الماء، ويروى (جُزْءاً) والجزء الوقت الذي يتجزأ فيه بالرطب عن الماء. الصيام: هو الإمساك في كلام العرب، ومنه الصوم المعروف لأنه إمساك عن المفطرات، ومنه الصوم عن الكلام، كما في صيام مريم على نبينا وعليها ألف صلاة وألف سلام، قال تعالى: (قَالَتْ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْماً، فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً) وأصل صيام صوام قلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة قبلها. .

المعنى يقول: أقام العير وأتانه بالثلبوت حتى مر عليهما الشتاء كله، فاكتفيا بالرطب عن الماء، وطال إمساكهما عنه .

الإعراب. حتى: حرف ابتداء، ويعتبرها الأخفش في مثل هذا الموضع جارة لإذا. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك ـ مبني على السكون في محل نصب ـ . سلخا: فعل ماض شرط إذا، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. جمادى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. ستة: بالنصب بدل من جمادى، وقد حذف المضاف إليه كما رأيت في المفردات، ويروى بالجر على أنه مضاف

إليه. جزآ: فعل ماض، وألف الاثنين فاعله، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها: ومن رواه (جَزْءاً) جعله مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف مع فاعله، والجملة الفعلية هذه جواب إذا، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الفاء: حرف عطف وسبب. طال: فعل ماض. صيامه: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. وصيامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله.

٢٩ ـ رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ، ونُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا

المفردات. رجع: يستعمل لازماً وهو كثير ومتعدياً مثل قوله تعالى: (فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) ذو مرة: صاحب قوة وإحكام رأي، قال تعالى ـ في صفة جبريل عليه السلام: (ذو مِرَّةٍ فاسْتَوَى) معناه ذو عقل وشدة. حصد: محكم. النجح والنجاح حصول المراد. صريمة: عزيمة، وهي التي صرمها صاحبها عن سائر عزائمه بالجد في إمضائها، وجمع الصريمة صرائم كالعزيمة والعزائم. إبرامها: إحكامها.

المعنى يقول: تنازع الحمار الوحشي وأتانه في شأن ورود الماء بعد طول صيامهما عنه، ثم رجعا إلى رأي محكم ذي قوة وهو عزم الحمار على الورود، أو رأيه فيه، وإنما يحصل المرام بإحكام العزم وتنفيذه.

الإعراب. رجعا: فعل ماض، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بأمرهما: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم والألف حرفان دالان على التثنية. إلى: حرف جر. ذي: اسم مجرور بإلى، وعلامة

جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (رجعا) أيضاً، وذي مضاف ومرة مضاف إليه. حصد: صفة ثانية للموصوف المحذوف. الواو: واو الحال. نجح: مبتدأ، وهو مضاف وصريمة مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. إبرامها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل نصب حال من ألف الاثنين الواقعة فاعلًا، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

٣٠ - وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا، وتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَايِفِ، سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا

المفردات. رمى: أصاب. دوابرها: مآخير الحوافر، واحدتها دابرة. السفا: سَفَا الْبُهمى، وهو كشوك السنبل، وهو يجف إذا جاء الصيف، والبهمى شجر، والسفا أيضاً التراب، وهو مما يؤنث ويذكر، ولذا يروى الفعل (رمى) رمت بلحاق تاء التأنيث. المصايف: جمع مَصِّيف، وهو الصيف. تهيجت: هاجت. السوم: المرور، وقيل: اختلاف مرورها. السهام: الريح الحارة.

المعنى يقول: وأصاب شوك شجر البهمى مآخير حوافرها، ، وتحركت ريح الصيف على اختلاف هبوبها، وشدة حرها، فهو يشير إلى انقضاء الربيع، ومجيء الصيف، واحتياجها إلى ورود الماء.

الإعراب. الواو: واو الحال. رمى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. دوابرها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. السفا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (رجعا) في البيت السابق،

والرابط الواو فقط، وهي على تقدير (قد) قبل الفعل (رمى) أو هي مستأنفة لا محل لها، وهو أقوى. الواو: حرف عطف. تهيجت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. ريح: فاعل، وهو مضاف والمصايف مضاف إليه، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، فهي مثلها في محل نصب حال. سومها: بدل من ريح المصايف. وسهامها: معطوف على ما قبله بالواو العاطفة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٣١ ـ فَتَنَازَعَا سَبطاً، يَطِيرُ ظِلالُهُ كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا

المفردات. تنازعا: تجاذبا ـ وتعاطيا، قال تعالى: (يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيم) أي يتعاطوْن ـ، وألف الاثنين عائدة إلى الحمار الوحشي وأتانه. سبطاً: أراد غباراً مرتفعاً ممتداً. ظلاله: ما يظل به، وظل كل شيء خياله. مشعلة: نار موقدة. يشب: يوقد. الضرام: ما دق من الحطب واحده ضَرَم، وواحدها ضَرمَة، وهو كل عود رقيق تسرع فيه النار ليس بغليظ، وقد ضرمت النار، واضطرمت وتضرمت التهبت.

المعنى يقول: تجاذب الحمار الوحشي وأتانه في عدوهما نحو الماء غباراً ممتداً مرتفعاً كدخان نار موقدة تشعل في دقاق حطبها ، فهو يصف سرعة ناقته حتى شبهها بالحمار وأتانه في حال عدوهما.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. تنازعا: فعل ماض، وألف الاثنين فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (رمى ... الخ) في البيت السابق، على الوجهين المعتبرين فيها. سبطا: مفعول به، وهو صفة لموصوف محذوف. يطير: فعل مضارع. ظلاله: فاعل، والهاء في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف. كدخان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف واقع مفعولاً مطلقاً للفعل

(يطير) وقيل: متعلقان بمحذوف صفة سبطاً، ودخان مضاف ومشعلة مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. يشب: فعل مضارع مبني للمجهول. ضرامها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يشب ضرامها) في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، ويجوز فيها وفي جملة (يطير ظلاله) أن تكونا في محل نصب حال من الموصوف المحذوف على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٣٢ ـ مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا

المفردات. مشمولة: هبت عليها ريح الشمال، فهي تلتهب. غلثت: خلط ما أوقدت به. عرفج: نوع من الشجر، ونابته غضه وطريه، وهذا يحدث دخاناً كثيفاً عند احتراقه. أسنامها: بكسر الهمزة، إشراقها وارتفاعها وبفتح الهمزة ارتفاع لهبها.

المعنى يقول: إن النار المذكورة في بيت سابق قد أصابتها ريح الشمال فهي تلتهب، وقد أوقدت بغض شجر العرفج وطريه ويابسه، فنشأ من ذلك دخان عال كثيف، والغرض تشبيه الغبار الذي أثاره الْعَيْر وأتانه بارتفاع الدخان وكثافته .

الإعراب. مشمولة: صفة أخرى لنار المذكورة في البيت السابق. غلثت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نار، والمراد وقودها، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من الموصوف المحذوف على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) بنابت: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ونابت مضاف وعرفج مضاف إليه . كدخان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أخرى لنار،

ودخان مضاف ونار مضاف إليه. ساطع: صفة نار. أسنامها: فاعل بساطع، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٣٣ ـ فَمَضَى وَقَدَّمَها، وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إذَا هِيَ عَرَّدَتْ إقْدامُهَا

المفردات. مضى: ذهب أي الحمار. قدمها: قدم الأتان أمامه لكيلا تَعْنِد عليه. كانت: أنث الفعل بتاء التأنيث مع أن اسمها الإقدام، وهو مذكر، ففي تأنيثه تأويلان: أولهما عن الكسائي فقال: إذا كان خبر كان مؤنثاً، واسمها مذكراً، وأوليتها الخبر فمن العرب من يؤنث كان، ويتوهم أن الاسم مؤنث إذا كان الخبر مؤنثاً، وكان يجيز: كانت عادةً حسنةً عطاءُ اللهِ تعالى؛ وكانت رحمةً المطرُ البارحةَ، وقال غير الكسائي: إنما بنى الشاعر كلامه (وكانت عادةً تقدمِتُها) لأن التقدمة مصدر قدمها إلا أنه لما انتهى إلى القافية، فلم يجد التقدمة تصلح لها، فقال (إقدامها) واحتج بقول الشاعر:

أَزَيْدَ بنَ مَصْبُوحٍ، فَلَوْ غَيْرُكُم صَبَا غَفَرْنَا، وَكَانَتْ مِنْ سَجِيَّتِنا الْغَفْرُ؟

فقال الكسائي: إنه أنّث كانت لأنه أراد (كانت سجية من سجايانا الغفر) وقال الذي خالفه: بل بني على المغفرة، فانتهى إلى آخر البيت، والمغفرة لا تصلح له، فقال: الغفر لأن الغفر والمغفرة مصدران، قال الفراء: وكل قد ذهب مذهباً، وقول الكسائي أشبه بمذهب العرب.

عردت: تركت الطريق، ومالت عنه، وأصل التعريد الفرار، قال الشاعر:

ظَنَنْتُكَ إنْ شَبَّتْ لَظَى الْحَرْب صَالياً فَعَرَّدْتَ فِيمَنْ كَانَ فِيهَا مُعَرِّدَا

المعنى يقول: فمضى الحمار الوحشي نحو الماء، وقدم أتانه أمامه



لئلا تتأخر، وكانت تقدمة الأتان عادة من العير، إذا تأخرت وأحجمت عن التقدم.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. مضى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الحمار الوحشي، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في بيت سابق. الواو: حرف عطف. قدمها: فعل ماض، والفاعل يعود إلى الحمار الوحشي أيضاً، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها. الواو: : واو الحال بعدها قد مضمرة. كانت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. عادة: خبر مقدم. منه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة عادة. إذا: ظرف زمان متعلق بمضمون الكلام المؤلف من كان واسمها وخبرها مبني على السكون في محل نصب. هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده كان مستتراً، فلما حذف الفعل برز وانفصل، والجملة الفعلية هذه في محل جر بإضافة إذا إليها. عردت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الأتان، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، ؛ وقال الشلوبين بحسب ما تفسره. إقدامها: اسم كان مؤخر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (كانت عادة... الخ) في محل نصب حال من فاعل (مضى) والرابط الواو والضمير.

٣٤ ـ فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا مَسْجُـورَةً مُتَجَـاوِراً قُـلَّامُهَـا

المفردات. العرض: بضم العين الناحية، وهو المراد هنا، وبفتح العين ضد الطول، وبكسر العين انظره في البيت رقم ـ ٨٢ ـ من معلقة طرفة. السري: النهر الصغير، قال تعالى: (قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً) صدعا:

شققا النبت الذي على الماء. مسجورة: أراد عيناً مملوءةً، قال تعالى: (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) أي المملوء ماءً. متجاوراً: متقارباً. القلام: ضرب من النبت.

المعنى يقول: إن الحمار الوحشي وأتانه قد خاضا الماء فشربا من عين ممتلئة ماء، فدخلا فيها من ناحية نهرها وقد تجاور نبتها الكثير الكثيف.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. توسطا: فعل ماض، وألف الاثنين فاعله. عرض: مفعول به، وهو مضاف والسري مضاف إليه، وجملة (توسطا ... الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. الواو: حرف عطف. صدعا: فعل ماض، وألف الاثنين فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها. مسجورة: صفة لمفعول به محذوف. متجاورا: صفة ثانية للموصوف المحذوف. قلامها: فاعل بمتجاور، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وجملة (صدعا... الخ) معطوفة على ما قبلها من جمل، فهي في محل نصب حال مثلها، أو هي مستأنفة مع ما قبلها لا محل لها.

٣٥ ـ مَحْفُوفَةً وَسْطَ الْيَـرَاعِ، يُظِلُّها مِنْـهُ مُصَرَّعُ غَـابَةٍ، وَقِيَـامُهَـا

المفردات. محفوفة: يقصد العين الموصوفة بمسجورة في البيت السابق: فهو يريد أنها حفت بالقصب نابتاً فيها، وأصله أنه ينبت في جوانبها، وانظر (حف) في البيت رقم ـ ١٣ ـ وسط: بتسكين السين فهو ظرف، وبفتحها فهواسم، وكل موضع يصلح فيه بين فهو بتسكينها، وإن لم يصلح فيه بين فهو بفتحها، وربما سكن وليس بالوجْه والوسَط من كل شيء أعدله، ومنه قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً) أي عدلاً، وشيء وسط بين الجيد والرديء، والوسط يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع. اليراع:

القصب، الواحدة يراعة، واليراع أيضاً الجبان والأحمق وشيء كالبعوض يغطي الوجه، وهو أيضاً القلم. يظلها: يغطيها. المصرع: المائل كأن الريح تميله، وصرعه طرحه على الأرض، وخر صريعاً؛، أي مقتولاً. الغابة: الأجمة، وكل قصب مجتمع يقال له غابة. قيامها: ما انتصب منها وقيامها أصله قوامها، فأعلت الواو بالقلب ياء حملاً على قام.

المعنى يقول: إن الحمار الوحشي وأتانه قد شقا عيناً قد حفت بضروب من النبت، والقصب يظلها، وهذا القصب بعضه مائل، وبعضه قائم.

الإعراب. محفوفة: صفة ثالثة للموصوف المحذوف في البيت السابق. وسط: ظرف مكان متعلق بمحفوفة، وهو مضاف واليراع مضاف إليه. يظلها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مصرع: فاعله، وهو مضاف وغابة مضاف إليه. وقيامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة، وجملة (يظلها... الخ) في محل نصبٍ حال من نائب فاعل محفوفة تأمل.

٣٦ ـ أَفَتِلْكَ، أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ، وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا؟

المفردات. وحشية: أراد بقرة وحشية. مسبوعة: قد أكل السبع ولدها، فهي مذعورة. خذلت: تأخرت عن القطيع وأقامت على ولدها، وقيل: خذلت ولدها، وذهبت ترعى مع صواحبها حتى افترس السبع ولدها، وانظر البيت رقم ـ ٨ ـ من معلقة طرفة. هادية: دالة وقائدة تكون في الأول. الصوار: القطيع من بقر الوحش، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، ويقال: صُوار وصِوار وصِيار بقلب الواو ياء مثل قوام وقيام، والجمع أصورة وصيران. قوام الشيء: ما يقوم به هو.

المعنى يقول: أناقتي تشبه تلك الأتان في الإسراع بالسير أم تشبه بقرة وحشية قد خذلت ولدها، وذهبت ترعى مع صواحبها ، فافترست السباع ولدها فهي تسرع في السير طالبة لولدها، وجُعِلَت هادية القطيع والتي تتقدمه قوام أمرها، أي يعتمد عليها.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام. الفاء: حرف عطف. تلك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل، وخبر المبتدأ محذوف، إذ التقدير: أفتلك الأتان تشبه ناقتي. أم: حرف عطف. وحشية: معطوف على اسم الإشارة فهو مبتدأ مثله، وخبره محذوف أيضاً، وهو في الحقيقة صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ. مسبوعة: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية هذه معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع. خذلت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى وحشية، ومفعوله محذوف انظر المفردات، والجملة الفعلية صفة ثالثة للموصوف المحذوف. الواو: واو الحال. هادية: مبتدأ، وهو مضاف والصوار مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله: وفاعله ضمير مستتر فيه. قوامها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ويجوز اعتبار (قوامها) مبتدأ مؤخراً وهادية الصوار خبراً مقدماً، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل خذلت المستتر، والرابط الواو والضمير.

٣٧ ـ خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ، فَلَمْ يَرِمْ   عُرْض الشَّقَائِقِ طَوْفُها وَبُغَامُهَا

المفردات. الخنس: تأخر الأنف في الوجه وقصره، والبقر كلها خنس، والأخنس والأفطس بمعنى واحد. الفرير: ولد البقرة، والفرير في الأصل الخروف، وهو ولد الضأن، ولكن البقرة تجري مجرى الضائنة. يرم: يبرح

وأصله الأصيل (يَرْيِمُ) فيقال في إعلاله اجتمع معنا حرف صحيح ساكن وحرف علة متحرك، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة، فنقلت الكسرة إلى الراء بعد سلب سكونها، فصار (يرِيمُ) فلما دخل الجازم صار (يَرِيمْ) فاجتمع معنا ساكنان الياء والسكون، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصار يرم، وقل مثله في إعلال كل فعل أجوف مثل باع يبيع، وقال يقول. . . إلخ. . . العرض: الناحية والجانب، وانظر البيت رقم ـ ٣٤ ـ الشقائق: جمع شقيقة، وهي أرض غليظة بين رملتين. طوفها: ذهابها ومجيئها. بغامها: صوتها الرقيق.

المعنى يقول: قد ضيعت البقرة الوحشية المذكورة في البيت السابق ولدها، أي فقدته بسبب أكل السبع له، فهي لا تبرح من هذه الأرض؛ فهي تطلب ولدها لأن في هذه الأرض نباتاً، فهي تذهب وتجيء وتصيح بولدها علّه يعود إليها.

الإعراب. خنساء: خبر لمبتدأ محذوف، تقديرهُ: هي خنساء، وذلك على القطع وخنساء صفة لموصوف محذوف، وقيل: هو صفة وحشية في البيت السابق. ضيعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خنساء. الفرير: مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع صفة أخرى للبقرة الوحشية، أو هي في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) الفاء: حرف عطف وسبب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يرم: فعل مضارع مجزوم بلم. عرض: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف والشقائق مضاف إليه. طوفها: فاعل يرم. وبغامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة (لم يرم. .إلخ) معطوفة على جملة (ضيعت الفرير) فمحلها مثلها.

٣٨ ـ لمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ   غُبْسٌ كَوَاسِبُ، لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا

المفردات. العفر والتعفير: الإلقاء على العفر، وهو التراب، وقال أبو عبيد: التعفير أن تعفر ولدها، وذلك إذا أرادت فطامه منعته من اللبن، فإذا خافت عليه النقصان رجعت، فأرضعته، ثم قطعت عنه حتى يأنس بذلك. قهد: أبيض، وفي الأنباري: القهد ضرب من الضأن تصغر آذانهن تعلوهن حمرة، والجمع قهاد. تنازع: انظر البيت ـ ٣١ ـ الشلو: العضو، وقيل: هو بقية الجسد. غبس: جمع أغبس وغبساء، والغبسة صفرة إلى سواد، وهو كقول القائل: لون كلون الرماد. كواسب: تكسب الصيد ـ لا يمن طعامها: فيه ثلاثة أقوال: أحدها أن المعنى لا يطعمها أحد فيمن عليها، إنما تصيد لنفسها، والقول الثاني أنها لا تمن بشيء مما تصيده، والقول الثالث ما ينقص طعامها، قال تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) أي غير مقطوع.

المعنى يقول: إن البقرة الوحشية تجد في الطلب من أجل ولدها المفقود الذي تجاذبت جسده الذئاب التي تصيد لنفسها، والتي لا ينقطع طعامها.

الإعراب. لمعفر: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يرم) في البيت السابق، ومعفر صفة لموصوف محذوف. قهد: صفة ثانية للموصوف المحذوف. تنازع: فعل ماض. شلوه: مفعول به، والها ضمير متصل في محل جر بالإضافة. غبس: فاعل تنازع، وهو صفة لموصوف محذوف. كواسب: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (تنازع... الخ) في محل جر صفة للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) ما: نافية. يمن: فعل مضارع مبني



للمجهول. طعامها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ما يمن طعامها) مثل جملة (تنازع شلوه) فهي صالحة للوصفية والحالية.

٣٩ ـ صَادَفْنَ مِنْهَا غِـرَّةً ، فَأَصَبْنَهَـا إِنَّ الْمَنَـايَا لَا تَطِيشُ سِهَـامُهَا

المفردات. صادفن: وجدن، والمصادفة المقابلة على قصد وبدونه. منها: من البقرة، فيكون الضمير الآتي عائداً إليها أيضاً، ويكون المعنى فأصبنها بولدها، ويروى (منه) أي من الفرير ، فيكون الضمير الآتي عائداً إلى الغرة، والغرة الغفلة والذهول عن الشيء. المنايا: انظر البيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة. الطيش: الخفة، وأراد لا تخطىء بل تصيب والمنايا لا سهام لها، وإنما هي استعارة، اسمع قول أبي ذؤيب الهذلي:

وَإِذَا الْمَنِيَّـةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَـارَهَـا أَلْفَيْتَ كُـلَّ تَمِيمَـةٍ لا تَنْفَـعُ

المعنى يقول: صادفت الذئاب من البقرة الْوحشية غفلة، فأصبنها بافتراس ولدها، والموت واقع بكل مخلوق لا محيص عنه، ولا مهرب منه، قال تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُم الْمَوْتُ، وَلَوْ كُنْتُمْ في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ).

الإعراب. صادفن: فعل وفاعل. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، أو هما متعلقان بمحذوف حال من غرة كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً. غرة: مفعول به. فأصبنها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة بالفاء العاطفة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع. إن: حرف مشبه بالفعل. المنـايا: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. لا: نافية . تطيش: فعل مضارع. سهامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية (لا تطيش سهامها) في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية

(إن المنايا. . . الخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٤٠ ـ بَاتَتْ، وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ يُرْوِي الْخَمَائِلَ، دَائِماً تَسْجَامُهَا

المفردات. باتت: يقال: بات يفعل كذا، إذا فعل ليلاً، وليس بات بمعنى نام في الليل، لأنك تقول: بات فلان يصلي إذا لم يزل يصلي بالليل، وانظر ظل في البيت رقم ـ ١٦ ـ من معلقة امرىء القيس. أسبل: جرى وسال واسترخى ، ومنه إسبال الازار، أي إرخاؤه، وقال أبو زيد: يقال: أسبلت السماء إسبالاً، وهو المطر الذي بين السماء والأرض حين يخرج من السحاب، ولم يصل إلى الأرض، والاسم السَّبَل. الواكف: المطر المنهل. الديمة: مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد، وقيل: الديمة مطرة تدوم نصف يوم وليلة، والجمع الديم، وأصل الديمة دِوْمَة، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، ثم قلبت في الديم حملاً على القلب في الواحد. الخمائل: جمع خميلة، وهي كل رملة ذات نبت عند أكثر الأئمة، وقال جماعة منهم: هي أرض ذات شجر. التسجام: الصب، والمراد المطر الغزير، وانظر تشرابي في البيت رقم ـ ٥٧ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: باتت تلك البقرة بعد فقدها ولدها ممطورة بمطر يروي الرمال المنبتة والأرض التي بها أشجار في حال دوام سكبها الماء.

الإعراب. باتت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة الوحشية وهذا على تمامه، وإن اعتبرته ناقصاً فالخبر محذوف، ويكون التقدير: باتت بهذه الحال، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. أسبل: فعل ماض. واكف: فاعل، وهو صفة لموصوف محذوف، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. من ديمة: جار ومجرور متعلقان بواكف. يروي: فعل مضارع

مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، الخمائل: مفعول به. دائماً: حال من تسجامها قدم عليه. تسجامها: فاعل يروي، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يروى... الخ) في محل جر صفة ديمة.

٤١ - تَجْتَافُ أَصْلاً قَالِصاً مُتَنَبِّذاً بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

المفردات. تجتاف: تدخل في جوفه، ويروى (تجتاب) بالباء، أي تدخل فيه، قال تعالى: (الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) أراد نقبوا الصخر فدخلوا فيه، وابتنوا المساكن، ومنه سمي الجيب جيباً لأنه منه يلبس القميص، وهذا الفعل من ذوات الياء، أي من جاب يجيب، وأما جاب الأرض يجوبها إذا قطعها ومر فيها فمن ذوات الواو. قالصاً: أي مرتفعاً غير مسترسل، وقيل: معنى قالص متنح. المتنبذ: المتنحي، يقال: جلس فلان متنبذاً عن الناس، وجلس نَبذة ونُبذة عنهم، أي متنحياً، وإليك قوله تعالى: (فَحَمَلَتْهُ، فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً) وأما قوله تعالى: (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) فهو بمعنى طرحوه وألقوه، وقيل: معنى متنبذاً: متفرقاً. العجوب: جمع عَجْب، وهو أصل الذنب فاستعاره لأصل النقا. أنقاء: جمع نقاً، وهو الكثيب من الرمل الذي لم يخالطه غيره، وتثنية النقا نقوان ونقيان. الهيام: بفتح الهاء ما لا تماسك به من الرمال، والهيام بضم الهاء أشد العطش، وبكسرها الإبل العطاش، الواحد هيمان، والواحدة هيمى، مثل عطشان وَعَطْشَىٰ.

المعنى يقول: باتت البقرة الوحشية في جوف أصل شجرة بعيد عن أصول الشجر، وقد ارتفعت أغصانها عن الأرض، وأصل تلك الشجر نابت في أرض رملية لا تتماسك، وذلك لكثرة المطر، وهبوب الرياح العاصفة.

الإعراب. تجتاف: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود



إلى البقرة الوحشية. أصلاً: بعض النحاة ينصب مثل هذا على الظرفية، والمحققون ينصبونه على التوسع في الكلام باسقاط الخافض لا على الظرفية، فهو منتصب انتصاب المفعول به على السعة بإجراء الفعل اللازم مجرى المتعدي، وإنما كان (أصلاً) بهذه المثابة لان تجتاف بمعنى تدخل أو تنزل أو تسكن، وجملة (تجتاف. . . الخ) مستأنفة لا محل لها، وقيل هي في محل نصب في التأويل على معنى باتت مجتافة أصلاً، وهذا يعني أنها خبر لباتت محذوفة مع اسمها مدلول عليها بباتت في البيت السابق. قالصاً، متنبذاً: صفتان لأصلا. بعجوب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة لأصلاً أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما سبق على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وقيل: متعلقان بالفعل تجتاف ، والمعنى لا يؤيده، وعجوب مضاف وأنقاء مضاف إليه . يميل: فعل مضارع. هيامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر صفة أنقاء، والرابط الضمير المجرور محلا بالإضافة.

٤٢ ـ يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِها مُتَواتِرٌ ۞ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا

المفردات. الطريقة. الخط المخالف لغيره في اللون، والجمع طرائق، وأراد خطاً ممتداً من ذنبها إلى عنقها. المتن: الظهر، والمتنان مكتنفا الظهر. متواتر: متتابع، وقال الأصمعي: المتواتر أن يجيء شيء، ثم يكون هنيهة، ثم يجيء شيء آخر، يقال: تواترت الإبل والقطا تتواتر تواتراً، قال تعالى: (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى) فمعناه منقطعة بين كل رسولين برهة من الزمان، وقال أبو هريرة رضي الله عنه (لَا بَأْسَ بِقَضَاءِ رَمَضَانَ مُتَوَاتِراً) يريد متقطعاً. كفر النجوم: غطاها وسترها، وسمي الكافر كافراً لأنه يغطي نعم الله بجحدها، وسمي الزارع كافراً، لأنه إذا ألقى البَذر في الأرض غطاه بالتراب، قال تعالى ـ في تشبيه حال الدنيا (كَمَثَلِ غَيْثٍ أعجبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ) أراد الزراع

ـ وانظر البيت ـ ٦٥ ـ الآتي ـ . الغمام: جمع غمامة، وهي السحابة.

المعنى يقول: أصاب ظهر البقرة الوحشية مطر متتابع، أو متقطع في ليلة لم تظهر فيها النجوم بسبب تراكم السحب بعضها فوق بعض.

الإعراب. يعلو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل. طريقة: مفعول به، وهو مضاف ومتنها مضاف إليه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. متواتر: فاعل يعلو، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب، ويروى (متواتراً) بالنصب، فيكون الفاعل ضميراً مستتراً تقديره هو يعود إلى واكف في البيت ـ ٤٠ ـ ومتواتراً حال من الضمير المستتر، والجملة الفعلية مستأنفة أيضاً. في ليلة: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يعلو) كفر: فعل ماض. النجوم: مفعول به. غمامها: فاعل، وها: في محل جر بالإضافة، وجملة (كفر.. إلخ) في محل رفع صفة ليلة.

٤٣ ـ وَتُضِيىءُ في وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً   كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

المفردات. الإضاءة والإنارة يتعدى فعلهما ويلزم، انظر البيت رقم ـ ٥٠ ـ من معلقة امرىء القيس. وجه الظلام: أوله، وكذا وجه النهار. الجمانة: واحدة الجمان، وهو حب من الفضة يعمل على شكل اللؤلؤة، وقيل: الجمانة اللؤلؤة الصغيرة ، والكبيرة الدرة، وهي المرادة هنا، فإنه أراد بالجمانة اللؤلؤة البحرية نفسها، لأنه أضافها إلى البحري الذي يغوص عليها فيستخرجها، وأصل الجمانة فارسي معرب. سل واستل الشيء من الشيء: انتزعه وأخرجه برفق. النظام: الخيط ينظم فيه اللؤلؤ وغيره.

المعنى يقول: إن هذه البقرة تضيء في أول الليل كدرة الصدف البحري حين سل خيطها منها، وإنما وصف اللؤلؤة بذلك، لأنها إذا انقطع خيطها فسقطت كانت أضوأ وأشرق بسبب حركتها، وتموج لمعانها وبريقها،



فهو يشير إلى حركة البقرة وعدم استقرارها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. تضيء: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة الوحشية، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. في وجه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ووجه مضاف والظلام مضاف إليه. منيرة: حال من فاعل تضيء المستتر، فهي حال مؤكدة، مثل قوله تعالى: (فَتَبَسَّم ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا) وقوله جل ذكره: (وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) كجمانة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً للفعل تضيء، إذ التقدير: تضيء إضاءة كائنة كجمانة ـ وانظر ما ذكرته في البيت ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس عن سيبويه ـ، وقال ابن الأنباري: والكاف منصوبة لمنيرة على النعت، ولا وجه له، وجمانة مضاف والبحري مضاف إليه. سل: فعل ماض مبني للمجهول. نظامها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية (سل نظامُها) في محل جر صفة جمانة، أو في محل نصب حال منها، فالأول على اعتبار (أل) في البحري للجنس، والثاني على اعتبارها للتعريف.

٤٤ ـ حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ، وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا

المفردات. انحسر الظلام: انكشف وانجلى. أسفرت: دخلت في الإسفار، والإسفار بياض الصبح، قال تعالى: (والصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) أي أشرق وأضاء. بكرت: انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة زهير. تزل: تزلق لا تثبت على الأرض من الطين. الثرى: أراد التراب المبتل، والثرى التراب مطلقاً، قال تعالى: (لهُ مَا في السمواتِ وَمَا في ٱلْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهما، وَمَا تَحت الثَّرَى) أزلامها: أراد قوائمها، والأزلام القدح والسهام التي كانوا يقامرون فيها، واحدها زُلَم وَزَلَم.



المعنى يقول: فلما انكشف الظلام وأضاء غدت البقرة مبكرةً من مأواها حالة كون أقدامها تزلق، ولا تثبت على الأرض لكثرة المطر الذي أصابها ليلاً.

الإعراب. حتى: حرف ابتداء، ويعتبرها الأخفش في مثل هذا الموضع جارة لإذا. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك. مبني على السكون في محل نصب. انحسر: فعل ماض شرط إذا. الظلام: فاعله، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على المشهور المرجوح. الواو: حرف عطف. أسفرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر مثلها. بكرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى البقرة أيضاً، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. تزل: فعل مضارع. عن الثرى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر فتحة مقدرة على الألف للتعذر: أزلامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تزل... الخ) في محل نصب حال من فاعل بكرت المستتر، والرابط الضمير فقط، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له ـ.

٤٥ ـ عَلِهَتْ تَـرَدَّدُ فِي نِهاءِ صُعَـائِدٍ سَبْعـاً تُؤاماً كَـامِـلاً أَيَّـامُهَـا

المفردات. علهت: من العله، ومثله الهلع وهو الانهماك في الجزع والضجر، قال تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً إِلاَّ الْمُصَلِّينَ) وقيل: العله ذهاب العقل. تردد، ويروى تبلد، وهما بمعنى تتحير تذهب وتجيء لا تدري أين تمر؛ وقد حذفت منهما تاء المضارعة كما رأيت في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. النهاء:

جمع نهي بفتح النون وكسرها، وهو الغدير من الماء. صعائد: موضع بعينه. سبعاً: معناه سبع ليال بأيامهن. التؤام: جمع توءم، والتوءم الاثنان، جعل كل ليلة مع يومها توءماً، ثم جمع توءماً على تؤام. الأيام: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن البقرة المذكورة قد جزعت جزعاً شديداً، وقد ترددت في موضع صعائد، ومواضع غدرانه سبع ليال بأيامهن، وذلك بسبب طلبها ولدها، وهو الفرير المذكور في البيت - ٣٧ - والذي أكلته الذئاب المذكورة في البيت - ٣٨ - .

الإعراب. علهت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة الوحشية، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، أو هي في محل نصب حال ثانية من فاعل بكرت في البيت السابق. تردد: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى البقرة أيضاً، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل علهت المستتر، والرابط الضمير فقط، وهي حال متداخلة على اعتبار الأولى حالاً. في نهاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل تردد، ونهاء مضاف وصعائد مضاف إليه، وقد صرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع للعلمية والعجمة. سبعا: صفة لظرف محذوف، إذ التقدير: ليالي سبعاً، أو هو ظرف، وحذف المضاف إليه، إذ التقدير: سبع ليال. تؤاما: صفة ثانية. كاملاً: صفة ثالثة. أيامها: فاعل بكاملاً، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٤٦ - حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ ، وَأَسْحَقَ حَالِقٌ لَمْ يُبْلِـهِ إِرْضَاعُهَـا، وَفِطَامُهَـا

المفردات. اليأس: انظر البيت رقم - ٧٨ - من معلقة طرفة. أسحق: ارتفع، وقيل: معناه أخلق، والخالق البالي. حالق: ضامر، وقيل: ممتلىء لبناً. لم يبله إرضاعها: أي لم يبله أن أرضعت وفطمت، ولكنها ثكلت



ولدها، فحزنت وتركت العلف فغرزت، فانقطع لبنها. إرضاعها: انـظر الـبيت ـ ٣٣ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: فلما يئست البقرة من ولدها صار ضرعها بالياً لانقطاع لبنها، ولم يبله إرضاعها ولدها، ولا فطامها إياه، ولكنها ثكلته فحزنت وتركت العلف فغرزت؛ وانقطع لبنها.

الإعراب. حتى: حرف ابتداء، وانظر البيت رقم ـ ٤٤ ـ إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. يئست: فعل ماض شرط إذا، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا في البيت رقم ـ ٤٨ ـ الآتي. الواو: حرف عطف. أسحق: فعل ماض. حالق: فاعل، وهو صفة لموصوف محذوف، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، فهي في محل جر بالإضافة مثلها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يبله: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إرضاعها: فاعل. وفطامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. وها فيهما: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (لم يبله إرضاعها) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٤٧ ـ وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ ٱلأَنِيسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ، وَٱلأَنِيسُ سَقَامُهَا

المفردات. تسمعت: أي تسمعت البقرة صوت الناس، ويروى (فتوجست) وهو بمعنى تسمعت. الرز: الصوت الخفي والركز مثله، قال



تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهم مِنْ قَرْنٍ، هلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً؟﴾ الأنيس والأنس والأناس والناس واحد. فراعها: فافزعها، والروع الفزع، وانظر البيت رقم ـ ١٧ ـ من معلقة طرفة. عن ظهر غيب: من وراء حجاب، أي تسمع من حيث لا ترى. والأنيس سقامها: أي هلاكها لأنه يصيدها.

المعنى يقول: إن البقرة الوحشية سمعت صوتاً خفياً، ولم تر أحداً فخافت، ولا عجب أن تخاف الناس لأنهم يصيدونها ، ويسببون بذلك هلاكها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. تسمعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة الوحشية، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يئست) في البيت السابق، فهي في محل جر مثلها. رز: مفعول به، وهو مضاف والأنيس مضاف إليه. الفاء: حرف عطف وسبب. راعها: فعل ماض، وها: مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رز الأنيس، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، فهي في محل جر أيضاً. عن ظهر: جار ومجرور متعلقان بالفعل تسمعت، وتعلقهما براعها ضعيف، وظهر مضاف وغيب مضاف إليه. الواو: واو الحال. الأنيس: مبتدأ. سقامها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل راع المستتر، والرابط الواو وإعادة الأنيس بلفظه. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم.

٤٨ ـ فَغَدَتْ كِلاَ الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

المفردات. غدت: من الغدو الذي حدثتك عنه في البيت رقم ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر إعلال (آلت) في البيت رقم ـ ٢٥ ـ منها،



ويروى (عدت) بالعين المهملة من العدو، وهو شدة الجري. كلا: انظر البيت رقم - ٦٢ - من معلقة امرىء القيس. الفرجين: مثنى فَرْج، وهو الثغرة في الجبل، والفرج أيضاً الواسع من الأرض ، والفرج أيضاً ما بين قوائم الدواب، وهو غير مراد هنا خلافاً للزوزني. تحسب: بفتح السين وكسرها، وبهما قرىء قوله تعالى: (أَيَحْسَبُ ٱلإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ) مولى المخافة: الموضع الذي فيه المخافة، أي الخوف، وقال ثعلب: إن المولى في هذا البيت بمعنى الأولى بالشيء كقوله تعالى: (مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ) أي أولى بكم، وانظر البيت - ٨٤ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن البقرة عندما سمعت صوت الصيادين أخذت تعدو في الجبل خائفة، وهي كلما ذهبت في طريق ظنت أنه المكان الذي فيه الصيادون، سواء في ذلك الطريق الذي أمامها، والطريق الذي خلفها.

الإعراب. الفاء: زائدة في جواب إذا في البيت - ٤٦ - غدت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. كلا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وكلا مضاف والفرجين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. تحسب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة. أنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. مولى: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ومولى مضاف والمخافة مضاف إليه، وأن اسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي تحسب، وجملة (تحسب . . . الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو كلا، والجملة الاسمية (كلا الفرجين. . . الخ) في محل

نصب حال من فاعل غدت المستتر على تقدير الواو، وهو قول ابن هشام في شذور الذهب، وإن اعتبرت (غدا) فعلاً ناقصاً، فاسمها ضمير البقرة، والجملة الاسمية خبرها، وهو كلام لا غبار عليه، وقال التبريزي: قال النحاس: الأجود في (كلا) أن تكون في موضع نصب على أنه ظرف، والمعنى فغدت في كلا الفرجين، وهذا كلام غير مسلم له. خلفها: بدل من كلا الفرجين. وأمامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والتقدير: فغدت كلا الفرجين خلفها وأمامها تحسب أنه مولى المخافة، هذا وجوز أن يكون (خلفها) مرفوعاً على أنه بدل من (مولى) كما جوز أن يكون (مولى) مبتدأ وخلفها خبراً، والجملة الاسمية هذه في محل رفع خبر أن، كما جوز أن يكون (خلفها) خبراً لمبتدأ محذوف، وأمامها معطوفا عليه، والتقدير: هما خلفها وأمامها، تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم.

٤٩ ـ حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا غُضْفاً دَوَاجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُهَا

المفردات. يئس: انظر البيت ـ ٧٨ ـ من معلقة طرفة. الرماة: جمع رام، وهو من يرمي بالنبل. غضفاً: جمع أغضف، والأنثى غضفاء، والغُضْف من الكلاب المسترخية الآذان، والغضف استرخاء الأذن، وهو مستعمل في غير الكلاب استعماله فيها. دواجن: معلمات ضاريات، والدواجن ما ألف البيوت واستأنس فيها من الحيوانات، والمفرد داجن وداجنة. أعصامها: بطونها، وقيل: بل أراد سواجيرها، وهي قلائدها من الحديد والجلود وغير ذلك، وقال بعض النحويين: واحد الأعصام عصام؛ وقال: هو جمع على غير قياس، وقال غيره: واحد الأعصام عُصْم، وقال: هو في الجمع بمنزلة قولك: قفل وأقفال، وبرد وأبراد.

المعنى يقول: إن الرماة لما أيسوا من البقرة، وأيقنوا أن سهامهم لا



تنالها أرسلوا خلفها كلاباً مسترخية الآذان، معلمة ضارية ضوامر البطون، أو يابسة السواجير الموضوعة في أعناقها.

الإعراب. حتى: حرف ابتداء، وانظر البيت رقم ـ ٤٤ ـ إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. يئس: فعل ماض شرط إذا. الرماة: فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. الواو: زائدة. أرسلوا: فعل وفاعل وألف الفارقة، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وقيل: إن الواو غير زائدة، والجملة الفعلية معطوفة بها على جواب إذا المحذوف، والتقدير: حتى إذا يئس الرماة تركوا رميها، ثم حذف هذا لعلم السامع. غضفاً: صفة لمفعول به محذوف، إذ التقدير: أرسلوا كلاباً غضفاً. دواجن: صفة ثانية للموصوف المحذوف، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع. قافلاً: صفة ثالثة للموصوف المحذوف. أعصامها: فاعل بقافلاً، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٥٠ ـ فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيِّ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا

المفردات. لحقن: لحقت الكلاب هذه البقرة. اعتكرت: رجعت، وعكر واعتكر بمعنى عطف ورجع، وعكِرَ الماء ونحوه ضد صفا فهو عَكِر. مدرية: أراد البقرة التي لها مدرى، أي قرن. السمهرية: الرماح منسوبة إلى رجل اسمه سمهر كان بقرية تسمى خطا من قرى البحرين، وكان مثقفاً ماهراً، فنسب إليه الرماح الجيدة، فشبه قرنها بالرماح لصلابته وشدته وحدته.

المعنى يقول: قد لحقت الكلاب البقرة ، فكرت راجعة نحوها، ولها قرن يشبه الرمح في طوله وحدته، وطفقت تطعنهن بهذا القرن.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. لحقن: فعل وفاعل والمفعول



محذوف كما رأيت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. اعتكرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مدرية: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. كالسمهري: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. حدها: مبتدأ مؤخر، وتمامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل رفع صفة مدرية، هذا وجوز أن يكون الجار والمجرور (كالسمهري) متعلقان بمحذوف صفة مدرية، وحدها وتمامها يرتفعان على البدلية من مدرية ، والكوفي يعتبـر الكاف اسماً فالمحل لها في كل ما تقدم عنده.

٥١ ـ لِتَــذُوَدَهُنَّ، وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ   أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا

المفردات. الذود: الكف والرد والطرد، قال تعالى: (وَوَجَدَ من دُونِهِمُ امْرأتَيْنِ تَذُودَانِ) أي تحبسان الغنم وتمنعانها. أحم: قدر وحان وقرب، مثل حَمَّ وحُمَّ: ويروى (أجم) بالجيم، وهو بمعنى الأول، وليس فيه إلا لغة واحدة. الحتوف: جمع حتف، وهو قضاء الموت، وقد يسمى الهلاك حتفاً. الحمام: بكسر الحاء الموت.

المعنى يقول: إن البقرة رجعت على الكلاب لتــرد عن نفسها الموت والهلاك، وأيقنت أنها إذا لم تطردها دنا موتها وقرب مع موت كثير من الحيوانات.

الإعراب . (لتذودهن) اللام: لام التعليل. تذود: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث، وأن المضمرة والفعل تذود في تأويل مصدر في محل جر باللام،

والجار والمجرور متعلقان بالفعل اعتكرت في البيت السابق. الواو: حرف عطف. أيقنت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى البقرة أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (اعتكرت) في البيت السابق. إن: حرف شرط جازم. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تذد: فعل مضارع مجزوم بلم، وهو أيضاً في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، وجواب الشرط محذوف لدلالة المقام عليه، وإن ومدخولها كلام معترض بين الفعل أيقنت ومفعوله الآتي. أن: حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أحم: فعل ماض. مع: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف والحتوف مضاف إليه. حمامها: فاعل أحم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قد أحم... إلخ) في محل رفع خبر أن، وأن واسمها المحذوف وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لأيقنت.

٥٢ ـ فَتَقَصَّدتْ مِنْهَا كَسَابِ، فَضُرِّجَتْ بِدَمٍ، وَغُودِرَ في المَكَرِّ سُحامُهَا

المفردات. تقصدت: قصدت، وقيل: معناه قتلت من قولهم: رماه فأقصده، أي قتله مكانه. كساب: اسم كلبة مبني على الكسر، مثل حذام وقطام ورقاش وسجاح اسم للكذابة التي ادعت النبوة، وسكاب اسم لفرس، وهو مذهب أهل الحجاز، فإنهم يبنون كل ما كان على وزن فعال علماً لمؤنث على الكسر في جميع أحواله، يقولون: قالت حذام، وسمعت حذامِ، ومررت بحذامِ، وأما بنو تميم فقد افترقوا فرقتين، فبعضهم يعرب ذلك كله إعراب ما لا ينصرف، وعلى هذه اللغة ورد قول الفرزدق، وهو شاعر بني تميم:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَعِيِّ لَمَّا غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ
وَلَوْ أَنِّي مَلَكْتُ يدِي وَنَفْسِي لَكَانَ إليَّ لِلْقَدرِ الْخِيَارُ

فقد منع (نوار) من الصرف، وأكثرهم يفرّق بين ما كان آخره راء كوبارِ: اسم لقبيلة، وحضارِ: اسم لكوكب، وسفارِ: اسم لماء، وظفارِ: اسم لبلدة، فيبنيه على الكسر كالحجازيين من ذلك قول الفرزدق:

مَتَى تَرِدَنْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوِّرَا

وما ليس آخره راء كحذام وقطام، فيعربه إعراب ما لا ينصرف للعلمية والتأنيث، فيقولون: قالت حذامُ، ورأيت حذامَ، ومررت بحذامَ، وقال الأعشى فجمع بين اللغتين:

أَلَمْ تَرَوْا إِرَماً وَعَاداً أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ

حيث بنى (وبار) الأول على الكسر، والتنوين لضرورة الشعر، وأعرب الثاني هذا ومن العلماء من يجعل المنع من الصرف للعلمية والعدل باعتبار هذه الأسماء معدولة عن حاذمة وقاطمة وراقشة ونائرة، ومنعها للعلمية والتأنيث أولى. ضرجت: لطخت بالدم. غودر: انظر البيت رقم ـ ١١ ـ المكر: موضع الكر، وهو الرجوع. سحام: اسم كلب، والهاء تعود إلى الكلاب، ويروى (سخامها) بالخاء.

المعنى يقول: قصدت البقرة الكلبة المسماة كساب فلطختها بالدم، وتركت سخاماً في موضع كرها ورجوعها صريعة أيضاً.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. تقصدت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة، والجملة الفعلية معطوفة



على جملة (أيقنت) في البيت السابق. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كساب: اسم مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. الفاء: حرف عطف وسبب. ضرجت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى كساب ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. بدم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. غودر: فعل ماض مبني للمجهول. في المكر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. سحامها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (غودر. . . الخ) معطوفة على ما قبلها.

٥٣ ـ فبتِلْكَ، إذْ رَقَصَ اللوامِعُ بالضُّحَى وَاجْتَابَ أرْدِيَةَ السَّرَاب إكَامُهَا

المفردات. تلك : الإشارة إلى الناقة المذكورة في بيت سابق، والمشبهة بالبقرة الوحشية المذكورة في الأبيات السابقة. رقص: تحرك واضطرب. اللوامع: الأرضون التي تلمع بالسراب الواحدة لامعة، وقيل: أراد باللوامع لوامع الآل التي تراها كأنها تنزو، والآل يكون بالضحى، وهو الذي يرفع كل شيء، والسراب يكون نصف النهار، وهو الذي يلزق بالأرض، وانظر البيت رقم ـ ١٥ ـ اجتاب: انظر البيت رقم ـ ٤١ ـ أردية: جمع رداء استعاره للسراب الذي يغطي الأرض. الإكام: انظر البيت رقم ـ ٢٦ ـ.

المعنى يقول: أقضي حاجتي بتلك الناقة السريعة وقت تحرك الآل واضطرابه في وقت الضحى، ووقت تغطية السراب الجبال الصغار الذي هو شبيه بالأردية.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. الباء: حرف جر. تلك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقضي، وقيل: متعلقان بالفعل (أقضي) في البيت الآتي، واللام للبُعد،



والكاف حرف خطاب لا محل له. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل المحذوف أيضاً. رقص: فعل ماض. اللوامع: فاعله، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. بالضحى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الواو: حرف عطف. اجتاب: فعل ماض. أردية: مفعول به، وهو مضاف والسراب مضاف إليه. إكامها: فاعل اجتاب، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (اجتاب... الخ) معطوفة على جملة (رقص اللوامع) فهي في محل جر مثلها.

٥٤ ـ أَقْضِي اللُّبَانَةَ لَا أُفَرِّطُ رِيبَةً   أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا

المفردات. اللبانة: الحاجة. لا أفرط: لا أقصر، وقيل: معناه لا أقدم وأنفذ، ومنه قوله تعالى: (لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ، وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ) أي مقدمون إلى النار معجلون إليها، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ) أراد أنا أتقدمكم إليه، وأما قوله تعالى: (ما فَرَّطْنا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) فمعناه ما تركنا وما أغفلنا، وفرط فلان على فلان فروطاً فهو يفرط، أي عجل عليه بما يكره، قال تعالى: (قَالَا: رَبَّنَا إِنَّنَا نخافُ أَنْ يفرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغىٰ) وانظر البيت ـ ٦٣ ـ. الريبة الشك، وانظر البيت ـ ٢٦ ـ اللوم: انظر البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: أقضي حاجتي، ولا أقصر في طلب بغيتي، أو لا أقدم فيها مخافة الشك والارتياب إلا أن يلومني اللائمون، أو إلى أن يلومني اللائمون. وقالالتبريزي: معنى هذا البيت والذي قبله أنه وصف مواصلته ومصارمته، وأن هذه الناقة تعينه على قصد من أراد مواصلته، وعلى ترك من أراد مصارمته.

الإعراب. أقضي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على



الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. اللبانة: مفعول به والجملة الفعلية مفسرة، أو بدل من الجملة المحذوفة في البيت السابق. لا: نافية. أفرط: فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل أقضي المستتر، والرابط الضمير فقط. ريبة: مفعول لأجله. أو: حرف عطف. أن: حرف ناصب. يلوم: فعل مضارع منصوب بأن . بحاجة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. لوامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وأن المصدرية والفعل يلوم في تأويل مصدر معطوف على ريبة، فهو مثله في محل نصب، هذا، وقيل: إنه معطوف على قوله (لا أفرط) لأنه في معنى المصدر، لأن التقدير: لأن لا أفرط، فحذف أن واكتفى بلا منها ورفع المستقبل بفقد الناصب، ويجوز في العربية: لا أفرطَ ريبةً على إضمار أن كما قال صالح بن عبد القدوس:

لَا تَنْطِقَنْ بِمقَالَـةٍ في مَجْلِسٍ تُخشَى عواقبُها ، وكُنْ ذا مَصْدَقِ
احفظ لسانَك لا تقولَ فَتُبْتَلَى إن البـلاءَ* مـوكَّـلٌ بـالمنـطقِ

هذا ويروى البيت (أَقْطضي اللُّبَانَةَ أن أُفرِطَ ريبة) وقيل: معناه لأن لا أفرط ريبة، فاكتفى بأن من لا كما قال الله تعالى: (يُبيِّنُ اللهُ لكم أن تَضِلُّوا، واللهُ بكلِّ شيءٍ عليمٌ) أراد لأن لا تضلوا فاكتفى بأَنْ مِنْ لَا فأسقطها، وفي الكشاف: ومعناه كراهة أن تضلوا، وهو قول البصريين، والأول قول الكوفيين.

٥٥ ـ أَوَلَمْ تَكُنْ تَـدْرِي نَوَارُ بِـأَنَّنِي وَصَّـالُ عَقْد حَبَائِلٍ جَـذَّامُهَـا

المفردات. نوار: اسم امرأة من بني جعفر كذا قال الأنباري والتبريزي، وهو خلاف ما ذكر في شرح البيت رقم ـ ١٧ ـ وصال: صيغة مبالغة من المواصلة، وهي ضد المقاطعة، والفعل وصل يصل صل انظر إعلال قفا في



البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة امرىء القيس فهو مثله. حبائل: جمع حبالة، وهي مستعارة للعهد والمودة هنا. جذامها: صيغة مبالغة من الجذم، وهو القطع، والفعل جذم يجذم.

المعنى يقول: ألا تعلم نوار علم اليقين أنني أصل عقدالعهود والمودات مع الذين أعقدها معهم، وأقطعها من يستحق القطيعة والهجر.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام وتقرير. الواو: حرف عطف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم. تدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نوار، وهو وإن كان متأخراً لفظاً، فهو متقدم رتبة، والجملة الفعلية في محل نصب خبر تكن تقدم على اسمها. نوار: تنازعه كل من تكن وتدري، فالأول يطلبه اسماً له، والثاني يطلبه فاعلاً له، فان أعملت الثاني فيه أضمرت في الأول، وهو اختيار البصريين، وإن أعملت الأول فيه أضمرت في الثاني، وهو اختيار الكوفيين. الباء: حرف جر زائد. أنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. وصال: خبرها، وهو مضاف وعقد مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنا، وعقد مضاف وحبائل مضاف إليه، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه أن يمنع لصيغة منتهى الجموع. جذامها: خبر ثان لأن، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور لفظاً منصوب محلاً سد مسد مفعولي الفعل (تدري).

٥٦ ـ تَـرَّاكُ أَمْكِنَـةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَـا ... أَوْ يَعتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

المفردات: تراك: مبالغة اسم الفاعل تارك، وفعله ترك يترك. يعتلق:



الأصل فيه أن يكون بمعنى يحب ويهوى، وأراد فيه هنا يأخذ ويختطف، ويروى مكانه (يرتبط) وهو بمعنى يأخذ. النفوس: انظر البيت رقم ـ ٤٥ ـ من معلقة طرفة. الحمام: بكسر الحاء الموت، وبفتحها الحمام.

المعنى يقول: إني أترك الأمكنة إذا رأيت فيها ما أكره إلا أن يدركني الموت فيحبسني.

الإعراب. تراك: خبر ثالث لأن في البيت السابق، وهو مضاف وأمكنة مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنا. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أرضها: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا محذوف، لدلالة ما قبله عليه، وإن اعتبرت إذا مجرّدة عن الشرطية فهي متعلقة بتراك، ولا تحتاج إلى جواب. أو: حرف عطف. يعتلق: فعل مضارع معطوف على (لم أرضها) فهو مجزوم مثله، وقيل: إنه في موضع رفع إلا أنه أسكنه لأنه ردّ الفعل إلى أصله، لأن أصل الأفعال ألا تعرب، وإنما أُعربَت للمضارعة، وقيل: إنه في موضع نصب، ومعنى (أو) معنى إلا أن، غير أنه أسكن لأنه رد الفعل أيضاً إلى أصله، وأجود هذه الأوجه الأول. بعض: مفعول به، وهو مضاف والنفوس مضاف إليه. حمامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٥٧ ـ بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ: كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلْقٍ لَـذيذٍ لَهْـوُهَـا وَنِـدَامُهَـا

المفردات. ليلة طلق وطلقة: إذا لم يكن فيها حر يؤذي، ولا برد ولا مطر ولا ريح. اللهو: اللعب: الندام: جمع نديم، مثل كرام جمع كريم،



والندام أيضاً المنادمة، مثل الجدال والمجادلة والخصام والمخاصمة، والبيت يحتمل الوجهين.

المعنى يقول: مخاطباً النوار: أنت لا تعلمين كثرة الليالي التي طابت لي بسبب اللهو والندماء الذين سررت بهم.

الإعراب. بل: حرف إضراب عن الكلام السابق. أنت: ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. لا: نافية. تدرين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. كم: اسم بمعنى كثير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. من: حرف جر زائد . ليلة: تمييز لكم منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. طلق: صفة ليلة. لذيذ: صفة ثانية، وقد ذكَّر الصفتين لأنهما شبيهتان بالمصدر، والصفة هنا سببية، وليست حقيقية على حد قولهم (مررت بامرأة كريم آباؤها) . لهوها: فاعل بلذيذ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وندامها: معطوف على سابقه، وإعرابه كإعرابه، وخبر كم الخبرية محذوف تقديره موجودة أو سهرتها أو نحو ذلك، هذا إن لم تعتبر جملة (قدبت سامرها) في البيت الآتي هي الخبر ـ، والجملة الاسمية في محل نصب سدت سد مفعولي الفعل (تدرين) المعلق عن العمل لفظاً بسبب كم الخبرية.

٥٨ ـ قَـدْبِتُّ سَامِـرَهَا وَغَـايَةِ تَـاجِرٍ وَافَيْتُ ، إِذْ رُفِعَتْ، وَعَزَّ مُدَامُهَا

المفردات. بت: انظر بات في البيت رقم ـ ٤٠ ـ سامرها: من السمر، وهو حديث الليل، وأراد سامراً فيها. غاية تاجر: رايته التي ينصبها ليعرف



مـوضعه، وأراد بالتاجر الخمار الذي كان يبيع الخمر، وقد ذكر ذلك عنترة في البيت رقم ـ ٦٩ ـ من معلقته. وافيت: أتيت ووصلت. عزَّ: قلَّ، وعز أيضاً بمعنى قوي، والفعل المضارع يعِز عِزاً بكسر العين فيهما، وعَزَّ عليَّ أن تفعل كذا، وعزَّ عليَّ ذاك بمعنى اشتد. المدام: الخمر سميت بذلك لأنها قد أديمت في دنها حتى عتقت.

المعنى يقول: قدبت تلك الليلة أسامر ندمائي وأحدثهم فيها، ورب راية خمار أتيتها حين رفعت ونصبت ليراها الناس، وقد قل وجودها بسبب كثرة المقبلين عليها لطيبها.

الإعراب. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. بت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. سامرها: خبر بات، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول فيه، وجملة (قدبت سامرها) في محل رفع خبر كم الخبرية في البيت السابق إن لم تعتبر الخبر محذوفاً، وإلا فهي مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف، أو هي واو رب. غاية: يروى بالنصب والجر، فالنصب على أنه مفعول به مقدم للفعل وافيت بعده، والجر من وجهين: الأول كونه معطوفاً على (ليلة) في البيت السابق ، والثاني كونه مجروراً برب مقدرة بعد الواو، فيكون مبتدأ مرفوعاً، أو هو منصوب بوافيت، والرفع أو النصب مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، وغاية مضاف وتاجر مضاف إليه. وافيت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صفة (غاية تاجر) على اعتباره مبتدأ والخبر محذوف تقديره موجودة، وعلى اعتبار (غاية تاجر) مفعولاً به مقدماً، فالجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها. إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل وافيت، مبني على السكون في محل نصب.



رفعت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى غاية تاجر، والجملة الفعلية في محل جربإضافة إذ إليها. الواو: حرف عطف. عز: فعل ماض. مدامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها فهي في محل جر مثلها.

٥٩ ـ أُغْلِي السِّبَاء بِكُلِّ أَدْكَنَ عَـاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ، وفُضَّ خِتامُهَا

المفردات. السباء: شراء الخمر، ولا يستعمل في غيرها، يقال: سبأت الخمر أسبؤها سبأو سباء اشتريتها، والسبيئة هي الخمر نفسها. أغليت الشيء اشتريته غالياً، وصيرته غالياً، ووجدته غالياً، وانظر البيت رقم ـ ٢٣ ـ الأدكن: زق الخمر الذي فيه غبرة. عاتق: قيل: هي الخالصة، يقال لكل ما خلص عاتق، وقيل: هي التي عتقت وانظر البيت رقم ـ ١٥ ـ من معلقة طرفة. جونة: سوداء، وأراد خابية سوداء. قدحت: غرفت، والقدح الغرف، ويقال للمغرفة مقدحة، والقدح الطعن في أعراض الناس، والقدح بالزناد إخراج النار، وكل ذلك بفتح الحاء. وبكسرها هو واحد الأقداح التي كانت تستعمل في القمار. الفض: الكسر. الخاتم والخاتام والخيتام والختام واحد، والجمع خواتم وختم، والخاتمة أقصى الشيء وآخرته وعاقبتـه، والجمع خـواتيم وخاتمات ، وقال أبو جعفر النحاس: قدحت وفض ختامها، معناه فض ختامها وقدحت، فقدم بعض الأخبار، وهو مؤخر في المعنى، وإنما أراد: فض ختامها فسال في الباطية، ثم قدح من الباطية، واستشهاده بقول الله تعالى: (إِذْ قَالَ اللهُ: يَا عِيسىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِليَّ، ومُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) حيث قال: أي رافعك إلي ومتوفيك لم أجده في كتب التفسير .

المعنى يقول: أشتري الخمر للندماء عند ارتفاع أسعارها، وأشتري كل



زق خمر أدكن، أو كل خابية سوداء قد فض ختامها، وأغترف منها.

الإعراب. أغلي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. السباء: مفعول به، وجملة (أغلي السباء) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وذلك بالإعراض عن البيت السابق، أو هي في محل نصب حال من فاعل (وافيت) في البيت السابق، والرابط الضمير فقط، بكل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من السباء، وهو أولى من تعليقهما بالفعل السابق، وكل مضاف وأدكن مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وقبل كل مضاف محذوف، وأدكن صفة لموصوف محذوف، وتقدير الكلام : أغلي السباء بشراء كل زق أدكن. عاتق: صفة ثانية للموصوف المحذوف. أو: حرف عطف. جونة: صفة لموصوف محذوف معطوف على المجرور السابق. قدحت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه على حدّ قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) الواو: حرف عطف. فض: فعل ماض مبني للمجهول. ختامها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (فض ختامها) معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها.

٦٠ ـ بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

المفردات. باكرت: انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة زهير. حاجتها: أي حاجتي في الخمر، فأضاف الحاجة إلى الخمر اتساعاً، ويروى (بادرت لذتها) الدجاج: أراد الديكة، والدجاج اسم جنس يعم ذكوره وإناثه، والواحد

دجاجة ، وجمع الدجاج دجج، والدجاج بكسر الدال لغة غير مختارة. السحرة: انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة زهير. أعل منها: من العلل، وهو الشرب الثاني، والشرب الأول يقال له: نهل، ومنه قولهم: شرب عللاً بعد نهل.

المعنى يقول: استيقظت مبكراً في السحر قبل صياح الديكة لأشرب من الخمر مرة بعد أخرى حين استيقظ الناس من نومهم، وهبوا من رقادهم، قبل أن يخرج الدجاج من أوكاره.

الإعراب. باكرت: فعل وفاعل. حاجتها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الدجاج: مفعول به ثان، وقال بعض أهل اللغة: نصب الدجاج على الوقت، أراد في وقت صياح الدجاج، فحذف صياح وأقام الدجاج مقامه كما قال الآخر (وفُرُشاً مَحْشُوَّةً إوَزّاً) أراد محشوة ريش إوز، فحذف الريش ، وأقام الإوز مقامه، وكما تقول: أنا أجيئك مقدم الحاج، أي وقت مقدم الحاج . بسحرة: جار ومجرور متعلقان بالفعل باكرت (لأعل) اللام: لامُ التعليل. أعل: : يروى بالبناء للمعلوم والمجهول، فهو فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل، أو ونائبه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وأن المضمرة والفعل أعلّ في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل باكرت أيضاً. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حين: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالفعل أعل أيضاً. هب: فعل ماض. نيامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حين إليها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٦١ ـ وَغَداةِ رَيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ إذْ أَصْبَحتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

المفردات. غداة: انظر البيت رقم ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس.



الريح: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ منها أيضاً . وزعْت: كففت، قال تعالى: (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمنَّ يُكَذِّبُ بَآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) أي يحبس أولهم على آخرهم حتى يدخلوا النار. القرة والقر: البرد. الشمال: أراد الجهة. الزمام: الخيط الذي تربط به الدابة وقد استعاره هنا للريح، وانظر البيت رقم ـ ٢٤ ـ.

المعنى يقول: ورب يوم تهب فيه ريح الشمال، وهي أبرد الرياح قد كففت شدة البرد فيها عن الناس بإطعامهم ونحر الجزور لهم، وإسقائهم من الخمر المذكورة في البيت الآتي.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أو هي واو رب. غداة: يروى بالنصب والجر، فالنصب على أنه مفعول به مقدم للفعل وزعت بعده، وتكون الجملة معطوفة على جملة (وافيت) في البيت رقم ـ ٥٨ ـ والجر من وجهين: الأول كونه معطوفاً على ليلة في البيت رقم ـ ٥٧ ـ والثاني كونه مجروراً برب مقدرة بعد الواو، فيكون مبتدأ مرفوعاً، أو هو منصوب على أنه مفعول مقدم لوزعت أيضاً، والرفع أو النصب مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، وغداة مضاف وريح مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. وزعت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية، إما معطوفة كما رأيت؛ أو هي صفة (غداة ريح) على اعتباره مبتدأ، والخبر محذوف تقديره موجودة، ورابط الصفة محذوف، تقديره (قد وزعت فيها) الواو: حرف عطف. قرة: معطوف على ريح. إذ: ظرف متعلق بالفعل وزعت مبني على السكون في محل نصب. أصبحت: فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الغداة، أو إلى الريح، أو إلى القرة. بيد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. زمامها: مبتدأ مؤخر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة ؛ والجملة الاسمية في محل نصب خبر أصبحت، وجملة

(أصبحت. . . الخ) في محل جر بإضافة إذا إليها، هذا واعتبار اسم أصبح ضميراً إنما هو قول ابن الأنباري، ولا أرى مانعاً من اعتبار (زمامها) اسمها مؤخراً، و(بيد) خبرها مقدماً بعد معرفتك أن الضمير يعود للغداة أو للريح.

٦٢ ـ بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ   بِمُوَتَّرٍ تَـأْتَـالُـهُ إِبْـهَـامُهَـا

المفردات. الصبوح: انظر البيت رقم ـ ٥١ ـ من معلقة طرفة. صافية: أراد خمراً صافية، ويروى (بسماع مدجنة) والمدجنة هي التي تسمع في يوم الدجن. الجذب: الشد. الكرينة: الجارية المغنية، والجمع الكرائن، ويقال للعود الكران. موتر: عود له أوتار. تأتاله: بفتح اللام من قولك: تأتيْتُ له كأنه يفعل ذلك على مَهَل وترسل، ويروى بضم اللام من قولك: ألت الأمر إذا أصلحته، والائتيال المعالجة والإصلاح.

المعنى يقول: دفعت شدة البرد بشرب خمر صافية في الصباح وغناء مغنية بعود ذي أوتار تصلّحه إبهامها، أو تضرب عليه بتمهل وترسل.

الإعراب. بصبوح: جار ومجرور متعلقان بالفعل (وزعت) في البيت السابق، وصبوح مضاف وصافية مضاف إليه. الواو: حرف عطف. جذب: معطوف على صبوح، وهو مضاف وكرينة مضاف إليه. بموتر: جار ومجرور متعلقان بجذب، وموتر صفة لموصوف محذوف. تأتاله: فعل مضارع، أو هو فعل ماض، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. إبهامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٦٣ ـ وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكَّتِي   فُرُطٌ وِشَاحِي، إِذْ غَدوْتُ لِجَامُهَا



المفردات. حميت: حفظت ومنعت من الأعداء. الخيل: اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل غنم، وإنما واحده من غير لفظه، وجمعه خيول وأخيال، والخيل أيضاً تستعمل على المجاز للفرسان وركاب الخيل، ومنه قوله تعالى: (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ ورَجِلِكَ) أي فرسانك ورَجَّالتك، ويروى مكان الخيل (الحي) وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس . الشكة: السلاح. فرط: أي فرس متقدمة سريعة خفيفة، والفرط في غير هذا الأكمة والجبل، وجمعه أفراط، يقال: البوم تنوح على الأفراط، أي على الآكام، وانظر البيت رقم ـ ٥٤ ـ وشاحي لجامها: معناه أن الفرسان كان أحدهم يتوشح اللجام ساعة يفزع ليكون قريباً منه، وتوشحه إياه أن يلقيه على عاتقه؛ ويخرج يده منه ـ غدوت: من الغدو انظر البيت رقم ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس ـ.

المعنى يقول: والله لقد حميت الخيل، أو قبيلتي حالة كوني محمولاً على فرس متوشحاً لجامها في وقت نزولي لأكون متهيئاً ومستعداً لركوبها عند الاقتضاء.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف ، تقديره أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرّب الماضي من الحال. حميت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. الخيل: مفعول به. تحمل: فعل مضارع. شكتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فرط: فاعل تحمل، وهو صفة لموصوف محذوف، وجملة (تحمل. . . إلخ) في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الضمير

المجرور محلاً بالإضافة فقط. وشاحي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم... الخ والياء مضاف إليه. لجامها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بفرط على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بمضمون الجملة الاسمية مبني على السكون في محل نصب. غدوت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها.

٦٤ ـ فعَلَوْتُ مُرْتَقِباً عَلَى ذِي هَبْوَةٍ حَـرِجٍ إِلَى أَعْـلَامِهِنَّ قَتَـامُهَـا

المفردات. علوت: صعدت. مرتقباً: يروى بكسر القاف وفتحها، فالأول معناه يرقب أصحابه، والثاني معناه علوت موضعاً يرتقب فيه، والأول اسم فاعل، والثاني اسم مكان. الهبوة: الغبار، ويروى (على مرهوبة) أي مخوفة. حرج: ضيق، قال تعالى: (فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَه يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ في السَّمَاءِ) ويقال للشجر الملتف بعضه إلى بعض حرج. الأعلام: الجبال والرايات، قال تعالى: (وَلَه الْجَوارِي الْمُنْشَآتُ في الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) القتام: الغبار.

المعنى يقول: صعدت لحماية الخيل، أو لحماية الحي مكاناً مرتفعاً ذا غبار شديد، واصل لأعالي الجبال، وقيل: معناه دائم إلى أعلامهن قتامها، وثابت معهن.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. علوت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (حميت الخيل) في البيت السابق لا محل لها مثلها. مرتقباً: على رواية كسر القاف هو حال من تاء الفاعل، وعلى رواية فتحها هو مفعول



به. على: حرف جر. ذي: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل علوت، أو بمرتقباً على رواية كسر القاف، ومتعلقان بمحذوف صفة مرتقباً على رواية فتح القاف، وذي صفة لموصوف محذوف، وذي مضاف وهبوة مضاف إليه. حرج: صفة ثانية للموصوف المحذوف. إلى أعلامهن: جار ومجرور متعلقان بحرج، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. قتامها: فاعل بحرج، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٦٥ ـ حَتَّى إذا أَلْقَت يَـداً فِي كَافِـرٍ وَأَجَنَّ عَـوْرَاتِ الثُّغُـورِ ظَلَامُهَا

المفردات. ألقت: بدأت الشمس في المغيب، فأضمر الشمس ولم يتقدم لها ذكر على حد قوله تعالى: (فَقَالَ: إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجابِ) ـ وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ١٩٠ من كتابنا فتح رب البرية ـ كافر: أراد الليل لأنه يستر كل شيء بظلمته، انظر البيت رقم ـ ٤٢ ـ أجن: ستر من الاجتنان، وهو الستر والتغطية، ومثله جن من الثلاثي، وبه جاء القرآن الكريم: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ: هَذَا رَبِّي، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ: لَا أُحِبُ الْآفِلِينَ) والجن ضد الإنس الواحد جني سميت بذلك لاستتارها عن أعين الإنس، والجنين الولد ما دام في بطن الأم سمي بذلك لاستتاره أيضاً عن الأعين، وجُنَّ فلان ذهب عقله، ويقال: أجنه الليل إجناناً، وجن عليه يَجُن ويَجِن جنونا، إذا قالوا: أجن لم يأتوا بعلى، وإذا قالوا: جن أدخلوا على، انظر الآية الكريمة. الثغور: جمع ثغر، وهو موضع المخافة من الأعداء، والثغر مقدم الأسنان، وقد يطلق على الفم جميعاً، وعورات الثغور أشدها مخافة، قال تعالى حكاية عن قول المنافقين: (يَقُولُونَ: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ، وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ، إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً) والعورة في الأصل الخلل، ومدينة معورة

إذا كان فيها مكان يتخوف منه، والعورة سوءة الإنسان، وكل ما يستحيا منه عند ذوي الألباب.

معنى البيت مرتبط بالبيت التالي تأمل.

الإعراب. حتى : حرف ابتداء، ويعتبرها الأخفش في مثل هذا الموضع جارة لإذا. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. ألقت: فعل ماض شرط إذا مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل محذوف لدلالة المقام عليه. يدا: مفعول به، وجملة (ألقت) يداً في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا في البيت التالي. في كافر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة يدا، وأصل الكلام (يداً في يد كافر) فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. الواو: حرف عطف. أجن: فعل ماض. عورات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وعورات مضاف والثغور مضاف إليه. ظلامها: فاعل أجن، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (أَجَنَّ... إلخ) معطوفة على جملة (ألقت ... الخ) فهي في محل جر مثلها.

٦٦ ـ أَسْهَلْتُ، وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ جَرْدَاء يَحصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

المفردات. أسهلت: نزلت من مرقبتي إلى السهل. انتصبت: رفعت عنقها من نشاطها ومرحها، ولم تكسره. كجذع منيفة: أي كجذع نخلة منيفة، أي طويلة مشرفة، والجذع ساق النخلة، وجمعه جذوع وأجذاع. جرداء: قد انجردت من سعفها وليفها. يحصر: بفتح الصاد وضمها، وجوز الكسر أيضاً، فهو بمعنى يضيق، ومنه قوله تعالى: (أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) وقد أحصر الرجل إذا أصابه أمر منعه من المضي فيما يريد، ومنه قوله تعالى: (فإِنْ



أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) أي منعتم من دخول مكة لإتمام فريضة الحج، وأراد بيحصر هنا يكل ويضجر أو الكلام على حذف مضاف انظر المعنى. دونها: انظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. جرامها: قطاعها، والفعل جَرَم الشيء يجرِمُه إذا قطعه، وجرم النخل ونحوه قطف ثمره.

المعنى يقول: لما غربت الشمس، وأقبل الليل بظلامه نزلت من المرقب، وأتيت مكاناً سهلاً، وقد رفعت فرسي عنقها من شدة نشاطها ومرحها كجذع نخلة طويلة تضيق صدور الذين يريدون قطف حملها لعجزهم وضعفهم عن ارتقائها، أو المعنى يكلون ويضعفون عن إتمام قطافها.

الإعراب. أسهلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب إذا في البيت السابق لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. انتصبت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الفرس المذكورة في البيت ـ ٦٣ ـ. كجذع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، والتقدير: انتصبت انتصاباً كائناً كانتصاب جذع نخلة، وجذع مضاف ومنيفة مضاف إليه، وهي صفة لموصوف محذوف كما رأيت. جرداء: صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف. يحصر: فعل مضارع. دونها: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. جرامها: فاعل، وها: في محل جر بالإضافة، وجملة (يحصر دونها جرامها) صالحة للوصفية والحالية من النخلة المحذوفة كما في قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٦٧ ـ رَفَّعْتُها طَرْدَ النَّعَامِ، وَفَوْقَهُ حَتَّى إذا سَخِنَتْ، وَخَفَّ عِظَامُهَا

المفردات. رفعتها: أي جعلتها تسرع في سيرها. طرد النعام: عدوه،



والطرد بفتح الراء وسكونها لغتان جيدتان ، وانظر النعام في البيت رقم ـ ٧٠ ـ من معلقة امرىء القيس. فوقه: أي فوق الطرد، ويروى مكانه (وشله) والشل والشلل الطرد أيضاً ـ سخنت: بفتح الخاء وضمها وكسرها، ومضارع الأول والثاني بضمها ومضارع الثالث بفتحها، وسخنت مأخوذ من قولهم: سخنت عين الرجل، وهو من التمثيل كأنها سخنت من الدمع. خف عظامها: قيل: معناه كثر عرقها وخفت عظامها، وقيل: معناه أسرعت كما تقول: خف فلان بحاجتي، ولم يؤنث الفعل (خف) لأن عظامها غير مؤنث حقيقي كما هو معروف.

المعنى يقول: جعلت فرسي تسرع في سيرها إسراعاً مثل إسراع النعام في ركضه حتى إذا جدت في الجري وأسرعت في السير اضطربت رحالتها على ظهرها من إسراعها في جريها، وسال نحرها عرقاً، وابتل حزامها من ذلك العرق.

الإعراب. رفّعتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب. طرد: مفعول مطلق لفعل محذوف. مثل أقبل زيد ركضاً، وطرد مضاف، والنعام مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. الواو: حرف عطف. فوقه: ظرف مكان متعلق بفعل محذوف لدلالة ما قبله عليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية المقدرة معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. حتى: حرف ابتداء، وانظر البيت رقم ـ ٦٥ ـ إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. سخنت: فعل ماض شرط إذا، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الفرس، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا في البيت التالي. الواو: حرف عطف. خف: فعل ماض. عظامها: فاعل، وها: ضمير



متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر مثلها.

٦٨ ـ قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَــا وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا

المفردات. قلقت: اضطربت من شدة السير، والقلق الانزعاج وعدم الاستقرار. الرحالة: سرج كان يصنع من جلود الغنم بأصوافها يتخذ للجري الشديد. أسبل نحرها: سال بالعرق. الزبد: ما يعلو الماء ونحوه من الرغوة. في الحميم: أراد به العرق، والحميم القريب الذي تهتم بأمره والصديق أيضاً، قال تعالى: (وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً) وذلك في يوم القيامة، والحميم أيضاً الماء الحار، قال تعالى: (فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ) وذلك في يوم القيامة أيضاً. الحزام للدابة بمنزلة النطاق للإنسان، ومعنى البيت ذكر في البيت السابق.

الإعراب. قلقت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. رحالتها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية جواب إذا في البيت السابق لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. أسبل: فعل ماض. نحرها: فاعل، وها: في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. ابتل: فعل ماض. من زبد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وزبد مضاف والحميم مضاف إليه. حزامها: فاعل ابتل، وها: في محل جر بالإضافة؛ وجملة (ابتل .. الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٦٩ ـ تَرْقَى وتَطْعُنُ في العِنَانِ، وتَنْتَحِي وِرْدَ الحَمامةِ، إذ أجَدَّ حَمامُهَـا

المفردات. ترقى: تصعد، وأراد ترفع رأسها فكأنها تصعد. تطعن: تعتمد في العنان كما يعتمد الطاعن، ولا تنس أن تطعن بضم العين في



المضارع، وكذا كل ما هو حسي، وأما المعنوي كيطعن في النسب فبفتح العين، والعنان بكسر العين سير اللجام، والجمع أعنة وعنن، وشركة العنان معروفة في الفقه. تنتحي: تعتمد وتقصد. الحمامة: أراد القطاة، ويريد بالحمام هنا الجماعة، لأنه يقال للذكر والأنثى حمامة، ولا يقال للذكر: حمام لئلا يشبه الجمع، فإن أردت أن تبين قلت: رأيت حمامة ذكراً، وحمامة أنثى هذا والحمام عند العرب كل ذي طوق من الفواخت والقماري وساق حر والقطا والدواجن والوارشين وأشباه ذلك ـ، وورد الحمامة، أي ورودها الماء، فهي أسرع ما تكون في تلك الحالة فهو يشبه فرسه بالحمامة في تلك الحالة، وتجمع الحمامة على حمامات وحمائم أيضاً. أجد: أسرع في الطيران.

المعنى يقول: إن الفرس ترفع عنقها في سيرها كأنها تطعن بعنقها في عنانها، وهي تسرع في جريها الذي يشبه سرعة الحمام في طيرانه عندما يقصد الماء، وهو عطشان، وهو في تلك الحالة أسرع ما يكون .

الإعراب. ترقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الفرس المذكورة في الأبيات السابقة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. تطعن: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. في العنان: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو: حرف عطف. تنتحي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها أيضاً. ورد: مفعول مطلق عامله من غير لفظه، هو ترقى أو تطعن أو تنتحي، وورد مضاف والحمامة مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل تنتحي مبني على السكون في محل نصب. أجد: فعل

ماض. حمامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها.

٧٠ ـ وَكَثِيـرَةٍ غُـرَبَـاؤُهَـا مَجْهُـولَـةٍ تُرْجَى نَوَافِلُهَا، وَيُخْشَى ذَامُهَا

المفردات. كثيرة: صفة لموصوف محذوف، وقد اختلف في هذا المحذوف، فقيل: هو خطة وأراد بغرباؤها أنه قد جهل القضاء فيها، وجهلت جهاتها، وقيل: المعنى: وحرب كثيرة غرباؤها وجعلها كثيرة الغرباء لما يحضرها من ألوان الناس، وجعلها مجهولة، العالم والجاهل يجهلان عاقبتها، وقيل: المعنى وجماعة كثيرة غرباؤ ها، وقيل: إنما يريد قبة النعمان، وجعلها كثيرة الغرباء لاجتماع الناس عندها، وجعلها مجهولة لأن بعضهم لا يعرف بعضاً إلا بالسؤال، وقيل: يريد وأرض كثيرة غرباؤ ها، أي أرض يضل بها من يسلكها إذا جهل طرقها.

وإنما وقع الاختلاف في المعنى لأنه أقام الصفة مقام الموصوف، فاحتمل هذه المعاني إلا أن الأشبه بما يريد الجماعة لأن بعد هذا البيت (أنكرت. . . الخ) البيت ـ ٧٢ ـ الآتي، وإقامة الصفة مقام الموصوف في مثل هذا قبيح لما يقع فيه من الإشكال، ألا ترى أنك لو قلت: مررت بجالس كان قبيحاً، ولو قلت: بظريف كان حسناً. ترجى: من رجا الشيء أمله وطمع فيه، فهو ضد يئس، وقد يكون الرجاء بمعنى الخوف قال تعالى: (مَا لَكُمْ لا تَرجُونَ للهِ وَقَاراً) أي لا تخافون عظمة الله، وقال أيضاً جل ذكره: (مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ وهُو السميعُ العليمُ) وقال الهذلي في صفة عَسَّال:

إذا لسعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لسعَها وَخَالَفَهَا فِي بَيْت نُوبٍ عَوَاسِلُ

بمعنى لم يخف لسعها. النوافل: جمع نافلة، وهي الغنيمة والكسب،



وتجمع النافلة أيضاً على نافلات، والأنفال في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلأَنْفَالِ) جمع نفل، ونافلة العبادة المطلوب فعلها زيادة على الفرائض من صوم وصلاة، وحج وزكاة. يخشى: انظر البيت رقم ـ ١٠٨ ـ من معلقة طرفة ذامها. عيبها، يقال: ذممت الرجل أَذُمُّه ذمّاً، وذِمته أذيمُه ذيْما، وذأمْتُه أذْأمُـــهُ ذَأْماً.

المعنى يقول: رب حرب أو خطة أو جماعة ، أو قبة كثرت غرباؤها وغاشيتها، وجهلت أي لا يعرف بعض الغرباء بعضاً ترجى عطاياها ويخشى عيبها، قال الزوزني: يفتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع بن زياد العبسي في مجلس النعمان بن المنذر ملك العرب، وهي التي ذكرتها في الكلام عن حياة لبيد رضي الله عنه.

الإعراب. الواو: واو رب. كثيرة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، وكثيرة صفة لموصوف محذوف كما رأيت. غرباؤها: فاعل بكثيرة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مجهولة: صفة ثانية للموصوف المحذوف. ترجى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. نوافلها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ترجى نوافلها) في محل رفع خبر المبتدأ المجرور لفظاً برب المقدرة بعد الواو، وإن اعتبرتها صفة ثالثة للموصوف المحذوف، فالخبر محذوف تقديره موجودة. الواو: حرف عطف. يخشى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ... الخ. ذامها: نائب فاعل، وها: في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها.

٧١ ـ غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كَأَنَّها جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدامُهَا

المفردات. غلب: غلاظ الأعناق كأنها فحول غلب. تشذر: يتهدد بعضهم بعضاً ويتوعده، وقيل: التشذر رفع اليد ووضعها لأنهم كانوا يفعلون ذلك إذا تفاخروا وتثالبوا، والتشاذر نظر بعضهم إلى بعض بمآخير أعينهم، ومنه قولهم: نظر إليه شذراً، وتشذر أصله تتشذر حذفت منه تاء المضارعة كما رأيت في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الذحول: جمع ذحل، وهو الحقد. الجن: خَلْقٌ خلقهم الله من نار يروننا ولا نراهم، لذلك سموا الجن من الاجتنان، وهو التغطية والستر كما رأيت في البيت ـ ٦٥ ـ فمنهم المؤمن، ومنهم الكافر وكافرهم إذا ازداد عتوّاً سمي مارداً، وإذا ازداد أكثر فأكثر سمي شيطاناً، وإن أردت الزيادة في الكلام عليهم فانظر الكتب المتعلقة بهم. البدي: البادية، وقيل: هو موضع، وقيل: هو واد لبني عامر. رواسيا: ثوابتا، قال تعالى: (أَمَّنْ جَعَلَ الأَرضَ قَراراً وَجَعَلَ خِلاَلَهَا أَنهاراً، وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ، وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً، أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ؟ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).

المعنى يقول: إن الغرباء، وأراد بهم الوفود في البيت السابق، أو أراد بهم خصومه رجال غلاظ الأعناق كالأسود يهدد بعضهم بعضاً ويتوعده بسبب الأحقاد التي بينهم، فهم شبيهون بجن البادية، ثابتون لا يتزحزحون عند مخاصمتهم وجدالهم، فهو يمدح خصومه لأنه كلما كان الخصم أقوى وأشد كان قاهره وغالبه أقوى وأشد.

الإعراب. غلب: صفة أخرى للموصوف المحذوف المجرور برب في البيت السابق، ويجوز في العربية رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي أو هم غلب. تشذر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ، أو

هي في محل جر صفة أخرى له على نحو ما رأيت في جملة (ترجى نوافلها) في البيت السابق. بالذحول: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. جن: خبرها، وهومضاف والبدي مضاف إليه، وجملة (كأنها جن البدي) في محل نصب حال من فاعل تشذر المستتر. رواسيا: حال من جن البدي، والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل، وصرف (رواسي) لضرورة الشعر، إذ حقه المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع. أقدامها: فاعل برواسي لأنه جمع اسم فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٧٢ ـ أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا، وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا يَوْماً، وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا

المفردات. أنكرت باطلها: لم أعترف بما فخر به الوفود من الباطل، والباطل ضد الحق، والحق واحد، وأما الباطل فله أنواع كثيرة وفروع عديدة، قال تعالى: (فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ، فَأَنَّى تُصْرَفُونَ؟) بؤت: رجعت وانصرفت، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: باء طلحة بالجنة، وقيل: معناه اعترفت، وفي الدعاء أبوء لك بالنعمة، أي أقرّ وأعترف. يوماً: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس، ويروى مكان (يوما) (عندي) وهذا يؤيد المعنى الثاني لبؤت. الفخر: الارتفاع والتعظيم، يقال: دار فاخرة، أي مرتفعة عظيمة، وناقة فخور، أي عظيمة الضرع. كرام: انظر البيت رقم ـ ٥٢ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: لم أعترف بما فخر به أولئك الرجال الغلاظ الأعناق من الباطل، ولم أنكر ما كان منها حقا عندي، ولم يغلبني بالمفاخرة كرامها وشرفاؤها.

الإعراب. أنكرت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية يجوز فها ما جاز



بالجملة الفعلية (ترجى نوافلها) في البيت رقم ـ ٧٠ ـ والاستئناف ممكن. وذلك بالإعراض عما قبل البيت، باطلها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. بؤت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها. بحقها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل يفخر الآتي، وأما (عندي) على الرواية الثانية فهو ظرف مكان متعلق بحقها لأنه مصدر تأمل المعنى جيدا، فهو منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يفخر: فعل مضارع مجزوم بلم. علي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما: كرامها: فاعل يفخر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (لم يفخر. . . الخ) معطوفة على جملة (أنكرت باطلها) والحالية ممكنة من الضمير المجرور محلا بالإضافة، والرابط الواو والضمير.

٧٣ ـ وَجَـزُورِ أيْسَارٍ دَعَـوْتُ لِحَتْفِهَا بِمَغَـالِقٍ مُتَشَـابِـهٍ أَجْسَـامُهَـا

المفردات. الجزور: هي الناقة التي تشترى للذبح، وجمعها جزائر وجزر. أيسار: جمع يَسَر وياسر، وهوالذي يضرب بالقداح، والميسر القمار؛ وكانوا يتفاخرون به في الجاهلية لأنهم كانوا يطعمون ما يكسبونه للفقراء والمحاويج، وقد افتخر به طرفة في البيت رقم ـ ١١٠ ـ وعنترة في البيت ـ ٦٩ ـ الحتف: الموت أو محله، وانظر البيت ـ ٥١ ـ وأراد دعوت لنحرها وذبحها. المغالق : هي سهام القمار الواحد مِغْلَق ومِغْلاق، وإنما سميت مغالق لأنه يجب بها غلوق الرهن. متشابه أجسامها: يشبه بعضها بعضاً، وهي على قدْر واحد. ويروى (أعلامها) مكان أجسامها، وهي العلامات، واحدها علم.

المعنى يقول: ورب ناقة أصحاب ميسر دعوت ندمائي لنحرها وذبحها بقداح يشبه بعضها بعضاً، قال بعض الأئمة يفتخر بنحره إياها من صلب ماله لا من كسب قماره، والأبيات التي بعده تدل عليه، وإنما أراد السهام ليقرع بها بين إبله أيها ينحر للندماء.

الإعراب. الواو: واو رب. جزور: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، وجزور مضاف وأيسار مضاف إليه. دعوت: فعل وفاعل، والمفعول محذوف، التقدير: دعوتها، والجملة الفعلية في محل جر صفة جزور، والخبر محذوف تقديره موجودة ، ويجوز اعتبار (جزور) مفعولاً مقدماً لدعوت، فيكون منصوباً، وعلامة نصبه فتحة مقدرة. . . الخ. لحتفها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بمغالق: جار ومجرور متعلقان بالفعل دعوت، وصرف مغالق لضرورة الشعر، إذ حقه المنع لصيغة منتهى الجموع. متشابه: صفة مغالق. أعلامها: فاعل بمتشابه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٧٤ ـ أَدْعُو بِهِنَّ لِعاقِرٍ ، أَوْ مُطْفِلٍ بُذِلَتْ لِجِيرانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا

المفردات. بهن: بهذه المغالق، أي المذكورة في البيت السابق. العاقر: الناقة التي لا تلد، ولم تلحق الهاء عاقر لأنها إنما تلحق للفرق بين المذكر والمؤنث، فما لا يكون للمذكر لا حاجة فيه إلى علامة التأنيث مثل حائض وحامل وطالق، فإن أتي بها فإنما هو على الأصل، هذا قول أهل الكوفة، وقال أهل البصرة: هذا غير مستمر لأن العرب تقول: رجل أيم وامرأة أيم، ورجل عانس وامرأة عانس مع الاشتراك؛ وقالوا: امرأة مصبية وكلبة مجرية مع الاختصاص، قالوا: والصواب أن يقال: إن قولهم: حامل وطالق

وحائض ونحوها أوصاف مذكرة وصف بها الإناث كما أن الربعة والراوية والخجأة أوصاف مؤنثة وصف بها الذكور اهـ مختار الصحاح ـ ولا تنس قوله تعالى حكاية عن قول زكريا على نبينا وعليه ألف صلاة وألف سلام (وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً) وانظر ما ذكرته في مرضع في البيت رقم ـ ٢٣ ـ من معلقة امرىء القيس ـ . مطفل: الناقة معها ولدها، ويقال بلحاق الهاء له مثل سابقه، والعاقر من النوق أسمن والمطفل أغلى. البذل: العطاء والجود، وأراد فرق لحمها. الجيران: جمع جار، وهو المجاور لك في المسكن، أو في المتجر، أو في الحقل، ويطلق على الشريك في العقار والخفير والمستجير والحليف والناصر، وجيران جمع كثرة، وجمع القلة جيرة، ويروى (لجيران العشي) أي لمجالسنا بالعشي. لحامها: جمع لَحم، يقال: لحم وألحُم ولُحمان ولِحام، ورجل لحيمٌ شحيمٌ، إذا كان كثير اللحم والشحم، ورجل لا حمٌ شاحمٌ، إذا كثر عنده اللحم والشحم، ورجل لحِم شحِم، إذا كان قرماً إلى اللحم والشحم، هذا ويجمع اللحم على لحوم أيضاً، قال تعالى في الأضاحي: (لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا، وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ).

المعنى يقول: أضرب بالقداح بين النياق لاستخراج ناقة لا تلد، أو لاستخراج ناقة ذات ولد تذبح، ويفرق لحمها بين جميع الجيران.

الإعراب. أدعو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بهن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. لعاقر: جار ومجرور متعلقان بالفعل أدعو أيضاً، وعاقر صفة لموصوف محذوف. أو: حرف عطف. مطفل: معطوف على عاقر، وهو أيضاً صفة لموصوف محذوف. بذلت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. لجيران: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجيران مضاف والجميع مضاف إليه. لحامها: نائب

فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (بذلت... الخ) في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٧٥ ـ فالضَّيفُ والْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبالَةَ مُخْصِباً أَهْضَامُهَا

المفردات. الضيف: أراد به النازل غير المقيم. الجار: انظر البيت السابق. الغريب: ويروى مكانه الجنيب وهو بمعنى الغريب، وهما بمنزلة الجانب والجنُب، قال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللهَ، ولا تُشْرِكوا بِهِ شَيْئاً، وَبِالْوَالدَيْنِ إِحْساناً، وَبذي الْقُربى وَالْيَتامَى والْمَسَاكِينِ والْجَارِ ذِي الْقُرْبَى والْجَار الْجُنُبِ والصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم) هبطا: نزلا، قال تعالى: (قَالَ: اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً) وقال جل ذكره: (وَقُلْنَا: اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) تبالة: اسم موضع قريب من الطائف، يقال: إنه كثير الخصب، وقال الزوزني والصاغاني: واد، أو بلدة باليمن مخصبة، وفي المثل(أَهْوَنُ من تبالَة على الحجاج) وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه إياها، فلما أتاها استحقرها فلم يدخلها، وقيل: إنه قال للدليل حين قرب منها: أين هي؟ قال: تسترها عنك هذه الأكمة، فقال: أهونْ عليَّ بعملٍ تستره عني أكمة، ورجع من مكانه، وفي مثل آخر: (ما حللت تبالة لتحرم الأضياف) أي إن الله لم يخوِّلك هذه النعمة إلا لتجود على الناس. اهـ بغدادي. مخصب: اسم فاعل من أخصب الوادي ونحوه إذا كثر كلؤه وخيره. أهضام. جمع هِضم، وهو أرض منخفضة فيها نخل كثير.

المعنى يقول: الأضياف والجيران الغرباء إذا نزلوا عندي وحلوا بجواري كأنهم نازلون وادي تبالة في حال كثرة نبات أماكنه المطمئنة شبه إكرامه للأضياف والجيران بخصب هذا الوادي أيام الربيع.

الإعراب. الفاء: حرف تفريع. الضيف: مبتدأ. الواو: حرف عطف. الجار: معطوف على سابقه. الغريب: صفة الجار. كأنما: كافة ومكفوفة. هبطا: فعل ماض، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل. تبالة: يجوز فيه ما جاز بالاسم الواقع بعد نزل ودخل وسكن انظر البيت رقم ـ ١٨ ـ من معلقة امرىء القيس، وجملة (كأنما هبطا تبالة) في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه. مخصباً: حال من تبالة. أهضامها: فاعل بمخصبا، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (الضيف... الخ) لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة.

٧٦ ـ تَـأْوِي إِلَى ٱلأَطْنَابِ كُـلُّ رَذِيَّةٍ مِثْلِ البَلِيَّةِ، قَـالِصٍ أَهْدَامُهَـا

المفردات. تأوي: تلجأ، يروي بالياء والتاء، فالأول على معنى كل، والثاني على معنى المضاف إليه، وهي رذية. الأطناب: حبال البيت، واحدها طنب، وأراد البيت نفسه. الرذية: هي في الأصل الناقة المهزولة التي قد تركت لهزالها، وأراد بها المرأة التي أرذاها أهلها، أي ألقوها مثل الأرملة التي لا كافل لها ونحوها. البلية: هي الناقة يموت صاحبها، فيشد وجهها بكساء، وتربط عند قبره لا تطعم ولا تسقى حتى تموت. القالص: المرتفع. الأهدام: جمع هدم، وهو البالي من الثياب: وانظر شرح المثل في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: تلجأ إلى بيتي كل امرأة مسكينة ضعيفة لا كافل لها، ثيابها قصيرة بالية لما بها من الفقر والمسكنة، وقد شبهها بالبلية في قلة تصرفها وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق عنها.

الإعراب. تأوي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. إلى الأطناب: جار ومجرور متعلقان بالفعل



قبلهما. كل: فاعل، وهو مضاف ورذية مضاف إليه. مثل: صفة رذية، ومثل مضاف والبلية مضاف إليه. قالص: صفة ثانية لرذية. أهدامها: فاعل بقالص، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تأوي . . . الخ) مستأنفة لا محل لها ـ.

٧٧ ـ وَيُكَلِّلُونَ إذَا الرِّيَـاحُ تَنَاوَحَتْ   خُلُجـاً تُمَدُّ شَـوَارِعاً أيتَـامُهَـا

المفردات. يكللون: التكليل: وضع اللحم متراكماً بعضه على بعض فوق الجفان. الرياح: انظر أنواعها في البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس. تناوحت: قابل بعضها بعضاً، وذلك يكون في الشتاء، ومنه النوائح سميت بذلك لأن كل واحدة تقابل صاحبتها. خلجا: جمع خليج، وهو في الأصل ما امتد من البحر في البر، وأراد بخلجاً جفاناً مثل الخليج. تمد: يزاد فيها. شوارعا: أي يشرعون بالأكل منها. أيتامها: جمع يتيم، وهو من الحيوان من فقد أمه ومن بني آدم من فقد أباه كما يقال لفاقد الأم أيضاً يتيم وأسوأ منهما من فقد أباه وأمه، وهناك يتيم العقل والأدب والتربية والخلق والدين، وهو أسوأ حالاً من الأول، وإن كان بالغاً من العمر الستين والسبعين، ويملك من الأموال الملايين، ولله در القائل:

لَيْسَ اليتيمُ الذي قد ماتَ وَالِدُهُ   إنَّ الْيَتِيمَ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

وهناك يتيم يرى أبويه على قيد الحياة، ولكنهما لا يعيرانه انتباهاً، ولا يحيطانه بالعطف والحنان، وإنما هما مشغولان عنه باقتطاف ملذات الدنيا وشهواتها الدنيئة، ولله در القائل:

ليسَ الْيَتِيمُ مَن انْتَهىٰ أَبَوَاهُ مِنْ   همِّ الْحَيَـاةِ وَخَلَّفَـاهُ ذَلِيـلاً
إنَّ اليَتِيمَ هُـوَ الذي تَلْقَى لَـهُ   أمّـاً تَخلَّتْ أَوْ أَبـاً مَشْغُـولاً



المعنى يقول: ونضع اللحم متراكماً بعضه على بعض فوق جفان كالخليج في وقت اشتداد البرد، واختلاف الرياح يتناول طعامها الفقراء والأرامل واليتامى وذوو الحاجة، ولا تنس ما في البيت من الالتفات بالنسبة لما قبله، وذلك من التكلم إلى الغيبة.

الإعراب. الواو: حرف استئناف . يكللون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. إذا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله مبني على السكون في محل نصب. الرياح: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. تناوحت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الرياح، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - من معلقة امرىء القيس. خلجا: مفعول به للفعل يكللون، وانظر شرح المفردات. تمد: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خلجاً، والجملة الفعلية صفة خلجاً. شوارعا: حال من الضمير المستتر في تمد، وقيل: صفة ثانية لخلجاً، وجوده ابن كيسان، ونون شوارع لضرورة الشعر، إذ حقه المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع، أيتامها: فاعل بشوارعا، وها - ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يكللون . . . الخ)مستأنفة لا محل لها -.

٧٨ - إنَّا إذَا الْتَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنـا لِـزَازُ عَظِيمـةٍ جَشَّـامُهَـا

المفردات. إنا: ويروى مكانه (كنا) قال ابن كيسان: (إنا) أبلغ في المدح من كنا. المجامع: ويروى مكانه (المحافل) اللزاز: هو الذي يلزم الشيء

ويُعتمد عليه فيه، ومنه سميت الخشبة التي يشد بها الباب لزازاً، وهي المترس. الجشام: المتكلف للأمور القائم بها، وروى الأصمعي (جسامها) بالسين، أي ركاب معظمها كما يروى (حسامها) بمعنى قطاعها، يقال: قد حسمت هذا الأمر: أي قطعته، وانظر حسام في البيت رقم ـ ٨٦ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إذا اجتمع الناس للفخار، أو لعظيم من الأمر كان الذي يقوم بذلك، ويحكمه منا.

الإعراب. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب ـ. التقت: فعل ماض شرط إذا مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة المحركة بالكسرة لالتقاء الساكنين أيضاً. المجامع: فاعل، وجملة (التقت المجامع) في محل جر بإضافة إذا إليها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يزل: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر مقدم. لزاز: اسم يزل مؤخر؛ وهو صفة لموصوف محذوف، ولزاز مضاف وعظيمة مضاف إليه، من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. جشامها: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة مبالغة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، وجملة (لم يزل . . الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إنا . . الخ) لا محل لها لأنها مستأنفة.

٧٩ - وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا   وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا



المفردات. مقسم: يعطي ويقسم بالعدل وغيره. العشيرة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. مغذمر: قال الأصمعي: المغذمر الذي يضرب بعض حقوق الناس ببعض، فيأخذ من هذا ويعطي هذا، وقال أبو عبيدة: هو الذي لا يعصى أمره ولا يرد قوله، وقيل: المغذمر هوالذي يعطي الشيء، ولا يلتفت إليه، ولا يبالي به ـ. الهضام: هو الذي ينقص قوماً ويعطي قوماً بتدبير، وقد وثق به في ذلك، وأصل الهضم الكسر، يقال: اهضم له من حقك أي اكسر له، ومن ثم قيل: رجل هضوم الشتاء، أي يكسر ما له في الشتاء، ومنه هضيم الحشا، وفي الأرض هضوم، أي مطمأنات، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِن الصَّالِحَاتِ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً﴾.

المعنى يقول: وفينا أو ومنا مقسم يقسم الغنائم، فيوفر على العشائر حقوقها، ويغضب عند إضاعة شيء من حقوقها ويهضم حق نفسه، ومنا السيد الذي يملك أمور القوم جبراً وهضماً في أوقاتها على اختلافها، فإن أساؤا هضم حقهم، وإن أحسنوا غضب من أجلهم.

الإعراب. الواو: حرف عطف. مقسم: مبتدأ خبره محذوف تقديره منا، والجملة الاسمية هذه معطوفة على الجملة الفعلية (لم يزل.. إلخ) في البيت السابق لا محل لها مثلها، وجوز عطفه على (لزاز) في البيت السابق عطف مفرد على مفرد، والمعنى على الأول أقوى، ومقسم صفة لموصوف محذوف. يعطي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف. العشيرة: مفعول به أول. حقها: مفعول به ثان، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يعطي ... الخ) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف. الواو: حرف عطف. مغذمر: يجوز فيه ما جاز بمقسم، وهو أيضاً

صفة لموصوف محذوف. لحقوقها: جار ومجرور متعلقان بمغذمر. هضامها: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وها: في محل جر بالإضافة من إضافة مبالغة اسم الفعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه.

٨ ـ فَضْلاً، وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمْـحٌ كَسُوبُ رغـائِبٍ غَنَّامُهَـا

المفردات. فضلاً: يفعل ذلك تفضلاً من غير وجوب عليه. ذو كرم: صاحب شرف وقدر رفيع. الندى: الجود والعطاء، ويروى مكانه (العلا) وهو رفعة القدر وعلو الشأن. سمح: سهل الأخلاق. كسوب: مبالغة كاسب. رغائب: جمع رغيبة، وهي ما يرغب فيه من شيء نفيس، أو خصلة شريفة ونحوهما. غنام: مبالغة غانم.

المعنى يقول: إن السيد المذكور في البيت السابق يفعل ذلك تفضلا منه، وَمَنّاً كريم يعين أصحابه على الكرم سمح الأخلاق يكسب رغائب المعالي ويغتنمها.

الإعراب. فضلا: حال من فاعل يعطي في البيت السابق، أو هو مفعول لأجله، وإن اعتبرت العامل محذوفاً، التقدير: يفعل ذلك فضلاً فلست مفنداً. الواو: حرف عطف. ذو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، والخبر محذوف تقديره: وفينا. . الخ وقال آخرون: هو خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: وهو ذو كرم، وجوز عطفه على لزاز في البيت ـ ٧٨ ـ وذو مضاف وكرم مضاف إليه، وذو كرم صفة لموصوف محذوف. يعين: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف. على الندى: متعلقان بالفعل قبلهما. سمح: خبر لمبتدأ محذوف. كسوب: خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، وكسوب مضاف ورغائب مضاف إليه من إضافة

اسم الفاعل لمفعوله، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع لصيغة منتهى الجموع، وفاعل كسوب ضمير مستتر فيه. غنامها: خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، ويجوز أن يكون هو وسابقه من تعدد الخبر، وها: في محل جر بالإضافة من إضافة مبالغة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه.

٨١ - مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

المفردات. معشر: اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل نفر ورهط وقوم. السنة: الطريقة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة. فهنيئاً لمن سن سنة حسنة، وويل لمن سن سنة سيئة، وسنة الله في خلقه أن ينصر الحق وأهله وأن يبيد الباطل وأهله، قال تعالى: (سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا، وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا) وقال: (سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا) قوم: انظر البيت رقم - ٥٩ - من معلقة امرىء القيس. الإمام: المثال، وهو أيضاً الرجل الذي يقتدى به، قال تعالى مبيناً طلب المؤمنين: (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ، وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) والإمام الكتاب والرسول قال تعالى: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) والإمام الطريق الذي يؤتم به، قال تعالى: (وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ).

المعنى يقول: ممدوحه من قوم سنت لهم آباؤهم أفعال الكرم والجود وكسب الأفعال المجيدة، ثم قال: ولكل قوم سنة، وإمام يؤتم به في فعل الخير وصنائع المعروف..

الإعراب. من معشر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، أو هما متعلقان بفعل محذوف، تقديره ورثنا هذه الأفعال من معشر. سنت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. لهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم حرف دال على جمع الذكور. آباؤهم: فاعل

سنت، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والمفعول محذوف انظر المعنى، وجملة (سنت. . . إلخ) في محل جر صفة معشر. الواو: تحتمل العطف والاستئناف والحالية. لكل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، وكل مضاف وقوم مضاف إليه. سنة: مبتدأ مؤخر. الواو: حرف عطف. إمامها: معطوف على سابقه ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (لكل. . . الخ) لا محل لها على العطف والاستئناف، وفي محل نصب حال على الرأي الثالث من آباؤهم ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

٨٢ ـ إِنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ الْمَغَافِرُ عِنْدَهُمْ وَالسِّنُّ يَلْمَـعُ كَالْكَـوَاكِبِ لَامُهَا

هذا البيت تفرد التبريزي بروايته.

المفردات. يفزعوا: الفزع في الأصل الخوف والذعر، تقول: فزع إليه وفزع منه كلاهما من باب طرب، ولا تقل: فزعه، والمفزع بوزن المجمع الملجأ، وفلان مفزع للناس يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، أي إذا دهمهم أمر فزعوا إليه، والفزع أيضاً الإغاثة، وهو المراد هنا، قال النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار: (إنكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ ، وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ) اهـ مختار الصحاح، والإفزاع الإخافة والإغاثة أيضاً، وهذا يعني أن هذه المادة من الأضداد. تلقى: توجد. المغافر: جمع مغفر، وهو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة. السن: أراد الأسنة، جمع سنان. لامها: جمع لأمة بهمز وغيره، وهي الدرع، وفي غزوة أحد، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يَلْبسَ لأْمَتَهُ، فَيَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ).

المعنى يقول: إن النفر المذكورين في البيت السابق إن هبوا لإغاثة من يستجير بهم تجد المغافر موجودة عندهم؛ وتجد الأسنة كذلك عندهم حال



كون الدروع تلمع كالنجوم الساطعة في ظلمة الليل البهيم.

الإعراب. إن: حرف شرط جازم. يفزعوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف ألف الفارقة، والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ـ. تلق: بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها. المغافر: مفعول به، فيكون فاعل (تلق) ضميرمستتراً فيه وجوباً تقديره أنت، أو هو نائب فاعل (تلق) فيكون مرفوعاً. عندهم: ظرف مكان متعلق بالفعل (تلق) والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (تلق. . . الخ) لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية . الواو: حرف عطف. السن: معطوف علي المغافر، فيجوز فيه الرفع والنصب مثله. يلمع: فعل مضارع. كالكواكب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، أو هما متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف واقع مفعولاً مطلقاً للفعل يلمع، والتقدير: يلمع لمعاناً كائناً كلمعان الكواكب، وهذا غير قول سيبويه ـ. لامها: فاعل يلمع، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يلمع. . . إلخ) في محل نصب حال من واو الجماعة في (يفزعوا) والرابط الضمير العائد بدوره على الواو، والتقدير: لام جماعتها، أي جماعة القوم، وإن اعتبرت الجملة حالاً من السن. فيكون الرابط أيضاً الضمير، ويكون عائداً عليها للملابسة.

٨٣ ـ لَا يَطْبَعُونَ، وَلا يَبورُ فَعَـالُهُمْ إذْ لَا تَميلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا

المفردات. لا يطبعون: الطبع تدنس العرض، وتلطخه، يقال: طبع



السيف إذا دخله مثل الجرب من شدة الصدأ وطبع الرجل فهو طبعٌ إذا أتى عيباً، يقال: نعوذ بالله من طمع يدني، إلى طَبَع، أي إلى دنس، قال ثابت بن قطنة:

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي إِلَى طَبَعٍ وَغُفَّةٌ مِنْ قَوَامِ الْعَيْشِ تِكْفِينِي

هذا والطبع السجية التي جبل عليها الإنسان، والطبع التأثير في الشيء، والطبع الختم على القلب بحيث لا تؤثر فيه الموعظة ولا تجدي معه النصيحة، وكثير في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ البوار: الهلاك، يقال: بار الطعام إذا كسد وهلك، ويقال: نعوذ بالله من بوار الأَيِّم، أي من كسادها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً، يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ الفعال: بفتح الفاء الكرم والجود، وبكسرها على أنه جمع فعل. تميل: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس. الهوى: بالقصر ميل النفس إلى ما تحب. وإذا مد فالمراد به ما بين السماء والأرض، وكل خال هواء وقوله تعالى: ﴿﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ يقال: إنه لا عقول لهم وعن ابن جريج معناه صفر خالية من الخير، ويقال للأحمق وللجبان: قلبه هواء ـ وانظر البيت رقم ٥٢ ـ من معلقة امرىء القيس ـ. الأحلام: المراد به العقول هنا على أنه جمع حلم، وانظر البيت ـ ٥١ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن الجماعة المذكورين في البيت ـ ٨١ ـ لا تتدنس أعراضهم بعار، ولا تفسد أفعالهم، بل تذيع وتنتشر فتبقى أبد الدهر، لأنهم لا يميلون مع هواهم، بل تتغلب العقول على الهوى.

الإعراب. لا: نافية. يطبعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل،



والجملة الفعلية في محل نصب حال من واوالجماعة في البيت السابق، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. يبور: فعل مضارع. فعالهم: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها. إذ: حرف تعليل. لا: نافية. تميل: فعل مضارع. مع: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف والهوى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. أحلامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (لا تميل .. الخ) لا محل لها لأنها تعليلية.

٨٤ - فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ، فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَّامُهَا

المفردات. اقنع: أمر من القناعة، وهي الرضا بما قسم الله من الرزق، والفعل قنع بكسر النون يقنع بفتحها لا من قنع بفتح النون إذا سأل وتذلل، وعليه قولهم: والعبد حر إن قِنع، والحر عبد إن قَنعْ واسم الفاعل منهما قانع، فهو من الأضداد، وبهما فسر (قانع) من قوله تعالى: (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا، فَكُلو مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ والْمُعْتَرَّ). المليك: هو والملك بمعنى واحد، والجمع ملوك وأملاك، قال تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ في جَنَّاتٍ وَنَهرٍ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) الخلائق: جميع خليقة، وهي السجية والطبع، ويروى (المعايش) العلام: هو الله تعالى، وفي القرآن الكريم: (إِنَّ الله هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمتينُ).

المعنى يقول: فارض أيها العبد بما قسم الله تعالى؛، فإن الله تعالى قد قسم الأرزاق، والأخلاق في قديم الأزل قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الله قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ).

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. اقنع: فعل أمر، وفاعله ضميرمستتر



فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. قسم: فعل ماض. المليك: فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف، إذ التقدير: بالذي قسمه المليك، وإن اعتبرت (ما) مصدرية، فتؤول مع الفعل بمصدر يجر بالباء، والتقدير : بقسمة المليك. الفاء: حرف تعليل، إنما: كافة ومكفوفة. قسم: فعل ماض. الخلائق: مفعول به. بيننا: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. علامها: فاعل قسم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قسم. . الخ) لا محل لها لأنها تعليلية.

٨٥ ـ وَإِذَا ٱلْأَمَانَةُ قسِّمَتْ في مَعْشَرٍ أَوْفَى بِـأَعْظَمِ حَظِّنـا قَسَّـامُهَـا

المفردات. الأمانة: خلقٌ عربي كريم، وقد جاء الإسلام حاثاً عليه، آمراً بالقيام به، وجعل القيام به أمارة الإيمان وضده أمارة النفاق، وآيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي العظيم في هذا الشأن أكثر من أن تحصر عدّاً. قسم بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد. معشر: انظر البيت رقم ـ ٨١ ـ أوفى: ارتفع، ويقال: معناه وفى الذي يقسم لنا وأعطانا أعظم الحظ، ويقال: وفيت وأوفيت، قال طفيل الغنوي:

أَمَّا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَـى بِذِمَّتِهِ كَمَا وفَى بقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا

أعظم: ويروى مكانه (أفضل) و(أوفر) حظنا: نصيبنا، والحظ ضد النحس، وعليه قول القائل:

لَا تَـطْلُبَنَّ بِغَيْـرِ حَظٍّ رُتْبَـةً قَلَمُ ٱلْأَدِيب بغَيْـر حَظٍّ مِغْـزَلُ



سَكَنَ السمَا كانِ السماءَ كِلاَهُمَا   هَـذَا لَهُ رُمْـحٌ، وَهَـذَا أَعْـزَلُ

هذا ويروى (حقنا) قسامها: أراد به المولى جل علاه.

المعنى يقول: وإذا تفاخر الأقوام بأداء الأمانات، فإننا في المحل الأرفع والمكانة العليا في هذه الصفة الجليلة القدر ، ولا غرو لأن الله هو الذي خصنا بالقسط الأوفر منها حين قسم الحظوظ من تلك الصفة النبيلة.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . الأمانة: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده واقع شرطاً لإذا، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. قسمت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى الأمانة، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم ـ ٣٣ ـ من معلقة امرىء القيس. في معشر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أوفى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. بأعظم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وقيل: الباء حرف جر زائد، وعليه فأعظم مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وأعظم مضاف وحظنا مضاف إليه، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قسامها: فاعل أوفى، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (أوفى . . . الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

٨٦ ـ فَبَنَى لَنَـا بَيْتَا رفيعـاً سَمْكُـهُ   فَسَمَا إِلَيْـهِ كَهْلُهَـا وَغُـلامُهَـا



المفردات. بنى لنا بيتا: أراد بيت الشرف والعز والسؤدد لا البيت الحقيقي كما يظهر؛ والفاعل هو الله تعالى كما ترى هذا وروى التبريزي والأنباري البيت بعد البيت رقم ـ ٨٣ ـ وقال التبريزي: فبنى، يعنى الإمام، كما رواه بلفظ (فبنوْا) وقال: يعني الآباء، وأرى أن روايته هنا أجود معنًى وأتم سبكاً . السمك: الارتفاع والسمك السقف، أو هو من أعلى البيت إلى أسفله، قال تعالى: (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا، رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا) وقالالأنباري: سمكه شرفه. سما: من السمو، وهو الارتفاع والعلو. الكهل: هو الذي جاوز الثلاثين من عمره، والأنثى كهلة، فيقال: اكتهل الرجل صار كهلًا، ولا يقال: كَهَـل، ودون الكهل الشـاب، ودونه الغـلام، والضمير المجرور بالإضافة يعود إلى العشيرة، وانظر ـ شرح الغلام في البيت رقم ـ ٦٨ ـ من معلقة امرىء القيس ـ.

المعنى يقول: إن الله تعالى بنى لنا بيت شرف عالي السقف راسخ الأساس، فتطلع إلى ذلك الشرف أبناء العشيرة جميعهم، شِيبُهم وشبانهم، كهولُهُمْ وغلمانهم.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. بنى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله تعالى المعبر عنه بقسام الحظوظ في البيت السابق ، أو بالمليك بسابقه، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، وهو أولى من العطف كما ترى. لنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بيتا: مفعول به. رفيعاً: صفة بيتاً. سمكه: فاعل برفيعاً لأنه صفة منشبهة؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الفاء: حرف عطف وسبب. سما: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. إليه: جار ومجرورمتعلقان بالفعل قبلهما. كهلهـا: فاعـل سما. وغلامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: فيهما ضمير متصل في

محل جر بالإضافة، وجملة (سما. . . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٨٧ ـ وَهُمُ السُّعَاةُ إذَا الْعَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ وَهُمُو فَوَارِسُهَا، وَهُمْ حُكَّامُهَا

المفردات. السعاة: جمع الساعي، وأراد سعاة في الخير من إصلاح بين العشيرة أو غيرها بما يتحملون من الديّات وغير ذلك. العشيرة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. أفظعت: حل بها أمر فظيع ويروى (أقطعت) أي غلبت، والمقطع المغلوب، وقال بعض أهل اللغة: المقطع الذي لا حيلة له ولا قوة.

فوارسها: جمع فارس، وهو شاذ لأن فواعل لا يكون جمعاً لفاعل إلا إذا كان فيه واحد من ثلاثة أمور: أحدها أن يكون اسماً، نحو كاهل وكواهل وعاتق وعواتق، وثانيها أن يكون صفة لمؤنث عاقل، نحو حائض وحوائض، وطالق وطوالق، أو صفة لمؤنث غير عاقل، نحو ناقة حاسر ونوق حواسر، وثالثها أن يكون صفة لمذكر غير عاقل، نحو فرس صاهل وأفراس صواهل، هذا وكما شذ هذا الجمع الذي هو صفة لمذكر عاقل شذ تسعة ألفاظ من أوصاف العاقلين، فجاءت مجموعة هذا الجمع من غير أن تستحقه قياساً.

وهي فارس وفوارس، وهالك وهوالك، وغائب وغوائب، وشاهد وشواهد، وحاسر وحواسر، وحاجب وحواجب، وخاطىء وخواطىء، وحاج وحواج، ورافد وروافد، وناكس ونواكس، لكن حسنه في كل ذلك انتفاء الشركة بينه وبين المؤنث، لأنهم يقولون: امرأة فارسة. . الخ، فبعد بهذا عن الصفة، فهو كالاسم، إذ الفرق بين المؤنث والمذكر بالتاء إنما يكون في الصفات، وأراد بقوله: هم فوارسها، أي الذين يمنعون العشيرة ويحمونها من أعدائها، وأراد بقوله: هم حكامها، أي الذين يرجع إلى رأيهم، ويقبل

قولهم، ولا يرد فيما أصدروه وأوردوه.

المعنى يقول: إن الجماعة المذكورين في البيت رقم - ٨١ - إذا أصاب العشيرة أمر عظيم سَعَوْا بدفعه وكشفه ، وهم الذين يمنعون العشيرة ويحمونها من أعدائها، وهم حكامها عند تخاصمها يقبل قولهم، ولا يرد فيما أصدروه وأوردوه، وهو يريد رهطه الأدنين.

الإعراب. الواو: ويروى بالفاء، وكلاهما حرف استئناف. هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وحرّك بالضم لالتقاء الساكنين. السعاة: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالسعاة. لأنه جمع ساع. العشيرة: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده: والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وإن اعتبرت إذا شرطية فالفعل المحذوف فعل شرطها، والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه. أفظعت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى العشيرة، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين: بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - من معلقة امرىء القيس. الواو: حرف عطف. همو: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وحرك بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. فوارسها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها، وإعراب الجملة الثانية مثلها.

٨٨ - وَهُمُو رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُو وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

المفردات. هم ربيع: أي هم بمنزلة الربيع في الخصب لمن

جاورهم، وانظر شرح المجاورة في البيت ـ ٧٤ ـ المرملات. هن اللواتي لا أزواد لهن، وهن اللواتي قد مات أزواجهن، وهو المراد هنا لأن قوله (إذا تطاول عامها) يدل عليه ؛لأن المرأة كانت إذا توفي عنها زوجها أقامت عاماً لا تتزوج، ونزل بذلك القرآن قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ، ويَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إلى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ) ثم نسخ هذا بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُتوفوْنَ مِنْكُمْ، ويَذرُونَ أَزْوَاجاً يَتربَّصْنَ بأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً).

المعنى يقول: إن الجماعة المذكورين في البيت رقم ـ ٨١ ـ بمنزلة الربيع في الخصب لمن جاورهم لعموم نفعهم، وإحيائهم إياه بجـودهم وسخائهم كما يحيى الربيع الأرض الموات، وكذلك هم بمنزلة الربيع للنساء اللآتي فقدن أزواجهن فطال عامها لأن أيام الشدة تستطال كما رأيت في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة طرفة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. همـو: ضمير منفصـل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وحرك بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. ربيع: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها مثلها. للمجاور: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ربيع. فيهمو: جار ومجرور متعلقان بالمجاور، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. الواو: حرف عطف. **المرملات**: معطوف على المجاور. إذا: ظرف متعلق بالمرملات مبـني على السكون في محل نصب. تطاول: فعل ماض. عامها: فاعل، وها: ضمير متصل في حل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

٨٩ ـ وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّيء حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعِدَى لوَّامُهَا

المفردات. هم العشيرة: فيه مدح، كما تقول: هو الرجل، أي هو

الرجل الكامل المعروف بالشجاعة والنجدة وغير ذلك. يبطىء: من بطأه إذا ثبطه عن الأمر، قال الرسول صلى الله عله وسلم: (مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ) أي من أخره عمله عن السبق مع السابقين إلى الجنة. حاسد: اسم فاعل من الحسد، وهو أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك، وهو من شر ما يتصف به إنسان. يلوم: من اللوم، وهو والتوبيخ والتأنيب والتقريع بمعنى واحد. العدى: الأعداء، والاختيار فيه كسر العين إذا لم يكن فيه هاء، وقد تضم، فإذا أدخلت الهاء ضممت العين لا غير، وانظر شرح (عدو) في البيت رقم ـ ٢٣ ـ من معلقة زهير، ويروى الشطر الثاني هكذا (أو أن يميل مع العدو لئامها) فانظر شرح يميل في البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس، واللئام جمع لئيم، وهو الدنىء المنحط الأخلاق، وقال الزوزني: قوله (أن يبطىء حاسد) معناه على قول البصريين كراهية أن يبطىء حاسد وكراهية أن يميل، وعند الكوفيين أن لا يبطىء حاسد، وأن لا يميل كقوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ أي كراهية أن تضلوا، أو يبين الله لكم أن لا تضلوا، أي كي لا تضلوا.

المعنى يقول: إن الجماعة المذكورين في البيت رقم ـ ٨١ ـ يد واحدة على من سواهم كراهية أن يثبط حاسد وحاقد بعضهم عن نصر بعض، وكراهية أن يلوم لائمهم مع الأعداء، ويظاهروهم على الأقارب.

الإعراب. الواو: حرف عطف. هم العشيرة: مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً. أن: حرف ناصب. يبطىء: فعل مضارع منصوب بأن .حاسد: فاعل مرفوع، وأن المصدرية والفعل يبطىء في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة لمفعول لأجله محذوف على تقدير البصريين، أو في محل جر بحرف جر محذوف على تقدير الكوفيين، والجار والمجرور متعلقان بالعشيرة، لأنه مؤول بمشتق كما رأيت



في المفردات أو: حرف عطف. أن: حرف ناصب. يلوم: فعل مضارع منصوب بأن. مع: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، ومع مضاف والعدى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. لوامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والمصدر المؤول من أن والفعل يلوم معطوف على المصدر المؤول السابق على الوجهين المعتبرين فيه. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *




٦
معلّقة
عنترة بن شدّاد
العبسي

فهرست

أبيات معلقة عنترة بن شدّاد العبسي

١ ـ هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرِدَّمِ؟	أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ؟
٢ ـ إلَّا رَوَاكِـدَ بَيْنَـهُنَّ خَصَـائِصٌ	وَبَقِيَّـةٌ مِنْ نُؤْيِهَـا الْمُجْـرَنْثِمِ
٣ ـ أَعْيَـاكَ رَسْمُ الـدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ	حَتَّـى تَكَلَّمَ كَـالأَصَـمِّ الأَعْجَمِ
٤ ـ وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِي	تَرْغُو إلَى سُفْعٍ الرَّوَاكِدِ جُثَّمِ
٥ ـ يَـا دَارَ عَبْلَةَ بِـالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي	وَعِمِي صَبَاحاً، دَارَ عَبْلَةَ، وَاسْلَمِي
٦ ـ دَارٌ لإنسَـةٍ غَضِيضٍ طَـرْفُهَـا	طَوْعِ الْعِنَاقِ، لَذِيذَةِ الْمُتَبَسَّمِ
٧ ـ فَـوَقَفْتُ فِيهَا نَـاقَتِي، وَكَـأَنَّهَـا	فَـدَنٌ لأَقْضِيَ حَاجَـةَ الْمُتَلَـوِّمِ
٨ ـ وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالْجِواءِ، وَأَهْلُنَـا	بِـالْحَزْنِ، فَـالصَّمَّانِ، فَـالْمُتَثَلَّمِ
٩ ـ وَتَظَلُّ عَبْلَةُ فِي الْخُزُوزِ تَجُرُّها	وَأَظَلُّ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ
١٠ ـ حُيِّيتَ مِنْ طَلَـلٍ تَقَادَمَ عَهْـدُهُ	أَقْـوَى وَأَقْفَرَ بَعْـدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ
١١ ـ حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ، فَأَصْبَحتْ	عَسِراً عَلَيَّ طِلاَبُكِ، ابْنَةَ مَخْرَمِ
١٢ ـ عُلِّقْتُهَـا عَرَضـاً، وَأَقْتُلُ قَـوْمَهَا	زَعْماً ـ لَعمرُ أَبِيكَ ـ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
١٣ ـ وَلَقَـدْ نَزَلْتِ، فَـلاَ تَظُنِّي غَيرَهُ	مِنِّي بِمنـزِلَـةِ المحَبِّ الْمُكْـرَمِ
١٤ ـ كَيْفَ الْمَزَارُ، وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَـا	بِعُنَيْـزَتَيْنِ، وَأَهْلُنَـا بِـالْغَيْلَمِ
١٥ ـ إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ، فَإِنَّمَـا	زُمَّتْ رِكَـابُكُمُـو بِلَيْـلٍ مُظْلِمِ
١٦ ـ مَـا رَاعَنِي إلَّا حَمُولَـةُ أَهْلِهَـا	وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ
١٧ ـ فِيهَا اثْنَتَانِ وَارْبعُـونَ حَلُوبَـةً	سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الأَسْحَمِ
١٨ ـ فَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبَى، وَكِبَارُهَا	مِثْلُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ مُفْعَمِ

١٩ ـ وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارَقَ أَهْلُهَا نَظَرَ الْمُحِبِّ بِطَرْفِ عَيْنَيْ مُغْرَمِ
٢٠ ـ وَأُحِبُّ لَوْ أُسْقِيكِ غَيْرَ تَمَلُّقٍ وَاللهِ، مِن سَقَمِ أَصَابَكِ مِنْ دَمِي
٢١ ـ إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ
٢٢ ـ وَكَأَنَّمَا نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ شَادِنٍ رَشَإٍ مِن الْغِزْلَانِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ
٢٣ ـ وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
٢٤ ـ أَوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ
٢٥ ـ أَوْ عَاتِقاً مِنْ أَذْرِعَاتَ مُعَتَّقاً مِمَّا تُعَتِّقُهُ مُلُوكُ الْأَعْجَمِ
٢٦ ـ نَظَرَتْ إِلَيْهِ بِمُقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ نَظَرَ الْمَلِيلِ بِطَرْفِهِ الْمُتَقَسِّمِ
٢٧ ـ وَبِحَاجِبٍ كَالنُّونِ زَيَّنَ وَجْهَهَا وَبِنَاهِدٍ حَسَنٍ، وَكَشْحٍ أَهْضَمِ
٢٨ ـ وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِدَارِ عَبْلَةَ بَعْدَمَا لَعِبَ الرَّبِيعُ بِرَبْعِهَا الْمُتَوَسِّمِ
٢٩ ـ جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ
٣٠ ـ سَحّاً وَتَسْكَاباً، فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
٣١ ـ وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِداً كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ
٣٢ ـ هَزِجاً يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدْحَ الْمُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْذَمِ
٣٣ ـ تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ
٣٤ ـ وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمَحْزَمِ
٣٥ ـ هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ؟
٣٦ ـ خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ تَطِسُ الْإِكَامَ بِوَخْدِ خُفٍّ مِيثَمِ
٣٧ ـ وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنَ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ
٣٨ ـ تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ
٣٩ ـ يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ، وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ
٤٠ ـ صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ
٤١ ـ شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ، فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
٤٢ ـ وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْـ ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ
٤٣ ـ هِرٌّ جَنِيبٌ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ
٤٤ ـ أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَداً سَنَداً، وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

٤٥ - بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ
٤٦ - وَكَأَنَّ رُبّاً، أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَداً حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوانِبَ قُمْقُمِ
٤٧ - يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ
٤٨ - إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ، فَإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ
٤٩ - أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَهْلٌ مُخَالَقَتِي، إِذَا لَمْ أُظْلَمِ
٥٠ - وَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ
٥١ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ
٥٢ - بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ
٥٣ - فَإِذَا شَرِبْتُ، فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي، وَعِرْضِيَ وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ
٥٤ - وَإِذَا صَحَوْتُ، فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي
٥٥ - وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً تمكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ
٥٦ - سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ
٥٧ - هَلاَّ سَأَلْتِ الْخَيْلَ، يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
٥٨ - لاَ تَسْأَلِينِي، وَاسْأَلِي بِي صُحْبَتِي يَمْلأْ يَدَيْكِ تَعَفُّفِي وَتَكَرُّمِي
٥٩ - إِذْ لاَ أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ
٦٠ - طَوْراً يُجَرَّدُ لِلطِّعَانِ، وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِدِ الْقِسِيِّ عَرَمْرَمِ
٦١ - يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى، وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
٦٢ - فَأَرَى مَغَانِمَ، لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُهَا وَيَصُدُّنِي عَنْهَا الْحَيَا وَتَكَرُّمِي
٦٣ - وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ لاَ مُمْعِنٍ هَرَباً، وَلاَ مُسْتَسْلِمِ
٦٤ - جَادَتْ يَدَايَ لَه بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوَّمِ
٦٥ - بِرَحِيبَةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذِّئَابِ الضُّرَّمِ
٦٦ - فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ
٦٧ - فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ
٦٨ - وَمِسَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلَمِ
٦٩ - رَبِذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ
٧٠ - لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

٧١ - فَطَعَنْتُـهُ بِالـرُّمْحِ ، ثُمَّ عَلَـوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مِخْـذَمِ
٧٢ - عَهْـدِي بِهِ مَـدَّ النَّهَـارِ كَـأَنَّمـا خُضِبَ الْبَنَانُ، وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ
٧٣ - بَطَـلٍ كَأَنَّ ثِيَـابَهُ فِي سَـرْحَـةٍ يُحْذَي نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ
٧٤ - وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ، وَالرِّمَـاحُ نَوَاهِـلٌ مِنِّي، وَبِيضُ الْهِنْدِ، تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
٧٥ - فَـوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُـوفِ لأَنَّهَا لَمَعَتْ كَبَـارِقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ
٧٦ - يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيَّ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ
٧٧ - فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: اذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ، وَاعْلَمِي
٧٨ - قَالَتْ: رَأَيْتُ مِنَ الأَعَادِي غِـرَّةً وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِي
٧٩ - وَكَـأَنَّهَا الْتَفَتَتْ بِجِيـدِ جِدَايَـةٍ رَشَـإٍ مِنَ الْغِـزْلانِ حُـرٍّ أَرْثَمِ
٨٠ - نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شَـاكِرِ نِعْمَتِي وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ
٨١ - وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّيَ بِالضُّحَى إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

٨٢ - فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لاَ تَشْتَكِي غَمَـرَاتِهَا الأَبْطَـالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ
٨٣ - إِذْ يَتَّقُـونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ عَنْهَـا، وَلَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْـدَمِي
٨٤ - لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةَ قَدْ عَـلاَ وَابْنَيْ رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الأَقْتَمِ
٨٥ - وَمُحَلِّمٌ يَسْعَـوْنَ تَحْتَ لِـوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ
٨٦ - أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الْفِرَاخِ الْجُثَّمِ
٨٧ - لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَـلَ جَمْعُهُمْ يَتَـذَامَرُونَ، كَـرَرْتُ غَيْرَ مُـذَمَّمِ

٨٨ - وَلَقَـدْ هَمَمْتُ بِغَـارَةٍ فِي لَيْلَـةٍ سَـوْدَاءَ حَالِكَـةٍ كَلَـوْنِ الأَدْلَمِ
٨٩ - يَدْعُونَ عَنْتَرَ، وَالرِّمَـاحُ كَأَنَّهَـا أَشْطَـانُ بِئْرٍ فِي لَبَـانِ الأَدْهَمِ
٩٠ - كَيْفَ التَّقَـدُّمُ، وَالرِّمَـاحُ كَأَنَّهَـا بَرْقٌ تَلأْلأَ فِي السَّحَابِ الأَرْكَمِ ؟
٩١ - كَيْفَ التَّقَدُّمُ، وَالسُّيُوفُ كَـأَنَّهَا غَوْغَا جَـرَادٍ فِي كَثِيبٍ أَهْيَمِ ؟
٩٢ - فَإِذَا اشْتَكَى وَقْعَ الْقَنَا بِلَبَانِـهِ أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مِخْـذَمِ
٩٣ - مَـا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِـهِ وَلَبَـانِهِ حَتَّى تَسَـرْبَلَ بِـالـدَّمِ
٩٤ - فَـازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَـا بِلَبَانِـهِ وَشَكَـا إِلَيَّ بِعَبْـرَةٍ وَتَحَمْحُمِ
٩٥ - لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ؟ اشْتَكَى وَلَكَانَ، لَوْ عَلِمَ الْكَلاَمَ، مُكَلِّمِي
٩٦ - آسَيْتُـهُ فِي كُـلِّ أَمْـرٍ نَـابَنَـا هَلْ بَعْدَ أُسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذَمَّمِ ؟

٩٧ ـ فَتَـرَكْتُ سَيِّـدَهمْ لأوَّلِ طَعْنَـةٍ يَكْبـو صَريعـاً لِلْيَدَيْنِ، ولِلْفَمِ
٩٨ ـ رَكَّبْتُ فيـه صَعْـدَةً، هِنْـديَّـةً سَحْمَاء، تَلْمَعُ، ذَاتَ حَدٍّ لَهْذَمِ
٩٩ ـ وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي، وَأَبْرأ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِس : وَيْكَ عَنْتَر أَقْدِمِ
١٠٠ ـ وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابساً مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ
١٠١ ـ ذُلُلٌ رِكَابي حَيْثُ شئْتُ مُشَايعي قَلْبي، وَأَحْفـزُهُ بـأَمْـرٍ مُبْـرَمِ
١٠٢ ـ وَلَقَدْ خَشيتُ بأَنْ أَمُوتَ، وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْب دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ
١٠٣ ـ الشّاتِمَيْ عِرْضِي، وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا وَالنّـاذِرَيْنِ إذَا لَمَ الْقهمَا دَمي
١٠٤ ـ أَسْـدٌ عَلَيَّ، وَفِي الْعَدُوِّ اذلَّـةٌ هَذَا، لَعمُرَكَ، فِعْلُ مَوْلَى الأَشْأَمِ
١٠٥ ـ إنْ يَفْعَـلا فَلَقَدْ تَـرَكْتُ أَبَاهُمَـا جَزَرَ السِّبَاعِ ، وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ
١٠٦ ـ إنِّي عَدانِي أَنْ ازورَكِ، فاعْلَمي مَا قَدْ عَلمْتِ، وبعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي
١٠٧ ـ حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَيْ بَغيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَاني الْحَرْب مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
١٠٨ ـ يَا عَبْلَ لَوْ أبْصَرْتِنِي لَـرَأَيْتِنِي في الْحَرْب أُقْدِمُ كَالْهِزَبْر الضَّيْغَمِ
١٠٩ ـ وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمىٰ نَحْـرُهُ حَتَّى اتَّقَتْنِي الْخَيْلُ بابْنَيْ حَذْلَمِ
١١٠ ـ إذْ يُتَّقَى عَمْـرُو، وَأَذْعَنَ غُدْوَةً حَذَرَ ٱلأَسِنَةِ، إذْ شُرِعْنَ لِدِلْهَمِ
١١١ ـ يَحْمِي كَتِيبَتَهُ، وَيَسْعَى خَلْفَهَا يَفْـري عَوَاقِبَهـا كَلَذْغِ ٱلأَرْقَمِ
١١٢ ـ وَلَقَدْ كَشفْتُ الخِدْرَ عَنْ مَرْبوبَةٍ وَلَقَدْ رَقَدتُ عَلَى نَواشِرِ مِعْصَمِ
١١٣ ـ وَلَـرُبَّ يَوْمٍ قَـدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَـةٍ بِمُسَـوَّرٍ ذِي بَـارِقَيْنِ مُسَـوَّمِ

معلقة عنترة بن شداد العبسي

اسمه ونسبه

هو عنترة بن شداد الذي ينتهي نسبه إلى قبيلة بني عبس، فبني غطفان، فبني قيس، أمه أمة حبشية، يقال لها: زَبيبة ، سباها أبوه في بعض الغارات؛ وكان لها ولد عبيد من غير شداد، وكانوا إخوته لأمه، فولدت له عنترة فجاء أسود اللون، مشقوق الشفة السفلى، وقد عُدَّ لسواده من أغربة العرب، لأن السواد لم يكن شائعاً في العرب، وعدوا منهم غير عنترة، خفاف بن ندبة، والسليك بن السلكة وكلهم من الشعراء الفتاك في الجاهلية، وكل واحد منهم ينسب إلى أُمِّه.

وكان من عادة العرب في الجاهلية استرقاق أولاد الإماء، فنشأ عنترة عبداً لأبيه يرعى إبله . يحتقره أفراد عشيرته لأنه عبد، ويأبون أن يشاطروه ما يحصلون عليه من الأسلاب في غزواتهم، ويلقبونه بابن السوداء، فحزَّ ذلك في نفسه؛ وكان محبّاً لعبلة ابنة عمه مالك، ولكن دمامة خلقه ووضاعة نسبه كانتا تجعلانه غير جدير بها، فرأى أن خير ما يمحو به دمامة شكله، وهجنة نسبه ، أن يكون فارساً مقداماً، فينال شرف الدفاع عن قبيلته، وتعلو منزلته، ويصبح جديراً بابنة عمه؛ ويظفر بحريته، وقد نال حريته فعلاً بفضل استبساله في الدفاع عن قومه.

فيذكر لنا أبو الفرج في الأغاني أن بعض أحياء العرب، أغاروا على بني



عبس، فاوقعوا فيهم واستاقوا إبلاً لهم، فلحقهم العبسيون، فقاتلوهم عما معهم، وعنترة يومئذ فيهم. فقال له أبوه: كُرَّ يا عنترة، فقال: العبد لا يحسن الكَرَّ، إنما يحسن الحلاب والصَّرَّ، فقال: كر وأنت حر، فكر وهو يقول:

أَنَـا الْـهَـجِـيـنُ عَـنْـتَـرَهْ كُـل امْـرِىءٍ يحمي حِـرَهْ
أَسْـودَه وَأَحْـمَـرَهْ والـشـعـراتِ الـمـشـعـرَهْ
الوارِدَاتِ مِشْفرَهْ

وقاتل يومئذ قتالاً حسناً، فادعاه أبوه بعد ذلك وألحقه بنسبه. وقد أشار عنترة في شعره أكثر من مرة إلى أن له من شجاعته وبطولته ما يغنيه عن شرف النسب كقوله:

إنِّي امْرُؤٌ مِنْ خير عبْسٍ مَنْصِباً شَطْري، وَأَحْمِي سَائِري بالْمُنْصُلِ
وَإِذَا الكتيبةُ أحْجَمَتْ وَتَلَاحَظَتْ ألفيتَ خيراً من مُعِمٍّ مخولِ

يقول: إن أبي من أكرم عبس بشطري، والشطْر الآخر ينوب عن كرم أمي فيه ضربي بالسيف، فأنا خير في قومي ممّن عمه وخاله منهم، وهو لا يغني غنائي، وهذان البيتان من قصيدة، قالها في حرب داحس والغبراء، وقد أنفق عنترة حياته في الحروب والغزوات، واشترك في حرب داحس والغبراء التي قامت بين عبس وذبيان، وقتل فيها ضمضماً المري، وقد أشار إلى ذلك، في معلقته.

وكان دون ريب، فارساً مغواراً وبطلاً شجاعاً، رفع رأس قبيلته عالياً، ولكن شجاعته لم تصل إلى حد التهور، كما تصورها القصص، وقد نقل عن الهيثم بن عدي أنه قيل لعنترة: أنت أشجع الفرسان، وأشدها، قال: لا، قيل: فبما ذا شاع لك هذا في الناس؟ قال: كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزماً، ولا أدخل إلا موضعاً أرى لي منه مخرجاً،

وكنت أعتمد الضعيف الجبان، فأضربه الضربة الهائلة يطير لها الشجاع فأثنّي عليه فأقتله.

وكان عنترة إلى شجاعته، طيب الشمائل، حسن المخالقة، عفيفاً كريماً، وكان شعره يدور كله حول الفخر بشجاعته، وكـرم أخلاقه، والتغزل بابنة عمه عبلة.

أما سنة ولادته ووفاته فلا يسعنا تحديدهما على وجه الدقة، شأنه في ذلك شأن أغلب الجاهليين، ولكن أغلب الروايات تدل على أنه كان من المعمرين، وأنه توفي أو قتل، قبيل الإسلام، بعد حرب داحس والغبراء التي اشترك فيها، والتي انتهت حوالي سنة ٦١٠ م، وقد ذُكِرَ أنه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث، ونزول الوحي عليه ـ.

والروايات مختلفة في خبر موته، فأبو عبيدة يروي أن رجلاً من بني نبهان يدعى زِرَّ بن جابر (وكان غزاهم، وهو شيخ كبير) رماه بسهم فقتله، ويروى أيضاً أنه خرج في طلب دين له، بعد أن أسن وعجز، فأصابته ريح وقتلته، وأما أبو عمرو الشيباني، فيروي أنه قتل على أثر غزوة مع بني عبس غزا فيها طيئاً، فانهزمت عبس فسقط عن فرسه، وعجز عن امتطائه لكبره، فدخل دَغَلاً، فأبصره ربيئة طيىء فقتله، والمرجح الأول لأنه قال في شعره:

وإنَّ ابن سلمَى عنده فاعْلموا دمي ... وَهَيْهاتَ لا يُرجى ابنُ سلمى ولا دمي

يحلُّ بأكنافِ الشعاب وينتمي ... مكان الثريًّا ليس بالمتهضِّم

رَمَاني وَلَمْ يَدهشْ بأزرقَ لهثمٍ ... عَشِيَّة حلوا بين نعْفٍ ومَخْرِمِ

وابن سلمى هو زِرُّ بن جابر النبهاني، فقد روي في الأغاني: وكان زر بن جابر النبهاني في فتوة، فرماه، وقال: خذها وأنا ابن سلمى، فقطع مطاه، فتحامل بالرمية حتى أتى أهله ، فقال وهو مجروح الأبيات.

هذا عنترة كما يصوره التاريخ وكما يصوره شعره، وهذا مجمل ما عرف عن حياته ولكن عنترة صار فيما بعد بطلاً لقصة عرفت (بسيرة عنترة) وقد صور فيها بصورة بطل من أبطال الأساطير، وأضيفت إليه قصص البطولة الخارقة، التي تجعله يستقبل الجيوش وحده غير هيَّاب، فيتغلب عليها، ويبيدها، ويتعرض لأخطر المهالك، ويخرج منها سالماً، ولم تقتصر السيرة على اختراع الوقائع والأحداث، وإضافتها إلى عنترة، بل أضافت إليه أيضاً كثيراً من الشعر المهلهل الركيك الذي اختلط بالصحيح من شعره.

ولم يعرف من هو واضع سيرة عنترة، ويرجح أنها ليست من وضع مؤلف واحد، وذكروا من أسباب وضعها أن ريبة حدثت في بلاط الخليفة العزيز بالله الفاطمي ـ ٩٧٥ ـ ٩٩٦ م، لهج بها الناس كثيراً، فأشار الخليفة على رجل يدعى يوسف بن إسماعيل المصري بوضع قصة تشغل الناس عن حادثة القصر، فوضع لهم قصة عنترة هذه ، فشغل بها الناس.

هذا وقد اختلف في بيان السبب الذي دعا عنترة إلى نظم هذه المعلقة، ومما قيل: إنه كان في مجلس بعد أن اعترف به أبوه وأعتقه، فسابَّه رجل من بني عبس، وعَيَّره بسواده، وسواد أمه، وفاخره بشعره، فأجابه عنترة بأنه أكرم منه، وأشجع، وأحكم، وقال له في آخر كلامه: وإني لأحتضر البأس؛ وأوفي المغنم، وأعف عند المسألة، وأجود بما ملكت يدي، وأفصل الخطة الصماء، وأما الشعر فستعلم، ثم أنشأ معلقته، وكان لا يقول قبل ذلك إلا البيتين أو الثلاثة.

هذا مجمل ما قيل في الدافع إلى نظم المعلقة، ويظهر أن هذا الكلام المنسوب إلى عنترة مفتعل مختلق، وقولهم: إن معلقته كانت أول شعر قاله ظاهر البطلان؛ لأن معلقته تدل على أنه نظمها بعد حرب داحس والغبراء، أي قبل وفاته بسنوات، فلا يعقل أن يكون قد بدأ نظم القصائد في أواخر حياته،

ويبدو لنا أيضاً أن الذي حمل عنترة على نظم معلقته هذه، هو عين الدافع الذي حمله على نظم أكثر شعره ألا وهو التغزل بعبلة ابنة عمه، والتغني بمناقبه ومحامده، لأن الشعر كان لدى عنترة وسيلة للتنويه بمآثره والافتخار بشجاعته وسجاياه، ولم يكن وسيلة للتكسب شأن المعاصرين له من الشعراء.

والملاحظ أنه بدأ معلقته بذكر عبلة ابنة عمه وبعد دارها، ثم وصف ناقته، ووصف نفسه بأنه لا يظلم أحداً، ولا يجرؤ أحد على ظلمه، وبأنه يشرب الخمر، فيكون شريفاً كريماً في شربه وصحوه، ثم وصف شجاعته وبطشه بأعدائه، وصور فرسه تصويراً جميلاً، رفعه فيه إلى درجة الإنسانية بأنه يعقل، وفي معلقته من شرف المعاني، وسهولة اللفظ، وحسن الانسجام، ومتانة التعبير والموسيقى ما جعل الكثير يسمونها بالسلاسل الذهبية، وهي من البحر الكامل، اهـ من المراجع الموجودة التي اطلعت عليها.

فائدة: يروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للحطيئة: كيف كنتم في حربكم؟ قال: كنا ألف فارس حازم، قال: وكيف يكون ذلك؟ قال: كان قيس بن زهير فينا، وكان حازماً، فكنّا لا نعصيه، وكان فارسنا عنترة، فكنا نحمل إذا حمل، ونحجم إذا أحجم، وكان فينا الربيع بن زياد، وكان ذا رأي، فكنا نستشيره ولا نخالفه، وكان فينا عروة بن الورد، فكنا نأتم بشعره، فكنا كما وصفت لك، فقال عمر رضي الله عنه: صدقت.

تنبيه: أبيات هذه المعلقة من البحر الكامل.

١ ـ هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ؟ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ؟

المفردات. غادر: انظر البيت رقم ـ ١١ ـ من معلقة لبيد. الشعراء: جمع شاعر، والأصل في فعلاء أن يكون جمع فعيل، مثل ظريف وظرفاء وشريف وشرفاء، لأن فعيلاً إنما يقع لمن قد كمل ما هو فيه، فلما كان شاعر



إنما يقال لمن عرف بالشعر شبه بفعيل، ودخلته ألف التأنيث الممدودة لتأنيث الجماعة، كما تدخل الهاء في صياقلة وزنادقة، وقد سمي الشاعر شاعراً لفطنته، وهو الفقيه أيضاً، والشاعر مأخوذ من قولهم: ما شعرت بهذا الأمر، أي ما فطنت له. المتردم: هو من قولك : ردمت الشيء إذا أصلحته، وقال الأصمعي: رَدِّم ثوبك، أي رقعه، ويقال: ثوب مردم، أي مرقع، فصار المعنى: هل ترك الشعراء شيئاً يرقع، وإنما هذا مثل، يقول: هل تركوا مقالاً لقائل، أي هل تركوا فناً من الشعر لم يسلكوه، هذا ويروى (من مترنم) بدل (من متردم) والترنم صوت خفي ترجعه بينك وبين نفسك.

أم هل: إنما دخلت (أم) على (هل) وهما حرفا استفهام لأن هل ضعفت في حروف الاستفهام، فأدخلت عليها (أم) كما أن (لكن) ضعفت في حروف العطف لأنها تكون مثقلة ومخففة من الثقيلة وعاطفة، فلما لم تَقْوَ في حروف العطف أدخلت عليها الواو، ونظير هذا ما حكي عن الكسائي أنه كان يجيز: جاءني القوم إلا حاشا زيدٍ، لأن حاشا ضعفت عنده إذ كانت تقع في غير الاستثناء، وقال الزوزني: وأم ههنا معناه بل أعرفت، وقد تكون (أم) بمعنى (بل)مع همزة الاستفهام، وقال أيضاً: ويجوز أن تكون (هل) ههنا بمعنى قد كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَىٰ ٱلْإِنْسَانِ﴾ أي قد أتى. الدار: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير. توهم: أراد به هنا الإنكار، ويحتمل أن يكون بمعنى الظن، والتوهم في الحقيقة إنما هو نوع من الشك، وهو إدراك الطرف المرجوح.

المعنى يقول: هل ترك الشعراء فناً من فنون الشعر لم يسلكوه ، ثم هل عرفت دار المحبوبة بعد شكك فيها ففي البيت تجريد لا يخفى حيث جرد شخصاً من نفسه، وخاطبه.

الإعراب. هل: حرف استفهام. غادر: فعل ماض، الشعراء: فاعل.



من: حرف جر زائد. متردم: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. أم: حرف عطف. هل: حرف استفهام. عرفت: فعل وفاعل. الدار: مفعول به. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل عرفت، وبعد مضاف وتوهم مضاف إليه، وجملة (هل عرفت . . . الخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالابتداء والثانية بالاتباع.

٢ ـ إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَـائِصٌ وَبَقِيَّـةٌ مِنْ نُؤْيِهَـا الْمُجْـرَنْثِمِ

المفردات. الرواكد: أراد الأثافي انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة زهير، وسميت رواكد لثبوتها في مكانها لأن كل ثابت راكد، أي لا يتحرك. خصائص: فرج في البناء وما شاكله، الواحدة خصاصة، ولا تنس أن الخصاصة الفقر أيضاً ـ قال تعالى في مدح الأنصار: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ـ. النؤي: انظر البيت رقم ـ ١١ ـ من معلقة لبيد. المجرنثم: المجتمع، واجْرَنْثَم وجَرْثم اجتمع.

المعنى يقول: ما عرفت إلا أثافي ثابتة في مكانها بينهن فرج وبقية من آثار الحفرة التي كانت حول خيمة الأحبة.

الإعراب. إلا: حرف استثناء. رواكد: مستثنى من الدار في البيت السابق، أو هو مفعول به لفعل محذوف، التقدير: ما عرفت إلا رواكد، فتكون إلا حرف حصر ورواكد صفة لموصوف محذوف. بينهن: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. خصائص: مبتدأ مؤخر، ونون لضرورة الشعر، إذ حقه المنع لصيغة منتهى الجمع مثل رواكد، والجملة الاسمية (بينهن خصائص) في محل نصب صفة ثانية للموصوف المحذوف،



أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ) الواو: حرف عطف. بقية: يجوز فيه النصب والرفع فالنصب بالعطف على رواكد، والرفع بالعطف على خصائص. من نؤيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة بقية، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. المجرنثم: صفة نؤيها.

٣ ـ أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ

المفردات. أعياك: أتعبك وأعجزك، وهو متعد بسبب همزة التعدية، واللازم (عيي) قال تعالى: (أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ؟) الرسم: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس. الدار: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير. يتكلم: انظر شرح الكلام في البيت رقم ـ ٦٢ ـ من معلقة زهير. الأصم: الصلب المتين ـ وهوفاقد السمع أيضاً، وجمعه صُمٌّ، وهو كثير في القرآن الكريم بهذا المعنى ـ. الأعجم: هو الذي لا يفصح، ولا يبين كلامه، وإن كان من العرب، والأعجم أيضاً الذي في لسانه عجمة، وإن أفصح بالعجمية، والأنثى عجماء، والعجمي نسبة إلى العجم، قال تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا: لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ؟).

المعنى يقول: أعجزك أثر دار العشيقة حال كونه غير متكلم، ثم تكلم كلاماً غير واضح وظاهر كأنه أعجمي لا يجيد التكلم باللغة العربية الفصحى لأن في لسانه لكنة، ولا تنس أن قوله (أعياك) يحتمل أن يكون استفهاماً على حد قول الأخطل:

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلاَمِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاَ

وإن كان الاستفهام في قول الأخطل أظهر لوجود أم المعادلة.

الإعراب. أعياك: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر،

والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. رسم: فاعل، وهو مضاف والدار مضاف إليه. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يتكلم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رسم الدار، والجملة الفعلية في محل نصب حال منه، والرابط الضمير فقط، وجملة (أعياك... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. تكلم: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رسم الدار، وأن المضمرة بعد حتى والفعل تكلم في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أعياك. كالأصم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقعاً مفعولاً مطلقاً، والتقدير: حتى تكلم كلاماً مشابهاً كلام الأصم، وانظر رأي سيبويه في مثل ذلك في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس ـ، ولا تنس أن الكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها عنده؛ والأصم صفة لموصوف محذوف. الأعجم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٤ ـ وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَـاقَتِي   تَرْغُو إِلَى سُفْعِ الرَّوَاكِدِ جُثَّمِ

المفردات. ترغو: الرغاء صوت ذوات الخف، وقد رغا البعير يرغو رغاء بالضم والمد، أي ضج. الرواكد: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ سفع: سود، وسفعته النار والسموم إذا لفحته لفحاً يسيراً، فغيرت لون البشرة، وبابه قطع، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة زهير. جثم: قعود جمع جاثم، وجثم يجثم بكسر الثاء وضمها في المضارع إذا تلبد في الأرض، قال تعالى: (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ).

المعنى يقول: والله لقد وقفت بدار الأحبة، وحبست فيها ناقتي حبساً



طويلاً حالة كونها راغية ناظرة إلى الأثافي السود اللاصقة بالأرض التي كانت توضع عليها القدر عند الطبخ.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف ، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. حبست: فعل وفاعل. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. طويلاً: صفة لمفعول مطلق محذوف، التقدير: حبست حبساً طويلاً. ناقتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ترغو: فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية في محل نصب حال منها، والرابط عود الفاعل إليها فقط. إلى سفع: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وسفع مضاف والرواكد مضاف إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف. جثم: صفة الرواكد، وجملة (لقد. . . الخ) ـ جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له ـ.

٥ ـ يَـا دَارَ عَبْلَةَ بِـالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِي صَبَاحاً، دَارَ عَبْلَةَ، وَاسْلَمِي

المفردات. عبلة: هي ابنة عمه التي عشقها. الجواء: بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة، والجواء أيضاً جمع جو، وهو البطن من الأرض الواسع في انخفاض. تكلمي: أخبري عن أهلك وسكانك، وانظر البيت رقم ـ ٦٢ ـ من معلقة زهير. عمي صباحاً: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة زهير. اسلمي: أراد سلمك الله من الآفات، فهو دعاء لها بطول السلامة.

المعنى يقول: يا دار الحبيبة الموجودة في هذا الموضع أخبريني عن



سكانك ما فعل الدهر بهم: وطاب عيشك في صباحك يا دار الحبيبة وسلمك الله من عوادي الزمن.

الإعراب. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. دار: منادى منصوب، وهو مضاف وعبلة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. بالجواء: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة (دار عبلة) أو في محل نصب حال منه، والعامل (يا) لما فيها من معنى الفعل، وهو أقوى، ولها نظائر مثل (يَا أَيُّهَا الرَّبْعُ مَبْكِيّاً بِسَاحَتِهِ) ـ. تكلمي: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية، كالجملة الندائية قبلها ـ. الواو: حرف عطف. عمي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تكلمي) لا محل لها مثلها. صباحا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وقال السيوطي في مثله: يجوز أن يكون تمييزاً محولاً عن الفاعل، مثل قوله تعالى: (وَاشْتَعَلَ الرأْسُ شَيْباً) أو مثل (طِبْ نَفْساً) وهو أظهر. دار عبلة: منادى حذفت منه(يا) النداء، وإعرابه كإعراب سابقه. واسلمي: إعرابه مثل إعراب سابقيه.

٦ ـ دَارٌ لِآنِسَــةٍ غَضِيضٍ طَـرْفُهَـا طَوْعِ الْعِنَاقِ، لَذِيذَةِ الْمُتَبَسَّمِ

المفردات. الآنسة: هي الطيبة النفس، وهي الفتاة التي لم تتزوج، وقد استعملت هذه الكلمة الآن لكل أنثى صغيرة أو كبيرة، والجمع أو انس. غضيض طرفها: فاترته، وغض البصر كفه عما لا يحل النظر إليه، قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُروجَهُمْ) وقال جل ذكره: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ، وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) وانظر الطرف في البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة امرىء القيس. العناق: بكسر العين المعانقة، وطوْع



المطاوعةُ، ومعنى (طوع العناق) سهلة الانقياد لما يريد. المبتسم: أراد به الفم الذي يبتسم، والمراد ريقها.

المعنى يقول: إن دار عبلة هي منزل الفتاة الطيبة النفس الساكن طرفها وهادىء السهلة الانقياد لما يراد منها ريقها الذي في فمها لذيذ ومنعش.

الإعراب. دار: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هي دار. لآنسة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة دار. غضيض: صفة آنسة. طرفها: فاعل بغضيض لأنه صفة مشبهة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. طوع: صفة ثانية لآنسة، وطوع مضاف والعناق مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. لذيذة: صفة ثالثة لآنسة، وهو مضاف والمتبسم مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٧ ـ فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي، وَكَأَنَّهَا فَدَنٌ لأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

المفردات. الفدن، القصر، والجمع أفدان، قال القطامي:

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عليْهَا كَمَا طَيَّنَتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا

المتلوم: المتمكث، وعنى بالمتلوم نفسه، فهو تجريد.

المعنى يقول: حبست بدار الأحبة ناقتي التي هي كالقصر في عظمها وضخامتها، وإنما حبستها لأقضي حاجتي بجزعي من فراقها، وبكائي على أيام وصالها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. وقفت: فعل وفاعل. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ناقتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة



المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: واو الحال. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. فدن: خبرها، والجملة الاسمية (كأنها فدن) في محل نصب حال من ناقتي، والرابط الواو والضمير (لأقضي) اللام: حرف تعليل وجر. أقضي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، وأن المضمرة والفعل أقضي في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل وقفت. حاجة: مفعول به، وهو مضاف والمتلوم مضاف إليه، وجملة (وقفت... الخ) مستأنفة لا محل لها، وإنما نصب الفعل (وقف) المفعول به مع كونه لازماً لأنه بمعنى حبست، فعمل عمل الفعل الذي هو بمعناه، ويسمى هذا تضميناً.

٨ ـ وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالْجِواءِ، وَأَهْلُنَا بِالْحَزْنِ، فَالصَّمَّانِ، فَالْمُتَثَلَّمِ

المفردات. تحل: تنزل. الجواء: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ أهل اسم جمع لا واحد له من لفظه، مثل معشر ورهط، ونفر.. الخ، والأهل العشيرة وذوو القربى، ويطلق على الزوجة، وعلى الأتباع أيضاً، والجمع أهْلون، وأهال، وآهال، وَأَهْلات وَأَهَلات، وبالأولين قرىء قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ، وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ والحجارَةُ). الحزن والصمان والمتثلم مواضع، وقال أبو جعفر النحاس: الجواء بنجد، والحزن لبني يربوع، والصمان لبني تميم، أي هي منازلهم، ومتثلم مكان.

المعنى يقول: إن عبلة تنزل في المكان المسمى بالجواء، وتقيم فيه، وأهلنا ينزلون في الأمكنة المسماة بالحزن فالصمان فالمتثلم، فهو يريد ينتجعون هذه الأمكنة بالتنقل من مكان إلى آخر، والقرينة الفاء الدالة على التعقيب.

الإعراب. الواو: حرف عطف ، أو حرف استئناف. تحل: فعل مضارع. عبلة: فاعل. بالجواء جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (تحل عبلة بالجواء) لا محل لها، سواء اعتبرتها معطوفة أم مستأنفة. الواو: حرف عطف. أهلنا: معطوف على عبلة، وهو على تقدير فعل قبله، أي إنه فاعل لفعل محذوف ، والجملة الفعلية هذه معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. بالحزن: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف. فالصمان؛ فالمتثلم: اسمان معطوفان على الحزن بالفاء العاطفة.

٩ - وَتَظَلُّ عَبْلَةُ في الْخُزُوزِ تَجُرُّهَا وَأَظَلُّ في حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. تظل وأظل: لا يراد منهما التوقيت في النهار، وإنما المراد منهما الاستمرار كما في قوله تعالى: (فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) - وانظر البيت رقم - ١٦ - من معلقة امرىء القيس -. الخزوز: جمع خز، وهو الحرير، وأراد به الثياب المنسوجة منه. حلق الحديد: أراد الدروع المنسوجة من الحديد. المبهم: المحكم النسج، يقال: حائط مبهم، أي ليس له باب ولا كوة.

المعنى يقول: إن عبلة تظل تلبس ثياب الحرير، وتجرها على الأرض متبخترة بها، أما أنا فلا أزال أخوض المعارك الحربية، لابساً الدروع المحكم نسجها.

الإعراب. الواو: حرف عطف، أو حرف استئناف. تظل: فعل مضارع ناقص. عبلة: اسمه. في الخزوز: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل



نصب خبر تظل. تجرها: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الخزوز، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ثان لتظل، وجملة (تظل... الخ) لا محل لها على الوجهين المعتبرين في الواو. الواو: حرف عطف،. أظل: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. في حلق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أظل، وحلق مضاف والحديد مضاف إليه. المبهم: صفة حلق الحديد وجملة (أظل... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

١٠ - حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ

المفردات. حييت: دعاء له بالتحية، والتحية السلام، وأصل معناه دعاء له بالحياة، ثم عم في كل كلام يلقيه بعض الناس على بعض بقصد الدعاء، كقولهم: أبيت اللعن، وصبحك الله بخير، ونحوه، ثم خصته الشريعة الإسلامية بكلام معين، وهو قول القائل: السلام عليكم، قال الرسول صلى ا عليه وسلم: ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، قالوا: بلى، قال: أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكمْ، وفي القرآن الكريم: (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) والتحية الملك أيضاً من ذلك (التحياتُ لله) معناه الملك لله تبارك وتعالى، قال عمرو بن معد يكرب:

أَسِيرُ بِهِ إِلى النُّعْمَانِ حَتَّى أُنِيخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بجندِ

وتكون التحية بمعنى البقاء، قال زهير بن جناب الكلبي:

أَبُنيَّ إِنْ أَهْلِكْ فإِنِّي قَدْ بنيْتُ لكمْ بَنِيَّهْ
وتركْتُكُمْ أَوْلَادَ سادَاتٍ زنادُكُمو وَرِيَّهْ



مِنْ كـلِّ مَـا نَـالَ الْـفَـتَى قَـدْ نِـلْتُـهُ إلاَّ التَّـحِـيَّـهْ

معناه إلا البقاء، فإنه لا ينال، ويقال: حياك الله وبياك، فمعنى حياك ملكك، ومعنى بياك أضحكك. طلل: انظر البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة طرفة. تقادم عهده: معناه قدم عهده بسكانه الذين نزلوه. أقوى: خلا، يقال: منزل قواء إذا كان خالياً ويقال: أقوى الرجل إذا ذهب زاده، قال تعالى: (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ) أي للمسافرين الذين ذهبت أزوادهم، وأقفر معناه مثل معنى أقوى: فهما مترادفان، فلما اختلفت اللفظتان نسق إحداهما على الأخرى، وجمع بينهما لضرب من التأكيد، وانظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة طرفة. أم الهيثم: كنية عبلة.

المعنى يقول: أخصك بالتحية من بين الأمكنة يا مكان عبلة ومحل نزولها مع كونك قد قدم عهدك بسكانك الذين نزلوك وأقاموا فيك، وحالة كونك قد أصبحت خالياً بعد ذهابهم عنك.

الإعراب. حييت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، إذ المراد منها الدعاء. من: حرف جر زائد. طلل: تمييز منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. تقادم: فعل ماض. عهده: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر على اللفظ، أو في محل نصب على المحل صفة طلل. أقوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى طلل، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من طلل على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) الواو: حرف عطف. أقفر: فعل ماض، والفاعل

يعود إلى طلل أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها. بعد: ظرف زمان متعلق بأحد الفعلين السابقين على التنازع، وبعد مضاف وأم مضاف إليه، وأم مضاف والهيثم مضاف إليه.

١١ ـ حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ، فَأَصْبَحتْ   عَسِراً عَلَيَّ طِلَابُكِ، ابْنَةَ مَخْرَمِ

المفردات. حلت: نزلت. الزائرين: أراد بهم الأعداء فقد شبه توعدهم وتهددهم بزئير الأسد، أي كأنهم يزرأون كما يزأر الأسد، ويروى (شَطَّتْ مَزَارُ الْعَاشِقِينَ) فمعناه بعدت عبلة من مزار العاشقين. عسر: أي عسير ضد سهل، فالأول من عسر عليه الأمر من باب طرب، والثاني من عسر يعسر من باب كرم (مختار) الطلاب والمطالبة مصدران لطالب، والطلب مصدر طلب. مخرم: اسم رجل، وقيل: اسمه مخرمة، ثم رخم في غير النداء، وهو شاذ، هذا وفي البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب، كما في صدر سورة الفاتحة، كما هو واضح، وللالتفات فوائد كثيرة: منها تطرية الكلام، وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات، والسآمة من الاستمرار على منوال واحد، هذه هي فوائد العامة، ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله، كما هو مقرر في علم البديع، ووجهه حث السامع، وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه، وأعطاه فضل عنايته؛ وخصه بالمواجهة والانتباه لمغزاه.

المعنى يقول: نزلت الحبيبة بأرض أعدائي، فعسر علي طلبها، وفي البيت التفات لا يخفى حيث التفت من الغيبة إلى الخطاب كما في صدر سورة الفاتحة، والالتفات باب واسع من أبواب البلاغة، ذكره الخطيب القزويني في كتابه تلخيص المفتاح.

الإعراب. حلت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر



تقديره هي يعـود إلى عبلة، والجملة الفعلية مستـأنفة لا محـل لها من الإعـراب. بأرض: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأرض مضاف والزائرين مضاف إليه مجرور، ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الفاء: حرف عطف. أصبحت : فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عبلة أيضاً. عسراً: خبر أصبحت، وجملة (أصبحت عسراً) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. علي : جار ومجرور متعلقان بعسر لأنه صفة مشبهة. طلابك: فاعل بعسر، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. ابنة: منادى حذفت منه (يا) النداء، وهو مضاف ومخرم مضاف إليه، خذ هذا الإعراب، وجوز التبريزي رفع (عسر) على أنه خبر مقدم، وطلابك مبتـدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب خبر (أصبحت) كما جوز رفع (ابنة) على أنه اسم (أصبحت) مؤخر وجملة (عسر علي طلابك) خبرها مقدم، ويكون المعنى: فأصبحت ابنة مخرم طلابها عسر علي ، كما تقول: كانت هند أبوها منطلق، كما جوز النحاس وجهاً آخر، وهو أن يكون (طلابك) بدلا من المضمر الذي في أصبح، وكل هذه الوجوه ظاهر فيها التعسف، تأمل وتدبر ، والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم.

١٢ ـ عُلِّقْتُهَـا عَرَضـاً، وَأَقْتُلُ قَـوْمَهَا زَعْماً ـ لَعمُر أَبِيكَ ـ لَيْسَ بِمَزْعَم

المفردات. علقتها: أحببتها، يقال: بفلان علَقٌ من فلانة وعلاقة، أي حب قد نشب بقلبه وعَلِق به، ومنه قول المرار الفقعسي يخاطب نفسه على التجريد:

أَعَـلاقَـةً أُمَّ الْـوُلَيِّـدِ بَعْدَ مَـا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ

عرضا: فجاءة من غير قصد له. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. زعما: فيه قولان: أحدهما أني أحبها، وأقتل قومها فكأنَّ حبها زعم مني، ادّعاء باطل، والقول الآخر أن أبا عمرو الشيباني قال: يقال: زعم يزعَم زعماً إذا طمع، فيكون على هذا (الزعْم) اسماً بمعنى الزعِم وانظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة الحارث بن حلزة اليشكري، لعمر أبيك: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إنني شغفت بهذه الفتاة، وتعشقتها مفاجأة، وبدون قصد مني مع ما بيني وبين قومها من الحرب والعداوة التي لا تنقطع، ثم التفت إلى مخاطبه، وقال له: أقسم بحياتك إن هذا طمع في غير مطمع لأنه لا يمكنني الظفر بوصالها لما بين حَيَّيْنا من القتال والمعاداة.

الإعراب. علقتها: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. عرضا: مفعول مطلق على حد (قعدت جلوساً) وقيل: تمييز، والأول أولى بالاعتبار (وأقتل قومها) في إعراب هذه الجملة ثلاثة أقوال ذكرها ابن هشام في أوضح المسالك. الأول: الواو: واو الحال. أقتل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. قومها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من تاء الفاعل، أو من الضمير المنصوب، والرابط الواو والضمير، وهذا الوجه قيل: إنه ضرورة لأن الجملة الحالية التي فعلها مضارع مثبت لا تقترن بالواو. الوجه الثاني أن الجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير: أنا أقتل قومها، والجملة الاسمية هذه في محل نصب حال، وهذا وجه لا ضرورة فيه. الوجه الثالث أن الواو ليست واو الحال، وإنما هي واو العطف، والفعل



(أقتل) مؤول بالماضي، والجملة الفعلية على هذا التأويل معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. زعماً: مفعول مطلق لفعل محذوف، التقدير زعمت زعماً، ويروى بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هذا زعم، والجملة سواء أكانت فعلية أم اسمية مستأنفة لا محل لها (لعمر أبيك) اللام: لام الابتداء. عمر: مبتدأ خبره محذوف، تقديره قسمي، وعمر مضاف وأبيك مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية هذه معترضة بين الصفة والموصوف لا محل لها من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الزعم. الباء: حرف جر زائد. مزعم: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ليس بمزعم) في محل رفع أو نصب صفة لزعم على الاعتبارين فيه.

١٣ - وَلَقَدْ نَزَلْتِ، فَلَا تظُنِّي غيرَهُ مِنِّي بمنزِلَةِ المحَبِّ المُكْرَمِ

المفردات. فلا تظني: فلا تعتقدي. المحب: اسم مفعول من أحب الرباعي، وهو قليل، إذ الأكثر في استعمالاتهم مجيء اسم المفعول من حب الثلاثي، فيقال: محبوب كما أن الكثير مجيء اسم الفاعل من أحب الرباعي، فيقال: محب بكسر الحاء وأصل المحب المحبب، نقلت حركة الباء الأولى إلى الحاء، ثم أدغمت الباء في الباء. المكرم: اسم مفعول أيضاً من أكرم.

المعنى يقول: والله لقد حللت أيتها العشيقة من قلبي في محل من هو حبيب مكرم، فتيقني هذا واعلميه واقعاً قطعاً، ولا تظني غيره واقعاً أبداً.

الإعـراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم. اللام: واقعة



في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. نزلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له (فلا) الفاء: حرف تفريع على القسم. لا: ناهية جازمة. تظني: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة المؤنثة ضمير متصل في محل رفع فاعل. غيره: مفعول به أول لتظن، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والمفعول الثاني محذوف لدلالة المقام عليه، تقديره: واقعا. مني: جار ومجرور متعلقان بالفعل نزلت، وعليه فجملة (لا تظني غيره واقعاً) معترضة بين الفعل (نزلت) ومتعلقه. بمنزلة: جار ومجرور، قيل: متعلقان بالفعل نزلت، وقيل: متعلقان بمحذوف صفة المصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقا لنزلت، وتقدير الكلام: ولقد نزلت مني منزلة مشابهة منزلة المحب، وإن اعتبرت الباء زائدة، فيكون منزلة هو المفعول المطلق، ولا حاجة إلى هذه التقديرات، ويكون منصوباً، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على اخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ويضعفه عدم ورود الباء زائدة في المفعول المطلق، ومنزلة مضاف والمحب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والمحب صفة لموصوف محذوف. المكرم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وفيه وفي المحب ضمير مستتر هو نائب فاعلهما.

١٤ ـ كَيْفَ الْمَزَارُ، وَقَدْ تَرَبَّعَ اَهْلُهَا ... بِعُنَيْزَتَيْنِ، وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ

المفردات. المزار: مكان الزيارة، وقيل: هو مصدر كالزيارة، والزيارة معناها الميل، يقال: زرت الرجل إذا ملت إليه، ونزلت عنده، قال تعالى: (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ) أي تمايل، ويقال: فلان زَوْر فلان، أي زائره، وفلانة زَوْر فلانَة، أي زائرتها، ورجال زَوْر ونساء زَوْر، فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، لأن صيغته صيغة المصدر وانظر البيت



رقم ـ ٩٤ ـ . تربع أهلها: معناه نزلوا في الربيع، يقال: قد تربع بنو فلان، وارتبعوا مكان كذا وكذا إذا نزلوه في الربيع ورعوْه، وانظر شرح الأهل في البيت رقم ـ ٨ ـ عنيزتين والغيلم: اسما مكانين معروفين.

المعنى يقول: كيف تتأتى لي زيارة الحبيبة، وقد نزل أهلها زمن الربيع بعنيزتين، ونزل أهلنا بالغيلم، وبين المكانين مسافة بعيدة، ومشقة شديدة.

الإعراب. كيف: اسم استفهام إنكاري، أو تعجبي مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. المزار: مبتدأ مؤخر. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. تربع فعل ماض. أهلها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من المزار، والعامل الاستفهام، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) بعنيزتين: جار ومجرور متعلقان بالفعل تربع. الواو: حرف عطف. أهلنا: فاعل لفعل محذوف، تقديره: حل دل عليه ما قبله، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية هذه معطوفة على سابقتها فهي مثلها في محل نصب حال. بالغيلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف، هذا ولك أن تعتبر الواوواو الحال. وأهلنا مبتدأ، والجار والمجرور بالغيلم في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من أهلها، والرابط الواو فقط، وهذا كلام لا غبار عليه. تأمل وتدبر وربك أعلم، وأجل وأكرم..

١٥ ـ إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ، فَإِنَّمَا زُمَّتْ رِكَابُكُمُو بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

المفردات. أزمعت: قال الأصمعي: يقال: قد أزمعت على الأمر، وأجمعت عليه، وعزمت عليه سواء، أي جزمته وصممت على فعله، وانظر البيت رقم ـ ٢٦ ـ من معلقة امرىء القيس ـ. زمت: شدت بالأزمة جمع زمام



انظره في البيت رقم - ٢٤ - من معلقة لبيد . ركاب: اسم جمع لا واحد له من لفظه، ولا يستعمل إلا في الإبل خاصة، واحدتها راحلة من غير جنسها، وقال الفراء: واحدها ركوب، مثل قلوص وقلاص، والركب أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها؛ والركبان الجماعة منهم، والشطر الثاني إنما هو كناية عن تدبير الأمر بليل.

المعنى يقول: إن كنت أيتها العشيقة قد عزمت على مفارقتنا، فإن هذا الأمر قد دبرتموه بليل، فكأن إبلكم قد زمت في ذلك الوقت، وهيئت للرحيل.

الإعراب. إن: حرف شرط جازم. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. أزمعت: فعل وفاعل. الفراق: منصوب على نزع الخافض، التقدير: على الفراق، والناصب له عند البصريين الفعل، وعند الكوفيين النزع، وجملة (أزمعت الفراق) في محل نصب خبر كنت، وجملة (كنت . . . الخ) لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف، إذ التقدير: إن كنت. . . فلا عجب ولا غرابة. الفاء: حرف دال على التعليل. إنما: كافة ومكفوفة. زمت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. ركابكمو: نائب فاعل، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع، وجملة (زمت ركابكم) لا محل لها لأنها مفيدة للتعليل. بليل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مظلم: صفة ليل.

١٦ - مَـا رَاعَنِي إلَّا حَمُولَـةُ أَهْلِهَـا   وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ

المفردات. راعني: أفزعني، يقال: راعني الشيء يروعني روعا،



وارتعت له ارتياعا، ويقال: رجل رائع وامرأة رائعة إذا كانا يروعانك من جمالهما إذا فاجأتهما بالنظر، وانظر البيت رقم - ١٧ - من معلقة طرفة. حمولة: انظر البيت رقم - ٧٩ - من معلقة طرفة. أهلها: انظر البيت - ٨ - وسط: انظر البيت رقم - ٣٥ - من معلقة لبيد رضي الله عنه. الديار: انظر البيت رقم - ٢ - من معلقة زهير. تسف: بفتح السين تأكل، يقال: سففت الدواء وغيره أسفه. الخمخم: بقلة لها حب أسود إذا أكلته الإبل والغنم قلت ألبانها وتغيرت، وإنما يصف أنها تأكل هذا لأنها لم تجد غيره، وروى أبو جعفر وغيره (حب الحمحم) بالحاء، وقال: هو آخر ما يبس من النبت وهو الذي راعه، لأنه أسرع يبساً من غيره.

المعنى يقول: إنه أفزعه أكل الإبل حب الخمخم، لأنه لم يبق شيء إلا الرحيل إذا صارت تأكل حب الخمخم، وذلك أنهم كانوا مجتمعين في الربيع، فلما يبس الكلأ ارتحلوا وتفرقوا.

الإعراب. ما: نافية. راعني: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. إلا: حرف حصر. حمولة: فاعل راعني، وهو مضاف وأهلها مضاف إليه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وسط: ظرف مكان متعلق بالفعل بعده، وهو مضاف والديار مضاف إليه. تسف: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى حمولة. حب: مفعول به، وهو مضاف والخمخم مضاف إليه، وجملة (تسف حب ... إلخ) في محل نصب حال من حمولة أهلها، والرابط الضمير فقط، وجملة (ما راعني ... الخ) مستأنفة لا محل لها من الاعراب.

١٧ - فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبعُونَ حَلُوبَةً سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الأَسْحَمِ

المفردات. حلوبة: أي محلوبة، وهو في الأصل صفة لموصوف

محذوف، والحلوبة تستعمل بلفظ واحد للواحد والمثنى والجمع، وقيل: هي بمعنى محلوب، وفعول إذا كان بمعنى مفعول جاز أن تلحقه تاء التأنيث عندهم وجمع حلوبة حلائب، ويروى مكان حلوبة (خلية) والخلية أن تعطف ثلاث نوق ، أو اثنتان على حوار واحد، وتنحر أولادها فيَدْرُرْن عليه، فيلمَّظ من ثنتين، ويتخلى الراعي بواحدة لنفسه، وإنما تعطف هذه الخلية عليه، ثم يتخذونها لأنفسهم لأنهم لو لم يعطفوها على ولد لم تدرُر وجمع خلية خلايا.
سودا: إنما خص السود بالذكر لأن ما كان للحلب فالسواد فيه أبهى وأملأ للفناء، وهم يستحبون الحمر والصهب للركوب ـ وقد يطلقون اسم الصفر على السود كما في قوله تعالى: (كأنها جمالةٌ صُفْر) ـ. خافية الغراب: جمعها خوافي، وهي أربع من ريش الجناح تكون مما يلي الظهر، لا تظهر بخلاف القوادم فإنها تظهر، والخوافي قوة للقوادم كما قال بشار بـن برد:

وَلاَ تَجْعَلِ الشُّوَرى عَلَيْكَ غَضَاضَةً   فَـإِنَّ الخوافـي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ

الأسحم: الأسود الشديد السواد، وهو لون الغربان، هذا والتاء في اثنتان كالتاء في ابنتان ، إلا أنهم لم يقولوا: اثنة، كما قالوا: ابنة، ويقال: ثنتان، وبنتان، إلا أنه لم يستعمل واحد الثنتين بالتاء ، كما استعمل بنت، ومجيء الهمزة في أولهما أحسن لأن اللغة العالية على ذلك، والأخرى جيدة أيضاً.

المعنى يقول: يوجد في حمولة أهل الحبيبة اثنتان وأربعون ناقة حلوبة سوداً، مثل ريش الغراب الخفي، ففيه إيماء بأن أهل الحبيبة ذوو غنى ويسار.

الإعراب. فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. ثنتان: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق



بالمثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الواو: حرف عطف. أربعون: معطوفة على سابقه بالواو العاطفة مرفوع مثله، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. حلوبة: تمييز للعدد، وهو صفة لموصوف محذوفة . سودا: يروى بالرفع والنصب، فالرفع على أنه صفة للعدد، والنصب من ثلاثة أوجه ذكرها ابن هشام في كتابه شذور الذهب: الأول كونه صفة لحلوبة، الثاني كونه حالاً من العدد، الثالث كونه حـــالاً من حلوبة مع كونه نكرة، وهو ما استشهد به ابن هشام على مجيء الحال من النكرة كما في قول عائشة رضي الله عنها: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً، وصلى وراءه رجالٌ قياماً، وقال: كما روى سيبويه من قولهم: عليه مئة بيضاً، وأقول: اعتبار (سوداً) حالا من العدد لا يجيزه الجمهور لأنه مبتدأ كما هو معروف في محاله، واعتبار (سودا) حالاً من حلوبة، وهو نكرة غير مسلم لأنه صفة لموصوف محذوف كما رأيت بخلاف (رجال) في الحديث فإنه نكرة وغير صفة لموصوف محذوف؛ فالحال منه، وهو نكرة الا خفاء فيه، لذا أرى أن اعتبار (سودا) صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو حال منه بعد وصفه بحلوبة على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) أحق وأولى، وعلى رواية رفع (سود) واعتباره صفة للعدد.

قال التبريزي: فإن قيل: كيف جاز أن ينعتهما، وأحدهما معطوف على صاحبه، قيل: لأنهما قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك: جاءني زيد وعمرو الظريفان. كخافية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة للموصوف المحذوف، أو في محل نصب حال منه، وقيل: متعلقان بمحذوف صفة سود، فتكون هذه الصفة كاشفة ومبينة لقوة السواد، ولا تنس أن الكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها عنده، وخافية مضاف والغراب مضاف إليه.

الاسحم: صفة الغراب، والجملة الاسمية (فيها اثنتان وأربعون) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، هذا بالإعراض عما قبل البيت، وإلا فهي في محل نصب حال من (حمولة أهلها) في البيت السابق.

١٨ - فَصِغَارُهَا مثْلُ الدَّبَى، وَكِبَارُهَا مِثْلُ الضَّفَادِعِ في غَـدِيرٍ مُفْعَمِ

هذا البيت وتالياه لم يذكرها أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكرها الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي، نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. صغارها: الضمير يعود إلى حمولة أهلها. الدبى: بفتح الدال الجراد قبل أن يطير الواحدة دباة. الضفادع: معروفة، واحدها ضِفْدِع بوزن خِنصِر، والأنثى ضِفدِعة، وناس يقولون بفتح الدال، وأنكره الخليل (مختار الصحاح) الغدير: انظر البيت رقم - ١١ - من معلقة لبيد. مفعم: ملآن من أفعم الإناء ملأه .

المعنى يقول: إن صغار الحمولة كثيرة مثل الجراد الصغير قبل أن يطير، وإن كبارها كثيرة مثل الضفادع التي تعيش في غدير ملآن بالماء، فالمراد وصف الحمولة بالكثرة لا التحقير كما قد يتبادر إلى الأذهان لأنه يتنافى مع الأبيات السابقة واللاحقة.

الإعراب. الفاء: حرف تفريع من العدد في البيت السابق. صغارها: مبتدأ ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مثل: خبر المبتدأ، وهو مضاف والدبى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها مفرعة عما قبلها. الواو: حرف عطف. كبارها: مبتدأ، وها: في محل جر بالإضافة، مثل: خبر المبتدأ، وهو مضاف والضفادع مضاف إليه، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. في غدير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة

الضفادع على اعتبار (أل) للجنس، أو في محل نصب حال منه على اعتبار (أل) للتعريف. مفعم: صفة غدير.

١٩ ـ وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارَقَ أَهْلُهَا نَظَرَ الْمُحِبِّ بِطَرْفِ عَيْنَيْ مُغْرَمِ

المفردات. غداة: انظر البيت رقم ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس. الطرف: انظر البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة امرىء القيس. مغرم: صيغة اسم مفعول، والمراد اسم الفاعل من أغرم بالشيء إذا أولع به، ففعله ملازم للبناء للمجهول كما في فعل (مُولَع) إذ هو مثله معنى ووزناً والغرام هو كل ما ترك صاحبه غير مستطيع أن يصنع شيئاً مع ولوع وشدة رغبة فيمن أغرم به.

المعنى يقول: أقسم بالله لقد نظرت إلى الحبيبة وقت غادر أهلها ديارهم نظرة مثل نظر العاشق المستهام الذي ذَلَّلَه الغرام واستعبده.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. نظرت: فعل وفاعل، ومفعوله محذوف، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. غداة: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. فارق: فعل ماض. أهلها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والمفعول محذوف، وجملة (فارق أهلها) في محل جر بإضافة غداة إليها. نظر: مفعول مطلق، وهو مضاف والمحب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. بطرف: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (نظر المحب) أو بالفعل (نظرت) وطرف مضاف وعيني مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وعيني مضاف ومغرم مضاف إليه.

٢٠ ـ وَأُحِبُّ لَوْ أُسْقِيكِ غَيْرَ تَمَلُّقٍ وَاللهِ، مِن سَقَمٍ أَصَابَكِ مِنْ دَمِي

المفردات. لو: هنا مصدرية كما في قوله تعالى: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) أسقيك: يحتمل أن يكون من الثلاثي ومن الرباعي، وانظر البيت رقم ـ ١٠ ـ من معلقة طرفة. التملق: التودد والتلطف، وهو مذموم إذا كان في الحضور فقط، وفي الغيبة يذم صاحبه ويقدح، قال صاحب الزينبية:

لا خيرَ في وُدِّ امرىءٍ متملِّقٍ حلوِ اللسانِ، وقلبُه يتلهَّبُ
يلقاكَ يحلفُ أنه بك واثقٌ وإذا توارى عنك فهو العقربُ
يُعطيكَ من طرفِ اللسانِ حلاوةً ويروغُ منك كما يروغُ الثعلبُ

وانظر البيت رقم ـ ٥٥ ـ من معلقة زهير. السقم: بفتح السين والقاف المرض، ومثله السقم بضم السين وسكون القاف، والجمع أسقام، مثل الحَزَن والحُزْن والجمع أحزان، وانظر شرح (أصاب) في البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة زهير، وشرح (دم) في البيت رقم ـ ١٧ ـ منها ـ.

المعنى يقول: أيتها الحبيبة أتمنى أن أسقيك غير متملق لك، وإنما أفعل ذلك وفاء لك من دمي من أجل مرض أصابك.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. أحب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. لو: حرف مصدري. أسقيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، ولو والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل أحب، وجملة (أحب... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب غير: حال من فاعل أحب المستتر، وغير مضاف وتملق مضاف إليه (والله) الواو: حرف قسم وجر، ولفظ الجلالة مقسم به، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم، وجواب القسم

محذوف لدلالة ما قبله عليه، والقسم وجوابه كلام معترض بين الفعل أسقيك وما تعلق به. من سقم: جار ومجرور متعلقان بالفعل أسقيك، ومن بمعنى من أجل. أصابك: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى سقم، والكاف مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر صفة سقم. من دمي: جار ومجرور متعلقان بالفعل أسقيك، وهما في محل نصب مفعوله الثاني، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٢١ - إذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ   عَـذْبٍ مُقَبَّلُـهُ لَـذِيـذِ الْمَطْعَمِ

المفردات. تستبيك : تذهب بعقلك، وقولهم: سباه الله تعالى غربه الله وشرده. غروب: جمع غَرْب، وغرب كل شيء حده، وأراد بثغر ذي غروب، وغروب الأسنان حدها. واضح: هو في الأصل الظاهر الوضوح، وأراد به هنا الأبيض. المقبل: موضع التقبيل، ويريد بعذوبته طيب رائحته. المطعم: أراد الطعم، أي الذوق والمعنى لذيذ الذوق، قال تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِي) أراد ومن لم يذقه.

المعنى يقول: اذكر وقت ذهبت بعقلك بثغر ذي أسنان حادة، وهو أبيض شديد البياض، يستعذب تقبيله، ويستلذ طعم ريقه.

الإعراب. إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل (راعني) أو بفعل محذوف، تقديره: اذكر. تستبيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتكلم عنها، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. الباء: حرف جر. ذي: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو صفة لموصوف محذوف كما رأيت، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وذي

مضاف وغروب، مضاف إليه. واضح: صفة ثانية للموصوف المحذوف. عذب: يروى بالجر والرفع مثل لذيذ، فالجر على أنهما صفتان لثغر المحذوف، ومتقبله فاعل بعذب، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ولذيذ مضاف والمطعم مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، والرفع على أنه خبر مقدم، ومقبله مبتدأ مؤخر، ولذيذ خبر بعد خبر، وعليه فالجملة الاسمية الناتجة من ذلك صالحة للوصفية والحالية من ثغر المحذوف الموصوف بما تقدم على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾.

٢٢ ـ وَكَـأَنَّما نَظَـرَتْ بِعَيْنَيْ شَـادِنٍ رَشَأٍ مِن الْغِزْلَانِ لَيْسَ بِتَـوْءمِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي، وهو في الديوان.

المفردات. شادن: من شدن الغزال يشدن من باب دخل إذا قوي وطلع قرناه، واستغنى عن أمه، وربما قالوا: شدن المهر، أي كبر، فإذا قالوا: شادن ولم يذكروا معه موصوفاً فلا يريدون غير ولد الظبية. رشأ: هو الصغير الذي قوي من أولاد الظباء، من استرشى الفصيل طلب الرضاع قاموس، فصار معناه رضيعاً. ليس بتوءم: انظر البيت رقم ـ ٧٢ ـ الآتي.

المعنى يقول: نظرت إلي المحبوبة، وكأنها نظرت بعيني ولد ظبية رضيع منفرد في بطن أمه، وفي رضاعه، فهو قوي غير ضعيف وغير هزيل.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كأنما: كافة ومكفوفة. نظرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى مَن يتحدث عنها، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بعيني: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وعيني مضاف وشادن مضاف إليه، وهو صفة لموصوف



محذوف. رشأ: صفة ثانية للموصوف المحذوف. من الغزلان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أو حال من الموصوف المحذوف، وتعليقهما بأحد الوصفين غير مستبعد. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف. الباء: حرف جر زائد. توءم: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ليس بتوءم) صالحة للوصفية والحالية من الموصوف المحذوف على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مبارَكٌ أنزلْنَاهُ).

٢٣ ـ وَكَـأَنَّ فَـارَةَ تَـاجِـرٍ بِقَسِيمَـةٍ   سَبَقَتْ عَوارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

المفردات. التاجر: أراد به العطار، وأراد بفارة العطار نافجة المسك التي تكون عنده، وإنما سميت فارة لأن الروائح الطيبة تفور منها، والأصل فيها فائرة، فخففت فقيل: فارة كما في قوله تعالى: (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوىٰ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ ، أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ) فأصله هائر، وكما في شاك السلاح، فإن أصله شائك، انظر البيت رقم ـ ٤٣ ـ من معلقة زهير، ونافجة المسك الجلدة التي يجتمع فيها المسك، وهذه الجلدة تسقط من سرة ولد الغزال بعد ولادته بأيام، ونافجة المسك هي المسك الطبيعي، وجمعها نوافج، وقال صاحب مختار الصحاح: معربة، فإن قيل: لم خص الشاعر فارة التاجر بالذكر دون فارة الملك، فيقال: إنما خص فارة التاجر بالذكر لأنه لا يتربص بالمسك، إذ كان يتغير بالبيع والشراء فمسكه أجود من مسك الملك المخزون. القسيمة: الحسنة الوجه، والقسامة الحسن والصباحة، والتقسيم التحسين، قال الشاعر:

وَيَـوْماً تُـوَافِينَـا بِـوَجْـهٍ مُقَسَّمٍ   كَأَنْ ظبيةٍ تعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ

أي بوجه حسن جميل، وقال أبو جعفر: معناه بسوق فيها العطارون،



فقد فاح ريحها، فكأن ريح فمها ريح تلك الفارة، وقال أبو محمد الرستمي: القسيمة عندي الساعة التي تكون قسماً بين الليل والنهار، وفي تلك الساعة تغير الأفواه، وقيل: هي العير التي تحمل المسك. سبقت عوارضها.. الخ: معناه صارت إليك رائحتها قبل أن تقبلها، فكيف إذا قبلتها. العوارض: ما خلف الرباعية من الأسنان، ويقال: العوارض ما خلف الضواحك من ذا الشق ومن ذا الشق، وقال أبو جعفر: العوارض الضواحك، وأراد الأسنان كلها، لم يرد العوارض وحدها، والعوارض جمع عارض، قال التبريزي: وهذا الجمع الذي على فواعل لا يكاد يجيء إلا جمع فاعلة، نحو ضاربة وضوارب وإذا نظرت البيت رقم - ٨٧ - من معلقة لبيد علمت أن (العارض) اسم مثل كاهل وعاتق، فجمعه على عوارض صحيح لا غضاضة فيه تأمل وتدبر والله يهديني وإياك طريق الحق والصواب.

المعنى يقول: كأن فارة مسك عطار بقسيمة فاحت رائحتها، وسبقت عوارض الحبيبة إليك من فمها قبل أن تقبلها ، فكيف إذا قبلتها.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. فارة: اسمها، وهو مضاف وتاجر مضاف إليه. بقسيمة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة فارة تاجر. سبقت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضميرمستتر تقديره هي يعود إلى فارة تاجر. عوارضها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (سبقت عوارضها) في محل رفع خبر كأن؛ وجملة (كأن... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. إليك: جار ومجرور متعلقان بالفعل سبقت . من الفم: جار ومجرور متعلقان به أيضاً.

٢٤ - أَوْ رَوْضَـةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَـا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

المفردات. الروضة: هي المكان المطمئن يجتمع إليه الماء، فيكثر

نبته، ولا يقال في الشجر روضة، وإنما الروضة في النبت، والحديقة في الشجر. أنفاً: معناه لم يرعها أحد، فهو أطيب لريحها، ويقال: كأس أنف إذا كانت لم يُشَرب بها قبل ذلك، والأُنُف التام من كل شيء، وقيل: هو أول كل شيء، ومنه استأنفت الأمر. تضمن نبتها: معناه تضمن إنبات نبتها، أي سقاه كلما احتاج إلى السقي. غيث: مطر. الدمن: السرجين والبعر، وانظر البيت رقم - ١ - من معلقة زهير، فأراد أن هذه الروضة في مكان حر الطين خال من الشوائب. ليس بمعلم: معناه ليس بمكان معروف.

المعنى يقول: أو كأن روضة لم يرع بها أحد قط، وقد نما نباتها وسقاه مطر لم يلوث بسرجين أو غيره، وهي ليست في موضع معروف، فيقصدها الناس للرعي، فيؤثرون فيها ويوسخونها، ولا ريب إذا كانت بهذه المثابة أن نبتها يكون أطيب نبت وأزكاه.

الإعراب. أو: حرف عطف. روضة: معطوف على فارة تاجر في البيت السابق، وجوز التبريزي فيه الرفع بالعطف على المضمر الذي في (سبقت) وقال: وحسن العطف على المضمر المرفوع لأن الكلام قد طال، ولا داعي له. أنفا: صفة روضة. تضمن: فعل ماض. نبتها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، غيث: فاعل تضمن، وجملة (تضمن ... الخ) في محل رفع خبر كأن في التقدير انظر المعنى، وقال ابن الأنباري: كلام مستأنف، والأول أولى. قليل: صفة غيث، وهو مضاف والد من مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى غيث، وجوز عوده إلى نبتها . الباء: حرف جر زائد. معلم: خبر ليس منصوب، وعلامةنصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ليس بمعلم) في محل نصب حال من نبتها، أو من غيث بعد وصفه بما تقدم، أو صفة ثانية له

على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٢٥ ـ أَوْ عَـاتِقاً مِنْ أَذْرِعَـاتَ مُعتَّقـاً مِمَّـا تُـعتِّقُـهُ مُلُـوكُ الأَعْجَمِ

هذا البيت والأبيات الثلاثة التالية لم يذكرها أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكرها الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً من الجمهرة والعقد الثمين.

المفردات. العاتق: هو الخمر التي عتقت زماناً حتى عتقت، وهذه عندهم من أطيب الخمر. أذرعات: بلدة في حوران الشام، والنسبة إليها أذرعي. الأعجم: انظر البيت رقم ـ ٣ ـ.

المعنى يقول: أو كأن معتقة مصنوعة في بلدة أذرعات، وهي مما تعتقه ملوك الأعاجم لتستلذ بشربها وتستطيبه، والغرض تشبيه نكهة الحبيبة بتلك الخمر المستطابة عندهم.

الإعراب. أو: حرف عطف. عاتقاً: معطوف على فارة تاجر في البيت ـ ٢٣ ـ وعاتقا صفة لموصوف محذوف. من: حرف جر. أذرعات: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، ويجوز جره بالكسرة من غير تنوين، كما يجوز جره بالكسرة مع التنوين، وإن أردت أن تعرف سبب ذلك فانظر الشاهد ـ ١٨٨ ـ من كتابنا فتح رب البرية، والجار والمجرور متعلقان بعاتقاً، أو بمحذوف صفة له، والأول أولى. معتقاً: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وإن اعتبرته بدلاً من عاتقاً فالمعنى لا يأباه (مما) من: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمعتقاً. تعتقه: فعل مضارع، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ملوك: فاعل، وهو



مضاف والأعجم مضاف إليه، وجملة (تعتقه ملوك) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢٦ ـ نَظَرَتْ إِلَيْهِ بِمُقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ نَظَرَ الْمَلِيلِ بِطَرْفِهِ الْمُتَقَسِّمِ

المفردات. إليه: إلى النبت المذكور في البيت ـ ٢٤ ـ المقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد، وجمعها مقل. المليل: هو الرجل الذي أحرقته الشمس، وهومأخوذ من الملة، وهي الرماد الحار الذي يوضع فيه الخبز واللحم لينضج فيه. الطرف: انظر البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة امرىء القيس. المتقسم: أراد به المتكسر الفاتر، وهو في هذه الحال يكون هادئاً ساكناً، ولعله مأخوذ من القسامة، وهي الحسن كما في البيت ـ ٢٣ ـ.

المعنى يقول: نظرت الحبيبة إلى الروضة بعين مكحولة، نظراً مثل نظر الرجل الذي أحرقته الشمس عندما ينظر بطرفه الساكن الهادىء، وهو في هذه الحال أحسن ما يكون.

الإعراب. نظرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها، والجملة الفعلية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب. إليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بمقلة: جار ومجرور متعلقان به أيضاً. مكحولة: صفة مقلة. نظر: مفعول مطلق، وهو مضاف والمليل مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. بطرفه: جار ومجرور متعلقان بالمصدر قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. المتقسم: صفة طرفه. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٢٧ ـ وَبِحَاجِبٍ كَالنُّونِ زَيَّنَ وَجْهَهَا وَبِنَاهِدٍ حَسَنٍ، وَكَشْحٍ أَهْضَمِ

المفردات. النون: أراد حرف النون الذي هو أحد الحروف الهجائية،



والمراد تشبيه حاجبها بالنون بالاستدارة والتقويس. الناهد: أراد الثدي الناهد، أي المرتفع، والناهد هي البنت التي كعب ثديها وارتفع، فهي ناهد وناهدة. الكشح: هو ما بين السرة ووسط الظهر؛ والجمع كشوح، والكاشح هو الذي يضمر لك العداوة، أهضم: دقيق لطيف.

المعنى يقول: ونظرت الحبيبة إلى الروض بحاجب مستدير مقوس مثل حرف النون، وهذا الحاجب يزيد وجهها حسناً وبهاء، ونظرت بثدي حسن قد ارتفع وكعب، ونظرت بكشح لطيف ودقيق، أي ضامر، والمراد اتصافها بهذه الصفات وقت نظرها لا أنها نظرت بها حقيقة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. بحاجب: جار ومجرور معطوفان على قوله (بمقلة) في البيت السابق ، فهما متعلقان بالفعل (نظرت) حكماً بسبب العطف. كالنون: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة حاجب. زين: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حاجب. وجهها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (زين وجهها) صالحة للوصفية والحالية من حاجب بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وبناهد: جار ومجرور معطوفان بالواو العاطفة على ما قبلهما، وناهد صفة لموصوف محذوف. حسن: صفة ثانية للموصوف المحذوف. الواو: حرف عطف. كشح: معطوف على سابقه. أهضم: صفة كشح، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع من الصرف للصفة ووزن أفعل.

٢٨ ـ وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِدَارِ عَبْلَةَ بَعْدَمَا لَعِبَ الرَّبِيعُ بِرَبْعِهَا الْمُتَوَسِّمِ

المفردات. دار: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير. الربيع: أراد مطر الربيع ورياحه. الربع: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة زهير. المتوسم: المربع الكثير العشب والكلأ من قولهم: توسم الرجل طلب الكلأ



المعنى يقول: أقسم بالله لقد مررت بدار عبلة التي كانت تقطنها، ثم ارتحلت عنها بعد هطول مطر الربيع على دارها التي أنبتت الكلأ والعشب الكثير.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. مررت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. بدار: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ودار مضاف وعبلة مضاف إليه مجرور، ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل مررت أيضاً. ما: مصدرية. لعب: فعل ماض. الربيع: فاعل. بربعها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. المتوسم: صفة ربعها، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد إليه.

٢٩ ـ جَـادَتْ عَلَيْـهِ كُـلُّ بِكْـرٍ حُـرَّةٍ فَتَـرَكْنَ كُلَّ حَـدِيقَةٍ كَـالـدِّرْهَم

المفردات. جادت: أمطرت بمطر جود، أي كثير، والجود من المطر هو الذي يروي كل شيء، ويرضي أهله. عليه: على النبت المذكور في البيت ـ ٢٤ ـ بكر: أراد سحابة في أول الربيع التي لم تمطر. حرة: بيضاء، وقال الزوزني: الحرة الخالصة من البرد والريح، والحر من كل شيء خالصه وجيده، ومنه طين حر لم يخالطه رمل، ومنه أحرار البقول، وهي التي تؤكل منها، وحرر المملوك خلص من الرق، وأرض حرة لا خراج عليها، وثوب حر لا عيب فيه، ويروى (كل عين ثرة) فقيل: أراد بعين سحابة تأتي من ناحية قبلة



أهل العراق ، وقيل: العين مطر أيام لا يقلع، خمسة أو ستة ، أو نحو ذلك، وثرة كثيرة. حديقة: انظر البيت رقم - ٢٤ - ويروى مكان حديقة (قرارة) وهي المكان المطمئن من الأرض يجتمع فيه السيل. . كالدرهم: أي في الاستدارة، أو البريق واللمعان.

المعنى يقول: أمطرت على هذا النبت كل سحابة، كثيرة الماء حتى تركت كل حديقة مثل الدرهم في الاستدارة، أو في الصفاء والبياض والبريق واللمعان.

الإعراب. جادت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كل: فاعل جادت، وكل مضاف وبكر مضاف إليه. حرة: صفة بكر، وجملة (جادت. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف عطف وسبب. تركن: فعل وفاعل. كل: مفعول به أول، وهو مضاف وحديقة مضاف إليه. كالدرهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب مفعول به ثان لترك؛ وإن اعتبرت الكاف اسماً فلست مفنداً، ويظهر المفعول الثاني فيها أكثر، وجملة (تركن. . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٣٠ - سَحّـاً وَتَسْكَابـاً، فَكُـلُّ عَشِيَّـةٍ   يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

المفردات. السح: الصب والانصباب، وتسكاب تفعال من السكب، وهو بمعنى الأول مع اختلاف في اللفظ، فهما مترادفان، والعرب تفعل ذلك اتساعاً وتوكيداً كما في قول طرفة (ينأ عنه ويبعد) وانظر البيت رقم - ٥٧ - من معلقة طرفة. عشية: انظر البيت رقم - ٦٣ - من معلقة امرىء القيس. لم يتصرم، والصرم القطع ، قال تعالى حكاية عن قول أصحاب الجنة المذكورين في سورة نون: (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ).



المعنى يقول: إن المطر قد نزل على النبت المذكور في بيت سابق صباً وتسكاباً، فكل عشية يجري عليه الماء من السحاب حالة كونه غير منقطع عنها، وإنما خص وقت العشي بالذكر لأن الزهر والنبات أحوج إلى الماء بالعشي من غيره، وقال ابن الأعرابي: خص مطر العشي لأنه أراد الصيف، فأكثر ما يكون مطره بالعشي ـ.

الإعراب. سحاً: مفعول مطلق عامله من غير لفظه، وهو قوله (جادت) في البيت السابق، مثل قول العرب (هو يدعه تركاً) وإن اعتبرت عامله محذوفاً، التقدير: تسح سحاً فلست مفنداً، وتكون الجملة هذه تابعة لبكر حرة. الواو: حرف عطف. تسكاباً: معطوف على سابقه، فهو مفعول مطلق أيضاً. الفاء: حرف عطف. كل: ظرف زمان أخذ الظرفية من المضاف إليه، متعلق بالفعل يجري بعده، وكل مضاف وعشية مضاف إليه. يجري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. عليها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الماء: فاعل يجري، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (جادت. . . الخ) في البيت السابق لا محل لها مثلها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يتصرم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الماء، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الماء، والرابط الضمير فقط، وهو رجوع الفاعل.

٣١ ـ وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِداً كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ

المفردات. خلا الذباب: معناه قد خلا هذا المكان له، فليس فيه شيء يزاحمه، ولا يفزعه، فهو يصوت في رياضه، والذباب واحد يؤدي عن جماعة، والدليل على ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ



منْهُ) وجمعه أَذِبَّة في القلة، وذِبَّان في الكثرة ، ولا ريب أن المراد بالذباب هنا الجمع، والذباب أيضاً طرف كل شيء وحده، ومنه ذباب السيف. بارح: اسم فاعل من برح الناقصة التي تفيد الاستمرار، فمعناه ليس بزائل، وفعله ناقص التصرف لا يأتي منه غير الماضي والمضارع. غردا: هو من قولهم: غرَّد يغرِّد تغريداً إذا طَرِب، وأخرج (غرداً) على قوله: غرِد يغرَد غرَداً، فهو غرِدٌ. الشارب: أراد شارب الخمر، المترنم: هو الذي يطرب قليلاً قليلاً، لا يرفع صوته، والترنم ترديد الصوت بضرب من التلحين.

المعنى يقول: قد خلا الروض المذكور للذباب، فليس فيه شيء يزاحمه، ويفزعه، فهو يغرد فيه تغريداً مثل تغريد الشارب الخمر النشوان حين يردد صوته قليلاً قليلاً بضرب من التلحين.

الإعراب. الواو: حرف عطف. خلا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. الذباب: فاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (جادت... الخ) أو هي مستأنفة لا محل لها على الوجهين. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف وسبب. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذباب (ببارح) الباء: حرف جر زائد. بارح: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. غردا: خبر بارح انظر المفردات، وعليه فاسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذباب ، وقال التبريزي: منصوب على الحال، أي من الذباب، والأول أصح، وجملة (ليس ... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. كفعل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف مع الفعل، والتقدير: يفعل فعلاً مثل فعل الشارب، وفعل مضاف والشارب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف، وقد حذف مفعوله



أيضاً كما رأيت في المعنى وفاعله ضمير مستتر فيه. المترنم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٣٢ ـ هَـزِجاً يَحُـكُّ ذِرَاعَـهُ بِـذِراعِهِ قَدْحَ الْمُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ

المفردات. الهزج: السريع الصوت المدارك صوته، والهـزج خفة وتدارك، وقد سمي بحر الهزج بذلك لما يلحظ من تفعيلاته هذه الخفة. يحك: الحك معروف، وأراد بيحك يسن كما في رواية أخرى. القدح: معروف، وهو إخراج النار من الزناد. المكب: اسم فاعل من أكب الرباعي، وانظر البيت رقم ـ ٨٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الزناد: جمع زند وهو العود الأعلى الذي تقتدح به النار، والزندة العود الأسفل الذي فيه الفرضة، فإذا اجتمعا قيل: الـزندان، والجمع زناد وأزند وأزناد. الأجذم: المقطوع اليد، وقال بعضهم: الزناد هو الأجذم، فهو قصير، وهو أشد لإكبابه عليه.

المعنى يقول: إن الذباب المذكور في البيت السابق يصوت حال حكه إحدى ذراعيه بالأخرى مثل قدح رجل ناقص اليد، قد أكب على الزناد يقدح فيها، وانظـر البيت رقم ـ ٣١ ـ من معلقة طرفة.

الإعراب. هزجا: بكسر الزاي خبر ثان لبارح في البيت السابق، ويروى بفتحها على أنه مصدر؛ أي مفعول مطلق لفعل محذوف، والأول أجود. يحك: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذباب. ذراعه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بذراعه: جار ومجرور متعلقان بالفعل يحك، والهاء مضاف إليه، وجملة (يحك . . الخ) في محل نصب حال من الذباب في البيت السابق، أو في محل نصب خبر ثالث لبارح ـ. قدح: مفعول مطلق، وهو في الأصل مضاف إليه صفة مفعول مطلق، فحذف المفعول المطلق وصفته فانتصب انتصاب المفعول المطلق،



وأصل الكلام: يحك ذراعه حكا مثل قدح... الخ، وقدح مضاف والمكب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. على الزناد: جار ومجرور متعلقان بالمكب، والمكب صفة لموصوف محذوف. الأجذم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وقيل: هو صفة الزناد.

٣٣ ـ تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ

المفردات. الحشية: الفراش المحشو صوفاً أو غيره، والجمع حشايا، ويروى مكان حشية (فراشها) السراة: أعلى الظهر؛ وسراة النهار أوله. أدهم: أسود، ويروى (أَجْرَدَ صَلْدَمِ) والأجرد القصير الشعر من الخيل؛ وطول الشعر هجنة، والصلدم القوي الشديد.

المعنى يقول: تمسي عبلة وتصبح منعمة موطأ لها الفرش الناعمة، وأبيت أنا فوق ظهر فرس أدهم ملجم، أقاسي الأهوال والشدائد من جراء الحروب المتواصلة.

الإعراب. تمسي: فعل مضارع ناقص مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عبلة. الواو: حرف عطف. تصبح: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر يعود إلى عبلة أيضاً. فوق: ظرف مكان تنازعه الفعلان الناقصان، فهو متعلق بمحذوف خبر أحدهما، وخبر الثاني محذوف، والثاني أولى عند البصريين، والأول أولى عند الكوفيين، وفوق مضاف وظهر مضاف إليه، وظهر مضاف وحشية مضاف إليه، وجملة (تمسي) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. أبيت: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا. فوق: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر أبيت، وفوق مضاف وسراة مضاف إليه، وسراة مضاف وأدهم مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع



من الصرف للصفة ووزن أفعل، وأدهم صفة لموصوف محذوف. ملجم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٣٤ - وَحَشِيَّتِي سرجٌ على عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمَحْزَمِ

المفردات. حشيتي: انظر البيت السابق . السرج للفرس مثل الجل للحمار. عبل الشوى: معناه على فرس غليظ القوائم والعظام كثير العصب، ويقال: رجل عبل وامرأة عبلة، وقد عبل عبالة إذا غلظ، والشوى القوائم، والشوى في غير هذا الموضع جمع شواة، وهي جلدة الرأس، قال تعالى عن نار جهنم: (كلا إنّها لَظَى، نزَّاعَةً لِلشَّوَى) والشوى رذال المال، قال أعرابي، وقد نحر ناقة في شدة أصابتهم:

أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إذَا لَمْ نَدَعْ شَوًى أشرْنا إلى خيراتِها بالأصابعِ

نهد: ضخم مرتفع. مراكل: جمع مركل، وهو موْضع الركل، والركل الضرب بالرجل، وأراد بالمراكل موضع ضرب الرجلين من بطن الدابة. نبيل: سمين، ونبيل في غير هذا الموضع مأخوذ من النبل، وهو الفضل والشرف. . . إلخ. المحزم: أراد موضع الحزام من بطن الفرس.

المعنى يقول: بينما ينام غيري على الفرش الوثيرة والوطاءات الناعمة أجعل فراشي سرجاً على ظهر فرس غليظ القوائم والأطراف، ضخم الجنبين، منتفخهما سمين موضع الحزام منه، وشتان ما بين الحالين.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. حشيتي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. سرج: خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. على عبل: جار ومجرور متعلقان

بمحذوف صفة سرج، وعبل مضاف والشوى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، وعبل صفة لموصوف محذوف. نهد: صة ثانية للموصوف المحذوف. مراكله: فاعل بنهد لأنه صفة مشبهة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. نبيل: صفة ثالثة للموصوف المحذوف، ونبيل مضاف والمحزم مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها.

٣٥ - هَلْ تُبَلِّغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ؟

المفردات. تبلغني: توصلني. دار: انظر البيت رقم - ٢ - من معلقة زهير. شدنية: ناقة منسوبة إلى حي وأرض باليمن، يقال لها: شدن. لعنت: يدعو عليها بانقطاع لبنها، وذلك بأن لا تلقح، فهو أشد لها وأقوى، وأصل اللعن البعد والطرد والحرمان كما هو معروف، وهو حرام لا يجوز أن يوجه إلى مخلوق قطعاً. الشراب: أراد اللبن، وقال خالد بن كلثوم: معنى (لعنت بمحروم الشراب) نحيت عن الإبل لما علم أنها معقومة، أي لا تحمل، فجعلت للركوب الذي لا يصلح له إلا أمثالها. مصرم: مقطوع لبنه، وقال أبو جعفر: المصرم الذي يُكْوى رأس خِلْفِه حتى ينقطع لبنه، وهو هنا (مثل لاكَيْ) يريد أنها معقومة، لا لبن لها.

المعنى يقول: أتمنى أن توصلني إلى ديار الأحبة ناقة منسوبة إلى أرض وقبيلة شدن، دعي عليها بأن لا تلقح ولا تحمل، فينقطع لبنها، وقد استجيب الدعاء عليها بذلك، وإنما تمنى ناقة بهذه المثابة لأنها تكون أقوى وأصبر على مقاساة شدائد الأسفار، لأن كثرة الحمل والولادة تورث الناقة ضعفاً وهزالاً.

الإعراب. هل: حرف استفهام مفيد للتمني. تبلغني: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، أو هي الخفيفة، والنون



المدغمة فيها هي نون الوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. دارها: مفعول به ثان، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. شدنية: فاعل، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف، وجملة (هل تبلغني . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. لعنت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة الموصوفة بما تقدم، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف. بمحروم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومحروم مضاف والشراب مضاف إليه. مصرم: صفة محروم الشراب.

٣٦ ـ خَطَّـارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّـافَـةٌ تَطِسُ الإِكَامَ بِوَخْدِ خُفٍّ مِيثَمِ

المفردات. خطارة: أي تخطر بذنبها تحركه، وترفعه تضرب به وركيها، وإنما تفعل ذلك لنشاطها. غب السرى: أي بعد السرى، وغب كل شيء بعده، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (زُرْغِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا) أي زر يوماً، واترك يوماً لا تملهم بالزيارة، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم أيضاً: (ادَّهِنُوا غِبًّا) أي يوماً ويوماً. السرى: انظر البيت رقم ـ ٣٥ ـ من معلقة طرفة. زيافة: تزيف في سيرها ، أي تسرع، والزيف التبختر، ويروى (موارة) مكان زيافة، والمراد أيضاً السريعة. تطس: الوطس الضرب الشديد بالخف، ومثله الوثم والوطث واللثم. الإكام: انظر البيت رقم ـ ٢٦ ـ من معلقة لبيد. بوخد: الوخد السير السريع. ميثم: مبالغة الوثم، وهو الضرب الشديد كما رأيت، ويروى (بذات خف) أي بقوائم ذات أخفاف، أو بأوظفة ذات أخفاف.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة في البيت السابق ترفع ذنبها في سيرها مرحاً ونشاطاً، بعدما سارت الليل كله مسرعة، تضرب الإكام ضرباً شديداً بخفها الكثير الضرب الشديد.



الإعراب. خطارة: صفة أخرى للناقة المذكورة في البيت السابق، ويجوز اعتبارها خبراً لمبتدأ محذوف ، وذلك على القطع كما هو معروف. غب: ظرف زمان متعلق بخطارة، وغب مضاف والسرى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. زيافة: يجوز فيه ما جاز بسابقه. تطس: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، الإكام: مفعول به، وجملة (تطس الإكام) مستأنفة لا محل لها، وذلك بالإعراض عما قبلها، أوهي في محل رفع صفة أخرى للناقة، أو هي في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ بوخد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ووخد مضاف وخف مضاف إليه. ميثم: صفة خف.

٣٧ ـ وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

المفردات. أقص: أكسر؛ ويروى (تطس) كما في البيت السابق، فيكون الفاعل عائداً إلى الناقة. الإكام: انظر البيت السابق. عشية: انظر البيت رقم ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس. قريب: هو صفة لموصوف محذوف، التقدير: بظليم قريب... الخ، دل على المحذوف قوله (مصلم) وهو وصف من أوصاف الظليم لأنه لا أذن له، والصلم الاستئصال، فكأن أذنه استؤصلت، والظليم ذكر النعام، والمنسمان ظفراه المقدمان في خفه، فإذا كان بعيد ما بينهما، قيل: منسم أفرق، وإذا لم يكن أفرق كان أصلب لخفه.

المعنى يقول: عندما أركب الناقة المذكورة أكسر الأرض المرتفعة الصلبة بخفيها القويين، وذلك لشدة وطئها عشية بعد سرى الليل وسير النهار، وعدوها يشبه عدو ظليم قرب ما بين منسميه، ولا أذن له.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كأنما: كافة ومكفوفة. أقص: فعل

مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الإكام: مفعول به. عشية: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. بقريب: جار ومجرور متعلقان بالفعل أقص أيضاً، وقريب مضاف وبين مضاف إليه، وبين مضاف والمنسمين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. مصلم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والصفة الأولى قريب كما رأيت، وجملة (كأنما أقص . . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٣٨ ـ تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِـزَقٌ يَمَـانِيَـةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ

المفردات. تأوي: من أوى البيت وإلى البيت نزل فيه، وتأوي له مثل تأوي إليه، والضمير يعود إلى الظليم الذي ذكرته في البيت السابق، والقلص أولاد النعام حين يسرعن ويلحقن، ولم يبلغن الْمُسَانَّ، واحدتها قلوص، ولا تنس أن القلص تطلق على الإبل أيضاً، بل هي فيها أشهر، وتجمع القلوص أيضاً من النعام والإبل على قلائص، وانظر شرح النعام في البيت رقم ـ ٧٠ ـ من معلقة امرىء القيس. الحزق: الجماعات، والواحدة حزقة، وكذلك الحزيقة، وتجمع أيضاً على حزائق، وهي تكون من الإبل وغيرها. يمانية: منسوبة إلى اليمن. الأعجم: انظر البيت رقم ـ ٣ ـ طمطم: هو العي الذي لا يفصح في كلامه.

المعنى يقول: إذا نقنق الظليم المذكور في البيت السابق اجتمعت إليه جماعات النعام كما تجتمع الإبل اليمانية إلى راعيها الأعجمي عندما يناديها.

الإعراب. تأوي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. قلص: فاعل، وهو مضاف والنعام مضاف إليه، وجملة (تأوي. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من

الإعراب (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية: أوت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث. حزق: فاعل. يمانية: صفة حزق. لأعجم: جار ومجرور متعلقان بالفعل أوت، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وأعجم صفة لموصوف محذوف. طمطم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وما المصدرية والفعل أوت في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، والتقدير: تأوي له إيواءً كائناً كإيواء حزق، والكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها، وانظر رأي سيبويه في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس ـ.

٣٩ ـ يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ، وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ

المفردات. قلة الرأس: أعلاه. حرج: هو مركب من مراكب النساء، ورواه أبو جعفر (وكأنه حِرْج) بكسر الحاء وسكون الراء، لأن الحرج بفتح الحاء والراء هو النعش، فلا يجوز أن يقول: وكأنه نعش على نعش وإنما المعنى كأنه خيال للنعام على نعش مخيم. النعش: الشيء المرفوع، والنعش بمعنى المنعوش. مخيم: مجعول كالخيمة.

المعنى يقول: إن جماعات النعام جعلت أعلى رأس الظليم نصب أعينها لا تنحرف عنه تسير أينما سار، وهذا الظليم لضخامة جسمه شبيه رأسه بمركب من مركب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع.

الإعراب. يتبعن: فعل وفاعل. قلة: مفعول به، وهو مضاف ورأسه مضاف إليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يتبعن . . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. كأنه: حرف مشبه بالفعل،



والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. حرج: خبر كأن. على نعش: جار ومجرور متعلقان بمخيم بعدهما. مخيم: صفة نعش، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (كأنه ... الخ) في محل نصب حال من رأسه، والرابط الواو والضمير.

٤٠ ـ صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

المفردات. صعل: هو الصغير الرأس: الدقيق العنق. يعود: يأتي ويرجع إلى بيضه، وقيل: معناه يتعهده. ذو العشيرة: موضع. أصلم: هو الذي لا أذن له.

المعنى يقول: إن الظليم الذي تتبعه جماعات النعام، صغير الرأس، دقيق العنق، يتعهد بيضه في المكان المسمى بذي العشيرة، وهو شبيه بعبد أسود قد لبس فروة، وقد قطعت أذناه.

الإعراب. صعل: صفة أخرى لظليم الموصوف بما تقدم، ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو صعل، وذلك على القطع، والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب. يعود: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ظليم. بذي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والعشيرة مضاف إليه. بيضه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يعود ... الخ) صفة أخرى لظليم، أو هي خبر بعد خبر، وذلك على القطع. كالعبد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أخرى لظليم، أو هما متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وذلك على القطع. ذي: صفة العبد مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والفرو مضاف إليه. الطويل، الأصلم: صفتان للعبد.

٤١ ـ شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ ، فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

المفردات. شربت بماء: أي من ماء، فالباء بمعنى (من) عند الكوفيين كما في قوله تعالى: (عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ) وزائدة عند البصريين كزيادتها في قوله تعالى: (أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللهَ يَرَى؟) وانظر مبحث زيادة الباء في كتابنا فتح القريب المجيب. الدحرضان: اسم موضع، وقيل: هما موضعان: دحرض ووسيع، فغلب أحدهما على الآخر، وانظر مبحث التغليب في كتابنا فتح القريب المجيب. زوراء: مائلة، يقال: زور يزور زوراً، فهو أزور، والمؤنث زوراء. تنفر: تبتعد. حياض: جمع حوض، وهو مجتمع الماء، ويجمع أيضاً على أحواض. الديلم: قال الأصمعي: هو الأعداء، وعن أبي عمرو هو الجماعة، وقيل: هو الظلمة، وقيل: هو الداهية، وقيل: هو قرى النمل، وقال بعضهم: هو ماء من مياه بني سعد، ولعله هو الأصح.

المعنى يقولُ: إن الناقة المذكورة في أبيات سابقة قد شربت من مياه الدحرضين، فأصبحت مائلة مبتعدة عن مياه الديلم لأنها لا حاجة لها بها.

الإعراب. شربت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بماء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهذا على مذهب الكوفيين، وأما على مذهب البصريين فالباء زائدة، وماء مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وماء مضاف والدحرضين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الفاء: حرف عطف. أصبحت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة. زوراء: خبر أصبحت. تنفر:



فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ثان لأصبح. عن حياض: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وحياض مضاف والديلم مضاف إليه، وجملة (أصبحت... الخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها.

٤٢ ـ وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْـ ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ

المفردات. تنأى: تبتعد. الدف: الجانب. الوحشي: الجاني الأيمن من البهائم، وإنما قيل له: وحشي لأنه لا يركب منه الراكب، ولا يحلب منه الحالب، والجانب الأيسر يقال له: إنسي لأنها تؤتى في الركوب والحلب والمعالجة منه. هزج العشي: أراد به هرا، وكأنه قال: تنأى بدفها من هر يخدشها وقت هزج العشي، لأن السنانير أكثر صياحاً بالعشيات وبالليل، وانظر (هزج) في البيت ـ ٣٢ ـ وانظر (العشي) في البيت رقم ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس. مؤوم: مشوه الخلق، وقيل: هو العظيم الرأس.

المعنى يقول: كأن هذه الناقة تبعد وتنحي جانبها الأيمن خوفاً من هر عظيم الرأس قبيحه، وإنما خص صوت الهر بالعشي لأنه ساعة الفتور والإعياء، فأراد أنها أنشط ما تكون في الوقت الذي يفتر فيه الإبل، فكأنها من نشاطها يخدشها هر تحت جنبها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كأنما: كافة ومكفوفة. تنأى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، وعليه يكون (هر) في البيت الآتي مجروراً على أنه بدل من هزج العشي، ويروى الفعل (ينأى) بياء المضارعة، وعليه يكون (هر) في البيت الآتي مرفوعاً على أنه فاعل به. بجانب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجانب مضاف ودفها مضاف إليه من إضافة المرادف



لمرادفه كما رأيت في المفردات، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الوحشي: صفة دفها. من هزج: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تنأى) وهناك مضاف محذوف، إذ التقدير: من خوف هزج، وإن علقت الجار والمجرور بمحذوف حال من فاعل تنأى المستتر فالمعنى لا يأباه، ويكون التقدير: تنأى خوفاً من هزج، وهزج مضاف والعشي مضاف إليه. مؤوم: صفة هزج العشي، وجملة (كأنما تنأى ... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٤٣ ـ هِــرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَــا عَطَفَتْ لَــهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

المفردات. جنيب: مجنوب، أي مقرون إليها بجانبها فهو بمعنى اسم مفعول. عطفت: مالت وانحرفت نحوه. اتقاها: دفعها، وقيل: استقبلها، وقيل: تلقاها، وأصل اتقاها اوْ تَقاها، قلبت الواو تاء، ثم أدغمت التاء في التاء، وهو مثل اتصل واتسق وغير ذلك.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة تبعد وتنحي جانبها خوفاً من هر، كلما انحرفت نحوه غاضبة لتعضه استقبلها بالخدش بيديه، والعض بفمه.

الإعراب. هر: انظر إعرابه في البيت السابق. جنيب: صفة هر في الرفع والجر (كلما) كل: ظرفية زمانية متعلقة بجوابها، إذ هي تحتاج إلى جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه. ما: مصدرية توقيتية. عطفت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، وما الفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور بإضافة كل إليه، والتقدير: كل وقت عطوفها، وهذا التقدير، وهذه الإضافة هما اللذان سببا الظرفية لكل. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. غضبى: حال من فاعل عطفت منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. اتقاها: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، وها، ضمير متصل في

محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى هر، والجملة الفعلية جواب كلما لا محل لها من الإعراب، وكلما ومدخولها صفة ثانية لهر. باليدين: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. وبالفم: جار ومجرور معطوفان بالواو العاطفة على ما قبلهما. .

٤٤ ـ أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَداً سَنَـداً، وَمِثْلَ دَعَـائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

المفردات. السفار: أراد به السفر، وهو في الأصل حديدة، أو جلدة توضع على أنف البعير بمنزلة الحكمة للفرس، وربما كان خيطاً يشد على خطام البعير، ؛ ويدار عليه، وتجعل بقيته زماماً، ويجمع على أسـفرة وسُفر وسفائر. مقرمداً: هو في الأصل المبني بالآجر، وقال أبو جعفر: المقرمد الأملـس المطلي. سنداً: عالياً. دعائم: جمع دعامة، وهي ما يقوم عليها البيت. المتخيم: بفتح الياء هو الشيء يتخذ خيمة، وبكسر الياء الرجل الذي يتخذ الخيمة ، وانظر البيت رقم ـ ١٤ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: إن طول السفر قد أضعف الناقة المذكورة وأهز لها حتى جعل سنامها عالياً نحيفاً، وجعل قوائمهـا مثل الدعائم التي تقـوم عليها الخيمة، وقال ابن الأنباري: يقول: إنها سمنت عن رَعى العُلُف، وطال سنامها، وقوله (ومثل دعائم) معناه أن قوائمها قوية صلاب طويلة بعد الجهد والسفروهو لا وجه له بعد معرفتك ما تفعل الأسفار بالرواحل.

الإعراب. أبقى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. طول: فاعل؛ وهو مضاف والسفار مضاف إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف. مقرمداً: مفعول به، وهو صفة لموصوف محذوف. سنداً: صفة ثانية للموصوف المحذوف. الواو: حرف



عطف. مثل: معطوف على مقرمدا، فهو صفة لموصوف محذوف أيضاً انظر المعنى، ومثل مضاف ودعائم مضاف إليه، ودعائم مضاف والمتخيم مضاف إليه، وجملة (أبقى لها . . . الخ) مستأنفة لا محل لها منَ الإعراب.

٤٥ ـ بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا   بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

المفردات. الرداع: اسم موضع، ويروى (جنب الرداع) أجش: هو الذي في صوته جشة، وهي البحوحة. مهضم: مكسر .

المعنى يقول: بركت تلك الناقة على مقربة من ماء الرداع، ولبروكها صوت كأنها بركت على قصب مكسر له صوت فقد شبه أنينها من تعبها بصوت قصب مكسر عند بروكها عليه، وقيل: إنما يصف أنها بركت على موضع قد حسر عنه الماء، وجف فله صوت مثل صوت القصب المكسر وقت بروكها فوقه.

الإعراب. بُركت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة في بيت سابق ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. على ماء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وماء مضاف والرداع مضاف إليه. كأنما: كافة ومكفوفة. بركت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى الناقة أيضاً، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل بركت السابق، والرابط الضمير فقط. على قصب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أجش: صفة قصب مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل. مهضم: صفة ثانية، وهو صيغة اسم مفعول، فنائب فاعله ضميرمستتر فيه.

٤٦ ـ وَكَأَنَّ رُبّاً، أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَداً   حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوانِبَ قُمْقُمِ

المفردات. الرب: هو في الأصل ما يطبخ من التمر وسواه، وما يختر



من عصير الثمار، والجمع رباب وربوب. الكحيل: القطران. المعقد: هو الذي أوقد تحته حتى انعقد وغلظ، وقال أبو جعفر: الكحيل ردىء القطران يضرب إلى الحمرة، ثم يسود إذا أعقد. حش: حش النار يحشها حشاً أوقدها. الوقود: بفتح الواو الحطب، وبالضم الإيقاد وقد قرىء قوله تعالى: (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) بفتح الواو وضمها، ومثل ذلك قل في الوضوء، فهو بفتح الواو الماء؛ وبضمها الفعل. القمقم: وعاء من نحـاس يسخن فيه الماء، قيل: أصله رومي، ثم عرب.

المعنى يقول: إن عرق الناقة السائل من رأسها وعنقها يشبه رُبّاً أو قطراناً جعل في قمقم أوقدت تحته النار، فهو يترشح به عند الغليان، وعرق الإبل أول ما يخرج أسود، فإذا يبس اصفر.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كأن: حرف مشبه بالفعل. ربا: اسم كأن. أو: حرف عطف. كحيلا: معطوف على سابقه. معقداً: صفة كحيلاً. حش: فعل ماض. الوقود: فاعله. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل حش، وقال ابن الأنباري: متعلقان بمحذوف حال من الوقود. جوانب: مفعول به، وقال التبريزي: ويجوز أن يكون (حش) بمعنى احتش، ويكون (جوانب) منصوبة على الظرف، أي فهومتعلق بالفعل حش، وجوانب مضاف وقمقم مضاف إليه، وجملة (حش الوقود... إلخ) في محل رفع خبر كأن، أو هي صفة ثانية لكحيلا على اعتبار جملة (ينباع) في البيت التالي خبراً، وكأن واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٤٧ - يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ   زَيَّـافَـةٍ مِثْـلِ الْفَنِيقِ الْمُكْـدَمِ

المفردات. ينباع: قال ابن الأعرابي: ينباع ينفعل من باع يبوع إذا مَرَّ مرّاً ليناً فيه تَلَوٍّ كقول السفاح بن بكير اليربوعي:



يَجْمَـعُ حِلْمـاً وأَنَـاةً معـاً   ثُمَّتَ يَنْبَـاعُ انْبِيَـاعَ الشُّجَـاعْ

وأنكر أن يكون الأصل فيه ينبع، وقال: ينبع يخرج كما ينبع الماء من الأرض، ولم يرد هذا، إنما أراد السيلان وتلويه على رقبتها كتلوي الحية، وقال غيره: هو من نبع ينبع، ثم أشبع الفتحة، فصارت ألفاً، لأنهم ربما وصلوا الفتحة بالألف، والضمة بالواو، والكسرة بالياء ، فالأول مثل البيت، والثاني مثل قول امرىء القيس:

كَـأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَـاحَيْنِ لِقْوةٍ   عَلَى عَجَلٍ مِنيٍّ أُطَأْطِيءُ شِيمَالِي

أراد شمالي، والثالث مثل قول إبراهيم بن هرمة:

وَأَنَّني حَيْثُمَا يَثْنى الهوى بَصَرِي   مِنْ حيْثُما سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

أراد فأنظر. الذفرى: العظم الناتىء خلف الأذن، وتثنيته ذفريان، وهما أول ما يعرق من البعير، وأول ما يبدأ فيه السمن لسانه وكرشه، وآخر ما يبقى فيه السمن عينه وسلاماه وعظام أخفافه. غضوب: مبالغة غضبى . جسرة: ضخمة قوية، وقيل: هي الطويلة، وقيل: هي الموثقة الخلق. زيافة: انظر البيت ـ ٣٦ ـ الفنيق: الفحل من الإبل. المكْدَم: بمعنى المكدَّم، أي المعضوض، إذ الكدم العض، وقيل: المكدم الغليظ.

المعنى يقول: إن العرق المشبه بالرب والقطران يسيل ويتلوى ، أو يخرج من خلف أذن ناقة قوية ضخمة، مسرعة في سيرها، تشبه فحلاً من الإبل قد عضته الفحول.

الإعراب. ينباع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الرب أو إلى الكحيل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن في البيت السابق. من ذفرى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة



مقدرة على الألف للتعذر، وذفرى مضاف وغضوب مضاف إليه، وغضوب صفة لموصوف محذوف. جسرة: صفة ثانية للموصوف المحذوف. زيافة: صفة ثالثة. مثل: صفة رابعة، ويجوز نصبه على الحال من الموصوف المحذوف بعد وصفه بما تقدم، ومثل مضاف والفنيق مضاف إليه. المكدم: صفة الفنيق.

٤٨ ـ إنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ، فَإنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَـارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ

المفردات. تغدفي: من الإغداف، وهو إرخاء القناع على الوجه، والإغداف أيضاً إرواء الرأس من الدهن. دوني: انظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقةامرىء القيس. طب: بفتح الطاء حاذق عالم، وبكسرها هو الشأن والعادة والعلة والسبب، وقيل: الجنون أيضاً، وبتثليث الطاء علاج الجسم والسحر أيضاً. المستلئم: اللابس اللأمة، وهي الدرع.

المعنى يقول: إن نبت عينك عني فأرخيت القناٌع على وجهك، فإني حاذق بقتل الفرسان، وأخذ الأقران، لا ينبغي لك أن تزهدي فيَّ، فهو يرغبها في نفسه، وقيل: بل معناه إذا لم أعجز عن صيد الفرسان الدارعين، فكيف أعجز عن صيد أمثالك.

الإعراب. إن: حرف شرط جازم. تغدفي: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. دوني: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. القناع: مفعول به. الفاء: واقعة في جواب الشرط. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية،



وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. طب: خبر إن. بأخذ: جار ومجرور متعلقان بطب، وأخذ مضاف والفارس مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، والفارس صفة لموصوف محذوف. المستلئم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية (إنني . . . الخ) في محل جزم جواب الشرط، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

٤٩ ـ أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَهْلٌ مُخَالَقَتِي، إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

المفردات. أثني: من الثناء، وهو المدح ـ وانظر البيت رقم ـ ٤٩ ـ من معلقة النابغة. سهل، ويروى سمح، وهما بمعنى واحد. مخالقتي: أراد خليقتي، أي خلقي، ويروى مخالطتي، ومعناه معاشرتي، وانظر البيت رقم ـ ٢٧ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: امدحيني أيتها الحبيبة بما علمت من فعالي وشمائلي، فإني سهل المعاشرة والمخالطة إذا لم يُعْتَدَ علي ويساء إلي. وقال أبو جعفر النحاس: قد قال قبل هذا: إن تغدفي القناع، ثم قال: أثني علي بما علمت، لأن المعنى إذا رآك الناس قد كرهتني، وأغدفت دوني القناع توهموا أنك استثقلتني، واسترذلتني، وأنا مستحق لخلاف ما صنعت، فأثني علي بما علمت.

الإعراب. أثني: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. علي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. علمت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من

الإعـراب، والعائد محذوف، إذ التقدير : علمته. الفاء: حرف تعليل. إنني: حرف مشبه بالفعل ، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسـمها. سهل: خبر إن. مخالقتي: فاعل بسهل لأنه صفة مشبهة مرفوع، وعلامة رفعه ضمةمقدرة على ما قبل ياء المتكلم منه من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (إنني . . . الخ) لا محل لها لأنها تعليل للأمر. إذا: ظرف زمان متعلق بسهل مبني على السكون في محل نصب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أظلم: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، وعلامـة جزمـه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورةالشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وإن اعتبرت (إذا) شرطية فالفعل أظلم فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه، والتقدير: إذا لم أظلم فإنني سـهل. . إلخ.

٥٠ ـ وَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ مُـرٌّ مَـذَاقَتُـهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ

المفردات. الظلم: انظر البيت رقم ـ ٩٨ ـ من معلقة طرفة. باسل: كريه: يقال: رجل باسل وبسيل إذا كرهت مرآه ومنظره، ورجل باسل شجاع، والبسالة الشجاعة. مذاقته: ذوقه وطعمه، يقال: ذقت الشيء وتذوقتـه إذا تطعمت منه ،هذا والذوق يكون محسوسا ومعنوياً، وهو في البيت معنوي، وقد يوضع موضع الابتلاء والاختبار، تقول: اركب هذا الفرس فذقه، أي اختبره، وانظر فلاناً فذق ما عنده، قال الشماخ يصف فرساً:

فَذَاقَ، فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللِّينِ جَانِباً كَفَى وَلَهاً أَنْ يَغْرَقَ السَّهْمَ حَاجِزُ

وأصله من الذوق بالفم، وذوقوا في كثير من الآيات القرآنية للإهانة،

وفيه استعارة تبعية تخييلية وفي العذاب استعارةمكنية، حيث شبه العذاب بشيء يدرك بحاسة الأكل، وشبه الذوق بصورةما يذاق، وأثبت للذوق تخييلاً، وخذ قوله تعالى للكافرين: (ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ، وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) . العلقم: الحنظل، ويقال لكل مر: علقم.

المعنى يقول: من ظلمني واعتدى علي فإني أعاقبه عقاباً شديداً يكرهه كما يكره طعم الحنظل من ذاقه وطعمه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ظلمت: فعل ماض مبني للمجهول شرط إذا مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على المشهور المرجوح. الفاء: واقعة في جواب إذا. إن: حرف مشبه بالفعل. ظلمي: اسم إن منصوب، وعلامةنصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ـ من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف ـ. باسل: خبر إن، والجملة الاسمية (إن ظلمي باسل) جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. مر: خبر ثان لإن. مذاقته: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . كطعم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية هذه مفسرة لقوله مر، أو هي في محل رفع خبر ثالث لإن، هذا ويجوز أن يكون مذاقته فاعلاً بمر، فيكون الجار والمجرور (كطعم) متعلقان بمحذوف خبر ثالث لإن، أو يمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو كطعم، والجملة الاسمية هذه في محل رفع خبر ثالث لإن، وطعم مضاف والعلقم مضاف إليه، من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف.

٥١ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ

المفردات. المدامة: الخمر، ومثلها المدام، وإنما سميت بذلك لأنها أديمت في الدن، أي أطيل مكثها. ركد: سكن. الهواجر: جمع الهاجرة، وهي أشد االأوقات حراً، وذلك حين يقوم كل شيء على ظله. المشوف: المجلو، وأراد به الدينار والدرهم هذا قول الأصمعي، وقال غيره: هو البعير المهنوء، وقيل: هو الكأس، والمعروف ما قاله الأصمعي، وأصل المشوف المشووف، فألقيت حركة الواو على الشين، فبقيت الواو ساكنة، وبعدها واو ساكنة، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ويقال في إعلاله: اجتمع معنا حرف صحح ساكن، وهو الشين، وحرف علة متحرك، وهو الواو، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلّة، فنقلت حركة الواو إلى الشين، فبقيت ساكنة، فاجتمع معنا ساكنان وهما الواوان، فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين والمحذوف عند سيبويه الثانية، لأنها زائدة، وعند الأخفش الأولى. المعلم: هو الذي فيه العلامة، وهي الكتابة، فيكون المراد الديّنار كما قال الأصمعي، وانظر قول غيره.

المعنى يقول: والله لقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدينار المجلو المنقوش، فهو يفتخر بشرب الخمر على عادة العرب، فإنهم كانوا يفتخرون بشربها وبالقمار، لأنهما من دلائل الجود عندهم.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. شربت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الاعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف. من المدامة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما،

بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل شربت أيضاً. ما: مصدرية. ركد: فعل ماض. الهواجر: فاعل، وما المصدرية والفعل ركد في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد إليه. بالمشوف: جار ومجرور متعلقان بالفعل شربت أيضاً، والمشوف صفة لموصوف محذوف كما رأيت في المفردات. المعلم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٥٢ ـ بِـزُجَاجَـةٍ صَفْرَاء ذَاتِ أَسِـرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ

المفردات. ذات أسرة: ذات طرائق وخطوط وتكسر، واحدها سِر وسِرر، وهما أيضاً الخط من خطوط اليد والجبهة وغيرهما، وتجمع أيضاً على الأسرار، ثم تجمع الأسرار على الأسارير، جاء في الحديث أن النبي ﷺ دخل على عائشة رضي الله عنها تبرق أسارير وجهه، وقال ابن الأنباري: ويقال في الجمع القليل أسرة وأسرار، ويقال في الجمع الكثير أسارير، والأول هو ما في كتب اللغة. قرنت بأزهر: معناه جعلت مع إبريق أزهر، وهو الأبيض، يعني إبريقاً من فضة أو من رصاص. مفدم: مشدود فمه بخرقة، وقيل: مفدم عليه الفدام، وهو المصفاة يصفى بها، ، ويروى (ملثم) أي عليه لثام.

تنبيه ـ ذات في هذا البيت مؤنث ذو، الذي هو بمعنى صاحب، وقد يثنى على لفظه، فيقال: ذاتا أو ذَاتَيْ كذا، من غير رد لام الكلمة، وهو القياس، كما يثنى ذو بذوا، أو بذَوَيْ على لفظه، ويجوز فيها (ذوَاتا) على الأصل برد لام الكلمة، وهي الياء ألفاً لتحرك العين، وهو الواو قبلها، وهو الكثير في الاستعمال، قال تعالى في وصف الجنتين: (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) وقال: (ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ).

هذا والتاء في (ذات) لتأنيث اللفظ، مثل تاء ثُمَّتْ ورُبَّتْ ولاَتَ، ولكنها تعرب بالحركات الظاهرة على التاء، فالجر كما في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ



بِذَاتِ الصُّدُورِ) ومثلها كثير، والرفع جاء في قوله تعالى: (فِيهَا فَاكِهَةٌ، وَالنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ) والنصب جاء في قوله تعالى: (سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ) وكل معانيها في القرآن الكريم صاحبة إلا في موضعين، فإنها جاءت بمعنى الجهة، وذلك في قوله تعالى: - (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، وإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) وقوله تعالى: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً، وَهُمْ رُقُودٌ، وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، وَذَاتَ الشِّمَالِ) الآيتان كلتاهما من سورة الكهف وقد رأيت تثنيتها في الآيتين المذكورتين في حالتي النصب والجر، ولم ترد في القرآن بمعنى الجمع، هذا ولم يتعرض النحويون لها بهذا المعنى مع كثرة تعرضهم لذي بمعنى صاحب وتثنيته وجمعه، ولكنهم ذكروا (ذات) بمعنى التي، و(ذوات) بمعنى اللواتي، وذلك في مبحث الاسم الموصول، قال ابن مالك - رحمه الله تعالى في ألفيته:

وَكَالَّتِي أَيْضاً لَدَيْهِمْ ذَاتُ ... وَمَوْضِعُ اللَّاتِي أَتَى ذَوَاتُ

قال الأشموني: أي عند طيء، ألحقوا بذو تاء التأنيث مع بقاء التاء على الضم، حكى الفراء: (بِالْفَضْلِ ذُو فَضَّلَكُمُ اللهُ بِهِ، والكرامةِ ذَاتُ أَكْرَمَكُمُ اللهُ بَهْ) وقريب منه لابن هشام في أوضحه، وكلاهما أورد بيت رؤبة:

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوارِقِ ... ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ

والفرق بين الأولى والثانية، الأولى لا تكون إلا مضافة لما بعدها كما رأيت، بخلاف الثانية، فإنها لا تضاف، لأنها معرفة بالصلة، التي تذكر بعدها، كما في بيت رؤبة، تنبه لهذا وافهمه، فإنه معنى دقيق، وأسأل الله لي المزيد من التوفيق .

المعنى يقول: شربت الخمر من زجاجة صفراء ذات طرائق وخطوط



وتكسر جعلت بإبريق أبيض مسدود رأسه بالفدام، وهو المصفاة لأصفي الخمر من الابريق في الزجاجة.

الإعراب. بزجاجة: جار ومجرور متعلقان بالفعل شربت في البيت السابق، والباء بمعنى (من) كما في قوله تعالى: (عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ) صفراء: صفة زجاجة مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وقيل: صفراء منصوب على الحال من المدامة في البيت السابق، والأول أجود. ذات: صفة ثانية لزجاجة، وذات مضاف وأسرة مضاف إليه. قرنت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى زجاجة، والجملة الفعلية في محل جر صفة زجاجة، أو هي في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) بأزهر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قرنت، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وأزهر صفة لموصوف محذوف. في الشمال: جار ومجرور متعلقان بالفعل قرنت، وإن علقتهما بمفدم بعدهما، فتكون الشمال بمعنى الجهة، والمعنى قوي عليه ـ. مفدم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٥٣ ـ فَإِذَا شَرِبْتُ، فَإِنَّنِي مُسْتَهلِكٌ مَالِي، وَعِرْضِيَ وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

المفردات. المال: انظر البيت رقم ـ ٨٩ ـ من معلقة طرفة. عرضي: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ منها أيضاً. وافر: تام. لم يكلم: لم يجرح؛ أي لم يتكلم فيَّ بسوء.

المعنى يقول: أتلف مالي بشرب الخمر، وذلك لجودي وسخائي، وعرضي محفوظ مصون لا يعيبني إنسان، فهو يريد أن يعلم عشيقته أنه سخي

جواد في الحالين جميعاً، أي في حال صحوه وسكره، وانظر البيت الآتي.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب ـ. شربت: فعل وفاعل والمفعول محذوف، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها ، على القول المشهور المرجوح ـ. الفاء: واقعة في جواب إذا. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. مستهلك: خبر إن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وجملة (إنني مستهلك) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. مالي: مفعول به لمستهلك منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: واو الحال. عرضي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة. . . إلخ، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة. وافر: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر في مستهلك أو من ياء المتكلم المتصلة بمالي، والرابط الواو والضمير. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يكلم: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى عرضي، والجملة الفعلية مفسرة لوافر، أو هي في محل رفع خبر ثان للمبتدأ.

٥٤ ـ وَإِذَا صَحَوْتُ، فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

المفردات. صحوت: ذهب سكري، يقال: صحا يصحو إذا أفاق السكران من سكره، والمحب من حبه، فهو صاحٍ ، وأصحت السماء، فهي



مصحية، أي غير ماطرة. الندى: الكرم والسخاء، والبذل والعطاء. الشمائل: الأخلاق، واحدها شِمال، يقال: فلان حلو الشمائل والغرائز والنحائز، وإعلال ندى مثل إعلال أسىً في البيت رقم - ٦ - من معلقة امرىء القيس -.

المعنى يقول: بعد أن بين في البيت السابق أنه جواد في حال سكره: وإذا صحوت من سكري فلا أبخل بمالي، بل أجود به كما أجود به في حال سكري. وأخلاقي وتكرمي كما علمت أيتها الحبيبة، فلا تزهدي بي، وتعرضي عني.

الإعراب. الواو: حرف عطف. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. صحوت: فعل وفاعل، والمتعلق محذوف كما رأيت في المعنى، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. الفاء: واقعة في جواب إذا. ما: نافية. أقصر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام معطوف على إذا السابقة ومدخولها لا محل له أيضاً. عن ندى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والألف المقصورة دليل على المحذوفة، وليست عينها. الواو: حرف عطف. الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. علمت: فعل وفاعل، والمفعول محذوف، إذ التقدير: علمتها، وما المصدرية والفعل علم في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. شمائلي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسميةمعطوفة على ما قبلها، أو هي مستأنفة لا محل لها على الاعتبارين. وتكرمي: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وإعرابه كإعرابه.



٥٥ ـ وَحَليـلِ غانِيَـةٍ تَركْتُ مُجـدَّلاً تمكوُ فَريصتُـهُ كَشِدقِ الأعْلَمِ

المفردات. الحليل: الزوج ، والمرأة حليلة، والجمع حلائل، قال تعالى: (حَرمتْ عليكمْ أمَّهاتُكم. . . . إلى أن قال: وَحَلاَئلُ أَبْنائِكمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ) وقيل في اشتقاقهما: إنهما من الحلول. فسميا بـه لأنهما يحلان منزلاً واحداً وفراشاً واحداً، فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفاعل، مثل شريب وأكيل ونديم، بمعنى مشارب ومؤاكل ومنادم، وقيل: بل مشتقان من الحل، لأن كلا منهما يحل لصاحبه، فهو على هذا القول فعيل بمعنى مُفْعَل مثل الحكيم بمعنى الْمُحْكَم، وقيل: بل هما مشتقان من الحَل، وهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل، وسميا به لأن كلًّا منهما يحلّ إزار صاحبه. الغانية: هي المرأة المستغنية بحسنهـا وجمالهـا عن الزينـة، وقيل: هي المتزوجة المستغنية بزوجها عن الأزواج، قال جميـل:

أُحِبُّ ٱلْأَيـامَى، إذْ بُثَيْنَـةُ أَيِّمٌ وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنِيتِ الْغَوانِيَا

أي لما أن تزوجت، وقيل: هي المستغنية بما ل أبيها عن الأزواج، أو هي التي تطلب ولا تطلب، وقال عمارة بن عقيل: الغانية الشابة الحسنة التي تعجب الرجال، ويعجبها الرجال، وجمع الغانية الغانيات والغواني، وهي مأخوذة من غني فلان بالمكان إذا أقام به، ولم يبرحه، فكأنهن مقيمات بخدورهن لا يفارقنها كقوله تعالى: (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) مجدلا: مصروعا، وأصله أنه لصق بالجدالة، وهي الأرض. تمكو: تصفر، والمكاء الصفير، قال تعالى: (وَما كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ، إلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً) أراد بالمكاء الصفير، وبالتصدية التصفيق. الفريصة: هي المضغة التي في موضع الكتف، ترعد من الإنسان إذا فزع، وإنما خص الفريصة بالذكر، لأنها إذا طعنت هجمت الطعنة على القلب مات الرجل، وإنما يصفر الجرح إذا ذهب

الدم كله، لأنه يخرج منه ريح بعد الدم. الشدق: جانب الفم، وجمعه أشداق. الأعلم: الجمل، وكل بعير أعلم، لأن مشفره الأعلى مشقوق، ويقال: رجل أعلم إذا كان مشقوق الشفة العليا، ورجل أفلح إذا كان مشقوق الشفة السفلى، وقال أبو جعفر: الأعلم في هذا البيت البعير، ولا يجوز أن يكون الرجل، لأن كل بعير أعلم، فهو أشهر، وليس كل إنسان أعلم.

الإعراب. الواو: واو رب. حليل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، وحليل مضاف وغانية مضاف إليه. تركت: فعل وفاعل، والمفعول الأول محذوف، التقدير: تركته، والجملة الفعلية صفة حليل غانية، والخبر محذوف، تقديره: موجود، وإن اعتبرت الجملة الفعلية في البيت الآتي خبراً له فلست مفنداً، والمعنى يؤيده، وإن اعتبرت (حليل غانية) مفعولاً به مقدماً لتركت، فهو منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة ... الخ، ويكون المضاف إليه قد أغنى عن صفة مجرور رب المشروطة له. مجدلا: مفعول به ثان لتركت. تمكو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل. فريصته: فاعل، والهاء ضميرمتصل في محل جر بالإضافة. كشدق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، انظر المعنى: والكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها عنده، وشدق مضاف والأعلم مضاف إليه، وجملة (تمكو فريصته ... الخ) في محل نصب من تعدد المفعول الثاني لتركت، وقيل: هي في محل نصب حال، والأول أولى.

٥٦ ـ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ

المفردات. سبقت ... الخ: أراد عجلت إليه بالطعنة، ويروى بعاجل



ضربة ـ. الرشاش: بفتح الراء ما تطاير وتفرق من الدم، وبكسرالراء جمع رش. النافذة: أراد الطعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر، ويقال: هي التي نفذت إلى الجوف. العندم: انظر البيت رقم ـ ٩ ـ من معلقة زهير، وانظر شرح اليد في البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: ضربت حليل الغانية ضربة عاجلة جعلت ترش الدم من طعنة نافذة إلى جوفه، والدم الخارج يشبه لونه لون العندم.

الإعراب. سبقت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. يداي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بعاجل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعاجل مضاف وطعنة مضاف إليه، من إضافة الصفة للموصوف، وجملة (سبقت يداي. . . الخ) في محل رفع خبر المتبدأ المجرور برب في البيت السابق، أو هي مستأنفة لا محل لها إن لم تعتبره مبتدأ. الواو: حرف عطف. رشاش: معطوف على عاجل، ورشاش مضاف ونافذة مضاف إليه، ونافذة صفة لموصوف محذوف. كلون: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة رشاش، أو هما متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: لونه كلون، وتكون الجملة الاسمية هذه صفة رشاش، ولون مضاف والعندم مضاف إليه.

٥٧ ـ هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ، يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

المفردات. الخيل: المراد أصحاب الخيل، إذ الخيل لا تسأل، فحذف المفعول به، وهو المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، وهذا الحذف كثير شائع في القرآن الكريم، وغيره من الكلام العربي، قال تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) أي واسأل أهل القرية، وقال جل ذكره: (وَجَاءَ رَبُّكَ) أي وجاء أمر



ربك، والخيل اسم جمع لا واحد له من لفظه. ابنة مالك: ابنة عمه عبلة عشيقته. جاهلة: انظر البيت رقم - ١١١ - من معلقة طرفة. بمالم: الباء بمعنى عن كما في قوله تعالى: (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً) أي عنه، وانظر الإعراب.

المعنى يقول: هلا سألت الشجعان ركاب الخيل عن شجاعتي وإقدامي في الحروب أيتها الحبيبة، إن كنت تجهلين ذلك.

الإعراب. هلا: حرف تحضيض. سألت: فعل وفاعل. الخيل: مفعول به، وجملة (هلا سألت الخيل) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. ابنة: منادى، وهومضاف ومالك مضاف إليه، والجملة الندائية لا محل لها أيضاً لأنها مستأنفة. إن: حرف شرط جازم. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. جاهلة: خبرها، وجملة (كنت جاهلة) ابتدائية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير: إن كنت جاهلة فاسألي. الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بجاهلة، وأما على اعتبار الباء بمعنى (عن) فالجار والمجرور متعلقان بالفعل سألت، وتكون الجملة الشرطية معترضة بين الفعل ومتعلقه. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تعلمي: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، إذ التقدير: بما لم تعلميه.

٥٨ - لاَ تَسْأَلِينِي، وَاسْأَلِي بِي صُحْبَتِي يَمْلأْ يَدَيْكِ تَعَفُّفِي وَتَكَرُّمِي

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر



الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. بي: أي عني كما رأيت في البيت السابق. صحبتي: انظر البيت رقم - ٦ - من معلقة امرىء القيس. تعففي: انظر البيت رقم - ٦١ - الآتي، وانظر شرح اليد في البيت رقم - ٨١ - من معلقةامرىء القيس.

المعنى يقول: لا تسأليني عن خلائقي، ولا عن شجاعتي، بل اسألي عني أصحابي تجديني عفيفاً كريماً، وهذا مثل قول طرفة في البيت رقم - ١١٥ -.

الإعراب. لا: ناهية جازمة. تسأليني: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة والنون للوقاية، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والمتعلق محذوف، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. اسألي: فعل أمر مبني على حذف النون ، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. بي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. صحبتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يملأ: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وجزمه عند الجمهور بشرط محذوف، التقدير: إن تسألي يملأ. يديك: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تعففي: فاعل يملأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وتكرمي: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وإعرابه كإعرابه، وجملة (يملأ . . . الخ) لا محل لها لأنها جملة جواب شرط

مقدر كما رأيت، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية.

٥٩ ـ إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ   نَهْـدٍ تَعَـاوَرُهُ الْكُمَـاةُ مُكَلَّـمِ

المفردات. الرحالة: سرج كان يعمل من جلود الشاء بأصوافها يتخذ للجري الشديد. السابح من الخيل: هو الذي يرمي بيديه لا يرفع سنبكه عن الأرض كثيراً، وضد السابح المتلقف، وهو الذي يخبط الأرض بيديه في استنانه لا يقلعهما نحو بطنه. نهد: غليظ، وانظر البيت رقم ـ ٢٧ ـ تعاوره: تداوله أراد يطعنه هذا مرة وهذا مرة، وهو فعل مضارع حذفت منه تاء المضارعة كما رأيت في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرى القيس. الكماة: جمع كمي، وهو الشجاع، سمي كمياً لأنه يقمع عدوه، يقال: كمى شهادته إذا قمعها ولم يظهرها، وقال أبو عبيدة: الكمي التام السلاح، وهذا هو المعروف. مكلم: مجرح معناه قد جرح ثم جرح المرة بعد المرة.

المعنى يقول: هلا سألت الفرسان عن شجاعتي وإقدامي في وقت لا أزال فيه راكباً على سرج فرس سابح تناوبه الأبطال بالجرح مرة بعد مرة.

الإعراب: إذْ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل سألت في البيت رقم ـ ٥٧ ـ لا: نافية. أزال: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. على رحالة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أزال، وجملة (لا أزال على رحالة) في محل جر بإضافة إذ إليها، ورحالة مضاف وسابح مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. نهد: صفة ثانية للموصوف المحذوف. تعاوره: فعل مضارع، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الكماة: فاعله، والجملة الفعلية في محل جر صفة ثالثة للموصوف المحذوف، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ

أَنْزَلْنَاهُ) مكلم: صفة أخرى للموصوف المحذوف.

٦٠ ـ طَـوْراً يُجَـرَّدُ لِلطِّعَـانِ، وَتَـارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِدِ الْقِسِيِّ عَرَمْرَمِ

المفردات. طورا: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من قصيدة طرفة. يجرد: يهيأ. الطعان: الضرب بالرماح. تارة: مرة. يأوي: انظر البيت رقم ـ ٣٨ ـ حصد: كثير. القسي: جمع قوس، وهو آلة على شكل نصف دائرة، ترمى بها السهام، وهي مؤنثة وقد تذكر، وجمع القوس قِسي وقُسِي وأقْوَاس وقِيَاس وَأَقْوُس وَأَقْيَاس. العرمرم: الكثير، وقيل: معناه الشديد.

المعنى يقول: إن الفرس المذكور في البيت السابق أخرجه مرة من صف الأصدقاء، وأبرزه لطعن الأعداء وضربهم، ومرة أنضم فيه إلى جيش كثير القسي شديد على الأعداء.

الإعراب. طوراً: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. يجرد: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور في البيت السابق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. للطعان: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. تارة: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. يأوي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب. إلى حصد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وحصد صفة لموصوف محذوف، وحصد مضاف والقسي مضاف إليه من إضافة الوصف لفاعله. عرمرم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٦١ ـ يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى، وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ



المفردات. الوقيعة: أراد الوقيعة في الحرب، ومثلها الوقعة والجمع الوقعات والوقائع. أغشى: آتي وأدخل. الوغى: أصله الصوت في الحرب، ثم أطلق على الحرب نفسها، ومثله الوعى والوحى. أعف: لا أستأثر بشيء دون أصحابي، وقيل: معناه إنني لا أتطلع إلى الغنيمة، ولكن أهب نصيبي للناس. المغنم: الغنيمة، وهي ما يؤخذ من الأعداء قهراً في الحرب.

المعنى يقول: إن سألت عني أصحابي في أوقات الحروب، وفي نهايتها يخبرك من حضر الحرب وشاهدها أنني رجل كريم عالي الهمة أخوض معامع الحرب، وأترك الغنيمة لغيري تعففاً وتكرماً.

الإعراب. يخبرك: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب (هلا سألت) في البيت رقم ـ ٥٧ ـ لأنه تحضيض، والتحضيض نوع من أنواع الطلب كما هو معروف، وهو كقوله تعالى: (وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي أحدَكُمُ الْمَوْتُ، فَيَقُولَ: رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجلٍ قَرِيب، فأَصَّدَّقَ، وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) فقوله (وأكنْ) معطوف على موضع (فأصدقَ) لأنه لولا الفاء لكان مجزوماً، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. شهد: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد. الوقيعة: مفعول به، وجملة (شهد الوقيعة) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. أغشى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. الوغى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (أغشى الوغى) في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي الفعل (يخبر) الثاني والثالث، وجملة (يخبرك ... الخ) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب

للطلب كما رأيت. الواو: حرف عطف. أعف: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف والمغنم مضاف إليه، وجملة (أعف ... الخ) معطوفة على سابقتها، فهي في محل رفع مثلها.

٦٢ ـ فَأَرَى مَغَانِمَ، لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُها وَيَصُدُّنِي عَنْهَا الْحَيَـا وَتَكَرُّمِي

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وقد ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن مختار الشعر الجاهلي.

المفردات. أرى: انظر شرح (ترى) في البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس . مغانم: جمع مغنم انظر البيت السابق. أشاء: انظر البيت رقم ـ ٨٨ ـ من معلقة طرفة. حويتها: استوليت عليها، تقول: حوى الشيء واحتوى عليه إذا استولى عليه. يصدني. يمنعني، وفي القرآن الكريم: (يَصُدُّونَ عنْ سبيل اللهِ) أي يمنعون الناس من الدخول في دين الإسلام. الحيا: أصله ممدود، وهو الاستحياء والخجل، فقصره لضرورة الشعر، وهو قبيح لأنه غير المعنى، إذ الحيا بالقصر المطر والخصب والحياء خلق كريم يمنع الإنسان من ارتكاب الأمور الدنيئة، وإذا فقده إنسان كان القبر خيراً له قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ) وقال الشاعر الحكيم:

إذَا لَمْ تَخْشَ عَـاقِبَـةَ اللَّيَـالِي وَلَمْ تَسْتَـحِ فَاصْنَـعْ مَا تَشَـاءُ
فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلاَ الـدُّنْيَـا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَـاءُ

المعنى يقول: إنني أرى غنائم كثيرة لو شئت أن أستولي عليها لاستوليت لا يمنعني أحد من ذلك لأنني صاحبها وكاسبها ، ولكن يمنعني من



الاستيلاء عليها الحياء وترفعي عن ذلك، وتكرمي بها على غيري من ذوي الحاجات والمعوزين.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. مغانم: مفعول به، وجملة (أرى مغانم) مستأنفة لا محل لها. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. أشاء: فعل مضارع شرط لو، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والمفعول محذوف، والجملة الفعلية لا محل لها، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ـ. حويتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية جواب لو، لا محل لها من الإعراب، ولو ومدخولها صفة مغانم ـ الواو: حرف عطف. يصدني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. عنها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الحيا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (يصُدني .. الخ) معطوفة على جملة (أرى... الخ) لا محل لها مثلها، والحالية لا تجوز لأن المضارع مثبت وقد اقترن بالواو. الواو: حرف عطف. تكرمي: معطوف على الحيا مرفوع مثله، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله.

٦٣ ـ وَمُـدَجَّجٍ كَـرِهَ الْكُمَاةُ نِـزَالَـهُ   لَامُمْعِنٍ هَـرَبـاً، وَلَا مُسْتَسْلِمِ

المفردات. مدجج: تام السلاح بفتح الجيم وكسرها مع التشديد، وقد جاءت ألفاظ بصيغة الفاعل والمفعول هذا أحدها، ومنها قولهم: مُخيَّس ومُخيِّس للسجن، ورجل ملفَج، وملفِج للفقير، وعبد مكاتَب ومكاتِب.



الكماة: انظر البيت رقم ـ **٥٩** ـ نزاله: منازلته في ميدان الحرب. ممعن: من الإمعان، وهو الإسراع في الشيء والغلو فيه. مستسلم: متذلل منقاد.

المعنى يقول: رب رجل تام السلاح كانت الأبطال تكره مبارزته وقتاله لفرط شجاعته وشدة بأسه لا يسرع في الهرب إذا اشتد بأس عدوه، ولا يستسلم له فيؤسر، أرديته قتيلاً مجندلاً.

الإعراب. الواو: واو رب. مدجج: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، ومدجج صفة لموصوف محذوف انظر المعنى. كره: فعل ماض. الكماة: فاعل. نزاله: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، وجملة (كره الكماة نزاله) صفة ثانية للموصوف المحذوف، وخبر المبتدأ في البيت التالي. لا: نافية. ممعن: صفة ثالثة للموصوف المحذوف. هرباً: قال التبريزي: منصوب على المصدر، لأن معنى (لا ممعن) لا هارب، فصار مثل (هو يدعه تركاً) وهذا يعني أنه مفعول مطلق، وأرى أنه منصوب بنزع الخافض، والناصب له عند الكوفيين النزع، وعند البصريين اسم الفاعل قبله. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. مستسلم: معطوف على ممعن، وفاعلهما ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف.

٦٤ ـ جَادَتْ يَدايَ لَه بِعَاجِلِ طعْنَـةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَـوَّمِ

المفردات. جادت: من الجود، وهو البذل والعطاء هنا، وانظر البيت رقم ـ **٢٩** ـ مثقف: مصْلَح. صَدق: صلب . الكعوب: عقد الأنابيب، وما بين كل أنبوبين كعب. مقوم: أي قد قُوِّم وسُوِّي، فهو بمعنى مثقف.

المعنى يقول: لقد طعنت الفارس المدجج بالسلاح المذكور في البيت



السابق طعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعوب.

الإعراب. جادت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. يداي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بعاجل: جار ومجرور متعلقان به أيضاً، وعاجل مضاف وطعنة مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف. بمثقف: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة طعنة، وقيل: متعلقان بعاجل، والأول أقوى، ومثقف صفة لموصوف محذوف. صدق: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وصدق مضاف والكعوب مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. مقوم: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٦٥ - بِرَحِيبَةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا بِاللَّيلِ مُعْتَسَّ الذِّئَابِ الضُّرَّمِ

المفردات. رحيبة: واسعة، وانظر البيت رقم - ٥٤ - من معلقة طرفة. الفرغين: مثنى فرغ، وهو في الأصل ما بين عرقُوتيْن من الدلو، ومدفع الماء الى الأودية فرغ، والجمع فروغ، فضرب هذا مثلاً لمخرج الدم من الطعنة المذكورة في البيت السابق، فجعله مثل مصب الدلو. يهدي: يدل. الجرس: بفتح الجيم وكسرها الصوت. المعتس من الذئاب: هو الطالب فريسة يأكلها. الذئاب: جمع ذئب بهمز وبدونه، وبهما قرىء في قوله تعالى: (وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ، وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) الضرم: الجياع، يقال: لقيت فلاناً ضرماً، ولا يقال: هوضارم، وضُرَّم جمع، ولم يتكلم بضارم.

المعنى يقول: طعنت المدجج طعنة واسعة، فخرج الدم ينهار منها له صوت يدل الذئاب الجائعة عليه، فتأتي فتأكل منه.

الإعراب. برحيبة: جار ومجرور بدل من الجار والمجرور (بعاجل

طعنة) في البيت السابق، وقال ابن الأنباري: متعلقان بجادت، والمعنى واحد، ورحيبة مضاف والفرغين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، ورحيبة صفة لموصوف محذوف. يهدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. جرسها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بالليل: جار ومجرور متعلقان بالفعل يهدي. معتس: مفعول به، وهو مضاف والذئاب مضاف إليه. الضرم: صفة الذئاب، وجملة (يهدي جرسها . . . الخ) في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي حال منه بعد وصفه بما تقدم على حدّ قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٦٦ـ فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ ٱلأَصَمِّ ثِيَابَـهُ   لَيْسَ ٱلْكَرِيمُ عَلَى ٱلْقَنَا بِمُحَرَّمِ

المفردات. شككت: انتظمت، يقال: شككته أشُكّه شكاً إذا انتظمته، وقيل: شككته وشققته بمعنى واحد . الأصم: الصلب. ثيابه: أراد درعه، وقيل: أراد قلبه، وبه قيل في قوله تعالى: (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) وانظر البيت رقم ـ ٢٧ ـ من معلقة امرىء القيس. الكريم: انظر البيت رقم ـ ٥٢ ـ من معلقة طرفة. القنا: الرماح، مفرده قناة، ويجمع أيضاً على قِنِيّ وقنوات وقُنيات، هذا والقنا حديداب في الأنف، يقال: رجل أقنى الأنف، وامرأة قنواء، والقناة تطلق على مجرى الماء، وعلى الحال فيقال: لانت قناته، إذا تغيرت حاله، وتستعار للإباء والشدة والعز والقوة والصلابة، قال عمرو بن كلثوم:

فَـإِن قَنَـاتَنَـا يـا عَمْـرو أَعْيَتْ   عَلَى ٱلأَعْـدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَـا

المعنى يقول: لقد طعنت المدجج المذكور في البيت رقم ـ ٦٣ ـ طعنة

أنفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها، وإن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام، وقيل: بل المعنى إن كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له، قال الجعدي:

وَمَا يَشْعُرُ الرُّمْحُ ٱلأَصَمُّ كُعُوبُهُ   بِثَرْوَةِ رَهْطِ ٱلأَبْلَجِ ٱلْمُتَظَلِّمِ

الإعراب. الفاء: حرف عطف. شككت: فعل وفاعل. بالرمح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأصم: صفة الرمح. ثيابه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (شككت ... الخ) معطوفة على جملة (جادت... الخ) في البيت رقم ـ ٦٤ ـ فهي في محل رفع مثلها. ليس: فعل ماض ناقص. الكريم: اسم ليس. على القنا: جار ومجرور متعلقان بمحرم بعدهما، وعلامة الجر فتحة مقدرة على الألف للتعذر. (بمحرم) الباء: حرف جر زائد. محرم: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ليس الكريم... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٦٧ ـ فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ   مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

المفردات: جزر: جمع جزرة، وهي ما يذبح من شاة أو ناقة. ينشنه: يتناولنه بالأكل، قال الله تعالى: (وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ؟) أي التناول. القلة: أعلى الشيء، ومنه قلة الجبل، والجمع قُلل وقِلال ـ. المعصم: موضع السوار من اليد، ويروى الشطر الثاني هكذا (يَقْضُمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمِعْصَمِ) والقضم أكل الشيء اليابس، والخضم أكل كل شيء رطب، والبنان الأصابع، واحدته بنانة، والأنامل أطرافها، واحدتها أنملة، قال تعالى: (فَاضْرِبُوا فَوْقَ ٱلأَعْنَاقِ، وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) وقال جل ذكره: (أَيَحْسَبُ



الانْسَانُ أنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بنانَهُ).

المعنى يقول: قتلت المدجج المذكور في بيت سابق، وتركته طعاماً للسباع حالة كونها تتناوله بالأكل، وأراد بقوله: (مَا بَيْنَ قلَّةِ رأسِهِ والمعصمِ) كل جسمه.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. تركته: فعل وفاعل ومفعول أول، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (جادت . . . الخ) في البيت رقم - ٦٤ - فهي في محل رفع مثلها. جزر: مفعول به ثان، وهومضاف والسباع مضاف إليه. ينشنه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب حال من السباع إن كانت (أل) للتعريف، أو في محل جر صفة إن كانت للجنس. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب بدلاً من الضمير الواقع مفعولاً به بـ (ينشنه) بدل بعض من كل على حد قوله تعالى: (وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ، وَيَأْتِينَا فَرْداً) بين: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، تقديره يكون، أو يقع، أو نحوه، وبين مضاف وقلة مضاف إليه، وقلة مضاف ورأسه مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. المعصم: معطوف على سابقه، وعلى الرواية الثانية، فيقضمن: فعل وفاعل، وحسن مفعول به، وهومضاف وبنانه مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يقضمن . . الخ) بدل من جملة (ينشنه) على حد قوله تعالى: (أمدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ).

٦٨ ـ وَمِسَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُروجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلَمِ

المفردات. مسك سابغة: بالسين المهملة سَمْرهـا، والسمر شـدك الشيء بالمسمار، ويروى (مشكِ) بـالشين، وقد جعله بعضهم اسم مكان الشك، وهو الانتظام، انظر البيت رقم - ٦٦ - فهو على هذا بفتح الميم

والشين جميعاً، وجعله بعضهم بكسر الميم وفتح الشين، وفسروه بمسامير الدرع، وفسره الأصمعي بسَيْر، وقال: كانت العرب تجعل سيْراً في جيب الدرع يجمع جيبها، فإذا أراد أحدهم الفرار جذب السير، فقطعه واتسع الجيب، فألقاها عنه، وهو يركض، وقيل: المشك الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض، وقيل: المشك الرجل الشاك ـ، وأراد بسابغة الدرع الفاضلة الواسعة التامة، والجمع سابغات، قال تعالى لداود عليه السلام: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ، وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ هتكت فروجها: شققتها وخرقتها، والفروج جمع فـرج، وأراد بفروجها جيبها وكميها. الحامي: المانع والحافظ. الحقيقة: ما يجب على الرجل حفظه من عرض ومال وأهل. معلم: بكسر اللام اسم فاعل من أعلم نفسه بعلامة في الحرب، وكان البطل المغوار يشهر نفسه بعلامة إدلالاً بشجاعته، وإعلاماً بمكانه، وجعله بعضهم بفتح اللام اسم مفعول، ومعناه الذي يشار إليه، ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة.

المعنى يقول: رب موضع انتظام درع سابغة شققت أوساطها بالسيف عن رجل حافظ ومانع لما يجب عليه حفظه قد شهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف فيها، أو يشار إليه ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة البطل.

الإعراب. الواو: واو رب. مسك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، ومسك مضاف وسابغة مضاف إليه، وسابغة صفة لموصوف محذوف كما رأيت. هتكت: فعل وفاعل. فروجها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (هتكت فروجها) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو مجرور برب على تفاسير مسك ومشك الأولى، أو هي في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، ويكون الخبر محذوفاً إلا على تفسير المشك بالرجل، فيكون الخبر قوله (لما رآني . . . الخ) في البيت رقم ـ ٧٠ ـ الآتي

كما يجوز أن يكون محذوفاً، تقديره: قتلته. بالسيف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عن حامي: جار ومجرور متعلقان به أيضاً، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل، وحامي صفة لموصوف محذوف، وحامي مضاف والحقيقة مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه. معلم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٦٩ - رَبِذٍ يَدَاهُ بِالقِدَاحِ إذَا شَتَا   هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ

المفردات. الربذ: السريع الضرب، وأراد بالقداح قداح القمار والميسر، وقد كان القمار مدحاً عند العرب في الجاهلية لأنهم لم يأكلوا ما يربحونه على نحو ما رأيت في البيت رقم - ٧٣ - من معلقة لبيد رضي الله عنه، وكان حقه أن يقول: (ربذة يداه) لأن اليد مؤنثة، وقد اختلفوا في تخريجه، فقال الفراء: يجوز في الشعر تذكير المؤنث الذي ليست فيه علامة التأنيث، وقال أبو جعفر النحاس والتبريزي: إن ربذاً نعت حقيقي لحامي الحقيقة، وفيه ضمير هـو فاعله، ويداه بدل من الضمير المستتر. شتا: أراد إذا اشتد الزمان، ونزل القحط بالناس، وكان الشتاء عندهم أشد الأوقات عسراً، وكان لا يجود فيه إلا الأجواد الكرماء. التجار: بكسر التاء وتخفيف الجيم الخمارون، جمع تجر الذي هوجمع لتاجر، كشرب وشارب، وسفر وسافر، والغايات العلامات والرايات التي كان الخمارون ينصبونها ليعرفوا بها، وأراد بهتكها قلعها، وانظر البيت رقم - ٥٨ - من معلقة لبيد. ملوم: هو الذي يلام كثيراً على تبذير ماله .

المعنى يقول: إن الرجل الذي شققت أوساط درعه بالسيف، سريع اليد، خفيفها في إجالة قداح الميسر في أوقات الشدة والعسر، وقد كان يأتي الخمارين، فيشتري كل ما عندهم من الخمر، فيقلعون راياتهم، ويذهبون، فذلك هتكه للرايات.

الإعراب. ربذ: صفة للموصوف المحذوف في البيت السابق. يداه: فاعل بربذ مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وانظر شرح المفردات. بالقداح: جار ومجرور متعلقان بربذ. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بربذ أيضاً. شتا: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف. والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. هتاك: صفة أخرى للموصوف المحذوف، وهو مبالغة اسم الفاعل، وهتاك مضاف وغايات مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، وغايات مضاف والتجار مضاف إليه. ملوم: صفة أخرى للموصوف المحذوف، وهو مبالغة اسم المفعول، فنائب فاعله ضمير مستتر فيه.

٧٠ ـ لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَواجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

المفردات. أبدى: أظهر . النواجذ: جمع ناجذ، وهو آخر الأضراس، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وسُنَّةِ الخلفاءِ الراشِدِين الْمَهْدِيِّين عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ) والمراد تمسكوا بها، لا تحيدوا عنها. التبسم: أوائل الضحك، ويروى لغير تكلم.

المعنى يقول: إن الرجل الموصوف بما تقدم عندما رآني قد نزلت عن فرسي أريد قتله كشر عن أنيابه غير متبسم وغير مستبشر، بل كشر، وقلصت شفتاه عن أسنانه لشدة خوفه، ولكراهية الموت.

الإعراب. لما: تقتضي جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه، وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما، ويقال فيها: حرف وجود لوجود، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، ويرى ابن السراج والفارسي وابن



جني وجماعة أنها ظرف بمعنى حين ، وهو المشهور بين المعربين. رآني فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف في البيت ـ ٦٨ ـ والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها على اعتبار ظرفيتها، وابتدائية على اعتبار (لما) حرفاً. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. نزلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ياء المتكلم، والرابط الضمير فقط، وهذا على اعتبار (رأى) بصرية، وهو الأولى. أريده: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الضمير فقط، فتداخلت الحال، وهي جملة، وهو أقوى من اعتبارها متعددة . أبدى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه فاعل (رآني) نواجذه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لغير: جار ومجرور متعلقان بالفعل أبدى: وغير مضاف وتبسم مضاف إليه، وجملة (أبدى . . . الخ) جواب لما لا محل لها من الإعراب، ولما ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

٧١ ـ فَطَعَنْتُـهُ بِالـرُّمْحِ ، ثُمَّ عَلَـوْتُهُ   بِمُهَنَّدٍ صَافي الْحَدِيدَةِ مِخْـذَمِ

المفردات. مهند: انظر البيت رقم ـ ٨٦ ـ من معلقة طرفة. صافي الحديدة: مصقول. مخذم: سريع القطع.

المعنى يقول: طعنت الرجل الموصوف بما تقدم برمحي ألقيته من ظهر فرسه، ثم ضربته بسيف مهند مصقول الحديد سريع القطع، وإنما وصفه بما تقدم ليدل على فرط شجاعته، لأنه لا يقتل الشجاع إلا الشجاع، وأما الجبان فلا شجاعة في قتله، ولا يكسب قاتله محمدة.



الإعراب. الفاء: حرف عطف، أو حرف استئناف. طعنته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب على الوجهين المعتبرين في الفاء. بالرمح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ثم: حرف عطف. علوته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. بمهند: جار ومجرور متعلقان بالفعل علوته، ومهند صفة لموصوف محذوف. صافي: صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل، وصافي مضاف والحديدة مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، مثل طاهر القلب. مخذم: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٧٢ ـ عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهارِ كَأَنَّما   خُضِبَ الْبَنَانُ، وَرَأْسُهُ بالْعِظْلَمِ

المفردات. العهد: اللقاء، يقال: عهدته أعهده عهداً إذا لقيته. مد النهار: أول النهار، أي وقت ارتفاع الشمس ، ومثله شد النهار ووجه النهار، وشباب النهار. البنان: انظر البيت رقم ـ ٦٧ ـ وخضب البنان تلونه بالحناء وغيره، وأراد بقوله (البنان) بنانه؛ فأقام الألف واللام مقام الضمير كما في قوله تعالى: (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى) أي عن هواها. العظلم: نبت أحمر يختضب به.

المعنى يقول: رأيت الرجل الذي طعنته برمحي وقت ارتفاع الشمس، وقد جف الدم عليه كأن أصابعه ورأسه مخضوبان بنبت أحمر اسمه العظلم.

الإعراب. عهدي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. به: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وهو قول التبريزي وابن الأنباري، وأرى أنهما



متعلقان بالمصدر على أنهما في موضع المفعول به، والخبر محذوف لسد الجملة الآتية الواقعة حالاً مسده كما في الشاهد - ٢١١ - من فتح رب البرية.
مد: ظرف زمان قال التبريزي: بدل من الاستقرار، أي من الجار والمجرور (به) ولم يعلقه بالمصدر لئلا يفصل بينه وبين متعلقه بأجنبي، وهو الخبر، وذلك على نحو قوله تعالى: (إِنَّهُ عَلَى رجْعِهِ لَقَادِرٌ، يومَ تُبْلَى السَّرائِرُ) حيث لم يعلق الظرف، بالمصدر السابق، وأرى أن (مد) متعلق بالمصدر، وإذا قلت: عهدته طول النهار حالة كونه مخضوباً بنانه ورأسه بالعظلم، ظهر لك صحة ما أذهب إليه وأرتئيه. كأنما: كافة ومكفوفة. خضب: فعل ماض مبني للمجهول. البنان: نائب فاعله، الواو: حرف عطف. رأسه: معطوف على ما قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بالعظلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل خضب، وجملة (كأنما خضب. . الخ) في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالباء، والعامل فيها المصدر، والرابط الضمير فقط، وهذه الحال سادة مسد الخبر كما ذكرته سابقاً، والجملة الاسمية (عهدي. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وذلك بالإعراض عما قبل البيت.

٧٣ - بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ في سَرْحَةٍ يُحْذَي نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ

المفردات. بطل: شجاع - وسمي بذلك لأنه يبطل دماء أقرانه، أي يريقها ويهدرها -، والفعل بطل بطالة بفتح الباء، وأجير بطَّال بيِّن البطالة بكسر الباء، وقد تفتح، والفعل منه بَطل يبطلُ، ويقال من الفساد: بَطل يَبطل بُطلا وبطولاً. ثيابه: يجوز أن يكون على ظاهره، ويجوز أن يكون قد أراد درعه. في: هي بمعنى (على) كما في قوله تعالى: (وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذُوعِ النَّخْلِ) أي على جذوع النخل. سرحة: شجرة من عظام الشجر، وقد يكنى بها عن المرأة، وقوله (كأن ثيابه في سرحة) كناية عن طوله وامتداد قامته، كما

في قولهم: طويل النجاد، والعرب تتمدح بالطول وتذم القصر، اسمع قول أثال بن عبدة بن الطبيب:

وَلَمَّا الْتَقَى الصَّفَّانِ، وَاخْتَلَفَ الْقَنَا ... نِهالاً، وأَسْبَابُ المنايا نِهالُهَا
تبيَّنَ لي أنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ ... وَأَنَّ أعِزَّاءَ الرجالِ طِيالُهَا

يحذى: يلبس. السبت: بكسر السين وسكون الباء الجلد المدبوغ بالقرظ، ولم ينجرد من شعره، وقال أبو زيد: السبت جلود البقر خاصة مدبوغة، فأما ما كان من جلود الضأن خاصة، فهو السِّلف، وأراد بقوله: يحذى نعال السبت أنه من الملوك الذين يلبسون النعال السبتية الرقيقة، الطيبة الريح، وهم يمتدحون بجودة النعال كما يتمدحون بجودة الملابس. ليس بتوءم: أي لم يزاحمه آخر في الرحم، فيخرج ضاوياً ضعيفاً، ولم يكن له شريك في اللبن، فيكون هزيلاً، يقال: هو توأم إذا ولد معه آخر، والجمع توائم وتؤام، وقد أتأمت المرأة، فهي متئم إذا ولدت اثنين في بطن، فإذا كان ذلك عادتها فهي متآم، وقال أبو جعفر: توائم جمع توأمة للمؤنث، وتوأمون جمع توأم للمذكر.

المعنى يقول: إن الرجل الذي أرداه قتيلاً شجاع، وطويل القامة، وعظيم الجسم كأن ثيابه قد ألبست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقه، وهو من أشراف قومه الذين يلبسون جلود البقر المدبوغة بالقرظ، وقد ولد منفرداً ليس معه توأم يزاحمه في الرحم، فيخرج ضاوياً ضعيفاً، ولا يشاركه أحد في لبن أمه بعد ولادته.

الإعراب. بطل: يروى بالجر والرفع، فالجر على أنه صفة أخرى للموصوف المحذوف بحامي الحقيقة في البيت رقم ـ ٦٨ ـ والرفع على أنه خبر لمتدأ محذوف، تقديره: هو بطل، والجملة الاسمية هذه تحتمل الحالية



والوصفية من الموصوف المحذوف ، والاستئناف ممكن. كأن: حرف مشبه بالفعل. ثيابه: اسمها، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة. في سرحة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر كأن، وجملة (كأن ثيابه في سرحة) صالحة للحالية والوصفية من الموصوف المحذوف، كما تحتمل أن تكون في محل نصب حال من الضمير المستتر في بطل؛ لأنه صفة مشبهة. يحذى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف ببطل المحذوف، وهو المفعول الأول. نعال: مفعول به ثان، وهو مضاف والسبت مضاف إليه، وجملة (يحذى نعال السبت) يجوز فيها ما جاز في الجملة الاسمية (كأن . . . الخ) ليس: فعل ماض ناقص، واسمه يعود إلى الموصوف المحذوف أيضاً (بتوءم) الباء: حرف جر زائد. توءم: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ليس بتوأم)* يجوز فيها ما جاز في الجملتين قبلها.

٧٤ ـ وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ، وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ مِنِّي، وَبِيضُ الْهِنْدِ، تَقْطُرُ مِنْ دَمِي

هذا البيت وتاليه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة، وقد ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي، نقلاً عن الجمهرة، وهما في الديوان.

المفردات. نواهل: جمع ناهلة، وتجمع أيضاً على نهال، أما المذكر، وهو ناهل فجمعه نَهَل ونُهُل، ونُهول ونَهَلة ونهْلى ونِهال، والنهل مصدر الشرب الأول، والعلل الشرب مرة بعد مرة، والناهل والنهلان الشارب والعطشان ، فهما من الأضداد اهـ مختار الصحاح. بيض الهند: أراد السيوف المصنوعة في الهند.



المعنى يقول: أقسم بالله لقد ذكرتك ، ولم أنسك حتى في أصعب المواقف، وهو وقت اشتداد الحرب، وفي وقت شرب الرماح من دمي، وفي وقت تقاطر دمي من السيوف، وذلك بسبب تلطخها بالدم، وإنما ذكرها وقت التحام الحرب لأن من عادة الأبطال إذا التحمت السيوف، وتكسرت النصال على النصال أن يذكر كل منهم أحب الناس إليه، ليكون ذلك أبعث لنشاطه، وأشد إثارة لشجاعته، وهو كقول أبي عطاء السندي أفلح بن يسار:

ذَكَرْتُكِ، وَالْخَطِيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرَ

وهو أيضاً دليل على تمكن حب حبيبه في قلبه، انظر قول الآخر:

فَلَيْتَكِ يَوْمَ الْمُلْتَقَى تَرَيْنَنِي لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي امْرُؤٌ بِكِ هَائِمُ

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. ذكرتك: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. الواو: واو الحال. الرماح: مبتدأ. نواهل: خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الواو والضمير المجرور بمن. مني: جار ومجرور متعلقان بنواهل، لأنه جمع اسم فاعل كما رأيت. الواو: حرف عطف. بيض: مبتدأ، وهو مضاف والهند مضاف إليه. تقطر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى بيض الهند. من: حرف جر. دمي: اسم مجرور بمن، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ـ، وجملة (تقطر من دمي) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (بيض الهند. . . الخ)

معطوفة على سابقتها، فهي في محل نصب حال مثلها، أو هي من تعدد الحال، وهو جملة تأمل وتدبر، والله أعلى وأعلم، وأجل وأكرم.

٧٥ ـ فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ

المفردات. وددت. تمنيت. البارق: اللامع، والفعل برق يبرق السيف وغيره تلألأ. الثغر: انظر البيت رقم ـ ٢٢ ـ من معلقةامرىء القيس المتبسم: من التبسم، وهو أوائل الضحك.

المعنى يقول: تمنيت عندما حمي وطيس الحرب أن أقبل السيوف، لأنها لمعت لمعاناً شبيهاً بلمعان ثغرك الضاحك المشرق.

الإعراب. الفاء: حرف عطف، أو حرف استئناف. وددت: فعل وفاعل. تقبيل: مفعول به، وهومضاف والسيوف مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، وجملة (وددت... الخ) لا محل لها سواء أعطفتها على جملة جواب القسم في البيت السابق، أم استأنفتها. اللام: حرف تعليل وجر. أنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. لمعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى السيوف، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل السابق. كبارق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: لمعت لمعاناً كائناً... الخ وانظر قول سيبويه في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس، وبارق مضاف وثغرك مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لفاعله، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة المتبسم: صفة ثغرك.

٧٦ ـ يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيَّ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ



المفردات. شاة: كنى بها عن المرأة، والعرب تكني عن المرأة بالنعجة أيضاً، وبه فسر قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي، لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُوَن نَعْجَةً، وَلِي نَعْجَةٌ واحِدَةٌ﴾ قنص: بفتح القاف والنون المصيد الذي يقتنص، ومثله القنيص كما يطلقان على الصياد نفسه أيضاً الذي يطلق عليه اسم القانص والمعنى على هذا، ومثل القنص الذي هو بمعنى المقنوص العدد بمعنى المعدود، والخبط بمعنى المخبوط، والنفض بمعنى المنفوض، والقبض بمعنى المقبوض، وكل ذلك بفتح أوله وثانيه. حلت له: قدر عليها. حرمت علي: قيل: حرمت عليه لأن أباه تزوجها، واسمها سمية أو سهية، وقيل: حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلته وقبيلتها، واحتج من قال ذلك في البيت رقم - ١٢ - فتمنى الصلح بين القبيلتين ليتأتى له زواجها، وقيل: كانت له جارة، ومن عادتهم المحافظة على الجوار، وليس بشيء ، لأن زواج الجارة لا غضاضة فيه في وقت من الأوقات. والحرام في الأصل كل ممنوع، قال تعالى: ﴿والْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ فالحرمات كل ممنوع منك مما بينك وبين غيرك، وقولهم: فلان بي حرمة، أي أنا ممتنع من مكروهه، وحرمة الرجل محظورة به عن غيره، وقوله تعالى: ﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرومِ﴾ فالمحروم هو الممنوع.

المعنى يقول: يا شاة مصيدة لمن تمكن منها، وحلت له، وأما أنا فقد حرمت علي ، وأتمنى أن تكون حلالاً لي، انظر ما قيل في تحريمها، وهو يريد وصفها بالحسن والجمال.

الإعراب. يا: حرف نداء وتعجب. شاة: منادى متعجب منه منصوب، ويجوز أن يكون المنادى محذوفاً، تقديره: يا هؤلاء، وشاة مفعولاً به لفعل محذوف، تقديره، اشهدوا، انظر الزوزني، وشاة مضاف وقنص مضاف إليه، وما زائدة مقحمة بين المتضايفين، وجوز ابن الأنباري أن تكون (ما) نكرة

موصوفة مبنية على السكون في محل جر بالإضافة، وقنص صفته كما تقول في الكلام: نظرت إلى ما معجب لك، على معنى نظرت إلى شيء معجب لك، ويروى البيت (يا شاة من قنص) انظر ما قيل فيه في الشاهد ـ ٦١٥ ـ من كتابنا فتح القريب المجيب (لمن) اللام: حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بقنص. حلت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى شاة قنص. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (حلت له) صلة الموصول لا محل لها. حرمت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى شاة قنص. علي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (حرمت علي) في محل نصب حال من فاعل (حلت) العائد بدوره إلى شاة قنص، والرابط رجوع الفاعل إليها وهي على تقدير قد قبلها (وليتها لم تحرم) الواو: حرف استئناف. ليتها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تحرم: فعل مضارع مجزوم بلم: وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى شاة قنص، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ليت، وجملة (ليتها لم تحرم) مستأنفة استئنافاً بيانياً، وهو أولى من العطف على جملة (حرمت علي) الواقعة حالاً، لأنها إنشائية، والإنشاء لا يكون حالاً.

٧٧ ـ فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: اذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبارَها لِيَ، وَاعْلَمِي

المفردات. الجارية: هي في الأصل الشابة، ثم توسعوا فيها حتى سموا كل أمة جارية، سواء أكانت عجوزاً أم شابة، قلت: انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٢٠ ـ من معلقة امرىء القيس. تجسسي: يروى بالجيم والحاء، وهما بمعنى اطلبي خبرها والتمسيه، وقيل: إن التحسس بالحاء يكون في

الخير، وبالجيم يكون في الشر، ومنه الجاسوس، وهو الذي يطلب الكشف عن عورات الناس ومن الأول قوله تعالى: (يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ) أي فتعرفوا منهما وتطلبوا خبرهما، ومن الثاني قوله تعالى: (يَا إِيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ، إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ولا تجسَّسُوا، ولاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) أي لا تفتشوا عن عورات المسلمين ومساوئهم، علما بأنه قرىء في الآيتين الكريمتين بالجيم والحاء في غير قراءة حفص، وما أثبته هنا إنما هو قراءة حفص.

المعنى يقول: أرسلت جاريتي، وقلت لها: اذهبي، وتعرفي أخبار الحبيبة، وابحثي عن أحوالها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. بعثت: فعل وفاعل. جاريتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (بعثت جاريتي) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. فقلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. اذهبي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. الفاء: حرف عطف. تجسسي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي مثلها في محل نصب مقول القول. أخبارها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. واعلمي: إعرابه، ومحله مثل سابقيه، ومفعولاه محذوفان لدلالة الكلام عليهما.

٧٨ ـ قَالَتْ: رَأَيْتُ مِنَ الأَعادِي غِـرَّةً وَالشَّاةُ مُمكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرتَمِي



المفردات. الأعادي: جمع الجمع، يقال في جمع عدو: عُداة وعِدًى وأعداء، ويجمع أعداء على أعاد وأعادي، وفي القاموس المحيط والعدا بالضم والكسر اسم الجمع، وانظر البيت رقم ـ ٥٤ ـ من معلقة طرفة، والبيت رقم ـ ٥٣ ـ من معلقة زهير. غرة: غفلة، ورجل غر غافل لم يجرب الأمور. الشاة: انظر البيت ـ ٧٦ ـ مرتم: قيل: معناه لمن أراد أن ينظر ويلتمس، وقال أبو جعفر: معناه لمن أراد أن يصطادها ويأخذها، وإعلال مرتم مثل إعلال (واد) في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس والياء الثابتة ليست ياء العلة، وإنما هي للإشباع.

المعنى يقول: قالت لي الجارية لما انصرفت: صادفت الأعادي غافلين عن المحبوبة، وبالإمكان زيارتها، والاجتماع بها، وذلك لغفلة الرقباء عنها.

الإعراب. قالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الجارية المرسلة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. رأيت: فعل وفاعل. من: حرف جر. الأعادي: اسم مجرور بمن، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، أو هما متعلقان بمحذوف حال من غرة كان صفة لها، فلما قدم عليها صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) غرة: مفعول به، وجملة (رأيت... الخ) في محل نصب مقول القول. الواو: واو الحال. الشاة: مبتدأ. ممكنة: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) وإن عطفتها على جملة (رأيت... الخ) فلست مفنداً، وتكون في محل نصب مقول القول مثلها (لمن) اللام: حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بممكنة. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. مرتمي: خبر

مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهذه الياء الثابتة إنما هي ياء الإشباع لضرورة الشعر، والجملة الاسمية (هو مرتم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٧٩ ـ وَكَـأَنَّهَا الْتَفَتَتْ بِجِيد جِدَايَـةٍ رَشَـأٍ مِنَ الْغِـزْلَانِ حُـرٌّ أَرْثَمِ

المفردات. كأنها، ويروى (كأنما) الجيد: العنق، وجمعه أجياد. جداية: هي ولد الظبية، وهي بمنزلة الجدي من الغنم والماعز، وهي التي أتت عليها خمسة أشهر أو ستة. رشأ: انظر البيت رقم ـ ٢٢ ـ الحر: هو من كل شيء خالصه وجيده. الأرثم: هو الذي في شفته العليا بياض أو سواد والأنثى رثماء والجمع رُثْم، فإن كان من السفلى ألمظ، والأنثى لمظاء.

المعنى يقول: إن المحبوبة عندما تلتفت، فهي شبيهة في حال التفاتتها بولد ظبية، أسود خالص السواد، أو أبيض خالص البياض، في شفته العليا بياض أو سواد، أي ما يخالف لون بقية جسمه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. التفتت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، والجملة الاسمية (كأنها التفتت) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وإن رويت (كأنما) فهي كافة ومكفوفة، والجملة الفعلية بعدها مستأنفة لا محل لها. بجيد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجيد مضاف وجداية مضاف إليه. رشأ: صفة أولى لجداية، أو بدل منه، وهو أولى. من الغزلان: جار ومجرور متعلقان برشأ باعتبار معناه. حر: صفة ثانية لجداية. أرثم: صفة ثالثة، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع للصفة ووزن أفعل.



٨٠ ـ نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شَـاكِرِ نِعْمَتي والْكُفْـرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

المفردات. نبئت: أعلمت وأخبرت مجهول نبأ بالتشديد من النبأ، وهو كالخبر وزناً ومعنًى، ويقال: النبأ أخص من الخبر، لأن النبأ لا يطلق إلا على كل ما له شأن وخطر من الأخبار، وقال الراغب: النبأ خبر ذو فائدة يحصل به علم، أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحقه أن يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى، وخبر الرسول صلى الله عليه وسلم. شاكر: اسم فاعل من الشكر، والشكر في اللغة فعل ينبىء عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعماً على الشاكر أو غيره، سواء كان ذلك قولاً باللسان، أو اعتقاداً بالجنان، أو عملاً بالأركان التي هي الأعضاء كما قال القائل:

أَفَـادَتْكُمُ النَّعْمَـاءُ مِنيِّ ثَـلاَثَـةً يَدِي ولِسَاني والضميرَ الْمُحَجَّبا

والشكر في الاصطلاح صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لأجله؛ ومما هو جدير بالذكر أن شكر العبد المنعم إنما هو من شكر الله، قال تعالى في وصية لقمان لابنه: ﴿أَنِ اشكرْ لي ولوالديْك إليَّ المصيرُ﴾ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَا يَشْكُرِ الناسَ لَا يَشْكُرِ اللهَ» وعدم شكر النعمة كفر، أي جحود، وقد قارنه بالشكر كما في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شكرْتُم لأَزيدنَّكم؛ وَلَئِنْ كفرتم إنَّ عذابي لشديدٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ شكرَ فإنما يَشْكُرْ لنفسِهِ، ومَنْ كَفرَ فإنَّ ربي غنيٌّ كريمٌ﴾ ـ وتقول: شكرته وشكرت له إذا أثنيت عليه وحمدته، والأكثر في هذا الفعل أن يتعدى باللام كما في وصية لقمان لابنه ـ وانظر (كافر وكفر) في البيت رقم ـ ٤٢ ـ من معلقة لبيد رضي الله عنه. النعمة: المعروف والإحسان. مخبثة: مفسدة، أي مغيرة. نفس: انظر البيت رقم ـ ٤٥ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: أخبرت وأعلمت أن عمراً غير شاكر معروفي وإحساني إليه وجحود المعروف والإحسان وكفرانهما ينفر المحسن والمنعم من فعل الخير.

الإعراب. نبئت: فعل ماض مبني للمجهول ، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. عمرا: مفعول به ثان. غير: مفعول به ثالث، وغير مضاف وشاكر مضاف إليه، وشاكر مضاف ونعمتي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسر مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهذه الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضميرمستتر تقديره هو، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: واو الحال. الكفر: مبتدأ. مخبثة: خبره، والجملة الاسمية في محل نصب حال من تاء الفاعل، أو من عمرا، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِـنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، ونَحْنُ عُصْبَةٌ) لنفس: جار ومجرور متعلقان بمخبثة، ونفس مضاف والمنعم مضاف إليه، وجملة (نبئت .. الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٨١ ـ وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى   إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

المفردات. وصاة: اسم مصدر من وصى مثل صلاة وسلام، والوصاة والوصية شيء واحد. بالضحى: الباء هي بمعنى في. تقلص: ترتفع. وضح الفم: أراد بياض الأسنان.

المعنى يقول: أقسم بالله لقد عملت بوصية عمي إياي، وهي أن اثبت في حومة الوغى في وقت الضحى، وهو وقت ترتفع فيه الشفتان عن الأسنان، وذلك لشدة الخوف من القتل.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف تقديره والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في



جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. حفظت: فعل وفاعل. وصاة: مفعول به، وهو مضاف وعمي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهذه الإضافة من إضافة اسم المصدر لفاعله، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بالضحى: جار ومجرور متعلقان باسم المصدر، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (لقد حفظت . . الخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق باسم المصدر أيضاً، وقيل: هو بدل من الجار والمجرور (بالضحى) تقلص: فعل مضارع. الشفتان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. عن وضح: جار ومجرور متعلقان بالفعل تقلص، ووضح مضاف والفم مضاف إليه، وجملة (تقلص. . . الخ) في محل جر بإضافة إذ إليها.

٨٢ ـ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

المفردات. حومة كل شيء معظمه. الموت: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ من معلقة طرفة، ويروى (في حومة الحرب) لا تشتكي: من الشكوى، وهي عدم الصبر والثبات في الأزمات والشدائد وماضيه اشتكى، ومثله شكا يشكو، ويروى (لا يتقي) من الوقاية، وهي التحفظ من شيء مخيف. غمراتها: شدائدها التي تغمر أصحابها ، أي تغلب قلوبهم وعقولهم، مفردها غمرة بفتح الغين وسكون الميم، وأما الجمع فهو بفتحهما جميعاً انظر البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس. الأبطال: جمع بطل انظر البيت رقم ـ ٧٣ ـ التغمغم: صوت يسمع لا يفهم منه شيء.

المعنى يقول: ولقد حفظت وصية عمي إياي في أشد الأوقات هولاً



التي لا تشكوها الشجعان إلا بصوت خافت يسمع، ولا يفهم منه شيء.

الإعراب. في حومة: جار ومجرور متعلقان بالفعل حفظت، أو بالفعل تقلص، وحومة مضاف والموت مضاف إليه. التي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة حومة الموت. لا: نافية. تشتكي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. غمراتها: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الأبطال: فاعل تشتكي، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. غير: منصوب على الاستثناء المنقطع، وقال ابن الأنباري: وغير نصبٌ على المصدر، أي إنه مفعول مطلق، وكأنه يعتبر التغمغم من نوع الشكوى، فهو مصدر مرادف لتشتكي، وغير مضاف والتغمغم مضاف إليه.

٨٣ - إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ عَنْهَا، وَلَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي

المفردات. يتقون: يجعلونني وقاية، وأصله يوتقون، قلبت الواو تاء، ثم أدغمت التاء بالتاء. الأسنة: جمع سنان، وهو الذي يطعن به. لم أخم: لم أضعف ولم أجبن، يقال: خام يخيم إذا ضعف وجبن. تضايق مقدمي: معناه ضاق المكان الذي أقدم فيه، فصرت في مضيق من الأرض لا أستطيع أن أقدم فرسي فيه.

المعنى يقول: إنني لم أضعف ولم أجبن حين جعلني أصحابي وقاية بينهم وبين أسنة أعدائهم، ولكن ضاق المكان الذي أقدم فيه، فصرت في مضيق من الأرض لا أستطيع التقدم فيه ، فلذا تأخرت.

الإعراب. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (أخم) الآتي. يتقون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه



ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. بي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأسنة: مفعول به، وجملة (يتقون .. الخ) في محل جر بإضافة إذ إليها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أخم: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب، هذا وإن اعتبرت (إذ) بدلاً من (إذ) في البيت رقم ـ ٨١ ـ فتكون جملة (لم أخم) في محل نصب حال من الضمير المجرور محلا بالباء، والرابط الضمير فقط، والمعنى لا يأباه. عنها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. لكني: حرف مشبه بالفعل مفيد للاستدراك، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. تضايق: فعل ماض. مقدمي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تضايق مقدمي) في محل رفع خبر لكن، وجملة (لكني... الخ) معطوفة على الجملة الفعلية (لم أخم) على الوجهين المعتبرين فيها.

٨٤ ـ لَمَّا سَمِعْتُ نِداء مُرَّةَ قدْ عَلَا وابْنَيْ رَبيعةَ في الغُبارِ الأقْتَمِ

المفردات. نداء مرة: صوته. علا: ارتفع. الغبار الأقتم: الضارب إلى السواد، والمعنى يأتي بعد البيت الثالث.

الإعراب. لما: انظر البيت رقم ـ ٧٠ ـ سمعت: فعل وفاعل. نداء: مفعول به، وهو مضاف ومرة مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي، وجملة (سمعت.. الخ) ابتدائية على القول بحرفية لما، لا محل لها من الإعراب، وفي محل جر بإضافة (لما) إليها على القول بظرفيتها. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. علا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر والفاعل

ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نداء مرة، والجملة الفعلية في محل نصب حال منه، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. ابني: معطوف على مرة مجرور مثله، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وابني مضاف وربيعة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف مثل (مرة) في الغبار: جار ومجرور متعلقان بالفعل (علا) الأقتم: صفة الغبار، وجواب (لما) في البيت رقم ـ ٨٦ ـ الآتي.

٨٥ ـ وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ

المفردات. محلم: هو محلم بن عوف الشيباني الذي يضرب به المثل في الوفاء والعزة، وقد أراد به القبيلة التي تنتسب إليه بدليل الضمير الدال على الجماعة بعده، وقد صرف لضرورة الشعر. اللواء: راية الحرب. الموت: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ من معلقة طرفة. آل: أصله أهل بدليل تصغيره على أهيل، فأبدلت الهاء همزة ساكنة، فصار أأل، ثم أبدلت الهمزة الثانية الساكنة مداً مجانساً لحركة الهمزة الأولى على القاعدة، مثل آدم وإيمان، أصلهما أأدم وإإمان، وقلب الهاء همزة سائغ مستعمل لغة كما رأيت في البيت رقم ـ ٢٦ ـ من معلقة زهير، وآل لا يستعمل إلا فيمن له خطر وشأن، يقال: آل النبي وآل الملك، ولا يقال: آل الحجام، ولكن أهله، والمعنى يأتي في البيت التالي، وانظر البيت رقم ـ ٨٣ ـ من معلقة الحارث بن حلزة.

الإعراب. الواو: واو الحال. محلم: مبتدأ. يسعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (محلم يسعون) في محل نصب حال من نداء مرة، والرابط



الواو فقط على حد قوله تعالى: (قالوا: لئن أكلَهُ الذئبُ، ونحنُ عُصبَةٌ) تحت: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وتحت مضاف ولوائهم مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. الواو: حرف عطف. الموت: مبتدأ. تحت: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها، فهي في محل نصب حال مثلها، وتحت مضاف ولواء مضاف إليه، ولواء مضاف وآل مضاف إليه، وآل مضاف ومحلم مضاف إليه، وصرف لضرورة الشعر.

٨٦ ـ **أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الْفِرَاخِ الْجُثَّمِ**

المفردات. الفراخ: جمع فرخ، وهو الصغير من الطيور. الجثم: جمع جاثم، وانظر البيت رقم ـ ٣ ـ من معلقة زهير.

المعنى للأبيات الثلاثة يقول: عندما سمعت صوتٍ مرة، وصوت ابني ربيعة حالة كونه قد ارتفع في الغبار الضارب إلى السواد، وحال كون قبيلة محلم يزحفون تحت لوائهم الذي يوجد تحته الموت بسبب شجاعتهم، وشدة شكيمتهم في الحرب: أيقنت يقيناً لا ريب فيه، أنه يوجد عند مواجهتهم ضرب بالسيوف يلقي الرؤوس عن أبدان قوم، شبيهين بفراخ الطيور الصغيرة الضعيفة.

الإعراب. أيقنت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب لمَا في البيت رقم ـ ٨٤ ـ لا محل لها من الإعراب. أن: حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة، واسمه ضمير الشأن محذوف. السين: حرف استقبال: يكون: فعل مضارع ناقص. عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر يكون تقدم على اسمه، وعند مضاف ولقائهم مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. ضرب: اسم يكون مؤخر

يطير: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ضرب، ومفعوله محذوف، التقدير: يطير الهام. عن الفراخ: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الجثم: صفة الفراخ، وجملة (يطير . . . الخ) في محل رفع صفة ضرب، وجملة (سيكون . . . الخ) في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها المحذوف وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (أيقنت).

٨٧ ـ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ، كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

المفردات. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس، يتذامرون: يحض بعضهم بعضاً على القتال. كررت: من الكر، وهو الرجوع في الحرب إلى ساحة الوغى، وبابه رد.

المعنى يقول: عندما رأيت الأعداء قد أقبلوا نحونا يحض بعضهم بعضاً على قتالنا رجعت إليهم، فقاتلتهم حالة كوني محموداً غير مذموم.

الإعراب. لما: انظر البيت رقم ـ ٧٠ ـ رأيت: فعل وفاعل. القوم: مفعول به. أقبل: فعل ماض. جمعهم: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (أقبل جمعهم) في محل نصب مفعول به ثان لرأيت على اعتبارها علمية، أو هي في محل نصب حال من القوم على اعتبارها بصرية، فتكون (قد) مقدرة قبل الفعل، والرابط الضمير فقط، وجملة (رأيت . . . الخ) في محل جر بإضافة (لما) إليها على القول بظرفيتها، وابتدائية على القول بحرفيتها لا محل لها من الإعراب. يتذامرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب، إما من تعدد المفعول الثاني لرأيت، أو من تعدد الحال، وهي جملة.



كررت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب (لما) لا محل لها من الإعراب. غير: حال من تاء الفاعل، وغير مضاف ومذمم مضاف إليه، ولما ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

٨٨ ـ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِغَارَةٍ فِي لَيْلَةٍ سَوْدَاء حَالِكَةٍ كَلَوْنِ الأَدْلَمِ

المفردات. هممت: أردت، قال تعالى: (ولقد هَمَّتْ به، وهَمَّ بها) أي أرادت منه الفاحشة، وأراد دفعها.

انظر البيت رقم ـ ١٠٢ ـ من معلقة طرفة. الغارة: الهجوم في الحرب. حالكة: شديدة السواد. الأدلم: الحيّة الشديدة السواد.

المعنى يقول: أقسم بالله لقد أردت أن أهجم على القوم في ليلة مظلمة، شديدة الظلمة، مثل لون الحية الشديدة السواد.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرّب الماضي من الحال. هممت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. بغارة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. في ليلة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة غارة. سوداء: صفة ليلة مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف. حالكة: صفة ثانية لليلة. كلون: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة لليلة، أو هما متعلقان بمحذوف حال من ليلة بعد وصفها بما تقدم على حدّ قوله تعالى: (وهذا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أنزلْنَاهُ) ولون مضاف والأدلم مضاف إليه.

٨٩ ـ يَدْعُونَ عَنْتَرُ، وَالرِّمَـاحُ كَأَنَّهَـا أَشْطَـانُ بِئْرٍ فِي لَبَـانِ الْأَدْهَمِ

المفردات. يدعون: يحتمل أن يكون بمعنى يقولون، ويحتمل أن يكون على بابه، وهو النداء، وهذا الفعل يأتي بمعنى يسمون أيضاً، والماضي دعا بمعنى سمى، وهو بهذا المعنى يتعدى إلى مفعولين، كما في قول الشاعر:

دَعَتْنِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو، وَلَم أَكنْ أَخَاها، وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلِبَـانِ
دَعَتْنِي أَخَاهَا بَعْدَمَا كَـانَ بَيْنَنَا مِنَ الْفِعْلِ مَا لَا يَفعَلُ الْأَخَوانِ

أشطان: جمع شطن، وهو الحبل الذي يدلى في البئر لنزح الماء. لبان: بفتح اللام الصدر ، وهو بتخفيف الباء، أو ما بين الثديين، وأكثر استعماله لصدر ذات الحوافر كالفرس ونحوه، واللبان بكسر اللام الرضاع، يقال: هو أخوه بلبان أمه، انظر البيتين السابقين، ولا يقال بلبن أمه، واللبان بضم اللام الصنوبر والكندر، واللبانة الحاجة من غير فاقة، بل من همة ، وجمعها لبانات، ويقال: هُو باطن العنق. الأدهم: الفرس الأسود، وأراد فرسه.

المعنى يقول: يستغيثون بي، وينادونني بقولهم: يا عنتر في حال كون الرماح نازلة وصاعدة في صدر فرسي، فهي شبيهة بحبال بئر يستقى بها ، وقد تكاثرت عليه السقاة.

الإعراب. يدعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. عنتر: يروى بالضم والفتح، فالضم على أنه منادى مفرد علم، حذفت منه يا النداء، مبني على الضم الظاهر على الحرف الموجود على لغة مَن لا ينتظر الحرف الأخير، والفتح من وجهين: أحدهما أنه منادى مفرد علم، حذفت منه (يا) النداء، مبني على ضم مقدّر على الحرف المحذوف على لغة مَن ينتظر الحرف الأخير، وثانيهما أنه مفعول

به للفعل يدعون، وعلى الوجهين الأولين، فالجملة الندائية في محل نصب مقول القول المفسر من يدعون. الواو: واو الحال. الرماح: مبتدأ. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. أشطان: خبر كأن، وهو مضاف وبئر مضاف إليه، وجملة (كأنها... إلخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الرماح. في لبان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ثان للمبتدأ، ولبان مضاف والأدهم مضاف إليه، والجملة الاسمية (والرماح كأنها... إلخ) في محل نصب حال من فاعل (يدعون) والرابط الواو فقط على حدّ قوله تعالى: (قالوا: لَئِنْ أكلَهُ الذئْبُ، ونحنُ عُصْبَةٌ).

٩٠ ـ كيْفَ التَّقَـدُّمُ، والرِّمـاحُ كأنَّهَـا   بَرْقٌ تلألأ في السَّحَابِ الأرْكَمِ؟

المفردات. تلألأ: لمع. الأركم: المتراكم بعضه فوق بعض.

المعنى يقول: كيف أستطيع التقدم، والرماح تلمعُ نازلة وصاعدة، فهي شبيهة ببرق لمع في السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

الإعراب. كيف: اسم استفهام دال على التعجب، مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. التقدم: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. الرماح: مبتدأ. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها: برق: خبرها. تلألأ: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى برق. في السحاب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأركم: صفة السحاب، وجملة (تلألأ.. الخ) في محل رفع صفة برق، وجملة (كأنها... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الرماح، والجملة الاسمية (الرماح... الخ) في محل نصب حال من التقدم، والعامل فيه الاستفهام، والرابط الواو فقط كما في البيت السابق.



٩١ ـ كَيْفَ التَّقَدُّمُ، وَالسُّيُوفُ كَـأَنَّهَا غَوْغَا جَـرَادٍ في كَثِيبٍ أَهْيَمِ

المفردات. الغوغا: الجراد الصغير أول ما يكسى ريشاً قبل السمن، والغوغاء من الناس الكثير المختلطون. الكثيب: تل من الرمل المجتمع. أهيم: لا يتماسك.

المعنى يقول: كيف أستطيع التقدم، والسيوف كثيرة كثرة شبيهة بجراد صغير قد غرز في أرض رملية رخوة.

الإعراب. كيف: اسم استفهام، دال على التعجب، مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. التقدم: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: واو الحال. السيوف: مبتدأ. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. غوغا: خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وغوغا مضاف وجراد مضاف إليه. في كثيب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة غوغا جراد. أهيم: صفة كثيب مجرور، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع للصفة ووزن أفعل، وجملة (كأنها ... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو السيوف، والجملـة الاسمية (السيوف ... الخ) في محل نصب حال من التقدم، والعامل والرابط كما في البيت السابق.

٩٢ ـ فَإِذَا اشْتَكَى وَقْعَ الْقَنَا بِلَبَانِـهِ أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مِخْـذَمِ

المفردات. اشتكى: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ القنا: الرماح جمع قناة ـ انظر البيت رقم ـ ٦٦ ـ . لبانه: صدره، وانظر البيت ـ ٨٩ ـ أدنيته: قربته ـ سل: مصدر سل السيف يسله إذا أخرجه من غمده. عضب: قاطع. مخذم: قاطع أيضاً.



المعنى يقول: إن حصانه الأدهم المذكور في البيت ـ ٨٩ ـ إذا اشتكى كثرة وقع الرماح بصدره، قربه من السيوف القاطعة، وهذا بالطبع آلم له.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، حافض لشرطه، منصوب بجوابه؛ صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب ـ. اشتكى: فعل ماض شرط إذا مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الأدهم المذكور في البيت ـ ٨٩ ـ وقع: مفعول به، وهو مضاف والقنا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله. بلبانه: جار ومجرور متعلقان بالمصدر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (اشتكى... الخ) في محل جر بإضافة إذا إليها على القول المرجوح المشهور. أدنيته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملةالفعلية جواب إذا لا محل لها، وإذا ومدخولها كلام مستأنف. من سل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وسل مضاف وعضب مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، وعضب صفة لموصوف محذوف. مخذم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

تنبيه ـ هذا البيت وسابقاه لم يذكرهن أحد من شراح المعلقة، وقد ذكرهن الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي، نقلاً عن الجمهرة.

٩٣ ـ مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ   وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ

المفردات. الغرة: بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم: ويروى (بثغرة نحره) والثغرة بالضم نقرة النحر بين الترقوتين، والجمع ثغر. لبانه: انظر البيت رقم ـ ٨٩ ـ تسربل: صار الدم بمنزلة السربال، والسربال أصله



القميص، ومنه قوله تعالى: (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحرَّ) كما يطلق على الدرع أيضاً، ومنه قوله تعالى: (وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ).

المعنى يقول: ما زلت أدفع حصاني إلى الميدان، وأقابل الأعداء بوجهه وصدره، وهم يرمونه برماحهم وسيوفهم حتى جرح وتلطخ بالدم، وصار الدم له بمنزلة السربال.

الإعراب. ما: نافية. زلت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. أرميهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملةالفعلية في محل نصب خبر زال، وجملة (ما زلت أرميهم.. الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بغرة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وغرة مضاف ووجهه مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. لبانه: معطوف على غرة وجهه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة، وهي بمعنى (إلى) تسربل: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الأدهم المذكور في البيت رقم ـ ٨٩ ـ بالدم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المضمرة بعد حتى والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أرميهم) وبعضهم يعتبر حتى حرف ابتداء ـ والجملةالفعلية بعدها مستأنفة ولا وجه له ـ.

٩٤ ـ فَـازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَـا بِلَبَانِـهِ وَشَـكا إليَّ بِعَبْـرةٍ وَتَحَمْحُمِ

المفردات. ازور: مال، وهو مأخوذ من الزور، وهو الميل، يقال: ازورَّ يزورُّ: وتَزَاورَ يَتزاورُ، وازوارَّ يَـزْوَارُّ، وازّاور، يزّاورُ، قال تعالى: (وتَرَى



الشَمْسَ إذا طَلَعَتْ تَزاوَرُ عن كهفِهِمْ) قرىء (تزاور) بتشديد الزاي وتخفيفها، كما قرىء (تزورُّ) على مثال (تحمرُّ)مضارع ازورَّ، كما قرىء (تزوارُّ) على مثال تحمارُّ وتصفارُّ، مضارع ازوارَّ، وانظر البيت رقم ـ ١٤ ـ القنا: انظر البيت رقم ـ ٩٢ ـ لبانه: انظر البيت رقم ـ ٨٩ ـ شكا: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ العبرة: الدمعة من العين، وجمعها عبر، وعبرات. التحمحم: صوت مقطع ليس بالصهيل شبيه بالحنين، ومعنى: شكا. . إلخ أيْ لو كان ممّن تصحّ منه الشكاية لشكا، إذ من المعلوم أن الفرس لا يشكو.

المعنى يقول: مال فرسي وانحرف مما أصابه من رماح الأعداء وسيوفهم في صدره، ونظر إليَّ وحمحم لأرقّ له وأشفق عليه.

الإعراب. الفاء: ويروى بالواو، وكلاهما حرف عطف. ازور: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الأدهم المذكور في البيت رقم ـ ٨٩ ـ من وقع: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ووقع مضاف والقنا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله. بلبانه: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (وقع) والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ازور . . . الخ) معطوفة على جملة (تسربل بالدم) في البيت السابق. الواو: حرف عطف. شكا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الأدهم، والجملة الفعليةمعطوفة على سابقتها. إلي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بعبرة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل شكا، والتقدير: شكا باكياً بعبرة. وتحمحم: معطوف على سابقه بالواو العاطفة.

٩٥ ـ لَوْ كَانَ يدْرِي ما المحاوَرَةُ؟ اشْتَكَى وَلَكَانَ، لَوْ عَلِمَ الكـلاَمَ، مُكَلِّمِي

المفردات. يدري: يعلم. المحاورة: المراجعة في الكلام، قال تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتي تُجادِلُكَ في زَوْجِهَا، وتَشْتَكِي إلى اللهِ، واللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا، إنَّ اللهَ سَميعٌ بَصِيرٌ) وحاوره محاورة وحيواراً راجعه في الكلام، وحار يحور، رجع يرجع، قال تعالى: (إنَّهُ ظَنَّ أنْ لَنْ يَحورَ) اشتكى: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ الكلام: انظر البيت رقم ـ ٦٢ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: لو كان فرسي الأدهم يستطيع الكلام لاشتكى إليَّ مما يقاسيه ويعانيه من الآلام، ولو قدر على الكلام لكلمني، ولكنه لا يستطيعه.

الإعراب. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. كان: فعل ماض ناقص شرط لو، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الأدهم المذكور في البيت رقم ـ ٨٩ ـ يدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه اسم كان، وهو معلق على العمل لفظاً بسبب (ما) الاستفهامية بعده (ما المحاورة) ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. المحاورة: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعولي الفعل (يدري) وجملة (يدري... الخ) في محل نصب خبر كان، وجملة (كان... الخ) لا محل لها من الإعراب ـ لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ـ. اشتكى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه اسم كان، والجملة الفعلية جواب لو، لا محل لها من الإعراب، ولو ومدخولها كلام مستأنف لا محل له أيضاً. الواو: حرف عطف. اللام: واقعة في جواب (لو) في التقدير، لأن الجملة بعدها معطوفة على جملة جواب (لو) وهي جملة (اشتكى) كان: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه اسم كان السابقة. لو:

حرف . . . الخ. علم: فعل ماض شرط لو، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. الكلام: مفعول به، وجملة (علم الكلام) ابتدائية لا محل لها، وجواب لو محذوف لدلالة الكلام عليه ، انظر المعنى، ولو ومدخولها كلام معترض بين كان وخبرها. مكلمي: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، تقديره هو وجملة (لكان مكلمي) معطوفة على جملة (اشتكى) لا محل لها مثلها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٩٦ ـ آسَيْتُـهُ في كُـلِّ أمْـرٍ نَـابَنَـا هَلْ بَعْدَ أُسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذْمَمِ؟

هذا البيت وتالياه لم يذكرهن أحد من شراح المعلقة، وقد ذكرهن الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. آسيته: سويته بنفسي. نابنا: أصابنا وألم بنا. الأسوة: ما يتعزى به، والأسوة القدوة، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ ٱلآخِرَ، وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً) والأسوة بهذا المعنى تكون حسنة، وتكون سيئة، فطوبى لمن كان أسوةً حسنةً، وويل لمن كان أسوةً سيئةً، والأسوة بالمعنيين بضم الهمزة وكسرها، وبهما قرىء في الآية الكريمة، وجمع الأسوة بالمعنيين أسى بضم الهمزة وكسرها أيضاً. صاحب: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. مذمم: أراد من ذم، أي ما يذم به إنسان.

المعنى يقول: عزيت حصاني، وسويته بنفسي في كل ما أصابنا ونزل بنا من أهوال وشدائد، ولا يوجد بعد التسوية بالنفس ما يعاب به إنسان.



الإعراب. آسيته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. في كل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وكل مضاف وأمر مضاف إليه. نابنا: فعل ماض، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى أمر، والجملة الفعلية في محل جر صفة أمر. هل: حرف استفهام مفيد للنفي. بعد: ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وبعد مضاف وأسوة مضاف إليه، وأسوة مضاف وصاحب مضاف إليه. من: حرف جر زائد. مذمم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية (هل بعد... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٩٧ ـ فَتَرَكْتُ سَيِّدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَةٍ يَكْبُو صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ، ولِلْفَمِ

المفردات سيدهم: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة زهير. لأول: من أول، فاللام بمعنى من. يكبو: يسقط، وماضيه كبا، وهو بتخفيف الباء، وانظره بتشديدها في البيت رقم ـ ٨٥ ـ من معلقة امرىء القيس ـ. صريعاً: مطروحاً ملقى على الأرض، فهو اسم مفعول. لليدين: على اليدين، فاللام بمعنى على، ومثله للفم.

المعنى يقول: تركت سيد القوم مطروحاً على يديه وفمه ميتاً من أول طعنة طعنته إياها، ومثله قول الآخر:

ضَمَمْتُ إِلَيْهِ بِالسِّنَانِ قَمِيصَهُ فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. تركت: فعل وفاعل. سيدهم: مفعول به أول، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم علامة جمع الذكور. لأول: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأول مضاف



وطعنة مضاف إليه. يكبو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى سيدهم، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لتركت، أو في نصب حال من سيدهم. صريعاً: من تعدد المفعول الثاني لتركت، أو حال ثانية من سيدهم، وهو أقوى معنى من اعتباره حالاً من فاعل (يكبو) المستتر. لليدين: جار ومجرور متعلقان بصريعاً، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. وللفم : جار ومجرور معطوفان بالواو العاطفة على قوله (لليدين).

وجملة (تركت. . . إلخ) مستأنفة لا محل لها.

٩٨ ـ رَكَّبْتُ فِيـهِ صَعْـدَةً ، هِنْدِيَّةً سَحْمَاء، تَلْمَعُ، ذَاتَ حَدٍّ لَهْذَمِ

المفردات. ركبت: غرزت. صعدة: بفتح الصاد رمح معتدل لين، وأنثه باعتبار أنه خشبة. هندية: مصنوعة في الهند. سحماء: سوداء مؤنث أسحم، والسحمة السواد. لهذم: قاطع، والضمير يعود إلى سيدهم، وانظر شرح (ذات) في البيت رقم ـ ٥٢ ـ.

المعنى يقول: غرزت في السيد المذكور في البيت السابق رمحاً منسوباً إلى الهند أسود له لمعان، وله حد قاطع، وهذا مجاز ؛ فالحد في الحقيقة إنما هو للسيف، وإنما أراد رأس الرمح.

الإعراب. ركبت: فعل وفاعل. فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. صعدة: مفعول به. هندية: صفة أولى لصعدة، وجملة (ركبت . . . الخ) يجوز فيها ما جاز بجملة (يكبو) في البيت السابق، إن لم تعتبرها مستأنفة. سحماء: صفة ثانية لصعدة، ويجوز أن تكون حالاً منها بعد وصفها بهندية على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) تلمع: فعل مضارع،

والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى صعدة، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من صعدة، مثل سحماء. ذات: يجوز فيها ما جاز بسحماء، وذات مضاف وحد مضاف إليه. لهذم: صفة حد.

٩٩ ـ وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي، وَأَبْرأَ سُقْمَهَا   قِيلُ الْفَوَارِسِ: وَيْكَ عَنْتَرِ أَقْدِمِ

المفردات. شفى نفسي: اشتفيت حيث قالوا لي: أقدم، فأقدمت، والذي قال له ذلك أبوه، قال له: ويك عنتر أقدم، فاذهب بالحرم والمال، فقال له: العبد لا يحسن الكر، وإنما يحسن الحلب والصَّرَّ، فأعاد عليه مراراً، فلما تخوف أن يذهب الحرم. قال: أي بني أما ترى؟ وهذا اعتراف منه بأبوته له، وكان قبل ذلك لا يعترف بها كما رأيت في الكلام عن حياته؛ قال: الآن نعم، فركب فرسه عرياناً، وأخذ قناته، فرد الظعن، وقتل من قتل، وانظر شرح النفس في البيت رقم ـ ٤٥ ـ من معلقة طرفة. أبرأ: أذهب. السُّقْم: بضم السين وسكون القاف المرض، ومثله السَّقَم بفتح السين والقاف، ومثل ذلك عُدْم وعَدَم، وبُخْل وبَخَل. قيل: قول. الفوارس: انظر البيت رقم ـ ٨٧ ـ من معلقة لبيد رضي الله عنه.

ويك: قال بعض النحويين: معناه ويحك، وقال بعضهم: معناه ويلك، قال التبريزي: وكلا القولين خطأ، لأنه كان يجب على هذا أن يقرأ قوله تعالى: (وَيْكَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) كما يقال: ويلك إنه، وويحك إنه، على أنه قد احتجّ لصاحب هذا القول بأن المعنى: ويلك اعلم أنه لا يفلح الكافرون، وهذا خطأ من جهات: إحداها حذف اللام من ويلك، وحذف اعلم، لأن مثل هذا لا يحذف، لأنه لا يعرف معناه، وأيضاً فإن المعنى لا يصح، لأنه لا يُدْرى من خاطبوا بهذا، وروي عن بعض أهل التفسير أن معنى (وَيْكَ) ألم تر، وأما ترى؟ والأحسن في هذا ما روى سيبويه



عن الخليل، وهو أن (وَيْ) منفصلة، وهي كلمة يقولها المتندم، إذا ما تنبه على ما كان منه، فهي على هذا مفصولة، كأنهم قالوا على التندم (وَيْ كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) وأنشد النحويون لزيد بن عمرو بن نفيل، أو لابنه سعيد، أو لنبيه بن الحجاج:

وَيْ كَأَنْ مَنْ يكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ... ـبَبْ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عيش ضُرِّ

انظر الكلام على هذا البيت في الشاهد رقم ـ ٦٨٩ ـ من كتابنا فتح القريب المجيب، تجد ما يسرك، ويثلج صدرك.

المعنى يقول: أقسم بالله لقد شفى نفسي، وأذهب ما بها من الغم قول الفوارس لي: ويلك يا عنترة أقدم نحو العدو، واحمل عليهم، فهو يريد أن تعول أصحابه عليه، والتجاءهم في هذا المقام إليه قد شفى نفسه من همها وغمها، حيث قيل له: يا عنترة تقدم، فيتعجب لك في تأخرك، وعدم قدومك على الطعن والنزال، ولقد رأيت في شرح المفردات أن القائل إنما هو أبوه

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. شفى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. نفسي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال محل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. أبرأ: فعل ماض. سقمها: مفعول به. وها: ضميرمتصل في محل جر بالإضافة. قيل: يطلبه كل من الفعلين (شفى وأبرأ) على التنازع، فالبصريون يجعلونه فاعلاً للثاني لقربه، ويضمرون في الأول، ويختار الكوفيون العكس، وقيل: مضاف والفوارس مضاف إليه من إضافة المصدر

لفاعله.. ويك: اسم فعل مضارع بمعنى نعجب مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والكاف حرف خطاب لا محل له، وانظر شرح المفردات. عنتر: منادى مفرد علم، حذفت منه (يا) النداء، مبني على الضم المقدر على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الأخير، أو هو مبني على الضم الموجود على الراء على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير، والجملة الندائية في محل نصب مقول القول للمصدر (قيل) أقدم: فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول أيضاً، وجملة (لقد شفى ... الخ) جواب القسم لا محل لها من الاعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له، وجملة (أبرأ... الخ) معطوفة على جملة جواب القسم لا محل لها مثلها.

١٠٠ ـ وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابساً   مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ

المفردات. الخيل: اسم جنس لا واحد له من لفظه. الاقتحام: الدخول في الشيء بسرعة. الخبار: الأرض اللينة، والركض يشتد فيها ويصعب. عوابس: كوالح من الجهد. شيظم: هو الطويل من الخيل، والأنثى شيظمة. أجرد: قصير شعره، ويروى مكانه (آخر).

المعنى يقول: والخيل تسير وتجري في الأرض اللينة التي من شأنها أن تسوخ فيها قوائمها، فتجد شدة وصعوبة، وقد كلحت وجوهها لما نالها من التعب والإعياء، والخيل المذكورة كلها طويلة، سواء أكانت ذكراً أم أنثى؟.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. الخيل: مبتدأ. تقتحم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى الخيل. الخبار:



مفعول به. عوابسا: حال من الخيل، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع لصيغة منتهى الجموع، وجملة (تقتحم ... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (الخيل .. الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. من بين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل تقتحم المستتر، ومن تفسير وتوضيح له، وبين مضاف وشيظمة مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. الواو: حرف عطف. أجرد: معطوف على شيظمة مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وهو صفة لموصوف محذوف. شيظم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

١٠١ ـ ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي قَلْبِي، وَأَحْفِـزُهُ بِـأَمْـرٍ مُبْـرَمِ

المفردات. ذلل: جمع ذلول، مثل صبور وصُبُر وغفور وغُفُر، وهو المنقاد السهل. الركاب: انظر البيت رقم ـ ١٥ ـ شئت: انظر البيت رقم ـ ٨٨ ـ من معلقة طرفة. مشايعي: اسم فاعل من المشايعة، وهي المناصرة والمعاونة، أخذت من الشياع، وهو دقاق الحطب لمعاونته النار على الإيقاد في الحطب الجزل. قلبي: ويروى مكانه (لبي) واللب العقل، وجمعه ألباب وألب، ومن الأول قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَواتِ وَٱلْأَرْضِ. وَاخْتِلَافِ الليلِ والنهارِ لآيَاتٍ لأولي ٱلْأَلْبَابِ) ويروى (مصاحبي عقلي) أحفزه: أدفعه وأقويه. بأمر، ويروى (برأي) مبرم: محكم، وهو مأخوذ من الفتل المحكم، وهو أن تفتل الطاقتين حتى تصيرا طاقةً واحدةً.

المعنى يقول: إن إبلي تذل لي وتنقاد، فحيث أوجهها تتجه، وإن عقلي ليعاونني في جميع أعمالي، فأمضي ما يقتضيه عقلي برأي محكم، ولا يعزب عني عقلي في حال من الأحوال.

الإعراب. ذلل: خبر مقدم. ركابي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه



ضمةمقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها، هذا ويجوز الكوفي الذي لا يشترط اعتماد الوصف على نفي أو استفهام أن يكون ذلل مبتدأ، وركابي فاعلاً به ساداً مسد الخبر. حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بذلل، لأنه جمع ذلول كما رأيت. شئت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حيث إليها. مشايعي قلبي: مبتدأ وخبر مرفوعان انظر ركابي، والجملة الاسمية ابتدائية، وياء المتكلم في مشايعي في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه. الواو: حرف استئناف. أحفزه: فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، ويجوز فيها العطف على الجملة الاسمية قبلها لا محل لها أيضاً، وهذا يتطلب تقدير مبتدأ محذوفٍ، أي وأنا أحفزه، وتكون الجملة اسمية معطوفة على مثلها ـ. بأمر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مبرم: صفة أمر.

١٠٢ ـ وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ ... لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

المفردات. خشيت: انظر البيت رقم ـ ١٠٨ ـ من معلقة طرفة. أموت: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ منها. لم تكن: يروى مكانه (لَمْ تَدُرْ) من دار يدور دوراً، ودوراناً إذا تحرك وعاد إلى حيث كان، أو إلى ما كان عليه، والدائرة اسم للحادثة من حوادث الدهر، سميت بذلك لأنها تدور على الناس من خير إلى شر، ومن شر إلى خير، ثم اختصت في الاستعمال بالمكروه من الحوادث، والجمع دوائر، قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمُ الدَّوَائِرَ، عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) ابنا ضمضم: هما هرم وحصين المريان، وكان عنترة قد قتل أباهما ضمضماً، فكانا يتوعدانه.



المعنى يقول: والله إني أخاف أن أموت، ولم تدر الحرب على ابْنَيْ ضمضمٍ المريَّيْن بما يكرهانه؛ فهويخاف من عدم التمكن منهما قبل موته، لأنه يريد قتلهما كما قتل أباهما من قبل بسبب تهديد هماله، ووعيدهما إياه.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. خشيت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها؛ والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له (بأن) الباء: حرف جر زائد. أن: حرف ناصب. أموت: فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وأن المصدرية والفعل أموت في تأويل مصدر مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه مفعول به للفعل خشي، وقيل: الباء حرف جر أصلي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل خشيت، والمعنى يأباه. الواو: واو الحال. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تكن: فعل مضارع ناقص مجزومٌ بلم. للحرب: جار ومجرور متعلقان بدائرة بعدهما، وقيل: متعلقان بمحذوف حال من دائرة، كان صفةً له، فلما قدم عليه صار حالاً. دائرة: اسم تكن. على: حرف جر. ابني: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر تكن، وابني مضاف وضمضم مضاف إليه، وجملة (لم تكن... الخ) في محل نصب حال من فاعل (أموت) المستتر، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

١٠٣ ـ الشَّاتِمَيْ عِرْضِي، وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا وَالنَّـاذِرَيْنِ إِذَا لَمَ الْقَهُمَا دَمِي

المفردات. الشتم: السب والعيب والقدح. عرضي: انظر البيت رقم



ـ ٨٢ ـ من معلقة طرفة. الناذرين: يريد والقائلين: والله إن لقيناه لنقتلنه، يريد أنهما يتوعدانه حين يكون غائباً عنهما، فأما عند وجوده فلا جراءة لهما على ذلك. لَمَ الْقَهما: فقد خففت الهمزة، وحركت ميم لم بالفتح لضرورة الشعر، ورواه ابن الأنباري وحده (إذا لقيتهما) وقال: وإنما قال: إذا لقيتهما، ولم يقل: إذا لقياني، وهو أبين في الكلام، لأن ما لقيك فقد لقيته، وما لقيته فقد لقيك، قال الله تعالى: (فتلقىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كلِمَاتٍ) برفع آدم ونصب كلمات: وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما: (فتلقّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ) أي بنصب آدم، ورفع كلمات، ومعنى القراءتين واحد، وقال تعالى: (لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمينَ) وفي قراءة عبد الله (لا يَنَالُ عَهْدي الظَّالِمون) قال الفراء: معنى القراءتين واحد، لأن ما نلته فقد نالك، وما نالك فقد نلتـه.

المعنى يقول: أعني بابنـي ضمضم اللذين يشتمان عرضي من غير أن أشتمهما، واللذين يقولان: لئن لقيناه لنقتلنه، وذلك في حال غيبتي عنهما، وأما في حال وجودي فلا يجرآن على ذلك.

الإعراب. الشاتمي: صفة لابني ضمضم في البيت السابق مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، ويجوز أن يكون منصوباً على الذم بفعل محذوف، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، كما يجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هما الشاتما، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والشاتمي مضاف وعرضي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهذه الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، وياء المتكلم ضمير متصـل في محل جر بالإضافة. الواو: واو الحال. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أشتمهما: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير



متصل في محل نصب مفعول به، والميم والألف حرفان دالان على التثنية ، والجملة الفعلية (لم أشتمهما) في محل نصب حال من ياء المتكلم، والرابط الواو والضمير. الواو: حرف عطف. الناذرين: معطوف على الشاتمين على جميع الوجوه المذكورة فيه، وإعرابه كإعرابه. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالناذرين. لم: حرف جازم. ألقهما: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، هذا وإن اعتبرت (إذا) شرطية فالفعل بعدها فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا لم ألقهما فهما الناذران دمي، ويكون إذا ومدخولها كلاماً معترضاً بين الناذرين ومفعوله: هذا وأما على رواية (لقيتهما) فلقي فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها مثل الرواية السابقة. دمي: مفعول به للناذرين منصوب، وعلامةنصبه مثل (عرضي) وفاعل الناذرين ضمير مستتر فيه، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

١٠٤ ـأُسْـدٌ عَلَيَّ، وَفِي الْعَدُوِّ اذِلَّـةٌ هَذَا، لَعمُركَ، فِعْلُ مَوْلَى الأَشْأَم

المفردات. أسد: جمع أسد، ويجمع أيضاً على أسود وأُسُد وآسُد وآساد، وقد جمع والواجب التثنية لمناسبة ما قبله لضرورة الشعر، أو يكون قد أرادهما وقومهما. العدو: انظر البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة طرفة. أذلة: جمع ذليل، وهـو المستضعف المحتقر، وأمـا قولـه تعالى: (أَذِلَّـةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَعِـزَّةٍ عَلَى الْكَافِـرِينَ) فمعنى أذلـة متـواضعين عـاطفين على المؤمنين. لعمرك: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة طرفة. الأشأم: صيغة

تفضيل، وهو من يأتي بالشؤم، ويجمع على أشائم ضد الأيامن، وانظر شرح مولى في البيت ـ ٨٤ ـ من معلقة لبيد.

المعنى يقول: هم شجعان علي، ولكنهم أذلاء جبناء أمام الأعداء، أخبرني بحياتك إن هذا إلا فعل الموصوفين بالشؤم واللؤم.

الإعراب. أسد: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هم أسد. علي: جار ومجرور متعلقان بأسد لأنه مؤول بمشتق، وهو شجعان كما رأيت، وانظر الشاهد ـ ٤٩٦ ـ من فتح رب البرية تجد ما يسرك، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. في العدو: جار ومجرور متعلقان بأذلة بعدهما. أذلة: معطوف على أسد عطف مفرد على مفرد، أو هو خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، فيكون العطف عطف جملة على جملة (هذا) الهاء: حرف تنبيه. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره قسمي، والجملة الاسميةمعترضة بين المبتدأ والخبر. فعل: خبر المبتدأ، وهو مضاف ومولى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله، ومولى مضاف والأشأم مضاف إليه، والجملة الاسمية (هذا فعل . . إلخ) جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له.

١٠٥ ـإنْ يَفْعَلَا فَلَقَد تَرَكْتُ أبَاهُمَا جَزَرَ السِّبَاعِ، وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

المفردات. جزر السباع: أي مقتول لها تأكله، والجزور من الإبل ما ينحر ويذبح، وهو يقع على الذكر والأنثى. القشعم: الكبير من النسور، وانظر أم قشعم في البيت رقم ـ ٤٢ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: لا يستغرب منهما أن يشتماني، وأن ينالا عرضي بالوقوع



فيه، فإني قتلت أباهما، وتركته مطعماً للسباع، وللنسور المسنة، فلهم عندي ترة وثأر، وليس في قدرتهما أن ينالا ثأرهما مني، فلْينفِّسا عن أنفسهما بهذا الشتم الذي لا يضرني ، ولا ينال مني.

الإعراب. إن: حرف شرط جازم. يفعلا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعـراب. الفاء: واقعة في جواب الشرط. اللام: واقعة في جواب قسم محذوف، التقدير: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. تركت: فعل وفاعل. أباهما: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم والألف حرفان دالان على التثنية. جزر: مفعول به ثان، وهو مضاف والسباع مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. الواو: حرف عطف. كل: معطوف على السباع، وكل مضاف ونسر مضاف إليه. قشعم: صفة نسر، وجملة (لقد تركت.. الخ) جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه في محل جزم جواب الشرط، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. هذا وإن اعتبرت جواب الشرط محذوفاً، تقديره فلا ألومهما، فتكون الجملة القسمية تعليلاً، لا محل لها.

١٠٦ - إنِّي عَدانِي أنْ ازورَكِ، فاعْلَمِي مَا قَدْ عَلمْتِ، وبعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

المفردات. عداني: شغلني وألهاني. أزورك: انظر البيت - ١٣ -

المعنى يقول: لقد شغلني وصرفني عن زيارتك أشياء قد عرفتها، وأشياء لم تطلعي عليها، ولم تعرفيها.



الإعراب. إني : حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. عداني: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والنون للوقاية وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. أن: حرف مصدري ونصب. , أزورك: فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف، تقديره: عن زيارتك، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وإن شئت قلت: المصدر المؤول منصوب بنزع الخافض (فاعلمي) الفاء: حرف استئناف واعتراض. اعلمي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية معترضة بين الفعل (عداني) وبين فاعله. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل عدا. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. علمت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، التقدير: قد علمته . الواو: حرف عطف. بعض: معطوف على (ما) الواقعة فاعلاً، وبعض مضاف وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تعلمي: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، التقدير: ما لم تعلميه، وجملة (عداني . . . الخ) في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية ابتدائية لا محل لها.

١٠٧ ـ حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَيْ بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

المفردات. حالت: حجزت ومنعت. ابنا بغيض: عبس وذبيان، يعني قتالهم في حرب داحس والغبراء. دون: انظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة



امرىء القيس. زوت: جمعته وحازته إلى ناحية لا يقدر أن ينفرد من قومه مخافة أن يقتل، وأصل الانزواء التقبض والاجتماع من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (زُوِيَتْ لِي ٱلْأَرْضُ، فأُريتُ مَشَارِقَهَا وَمَغارِبَها) . جواني: جمع جانية، وأراد جرائر الحرب. من لم يجرم: من لم يرتكب جريرة وجناية فيها.

المعنى يقول لمحبوبته: إني لم أزرك بسبب القتال الناشب بين قبيلتي عبس وذبيان، وهذا القتال شمل من ارتكب جناية، ومن لم يرتكبها.

الإعراب. حالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. رماح: فاعل، وهو مضاف وابني مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وابني مضاف وبغيض مضاف إليه. دونكم: ظرف مكان متعلق بالفعل حالت، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور . الواو: حرف عطف. زوت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث. جواني: فاعل مرفوع،وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وجواني مضاف والحرب مضاف إليه من إضافة جمع اسم الفاعل لفاعله. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يجرم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والعائد ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، وجملة (لم يجرم) صلة الموصول لا محل لها، وجملة (زوت جواني.. الخ) معطوفة على جملة (حالت رماح ... الخ) لا محل لها مثلها، الأولى بالابتداء، والثانية بالاتباع

١٠٨ - يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتِنِي لَـرَأَيْتِنِي فِي الْحَرْبِ أُقْدِمُ كَالْهِزَبْرِ الضَّيْغَمِ

المفردات. الهزبر: هو الأسد القوي، والضيغم مثله.



المعنى يقول: أيتها الحبيبة لو أنك أبصرتني في الحرب لرأيتني مقدماً إقداماً مثل إقدام الأسد القوي.

الإعراب. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. عبل: منادى مرخم مبني على ضم مقدر على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الأخير، أو هو مبني على الضم الموجود على اللام على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير في محل نصب بيا. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. أبصرتني: فعل وفاعل ومفعول به، والنون للوقاية، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. اللام: واقعة في جواب لو. رأيتني: فعل وفاعل ومفعول به، والنون للوقاية، والجملة الفعلية جواب لو لا محل لها من الإعراب. في الحرب: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أبصر) أو هما متعلقان بالفعل (أقدم) بعدهما. أقدم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان للفعل (رأى) على اعتباره قلبياً، أو في محل نصب حال من ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به على اعتباره بصرياً. كالهزبر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف، صفة لمفعول مطلق محذوف، انظر المعنى. الضيغم: بدل من سابقه، لأنه مرادف له في المعنى، وانظر رأي سيبويه في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

١٠٩ـ وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمى نَحْرُهُ حَتَّى اتَّقَتْنِي الْخَيْلُ بابْنَيْ حَذْلَمِ

المفردات. كررت: من الكر، وهو الفر للجولان، ثم العود للقتال، ويروى (تركت) المهر: هو في الأصل الصغير من الخيل، وأراد به هنا حصانه الذي يركبه في الطعن والنزال. اتقتني: جعلت وقاية. الخيل: انظر البيت رقم ـ ١٠٠ ـ ابنا حذلم: قال في القاموس، وتميم بن حذلم تابعي، وهو بعيد هنا كما ترى، ويروى بابني حذيم، قال في القاموس: والحذيم كمنبر

الحاذق. . . انظر القاموس المحيط.

المعنى يقول: والله لقد رددت حصاني للقتال حال كون الدم يسيل من نحره لكثرة ما أصابه من طعن الرماح وضرب السيوف، حتى جعل الفرسان ابني حذلم وقاية بيني وبينهم، فهويمدح هذين الرجلين بالشجاعة والإقدام.

الإعراب. الواو: حرف قسم جر والمقسم به محذوف، تقديره والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. كررت: فعل وفاعل. المهر: مفعول به. يدمى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. نحره: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يدمى نحره) في محل نصب حال من المهر، والرابط الضمير فقط، أو هي في محل نصب مفعول به ثان لكررت، وجملة (لقد كررت. . الخ) جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. اتقّتني: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين وهو في محل نصب بأن المضمرة بعد حتى؛ والتاء للتأنيث، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الخيل: فاعل. بابني: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وابني مضاف وحذلم مضاف إليه، وأن المضمرة بعد حتى والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل كررت، وبعضهم يعتبر حتى حرف ابتداء، والجملة مستأنفة، ولا وجه له ـ.

١١٠ ـ إذْ يُتَّقَى عَمْرُو، وَأَذْعَنَ غُدْوَةً حَذَرَ الأسِنَّةِ، إذْ شُرِعْنَ لِدِلْهَمِ

المفردات. يتقي: يجعل وقاية. عمرو: هو المذكور في البيت رقم

ـ ٨٠ ـ أذعن: خضع وذل. غدوة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. حذر. خوف. الأسنة: جمع سنان، وهو طرف الرمح الذي يكون فيه الحديدة. شرعن: صوبن.

المعنى يقول: ولقد كررت المهر وقت يجعل عمرو وقاية يتقى به، ووقت خضع وذل فيه خوفاً من رماحنا وقت تصويبها نحوه.

الإعراب. إذ : ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون، متعلق بالفعل (كررت) في البيت السابق. يتقى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرة على الألف للتعذر. عمرو: نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. الواو: حرف عطف. أذعن: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى عمرو، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر مثلها. غدوة: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. حذر: مفعول لأجله، وهو مضاف والأسنة مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمصدر حذر. شرعن: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. لدلهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

١١١ ـ يَحْمِي كَتِيبَتَهُ، وَيَسْعَى خَلْفَهَا يَفْـرِي عَوَاقِبَهـا كَلَدْغِ ٱلْأَرْقَمِ

المفردات. يحمي: يحفظ. الكتيبة: مجموعة من الجيش عليها آمر، والجمع كتائب. يفري: يقطع ويشق. العواقب: جمع عاقبة، وهي آخر كل شيء. الأرقم: أخبث الحيات، وهو ما كان منها فيه سواد وبياض، والجمع أراقم، والأنثى من هذا النوع يقال لها: رقشاء لا رقماء.



المعنى يقول: إن عمراً المذكور في البيت السابق يحفظ جيشه، ويسير خلفه لا يترك شيئاً من أواخره، بل يسوقه سوقاً حثيثاً من شدة محافظته عليه.

الإعراب. يحمي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى عمرو في البيت السابق. كتيبته: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يحمي كتيبته) مستأنفة لا محل لها، وذلك بالإعراض عما قبل البيت، أو هي في محل نصب حال من عمرو، إن أردت اتصال الكلام بسابقه، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. يسعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير يعود إلى عمرو أيضاً. خلفها: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يسعى خلفها) معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها. يفري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى عمرو أيضاً. عواقبها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كلدغ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: يفري عواقبها فريا كائناً مثل لدغ، ولدغ مضاف والأرقم مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (يفري . . . الخ) معطوفة على ما قبلها أيضاً على الوجهين المعتبرين فيها.

١١٢ - وَلَقَدْ كَشفْتُ الخِدْرَ عَنْ مَرْبوبَةٍ وَلَقَدْ رَقَدتُ عَلَى نَواشِرِ مِعْصَم

المفردات. الخدر: انظر البيت رقم - ١٨ - من معلقة امرىء القيس. مربوبة: مؤنث المربوب، وهو المربى وأراد مخدومة منعمة. رقدت: نمت. نواشر: هي عروق وعصب باطن الذراع، واحدها ناشر وناشرة. المعصم: موضع السوار من اليد، والجمع معاصم.

المعنى يقول: والله لقد اقتحمت خدر امرأة منعمة مخدومة في بيتها، ولقد رقدت ونمت على ذراعها وساعدها .

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم. كشفت: فعل وفاعل. الخدر: مفعول به. عن مربوبة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وجملة (لقد. . . الخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له (ولقد) إعرابه كإعراب سابقه. رقدت: فعل وفاعل. على نواشر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ونواشر مضاف ومعصم مضاف إليه، وجملة (لقد رقدت. . الخ) جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١١٣ - وَلَـرُبَّ يَوْمٍ قَـدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَـةٍ بِمُسَـوَّرٍ ذِي بَـارِقَيْنِ مُسَـوَّمِ

المفردات. يوم: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. لهوت: لعبت، واللهو اللعب. مسور: موضع السوار من الزند. بارقين: تثنية بارق من البرق، وهو الضوء واللمعان. مسوم: معلم أي له علامة. قال تعالى: (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ، مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ).

المعنى يقول: في كثير من الأيام، وفي كثير من الليالي لهوت ولعبت بساعد امرأة معلم، وكأنه يريد الوشم الذي يكون في الساعد.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. اللام: لام الابتداء. رب: حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء. يوم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. لهوت: فعل وفاعل، والجملة



الفعلية صفة يوم، ورابط الصفة محذوف، إذ التقدير: قد لهوت فيه. الواو: حرف عطف. ليلة: معطوفة على يوم، وحذفت الصفة لدلالة ما قبلها عليها، إذ التقدير: وليلة قد لهوت فيها. بمسور: جار ومجرور متعلقان بالفعل لهوت، ومسور صفة لموصوف محذوف. ذي: صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف وبارقين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. مسوم: صفة ثالثة للموصوف، وخبر المبتدأ الذي هو مجرور برب محذوف. التقدير: موجود. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.




٧
معلّقة
زهير بن أبي سلمى
المزني

فهرست أبيات معلقة زهير بن أبي سلمى المزني

١ ـ أمِنْ أُمِّ أوْفَى دِمْنَـةٌ لَمْ تَكَلَّمِ	بحَـوْمَانَـةِ الدَّرَّاجِ فَـالْمُتَثَلَّمِ ؟
٢ ـ دِيَـارٌ لَهَـا بـالـرَّقْمتَيْنِ كَـأَنَّهَـا	مَرَاجِعُ وَشْمٍ في نَوَاشِرِ مِعْصَمِ
٣ ـ بهَا الْعِينُ، وَالْارَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً	وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ
٤ ـ وَقَفْتُ بهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً	فَلأْياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْـدَ تَوَهُّمِ
٥ ـ أثَافيَّ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ	وَنُؤْياً كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ
٦ ـ فلمَّا عرفتُ الدارَ قلْتُ لِربْعِها:	ألَاانْعَمْ صَبَاحاً، ايُّها الرَّبْعُ، واسْلَمِ
٧ ـ تبَصَّرْ خَلِيلِي، هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ	تَحمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ ؟
٨ ـ جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمينٍ، وحَزْنَهُ	وَكَمْ بالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ
٩ ـ وَعَـالَيْنَ أنْمَاطـاً عِتَاقـاً وَكِلَّـةً	ورَادَ الْحَوَاشي لَوْنُهَا لَوْنُ عَنْدَمِ
١٠ ـ ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ، ثُمَّ جَزَعْنَهُ	عَلَى كُلِّ قَيْنيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْـأَمِ
١١ ـ وَوَرَّكْنَ في السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ	عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّـاعِـمِ الْمُتَنَعِّـمِ
١٢ ـ كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ	نَزَلْنَ بهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ
١٣ ـ بَكَرْنَ بُكُوراً، وَاسْتَحرْنَ بسِحْرَةٍ	فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ في الْفَمِ
١٤ ـ فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقـاً جِمَامُـهُ	وَضَعْنَ عِصيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
١٥ ـ تُذَكِّرُنِي الْأَحْلَامُ لَيْلَى، وَمَنْ تُطِفْ	عَلَيْـهِ خَيَـالَاتُ الْأَحِبَّـةِ يَحْلُمِ
١٦ ـ وَفيهِنَّ مَلْهىً لِلَّطِيفِ، وَمَنْظَـرٌ	أنيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَـوَسِّمِ
١٧ ـ سَعَى سَاعيا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا	تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالـدَّمِ
١٨ ـ فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذي طَافَ حَوْلَهُ	رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

١٩ - يَميناً لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ
٢٠ - تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا، وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ
٢١ - وَقَدْ قُلْتُما: إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ
٢٢ - فَأَصْبَحْتُما مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ
٢٣ - عَظِيمَيْنِ في عُلْيَا مَعَدٍّ، هُدِيتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ الْمَجْدِ يَعظُمِ
٢٤ - وَأَصْبَحَ يُحْدَي فِيهِمُو مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ
٢٥ - تُعَفَّى الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ، فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فيهَا بِمُجْرِمِ
٢٦ - يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ
٢٧ - أَلَا أَبْلِغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ: هَلْ أَقْسَمْتُمُو كُلَّ مُقْسَمِ ؟
٢٨ - فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى، وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ
٢٩ - يُؤَخَّرْ، فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الْحِسَابِ! أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ
٣٠ - وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمو وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ
٣١ - مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ
٣٢ - فَتَعْرُككُمُو عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحْ كِشَافاً، ثُمَّ تُنْتَجْ، فَتُتْئِمِ
٣٣ - فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ، ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ
٣٤ - فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرىً بِالعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ
٣٥ - لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
٣٦ - كِرَامٍ، فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسلَمِ
٣٧ - رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا غِمَاراً تَسِيلُ بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ
٣٨ - فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلأٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ
٣٩ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُو بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ
٤٠ - وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا، وَلَمْ يَتَقَدَّمِ
٤١ - وَقَالَ: سَأَقْضِي حَاجَتِي، ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ
٤٢ - فَشَدَّ وَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ
٤٣ - لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ
٤٤ - جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ سَرِيعاً، وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

٤٥ ـ لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ ... دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ، أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ
٤٦ ـ وَلَا شَارَكَتْ في الْمَوْتِ في دَمِ نَوْفَلٍ ... وَلا وَهَبٍ مِنْهَا وَلَا ابْنِ الْمُخَزَّمِ
٤٧ ـ فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ... صَحِيحَاتِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ
٤٨ ـ وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ ... يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ
٤٩ ـ وَمَنْ يُوفِ لَا يُذْمَمْ، وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ ... إلى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ
٥٠ ـ وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ ... وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
٥١ ـ وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
٥٢ ـ وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... وَلَا يُعْفِهَا يَوْماً مِنَ الذَّمِّ يَنْدَمِ
٥٣ ـ وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ
٥٤ ـ وَمَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ ... يُهَدَّمْ، وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ
٥٥ ـ وَمَنْ لَا يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ
٥٦ ـ وَمَن يَجعلِ المعروفَ مِنْ دونِ عِرضِهِ ... يَفِرْهُ، وَمَن لا يَتَّقِ الشتْمَ يُشْتَمِ
٥٧ ـ وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
٥٨ ـ سَئِمتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ، وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ، حَوْلًا ـ لَا أَبَالَكَ ـ يَسْأَمِ
٥٩ ـ رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ، وَمَنْ تُخْطِىءْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ
٦٠ ـ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ
٦١ ـ وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي
٦٢ ـ وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ، أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
٦٣ ـ لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ، وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ
٦٤ ـ وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ ... وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
٦٥ ـ سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ، وَعُدْنَا فَعُدْتُمُو ... وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْماً سَيُحْرَمُ

(معلقة زهير)

نسب زهير وأسباب نظمه المعلقة

هو زهير بن أبي سُلمى المزني ـ وليس في العرب سلمى بضم السين غيره ـ وأبو سُلمى اسمه ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن برد بن لاطم بن غثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر، وكان من أمر أبي سلمى أنه هجر قومه، وعاش مع أخواله بني مرة إحدى قبائل غطفان، لذا فهو مزني بالنسب غَطَفاني بالمحالفة، وعاش زهير مع أخوال أبيه كذلك.

كان زهير وقوراً مشهوراً برزانته وحبه للسلام، وقد نظم معلقته هذه على أثر الحرب التي دارت رحاها بين بني عبس وفزارة، بسبب سباقٍ بين داحسٍ فرس قيس بن زهير سيد بني عبس، والغبراء فرس حَمَل بن بدر سيد بني فزارة من غطَفان، وذلك أن زهيراً وحملاً تراهنا على مئة بعير، يدفعها من يخسر السباق إلى من يربحه، ولما كان اليوم المعين بعث حمل بن بدر من يكمن لداحس، ويرده عن غايته إذا جاء سابقاً، ولما أرسل الفرسان برز داحس عن الغبراء حتى شارف الغاية: ودنا من الكمين، فوثبوا عليه، وردوه فسبقت الغبراء.

ثم أرسل حمل بن بدر ابنه مالكاً إلى قيس يطلب منه حق السبق، فأبى قيس دفعه وقتل مالكاً، فكان ذلك باعثاً على الحرب، وقد طالت هذه



الحرب، وكثر فيها القتلى حتى أصلح بين المتحاربين هرم بن سنان بن أبي حارثة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة، ـ المريان انظر البيت رقم ـ ١٧ ـ ودفعا الديات من مالهما، وقيل إنها بلغت ثلاثة آلاف بعير، وعرفت تلك الحرب بحرب داحس والغبراء.

وكان وَرْدُ بن حابس العبسي قد قتل هَرِم بن ضَمْضَم المري قبل ذلك الصلح، قتله في الحرب المذكورة آنفاً، ولما جرى الصلح لم يدخل حصين ابن ضمضم أخوه في الصلح، وحلف ألا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس، أو رجلاً من بني عبس، ولم يطلع أحداً على ما أضمر حتى سنحت له فرصة، فقتل واحداً من بني عبس ـ انظر البيت ـ ٣٩ ـ وما بعده، ولما بلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان اشتد ذلك عليهما، وبلغ ذلك بني عبس فركبوا نحو الحارث يريدون قتله؛ ولما بلغ الحارث ركوبهم وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم بعث إليهم بمائة بعير، ومعها ابنه، وقال للرسول: قل لهم: آللبن أحب إليكم أم أنفسكم؟ فأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال، فقال الربيع بن زياد العبسي: إن أخاكم قد أرسل إليكم الإبل أحب إليكم، أم ابنه تقتلونه؟ فقالوا: بل نأخذ الإبل ونصالح قومنا، فتم الصلح، فنظم زهير معلقته يمدح بها الْمُصْلِحَيْن لحقنهما الدماء، ويحذر الفريقين من شر الخيانة، وإضمار الحرب، وقد توسع في وصف الحرب ونتائجها المذمومة، ثم ختم المعلقة بحكمته الرائعة التي استحق بها لقب الشاعر الحكيم.

تنبيه بحر معلقة زهير هو البحر الطويل.

١ ـ أمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَــةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَــوْمَانَــةِ الدَّرَّاجِ فَـالْمُتَثَلَّمِ؟

المفردات: أم أوفى: كنية امرأة، قال السيوطي: وهي امرأته. الدمنة: هي ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما والجمع دمن، والدمنة أيضاً

الحقد، وليست مراداً هنا، والدِّمَن البعر والسرجين، والكلام على حذف مضاف، إذ التقدير: أمن دمن أم أوفى، دمنة، لأن (من) هنا للتبعيض، فأخرج الدمنة من الدمن. لم تكلم: أصله لم تتكلم، فحذفت إحدى التاءين كما رأيت في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس، ومعنى لم تتكلم: لم تتبين، والعرب تقول لكل ما ظهر من أثر وغيره تكلم، أي تميز عن غيره، فصار بمنزلة المتكلم، وقيل: بل المراد لم يتكلم أهلها، وهو كلام مقبول في العربية ، فيكون في الكلام مجاز. الحومانة: بفتح الحاء الأرض الغليظة: وقيل: الحومانة القطعة من الرمل، وجمعها حوْمان وحَوامِين وحَوْمَانات. الدراج: بفتح الدال، وقال أبو عمرو بضمها اسم مكان، وقيل: هو ماء لبني فزارة والأول أصح. وكذا المتثلم فهما موضعان بالعالية، وإنما كانت الدمنة في الأرض الغليظة لأنهم كانوا ينزلون فيها ليكونوا بمأمن من السيل، وليسهل عليهم حفر النؤي، وضرب أوتاد الخيام.

المعنى يقول: أمن منازل الحبيبة المكناة بأم أوفى دمنة لم تتبين، ولم يظهر أثرها؟ أو المراد لم يتكلم أهلها كما رأيت وإنما أخرج الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على أنه لبعد عهده بمنازل الأحبة وشدة تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق.

الإعراب. الهمزة : حرف استفهام إنكاري. من أم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وأم مضاف وأوفى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. دمنة: مبتدأ مؤخر. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تكلم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى دمنة، والجملة الفعلية في محل رفع صفة دمنة. بحومانة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف

صفة ثانية لدمنة، وتعليقهما بالفعل (تكلم) ضعيف معنى، وتعليقهما بمحذوف حال من دمنة لا يجوز عند الجمهور لأنه مبتدأ انظر الشاهد ـ ٣٧١ ـ وما بعده من كتابنا فتح رب البرية، وحومانة مضاف والدراج مضاف إليه. فالمتثلم: معطوف على سابقه بالفاء العاطفة.

٢ ـ دِيَارٌ لَهَا بِالرَّقْمتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِعُ وَشْمٍ في نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

المفردات. ديار: جمع دار، وهي منزل الإنسان ومسكنه، أصلها دَوَر، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، والديار أصله الدوار، قلبت الواو ياء لأنها وقعت عيناً في جمع على وزن فعال لمفرد اعتلت عينه بالقلب ـ هذا والدار مؤنثة، وقد تذكر، وتطلق على البلد والقبيلة ودار القرار الآخرة، والداران الدنيا والآخرة، ودار الحرب بلاد العدو، وتجمع الدار أيضاً على دُور وأَدْؤُر وأَدْوُر وأَدْوِرة وأَدْوَار ودِيَارات ودُورَان ودِيران ـ.

هذا وقد قال أبو حاتم: إن الديار العساكر والخِيام لا البنيان والعمران، وإن الدار البنيان والعمران، وعليه قوله تعالى: (فَأَصْبَحُوا في دِيَارِهِم جَاثِمينَ) أي في عساكرهم وخيامهم، وقال: (فَأَصْبَحُوا في دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) أي في مدينتهم المعمورة، ولو أراد غير ما قيل لجمع الدار، فعلم من كلامه أن الديار مخصوص: بالخيام ا هـ قال صاحب الخزانة: وهذه غفلة عن قول الشاعر، وهو مجنون ليلى (أقبل ذا الجدار) وهو حائط البيت، وذلك في قوله:

أمرُّ على الدِّيَارِ ديارِ لَيْلَى أقبِّلُ ذا الجدارَ، وذا الجدارَا

الرقمتان: حرتان، وقيل: قريتان، إحداهما قريبة من المدينة المنورة، والأخرى قريبة من البصرة، وإنما صارت ها هنا حيث انتجعت ولم يرد أنها تسكنهما جميعاً لأن بينهما مسافة بعيدة، وقال يعقوب: قوله بالرقمتين معناه بينهما، وقيل: الرقمتان بأرض بني أسد، وهما أبرقان مختلطان بالحجارة

والرمل، وقيل: الرقمتان أيضاً بشط فَلج أرض بني حنظلة. مراجع: ويروى (مراجيع) وهو جيد فتخلص التفعيلة من القبض، وانظر الترجيع في البيت رقم - ٥٦ - من معلقة طرفة. الوشم: انظره في البيت رقم - ١ - منها أيضاً. النواشر: جمع ناشر، وقيل: ناشرة، وهي عصب الذراع من ظاهرها وباطنها المعصم: هو موضع السوار من اليد، وجمعه معاصم.

المعنى يقول: إن المكانين المذكورين في البيت السابق ديار لأم أوفى موجودة في الحرتين، أو في القريتين الواقعتين بين المدينة المنورة والبصرة، وآثار هذه الديار شبيهة بوشم في معصم قد أعيد وجدد بعد انمحائه، ويكون قد جمع الديار، والمراد التثنية، ويروى مكان (ديار) (ودار) وعليه فالدار المذكورة في هذا البيت غير الموضعين المذكورين في البيت السابق، ويكون المراد و(داران) فاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس، إذ لا ريب في أن الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة والمدينة، وطبعاً أراد بقوله (كأنها) كأن رسومها وأطلالها، فقد حذف المضاف، وحل المضاف إليه، وهو الضمير محله.

الإعراب: ديار: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هي ديار، وعلى الرواية الثانية (ودار) فيكون عطفاً بالواو العاطفة على دمنة في البيت السابق. لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ديار، أو دار. بالرقمتين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للموصوف الأول، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. مراجع خبر كأن، وهو مضاف ووشم مضاف إليه. في نواشر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من مراجع وشم، والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل، ونواشر مضاف ومعصم مضاف إليه، وجملة (كأنها.... الخ) في محل رفع

صفة ثالثة للموصوف الأول، أو هي في محل نصب حال من ديار لأنها وصفت بما تقدم.

٣ ـ بِهَا الْعِينُ، وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

المفردات. العين: البقر العين، وأراد بقر الوحش، واحدها أَعْيَنُ وعيناء، قيل لها ذلك لكبر عيونها، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه، والأصل في أعيَن وعيناء أن يجمع على وزن فعْل، كأحمر وحمراء وحمْر، إلا أن العين كسرت لمجاورتها الياء. الآرام: انظر البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس. خلفة: يخلف بعضها بعضاً، إذا ذهب قطيع منها جاء قطيع آخر، ومنه قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً) يريد أن كلا منهما يخلف صاحبه، فإذا ذهب النهار جاء الليل، وإذا ذهب الليل جاء النهار، وهكذا دواليك، وقيل: معنى خلفة مختلفة، هذه مقبلة وهذه مدبرة، هذه صاعدة، وهذا نازلة. الأطلاء: جمع طلا، وهو ولد البقرة الوحشية والظبي وغيرهما من ذوات الظلف، ويقال له ذلك من ساعة يولد إلى نصف شهر، وقيل إلى أن يأتي عليه شهر وقد يستعار لولد الإنسان. المجثم: الموضع الذي يجثم فيه، أي يقام فيه، فهو اسم مكان من جثَم يجثُم بضم الثاء في المضارع، ويروى بكسر الميم فيكون مأخوذاً من جثَم يجثِم بكسر الثاء، وعلى كل فهو اسم مكان، ولا وجه للمصدرية خلافاً للزوزني، والجثوم للناس والطير والوحش بمنزلة البروك للبعير، قال تعالى: (فَأَصْبَحُوا فِي دِارِهِمْ جَاثِمِينَ).

المعنى يقول: في الدار أو في الديار المذكورة في البيت السابق بقر وحش واسعات العيون، وظباء بيض خالصة البياض يمشين متتابعات، أي يتبع بعضهن بعضاً، وأولادها تنهض من مرابضها لترضع أمهاتها.

الإعراب. بها: جار ومجـرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. العين: مبتدأ مؤخر. والآرام: معطوف على العين بالواو العاطفة. يمشين: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من العين والآرام عـلي رأي سيبويه وموافقيه في تجويز مجيء الحال من المبتدأ، وفي محل رفع صفة عند الجمهور الذين لا يجوزون ذلك، وذلك على اعتبار (أل) فيهما للجنس، هذا وإن اعتبرت (العين) مبتدأ والآرام معطوفاً عليه، و(بها) متعلقين بـالفعل (يمشين) فتكون الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. خلفة: حال من نون النسوة. الواو: حرف عطف. أطلاؤها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ينهضن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع. من كل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وكل مضاف ومجثم مضاف إليه. تأمل إعراب الجملة الثانية وعطفها على الأولى يقوي الوجه الثاني في إعرابها.

٤ ـ وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلأْياً عَرَفْتُ الدّارَ بَعْـدَ تَوَهُّمِ

المفردات. وقفت: مضارعه يقف وأمره قف ـ انظر البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة امرىء القيس. الحجة: بكسر الحاء السنة، وجمعها حِجَجَ، قال تعالى حكاية عن قول شعيب لموسى عليهما السلام: (قَالَ: إِنّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ) فإن ضممت الحاء في الحجة فهي البرهان، وجمعها حُجج، وإن فتحت الحاء فهي شحمة الأذن، وما تعلقه بالأذن، اللأي: الجهد والمشقة، ومثله اللأواء، وقيل: اللأي البطء من قولهم: التأت عليه الحاجة تلتيءُ التياءً إذا تأخرت وأبطأت، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لَيُّ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ) ـ وانظر البيت رقم ـ ٣ ـ من



معلقة النابغة ـ التوهم : الظن.

فائدة ـ قال القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيرة : عشرون وثلاثون وأربعون. . الخ، كل واحد منها موضوع على صورة الجمع لهذا العدد، فإن قال قائل: لم كسر أول عشرين. وفتح أول ثلاثين وما بعده إلى ثمانين إلا ستين؟ فالجواب عند سيبويه رحمه الله تعالى أن عشرين من عشرة بمنزلة اثنين من واحد، فكسر أول عشرين، كما كسر أول اثنين، والدليل على هذا قولهم: ستون وتسعون، كما قيل: ستة وتسعة اهـ احفظه فإنه جيد، والله الموفق والمعين، وبه أستعين. هذا وإذا أُضيف العقد تحذف النون مثل قولك: عشروك.

المعنى يقول: وقفت بدار الأحبة بعد مضي عشرين سنة، فعرفتها بعد ظن وتخمين بمقاساة جهد ومعاناة مشقة ، أو عرفتها بعد بطء ، وتمهل، وذلك لبعد العهد بها، ودروس اثارها.

الإعراب. وقفت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. من بعد: جار ومجرور متعلقان به أيضاً، وبعد مضاف وعشرين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. حجة: تمييز . الفاء: حرف عطف. لأيا: مفعول مطلق مرادف لمصدر الفعل بعده، وقيل: هو حال من فاعله، وقيل: هو ظرف زمان متعلق بالفعل بعده، وهو في الأصل مضاف لظرف محذوف ، إذ التقدير: بعد لأي، فلما حذف المضاف انتصب انتصابه، وهو أقوى معنى من القولين السابقين ـ عرفت: فعل وفاعل، الدار: مفعول به، وجملة (عرفت الدار) معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل عرفت، وبعد مضاف وتوهم مضاف إليه.

٥ ـ **أَثَافِيَّ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ   وَنُؤْياً كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ**

المفردات. أثافي: جمع أثفية بضم الهمزة وسكون الثاء وكسر الفاء، بعدها ياء مشددة، وتخفف كما تخفف الأثافي أيضاً، والأثافي لا تنون لأنها ممنوعة من الصرف لصيغة منتهى الجموع، وقد تحذف الياء أيضاً كقولك: أمنية وأماني وأمانٍ، وأوقية وأواقي وأواقٍ، وأضحية وأضاحي وأضاحٍ ـ، والأثافي هي الحجارة التي توضع عليها القدر عند الطبخ. سفعاً: سوداً جمع أسفع وسفعاء، كما تقول: أسود وسوداء، والسفعة سواد إلى الحمرة، وليس من ذلك قوله تعالى: (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ)، إذ معناه لنأخذن. المعرس: هو موضع التعريس، وهو النزول في وقت السحر، وقد استعير للمكان الذي تنصب فيه القدر. المرجل: هو كل قدر يطبخ فيها من حجارة، أو حديد أو خزف أو نحاس، وقيل: لا يكون المرجل إلا من حديد أو نحاس. النؤي: نهير صغير يحفر حول الخباء لينزل المطر فيه، فلا يدخل الخباء، ويجمع على أنآء ونئي، *والنؤي يكون من تراب يرفع حول البيت من خارج فيمنع نزول الماء فيه. الحوض: ما يوضع فيه الماء، وجذمه بقيته، وقيل: أصله. لم يتثلم: لم يتهدم، ويروى (ونؤياً كجد الحوض) والجد بضم الجيم البئر العتيقة، وهو أيضاً الطريق في الماء، ولا معنى لهذا الكلام كما ترى، ويروى (ونؤيا كحوض الجر) والجر سفح الجبل، وإذا احتفر الحوض بذلك الموضع، ولم يعمق بقي دهراً طويلاً لا يتغير لصلابة موضعه، ولأنه ليس من الأماكن التي تحتفر فيها الحياض. هذا وجمع الحوض حياض، والأصل حواض، فقلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة، كما في ثوب وثياب، وصوم وصيام... إلخ.

المعنى يقول: لقد عرفت حجارة سوداً تنصب عليها القدر، وعرفت نهيراً صغيراً حول بيت أم أوفى بقي ثابتاً، غير متهدم كأنه بقية حوض.



الإعراب. أثافي: بدل من الدار في البيت السابق بدل بعض من كل، والبدل على نية تكرار العامل. سفعاً: صفة أثافي. في معرس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لأثافي، أو بمحذوف حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) ومعرس مضاف ومرجل مضاف إليه. الواو: حرف عطف. نؤيا: معطوف على أثافي. كجذم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة نؤياً، وجذم مضاف والحوض مضاف إليه. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يتثلم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نؤياً، والجملة الفعلية صالحة للحالية والوصفية من نؤياً كما في قوله (في معرس).

٦ - فلمَّا عرفتُ الدارَ قلْتُ لِربْعِها: ألَا انْعَمْ صَبَاحاً، أيُّها الرَّبْعُ، واسْلَمِ

المفردات. الدار: انظر البيت رقم - ٢ - قلت: انظر إعلاله في البيت رقم - ٢٠ - من معلقة امرىء القيس. الربع: منزل القوم في الربيع، ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لكل منزل: ربع. يقال: هذا ربع بني فلان، أي منزلهم، وجمعه رباع وربوع وأرباع وأَرْبُع، والربع أيضاً المحلة. انعم صباحاً: يروى بفتح العين وكسرها، لأنه يقال: نعِم ينعَم ويَنْعِم كما تقول: حِسب يحسَب ويحسِب وبئِس يَبْأَس ويَبْئِس ، ويَبِسَ يَيْبَس ويَيْبِس، فكسر المستقبل في هؤلاء الأحرف على غير القياس، لأن بناء فعِل أن يكون مستقبله يفعل بالفتح، هذا قول ابن الأنباري، وعند التحقيق تجده قياساً ففعِل يفعَل من الباب الرابع مثل علم يعلم وفعِل يفعِل من الباب السادس كما في قولك: ورِث يرِث، وعليه فحسِب ويئِس ويبِس يأتي مضارعهن من البابين احفظه فإنه جيد، وانعم صباحاً إحدى تحيات العرب في الجاهلية، كانوا يقولون : أنعم صباحاً وأنعم مساءً وأنعم ظلاماً كما يقولون: عِمْ صباحاً وعِمْ

مساءً وعِمْ ظلاماً، وقد اختلفوا في عم، فقال بعض أهل اللغة: هو أمر من المثال الواوي ماضيه، وَعَمَ، مثل وصَفَ، انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة امرىء القيس، وقال بعضهم: بل هو مقتطع من انعم بحذف همزة الوصل والنون الساكنة بعدها. الصباح: هو من أول نصف الليل الثاني إلى الزوال، والمساء من الزوال إلى آخر نصف الليل الأول. اسلم: سلمك الله من الآفات.

تنبيه. يروى أن أبا ذر الغفاري رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: انْعَمَ صباحاً، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ اللهَ قدْ أبدلَنِي مِنْهَا مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا) فقال أبو ذر: ما هي؟ قال: السلام عليكم.

المعنى يقول: فلما عرفت دار أم أوفى معرفة خالية من الظن والتخمين قلت لها محيياً إياها وداعياً لها: طاب وهنؤ عيشك في صباحك، وسلمت من عوادي الزمن وكوارثه، وخص وقت الصباح بالدعاء لأنه الوقت الذي تكثر فيه غارة الأعداء.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. لما: حرف وجود لوجود عند سيبويه، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وهي ظرف بمعنى حين عند ابن السراج والفارسي وابن جني وجماعة، تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه، وصوب ابن هشام الأول، والمشهور الثاني. عرفت: فعل وفاعل. الدار: مفعول به، وجملة (عرفت الدار) ابتدائية على القول بحرفية (لما) وفي محل جر بإضافة لما إليها على القول بظرفيتها. قلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب لما لامحل لها من الإعراب. لربعها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. انعم: فعل أمر مراد منه الدعاء والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره



أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. صباحاً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وقال السيوطي في مثله: يجوز أن يكون تمييزاً محولاً عن الفاعل، مثل قوله تعالى: (وَاشْتَعَلَ الرأْسُ شَيْباً) أو مثل (طِبْ نفساً) وهو أظهر. أيها: منادى نكرة مقصودة حذفت منه أداة النداء، مبني على الضم في محل نصب بياء النداء المحذوفة، وها: حرف تنبيه لا محل له ـ وأقحم للتوكيد، وهو عوض من المضاف إليه ـ. الربع: بدل من أي، أو عطف بيان عليه، والوصفية ممتنعة لأنه اسم جامد مرفوع تبعاً للفظ، وانظر البيت رقم ـ **٥٦** ـ من معلقة امرىء القيس. الواو: حرف عطف. اسلم: فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي مثلها في نصب مقول القول، وكذا الجملة الندائية في محل نصب مقول القول.

٧ ـ تبَصَّرْ خَلِيلِي، هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحمَّلْنَ بِالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ؟

المفردات. تبصر: انظر، أو أدم النظر، وتكلفه، على حد (تجمل) في البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. خليلي: الخليل هو الصديق الذي صفت مودته، فتجد من خلاله مثل ما يجد من خلالك، ويسعى لمصلحتك كما يسعى لمصلحته، بل قد يؤثرك على نفسه، ويبذل روحه من أجلك كما قال ربيعة بن مقروم الضبي:

أُخُوكَ أَخُوكَ مَنْ تَدْنُو، وَتَرْجُو مَـوَدَّتَـهُ، وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَـابَـا
إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِـلاَحَـه منـكَ اقتـرابـاً

وهو معدوم في هذا الزمن الذي فسد أهله، وصار واخَلاًّ ودوداً كما قال القائل:



سَـأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِـلٍّ وَدُودِ فَقَالُوا: النَّـاسُ مِنْ خَلٍّ وَدُودِ
فَقُلْتُ: أَلَيْسَ فِيهِمْ ذوُ وفَـاءٍ؟ فَقَالُوا: كَانَ ذَلِكَ فِي الْجُدُودِ

احفظ البيتين؛ ولا تنس ما فيهما من الجناس التام، لذا فإنه يمكن القول إنه لا وجود للصديق بالمعنى الحقيقي بل صار وجوده مستحيلاً كما قال القائل:

قَدْ قِيلَ: إنَّ الْمُسْتَحِيلَ ثَلاثَـةٌ الْغُـولُ والْعَنْقَاءُ وَالخِـلُّ الْوَفِي

وقال الآخر:

سَـأَلْتُ النـاسَ عَنْ خِـلٍّ وَفِيٍّ فَقَـالُوا: مَـا إلى هَـذَا سَبِيـلْ
تَمَسَّكْ إنْ ظَفِرْتَ بذيْلِ حُـرٍّ فَـإنَّ الحُـرَّ في الـدُّنْيَـا قَلِيـلْ

ومما هو جدير بالذكر أن كل صداقة لا تكون على أساس من التقوى، تنقلب عداوة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: (ٱلْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) وانظر نتيجة صداقة إبليس اللعين في سورة إبراهيم وسورة ق. ظعائن: جمع ظعينة، والمراد بها المرأة لأن زوجها يظعن بها، أي يرتحل، ويقال: الظعينة في الأصل الهودج، فيه امرأة أم لا؟ ثم سميت به المرأة ما دامت فيه، ثم سميت به وإن كانت في بيتها، وقال أبو الحسن بن كيسان: هذا من الأسماء التي وضعت على شيئين إذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم، لا يقال للمرأة: ظعينة حتى تكون في الهودج، ولا يقال للهودج: ظعينة حتى تكون فيه المرأة، كما يقال: جنازة للميت إذا كان على النعش، ولا يقال للميت وحده: جنازة، ولا للنعش وحده جنازة، وكما يقال للقدح الذي فيه الخمر: كأس، ولا يقال للقدح وحده: كأس، ولا للخمر وحدها: كأس، والظعينة فعيلة بمعنى مفعولة، وجمعها ظُعْن بضم فسكون، وظُعُن بضمتين وظعائن، وجمع الجمع أظعان وظُعُنات بضمتين. تحملن:

ترحلن. العلياء: الأرض المرتفعة. جرثم: ماء لبني أسد، هذا وانظر إعلال (ترى) في البيت ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: انظر يا صاحبي هل تبصر بالأرض العالية من فوق ماء بني أسد نسوة في هوادج على إبل، وهذا من شدة ولهه بمن يحب حتى ظن المحال ممكناً، لأن أمره لخليله أن ينظرهن بعد مضي عشرين سنة محال، وقال أبو جعفر: معناه أنه هو شغل بالبكاء، فقال لخليله: تبصر أنت لأني مشغول بالبكاء عن النظر، قال: وكذلك قول امرىء القيس.

أَعِنّي عَلَى بَرْقٍ أُرِيكَ،وَمِيضَهُ   كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

الإعراب. تبصر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وإن اعتبرتها في محل نصب مقول القول لقول محذوف فلست مفندا. خليليَّ: منادى حذفت منه يا النداء منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ومحل الجملة الندائية مثل محل الجملة الفعلية قبلها. هل: حرف استفهام. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به للفعل (تبصر) المعلق عن العمل لفظاً بسبب حرف الاستفهام، وذلك علي حد قوله تعالى: (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً؟) من: حرف جر زائد. ظعائن: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وقيل: من حرف جر أصلي، وعليه فالجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل المفعول به، هذا وقد صرف (ظعائن) لضرورة الشعر، إذ حقه أن يمنع



من الصرف لصيغة منتهى الجموع. تحملن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صفة ظعائن. بالعلياء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. من فوق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة العلياء على اعتبار (أل) للجنس أو بمحذوف حال منه على اعتبار (أل) للتعريف، وفوق مضاف وجر ثم مضاف إليه.

٨ ـ جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمينٍ، وحَزْنَهُ وَكَمْ بالقَنَانِ مِنْ مُحلٍّ وَمُحْرِمِ

المفردات. القنان: جبل لبني أسد، انظر البيت رقم ـ ٨٦ ـ من معلقة امرىء القيس. الحزن: هو ما غلظ من الأرض، ومثله الحزم، وقيل: الأول ما غلظ من الأرض وكان مستوياً، والثاني ما غلظ منها وكان مرتفعاً. المحل: هو الذي ليست له ذمة تمنعه من عهد أو ميثاق، والمحرم هو الذي له ذمة تمنعه من الاعتداء عليه، هذا قول الأصمعي، وقول أكثر اللغة، ومن ثم قيل: مسلم محرم، أي من لم يحل من نفسه شيئاً يوقَعُ به: ومنه قول الراعي:

قَتلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِماً وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَه مَخْذُولاَ

أي كانت له حرمة من أن يقتل، وقال الأصمعي أنشدني خلفُ الأحمرُ:

قَتَلُوا كِسْرى بِلَيْلٍ مُحْرِماً فَتَوَلَّى لَمْ يُشَيَّعْ بِكَفَنْ

معناه لم يمتع بكفن، وقال أبو العباس، محمد بن يزيد: المحل والمحرم هنا الداخلان في الأشهر الحرم، وفي الأشهر التي ليست بحرم، يقال: أحرم إذا دخل في الشهر الحرام، وأحل إذا خرج منه: هذا ويروى الشطر الثاني (ومن بالقنان) .

المعنى يقول: إن تلك الظعائن المذكورة في البيت السابق جعلن جبل بني أسد المسمى بالقنان عن يمينهن، وذلك في سيرهن، وكم بهذا الجبل



من عدو يستحل دمنا، وكم من صديق لنا يرعى حرمتنا، ولا يعتدي علينا، والمعنى على التكثير.

الإعراب. جعلن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية تصلح لأن تكون صفة ثانية لظعائن في البيت السابق، ولأن تكون حالاً منها بعد وصفها بما تقدم، وذلك على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبل البيت. القنان: مفعول به. عن يمين: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعول ثان. وحزنه: معطوف على القنان بالواو العاطفة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف استئناف. كم: اسم بمعنى كثير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. بالقنان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. من: حرف جر زائد. محل: تمييزكم منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفصل بين كم ومميزها، وهو جائز لضرورة الشعر. ومحرم: معطوف على محل بالواو العاطفة، فهو تمييز مثله،

٩ ـ وَعَـالَيْنَ أَنْمَاطـاً عِتَاقـاً وَكِلّـَةً وِرَادَ الْحَوَاشِي لَوْنُهَا لَوْنُ عَنْدَمِ

وروى الأصمعي:

عَلَوْنَ بِـأَنْـطَاكِيَّـةٍ فَـوْقَ عِقْمَـةٍ وِرَادٍ حَواشِيهَا مُشَـاكِهَةِ الـدَّمِ

المفردات. عالين: رفعن، ونون النسوة عائدة إلى الظعائن في رقم ـ ٧ ـ الأنماط: جمع نمط، وهو ما يبسط من صنوف الثياب. عتاقاً: كراماً انظر البيت رقم ـ ١٥ ـ من معلقة طرفة. الكلـة: الستر الرقيق، والجمع كلل. وراد: جمع ورد، وهو الأحمر. الحواشي: جمع حاشية، وحاشية كل شيء طرفه وجانبه. العندم: ثمر نبت لا ساق له ينبت في أصل الطلح كهيئة

اللبلاب، له ثمرة حمراء تشبه أطراف الأنامل المخضوبة، وقيل: هو العصفر، وقيل: هو صبغ الأعراب، وقيل: هو شقائق النعمان. أنطاكية: أنماط توضع على الخدور، نسبها إلى أنطاكية، وهي مدينة معروفة، وكل شيء جاء من الشام فهو عندهم أنطاكي. العقمة: جمع عَقْم، مثل شِيْخَةٍ وشَيْخٍ، والعقم أن تظهر خيوط أحد النيرين، فيعمل به العامل، وإذا أراد أن يشي بغير ذلك اللون لواه وغمضه: وأظهر ما يريد عمله، وأصل الاعتقام اللَّي. المشاكهة والمشابهة والمشاكلة بمعنى واحد.

المعنى يقول: إن هؤلاء النسوة الظاعنات، قد رفعن الأنماط والكلل على الإبل، وتلك الأنماط وتلك الكلل حمر شديدة الحمرة فهي تشبه الدم في حمرته.

الإعراب. الواو: حرف عطف. عالين: فعل وفاعل. أنماطاً: مفعول به. عتاقاً: صفته، وكلة: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. وراد: صفة كلة، وإنما جاز أن توصف به، وهو جمع لأنه على لفظ الواحد مثل كتاب وحمار، فهو بمنزلة قولك: مررت برجلٍ كرامِ الآباءِ، ومررتُ بامرأةٍ كرامِ الآباءِ، ووراد مضاف والحواشي مضاف إليه مجرور؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، وجملة (عالين. . . إلخ) معطوفة على جملة (جعلن. . . إلخ) في البيت السابق. لونها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لون: خبر المبتدأ، وهو مضاف وعند م مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل نصب صفة ثانية لكلة، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه: ورواه الزوزني كما يلي:

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وِرادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الدَّمِ

وإعرابه ظاهر إن شاء الله تعالى.



١٠ـ ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ، ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُـلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ

المفردات. ظهرن: خـرجن، ونون النسـوة عائـدة إلى الظعـائن. السوبان: واد من أوديتهم.. ثم جزعنه: معناه عرض لهن مرة أخرى: فقطعنه لأنه يتثنى. قيني: منسوب إلى بني القين، وهو قتب طويل يكون تحت الهودج، والقين كل صانع عند العرب، فالحداد قين؛ والجزار قين، والمغنية قينة، وجمع القين قيون، مثل بيت وبيوت، وأصل القين الإصلاح، والفعل قان يقين، ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل، وجعل كل صانع قيناً لأنه مصلح، ومنه قول الشاعر:

وَلِي كَبِدٌ مَجْرُوحَةٌ قَدْ بَـدَابِهَا صُدُوعُ الْهَوَى لَوْ أَنَّ قَيْناً يَقِينُهَا

أي لو أن مصلحاً يصلحها. قشيب: جديد. مفأم: بالتخفيف واسع، وأراد غبيطاً، والغبيط يكون تحت الـرحل، والقتب تحت المتـاع، وقال الأصمعي: مفأم بالتشديد، قد وسع زيد فيه بنيقتان من جانبيه ليتسـع.

المعنى يقول: إن تلك النسوة خرجن من وادي السوبان، ثم قطعنه مرة ثانية عندما اعترضهن بسبب تثنيه وهن راكبات على قتب جديد واسع، وإنما جعله جديداً واسعاً لأنهن من ذوات النعمة، ولأنهن ضخام .

الإعراب. ظهرن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بجملة (جعلن) في البيت رقم ـ ٨ ـ من السوبان: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ثم: حرف عطف. جزعنه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها. على كل: جار ومجرور متعلقان بالفعل جزعنه، وقيني صفة لموصوف محذوف. قشيب: صفة ثانية للموصوف المحذوف. ومفأم: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وعلى رواية الأصمعي فهو صفة ثانية للموصوف المحذوف، ولا عـطف.

١١ - وَوَرَّكْنَ في السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّـاعِـمِ الْمُتَنَعِّـمِ

المفردات. وركن فيه: ملن فيه، وقيل: أراد ركوب أوراك الدواب، وقيل: هو من ورك فلان على الدابة إذا ثنى رجله؛ ووضع إحدى وركيه في السرج. المتن: في الأصل الظهر، وأراد به هنا ما غلظ من أرض السوبان وارتفع. عليهن: على الظعائن. دل: بفتح الدال الهيئة. النعمة: طيب العيش، والناعم اسم فاعل منها، والمتنعم المتكلف إظهار النعمة.

المعنى يقول: وقد مر هؤلاء النسوة في وادي السوبان، وعليهن هيئة الإنسان الطيب عيشه الذي يتكلف ذلك.

الإعراب. الواو: حرف عطف. وركن: فعل وفاعل؛ والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. في السوبان: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يعلون: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل. متنه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يعلون متنه) في محل نصب حال من نون النسوة الواقعة فاعلاً في وركن، والرابط الضمير فقط. عليهن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. دل: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف والناعم مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. المتنعم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية (عليهن دل.. الخ) في محل نصب حال ثانية من فاعل (وركن) فتعددت الحال، وهي جملة، والرابط الضمير فقط.

١٢ - كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

المفردات. فتات العهن: قطعه وما تناثر منه، والعهن الصوف، قال تعالى: (وتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ) وقال أيضاً جل ذكره: (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) وأراد به هنا الصوف المصبوغ الأحمر الذي تزين به الهوادج. (في



كل منزل نزلن به) ويروى (في كل موقف وقفن به) والجملتان بمعنى واحد. الفنا: شجر يسمى عنب الثعلب، وثمره أحمر، وفيه نقط سود. لم يحطم: لم يكسر، ولم يتفتت.

المعنى يقول: إن قطع الصوف المصبوغ الذي زينت به الهوادج المتناثرة في كل منزل نزلته هؤلاء النسوة يشبه حب عنب الثعلب في حال كونه غير مكسر، لأنه إذا تكسر ظهر داخله غير اللون الأحمر، فيزول اللون الأحمر الذي هو المقصود في التشبيه.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. فتات: اسمها، وهو مضاف والعهن مضاف إليه. في كل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فتات العهن، والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل، وكل مضاف ومنزل مضاف إليه. نزلن: فعل وفاعل. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (نزلن به) في محل جر صفة منزل ، والرابط الضمير المجرور محلاً بالباء. حب: خبر كأن، وهو مضاف والفنا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يحطم: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حب الفنا، والجملة الفعلية في محل نصب حال منه، والرابط الضمير فقط، وهو نائب الفاعل العائد إليه.

١٣ - بَكَرْنَ بُكُوراً، وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ في الْفَمِ

المفردات. بكرن: خرجت النسوة في وقت البكرة، ومثله بكر بالتشديد، وابتكر وأبكر ، وباكر ، والبكرة بمعنى الغدوة ، وقيل: بكر

بتخفيف الكاف جاء بكرة، وبكر بالتشديد فإنه للمبادرة، أي وقت كان، ومنه بكروا لصلاة المغرب، أي صلوها عند قرص الشمس. اه مختار الصحاح . استحرن: خرجن وقت السحر، والسحرة اسم للسحر، وصرف سحرة لأنه لا يعني سحراً بعينه، ولو عناه لمنع من الصرف، ومثله قل في سحر. وادي الرس: اسم واد بعينه، والرس ماء ونخل لبني أسد، والرُّسَيْس حذاءه، وجاء في القرآن الكريم: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ، وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وثَمُودُ) ـ انظر تفسيرها في كتابنا ـ . كاليد في الفم، ويروى (للفم) يريد أنهن لا يخطئن مقصدهن كما أن اليد القاصدة إلى الفم لا تخطئه.

المعنى يقول: إن النسوة المذكورات في الأبيات السابقة ابتدأن السير غدوة، وسرن في السحر، فبلغن مقصدهن، في وادي الرس ما أخطأنه كما أن اليد القاصدة للفم لا تخطئه، وذلك لشدة معرفتهن بالطريق.

الإعراب. بكرن: فعل وفاعل. بكوراً: مفعول مطلق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. واستحرن: فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها بالواو العاطفة لا محل لها مثلها. بسحرة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. هن: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الواو: حرف عطف. وادي: معطوف على الضمير مرفوع مثله، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، ووادي مضاف والرس مضاف إليه. كاليد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها. في الفم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من اليد على اعتبار (أل) للتعريف، أو بمحذوف صفة لها على اعتبار (أل) للجنس.

١٤ ـ فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاء زُرْقـاً جِمَامُـهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ



المفردات. الزرقة: شدة الصفاء، ونصل أزرق وماء أزرق إذا اشتد صفاؤهما، والجمع زرق، ومنه زرقة العين. جمام: جمع جَمّ وجَمّة، وهو الماء المجتمع في البئر أو الحوض أو غيرهما. عصي: جمع عصا، قال تعالى: (فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُم يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) ومقتضى القياس أن يقال في جمع عصا (عُصُوٌّ) فأبدل من الواو الثانية ياء لأنها طرف ليس بينها وبين الضمة إلا حرف ساكن، فصار (عصُوْيٌ) فاجتمعت الواو والياء، والأول ساكن، فقلبت الواو الأولى ياء، ثم أدغمت الياء في الياء، ثم قلبت ضمة الضاد كسرة لتصح الياء، ثم تبعت حركة العين حركة الصاد. الحاضر: النازل على الماء. المتخيم: المتخذ خيمة، وهي أعواد تنصب وتجعل لها عوارض، فتظلل بالثمام ونحوه، ويكون في جوانبها خصاص، فيدخل منها الهواء في القيظ، فهي أبرد من الأخبية.

المعنى يقول: فلما ورد النسوة الماء، وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار والحياض عزمْنَ على الإقامة مثل المبتني الخيمة، فهو يقصد أنهن في أمن ودعة ومنعة، فإذا نزلن نزلن آمنات كنزول من هو في أهله ووطنه.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. لما: انظر البيت رقم - ٦ - وردن: فعل وفاعل. الماء: مفعول به. زرقا: حال من الماء. جمامه: فاعل بزرقاً لأنه جمع صفة مشبهة كما رأيت، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (وردن... الخ) ابتدائية لا محل لها على القول بحرفية (لما) وفي محل جر بإضافة لما إليها على القول بظرفيتها. وضعن: فعل وفاعل. عصي: مفعول به، وهو مضاف والحاضر مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. المتخيم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (وضعن... الخ) جواب لما لا محل لها من الإعراب.

١٥ - تُذَكِّرُنِي ٱلْأَحْلَامُ لَيْلَى، وَمَنْ تُطِفْ عَلَيْهِ خَيَالَاتُ ٱلْأَحِبَّةِ يَحْلُمِ

لم يذكر أحد من شراح المعلقة هذا البيت، وإنما ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة، وهو كما ترى غير متلائم المعنى مع ما قبله، وما بعده من أبيات.

المفردات. الأحلام: جمع حلم، وهو ما يراه النائم في نومه. تطف: من أطاف به إذا ألم به، وقاربه. الخيال: هو ما تشبه لك من صور في المنام، وقد يكون في اليقظة.

المعنى يقول: تذكرني المنامات ليلى بعد أن نسيتها، ومن تلم به خيالات الأحباب يراهم في منامه.

الإعراب. تذكرني : فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. الأحلام: فاعل. ليلي: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (تذكرني الأحلام ليلى) ابتدائية لا محل لها. الواو: واو الحال. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. تطف: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. خيالات: فاعل تطف، وهو مضاف والأحبة مضاف إليه. يحلم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامه جزمه السكون المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه، فقيل: جملة فعل الشرط، ورجحه ابن هشام في مغني اللبيب، وقيل: هو جملة جواب الشرط، وقيل: هو الجملتان، ويرجحه المعاصرون، والجملة الاسمية (من وخبره) في محل نصب حال من ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به، والرابط الواو فقط، هذا إذا لم تعتبرها مستأنفة.

١٦ ـ وَفِيهِنَّ مَلْهىً لِلَّطِيفِ، ومَنْظَـرٌ أنِيقٌ لِعَيْنِ النَّـاظِرِ الْمُتَـوَسِّمِ

المفردات. فيهن: في هؤلاء النسوة. ملهى: هو بمعنى لهو، وهو اللعب، أو موضعه، وهو من ألهاه بمعنى شغله، أو هو من لها بالشيء يلهو من باب عدا يعدو، يقال: لهوت بالشيء ألهو به لهواً وملهى إذا شغلت به، ولهيت عن الشيء، فأنا ألهى عنه لُهَيّاً إذا تركته ـ وإعلال (ملهىً) مثل إعلال (أسىً) في البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس ـ . اللطيف: هو المتلطف الذي ليس معه جفاء وغلظة، وقد أراد نفسه. أنيق: معجب بمعنى مؤنق، فهو فعيل بمعنى مفعل، مثل الحكيم بمعنى المحكم، والسميع بمعنى المسمع، والأليم بمعنى المؤلم، ومنه قوله تعالى في كثير من الآيات القرآنية (عَذَابٍ أَلِيمٍ) المتوسم: هو الذي يتتبع اثار الشيء ليعرف ما فيه من المحاسن وغيره، فيعتبر ويتعظ، قال تعالى: (إِنَّ في ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) أي للناظرين المتبصرين .

المعنى يقول: وفي هؤلاء النسوة لهو للمتأنق الحسن المنظر، وفيهن مناظر معجبة لعين الناظر المتتبع محاسنهن وجمالهن .

الإعراب. الواو: حرف استئناف. فيهن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. ملهى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، والياء الثابتة دليل عليها، وليست عينها. للطيف: جار ومجرور متعلقان بملهى، أو بمحذوف صفته . والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. منظر: معطوف على ملهى. أنيق: صفته. لعين: جار ومجرور متعلقان بأنيق، وعين مضاف والناظر مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. المتوسم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وفيه وفي سابقيه ضمير مستتر هو الفاعل.

١٧ ـ سَعَى سَاعِيا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ

المفردات. سعى ساعيا: قال الأصمعي: معناه عمِلَا عملاً صالحاً، والساعيان هما الحارث بن عوف وهَرِم بن سنان، وقيل: هما الحارث بن عوف، وخارجة بن سنان المريان سعَيَا في الصلح، وتحملا الديات كما رأيت ذلك في الكلام عن حياة زهير. غيظ بن مرة: هو من ولد عبد الله بن غَطَفان. تبزل: تشقق، ومنه بزل ناب البعير، إذا ظهر وشقق اللحم موضعه. العشيرة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. هذا والدم أصله دمَوٌ بتحريك الواو، أو، دَميٌ بتحريك الياء، وتثنيته على الأول دموان، وعلى الثاني دميان، ولكن المستعمل والمشهور دمان فتحذف الواو، أو الياء منه في حال تثنيته، كما في تثنية يد يدان مع أن أصلها يَدَيٌ، هذا بخلاف أخ وأب فإن تثنيتهما أخوان وأبوان برد اللام المحذوفة إليهما.

المعنى يقول: إن الحارث بن عوف وهَرِم بن سنان المريين، قد عَمِلا عملاً حسناً وصالحاً وجميلاً بعد الخلاف الشديد الذي وقع بين أبناء العشيرة الواحدة، وأريقت دماء كثيرة بسبب ذلك.

الإعراب. سعى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. ساعيا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وساعيا مضاف وغيظ مضاف إليه. ابن: صفة غيظ، وابن مضاف ومرة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل سعى. ما: مصدرية. تبزل: فعل ماض. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل تبزل. بين: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، وبين مضاف والعشيرة مضاف إليه. بالدم: جار ومجرور متعلقان

بالفعل تبزل، وما المصدرية والفعل تبزل في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد إليه.

١٨ ـ فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

المفردات ـ أقسمت: حلفت، وأصله من القسامة، وهي الأيمان تقسم على الأولياء في الدم، قال تعالى: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقعِ النُّجُوم﴾ وهو رباعي، وأما الثلاثي (قَسَم) فهو من القسمة، وهي التفريق والتوزيع قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ﴿وإذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو القُرْبى..﴾ الخ ـ. البيت: أراد به الكعبة المعظمة حرسها الله. بنوا: أصل هذا الفعل بَنَي، فقل في إعلاله: تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فلما اتصلت به واو الجماعة صار بناوا، فالتقى ساكنان ألف العلة وواو الجماعة، وحرف العلة أولى بالحذف من الضمير، فحذف حرف العلة، وبقيت الفتحة على النون دليلاً على الألف المحذوفة، ويقال في إعلاله أيضاً: رُدَّت الألف لأصلها عند اتصاله بواو الجماعة، فصار (بَنَيُوا) فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت ألفاً، فالتقى ساكنان: ألف.. الخ، كما يقال أيضاً: ردت الألف لأصلها عند اتصاله بواو الجماعة، فصار (بَنَيُوا) فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، وما ذكرته يجري في إعلال كل فعل ناقص اتصلت به واو الجماعة، مثل نجا ورمى وسعى ودعا وغزا... الخ تنبه لذلك واحفظه، والله ينفعك به.

قريش: قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها بنو أمية، فيلتقون معه صلى الله عليه وسلم في عبد مناف، لأن أولاده هم هاشم وعبد شمس، والمطلب ونوفل، وكان يقال لهم: أقداح النضار، أي الذهب، كما يقال لهم: المجيرون لكرمهم وفخرهم وسيادتهم على سائر العرب، فالنبي صلى

الله عليه وسلم يرجع نسبه إلى هاشم، وبنو أمية يرجع نسبهم إلى عبد شمس ، فهم جميعاً أولاد عم، وبطون قريش غير هذين البطنين كثيرة كما هو معروف، وسموا جميعاً قريشاً، لأن الأب الأول لبطون قريش كلها، وهو فهر قد لقب بقريش، لأنه كان يقرش، أي يفتش عن حاجة المحتاج فيسدها بماله، وكان بنوه بعده أيضاً يقرشون أهل الموسم عن حوائجهم، فيرفدونهم، فسموا بذلك قريشاً، وقيل: سموا قريشاً لتقرشهم المال، أي جمعه وكسبه عن طريق التجارة، وهو الموافق لكتب اللغة، وقريش تصغير القرش، وهو دابة عظيمة في البحر تعيث في السفن فساداً، ولا تطاق إلا بالنار، وعن معاوية أنه سأل ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بم سميت قريش قريشاً؟ قال: بدابة في البحر تأكل ولا تؤكل، وتعلو ولا تُعْلى، وأنشد قول تبع:

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْر ... وَبِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَا
تَأْكُلُ الْغِثَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَتْـ ... ـرُكُ يَوْماً لِذِي الْجَنَاحَيْنِ رِيشَا
هَكَذَا فِي الكِتَابِ نَالَتْ قَرَيْشٌ ... يَأْكُلُونَ البِلَادَ أَكْلًا كَشِيشَا
وَلَهُمْ آخِرَ الزَّمَانِ نَبِيٌّ ... يُكْثِرُ الْقَتْلَ فِيهِمْ والْخُمُوشَا
يملأ الأرضَ خيْلُهُ ورجالُهُ ... يحْشُرونَ المطِيَّ حَشْراً كَمِيشا

وإليك البيتين الاتيين، وهما لمساور بن قيس، يهجو فيهما بني أسد:

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيشٌ ... لَهُمْ إِلْفٌ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافُ
أُولئِكَ أومِنُوا جُوعاً وَخَوْفاً ... وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا

يقول: إنكم لستم من قريش، ولا قريش منكم، فدعواكم إخوتهم باطلة لأنهم أطعموا من جوع وأومنوا من خوف، ولستم كذلك، واقرأ سورة قريش.

جرهم قبيلة عربية سكنت مكة بعد إنزال إبراهيم ابنه إسماعيل عليهما

السلام فيها، فتزوج إسماعيل امرأة منهم، ثم إن قبيلة جرهم غلبت أولاد إسماعيل، وحكمت مكة مدة طويلة، ثم بغوا بمكة واستحلوا حرمتها، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها، ثم لم يتناهَوْا حتى جعل الرجل منهم إذا لم يجد مكاناً يزني فيه دخل الكعبة فزنى، ويروى أن إسافاً بغى بنائلة في جوف الكعبة فمسخا حجرين، وكانت مكة في الجاهلية لا ظلم فيها ولا بغي، ولا يستحل حرمتها ملك إلا هلك مكانه، فكانت تسمى الناسة، وتسمى (بكة) لأنها تبك؛ أي تهلك أعناق الجبابرة، والبغايا إذا بغوا فيها ، قال تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وهُدًى لِلْعَالَمِينَ) ثم إن بني خزاعة تغلبوا على قبيلة جرهم، فأجلوهم عن مكة وحكموها مدة طويلة، ثم تولت قريش أمر مكة بزعامة قصي بن كلاب، وهو الجد الخامس للنبي صلى الله عليه وسلم.

المعنى يقول: حلفت بالكعبة المعظمة التي طاف حولها من بناها من القبيلتين: قبيلة قريش وقبيلة جرهم.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. أقسمت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بالبيت: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة البيت. طاف: فعل ماض. حوله: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. رجال: فاعل طاف، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. بنوه: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع صفة رجال. من قريش: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة الواقعة فاعلاً. العائدة على رجال. وجرهم: معطوف على قريش بالواو العاطفة.

١٩ ـ يَمِينـاً لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِـدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

المفردات. نعم: فعل ماض لإنشاء المدح، وبئس فعل ماض لإنشاء الذم، قال في المختار: نعم منقول من نَعِم فلان، بفتح النون وكسر العين إذا أصاب النعمة، وَبِئْس منقول من بَئِس بفتح الباء وكسر الهمزة إذا أصاب بؤساً، فنقلا إلى المدح والذم، فشابها الحروف فلم يتصرفا، وفيهما أربع لغات: نعم وبئس بكسر فسكون، وهي أفصحهن، وهي لغة القرآن الكريم، ثم نعم وبئس بكسر أولهما وثانيهما، غير أن الغالب في نعم أن يجيء بعده (ما) كقوله تعالى: (نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ) ثم نَعْم وبَأْس بفتح فسكون، ثم نَعِم وبَئِس بفتح فكسر، وهي الأصل فيهما، ولا بد لهما من شيئين: فاعل ومخصوص بالمدح أو الذم، والقول بفعليتهما إنما هو قول البصريين والكسائي بدليل دخول تاء التأنيث عليهما في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَوَّضأَ يوم الجمعةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنِ اغْتَسَلَ فالْغُسْلُ أَفْضَلُ) وقال الكوفيون إلا الكسائي: هما اسمان بدليل دخول حرف الجر عليهما في قول أعرابي، وقد أخبر بأن امرأته ولدت بنتاله: (والله ما هي بنعم الولد، نصرها بكاء، وبرها سرقة) وقول غيره (نعم السَّيْرُ على بِئْسَ العَيْر) وأوله البصريون على حذف كلام مقدر، إذ التقدير: والله ما هي بولد مقول فيه: نعم الولد، ونعم السير على عَيْر مقول فيه بئس العَيْر.

السيدان: هما الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريان، مدحهما لإبراهما الصلح بين عبس وذبيان، وتحملهما أعباء ديات القتلى كما رأيت في الكلام على حياة زهير. وفي البيت رقم ـ ١٧ ـ وأصل سيد سَيْوِد بياء ساكنة وواو مكسورة لأنه من ساد يسود، فلما اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، ومثله قل في إعلال ميت وهين ولين وغير ذلك، وقد تجيء هذه الأسماء بالتخفيف كما في قول الشاعر:

هَيْنُون لَيْنُون أيْسـارٌ ذَوُو كَرَمٍ ‌ ‌ ‌ ‌ سُـوَّاسُ مَكْـرُمَةٍ أَبْنَـاءُ أَيْسَـارِ

الحال: يذكر ويؤنث . السحيل: السهل، وأصله الخيط الغير مفتول. المبرم: الصعب، وأصله الخيط المفتول ، وقيل: السحيل خيط واحد لا يضم إليه آخر، والمبرم بفتل خيطين حتى يصيرا خيطاً واحداً، وهما كناية عن سهولة الأمر وصعوبته.

المعنى يقول: حلفت يميناً نعم السيدان أنتما على كل حال سهلة، وحال صعبة لقد وجدتما كاملين عظيمين مستوفيين لخلال الشرف والمروءة والنجدة في حال يحتاج فيها إلى ممارسة الشدائد، وحال يفتقر فيها إلى معاناة النوائب .

الإعراب. يميناً: مفعول مطلق عامله من غير لفظه، وهو أقسمت في البيت السابق (لنعم) اللام: واقعة في جواب القسم. نعم: فعل ماض جامد دال على إنشاء المدح. السيدان: فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. وجدتما: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء نائب فاعله، وهو المفعول الأول، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، وجملة (نعم السيدان) في محل نصب مفعول به ثان مقدم لوجدتما، وجملة (وجدتما نعم السيدان) جواب القسم لا محل لها. على كل: جار ومجرور متعلقان بالفعل وجد، وكل مضاف وحال مضاف إليه. من سحيل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة حال. ومبرم: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه.

٢٠ ـ تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْـدَمَا ‌ ‌ ‌ ‌ تَفَانَوْا، وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

المفردات. التدارك: تلافي الأمر قبل فوات أوانه. عبس وذبيان: أراد

جدي هاتين القبيلتين المتنازعتين، لذلك صرف عبساً؛ ، ولو أراد القبيلة لمنعه من الصرف، وأما عدم صرف ذبيان للعلمية وزيادة الألف والنون. تفانوا: أفنى بعضهم بعضاً، لأن صيغة تفاعل تدل على ذلك، وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ١٨ ـ دقوا: دق الشيء كسره وطحنه، ويروى (وبقوا) من التبقية. منشم: قال الأصمعي: زعموا أنها امرأة عطارة، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا، فقتلوا جميعاً، فتشاءمت العرب بها، وقال أبو عمرو بن العلاء: عطر منشم إنما هو من التنشيم في الشر، ومنه قولهم: لما نشم الناس في عثمان رضي الله عنه، أي طعنوا فيه ونالوا منه، وقال أبو عبيدة: منشم اسم وضع لشدة الحرب، وليس ثم امرأة، كقولهم: جاؤا على بكرة أبيهم، وليس ثـم بكرة، وقال أبو عمرو الشيباني: منشم امرأة من خزاعة كانت تبيع عطراً، فإذا حاربوا اشتروا منها كافوراً لموتاهم فتشاأموا بها، وقال ابن الكلبي: ابنة الوجيه الحميري، وقيل: هي امرأته، وقال ابن الكلبي أيضاً: من قال منشم بكسر الشين، فهي منشم بنت الوجيه الحميري، كانت تبيع العطر ويتشاءمون بعطرها، ومن قال منشم بفتح الشين فهي امرأة كانت تنتجع العرب تبيعهم عطرها، فأغار عليها قوم من العرب، فأخذوا عطرها، فبلغ ذلك قومها، فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها.

المعنى يقول مخاطباً ممدوحيه: تلافيتما قبيلتي عبس وذبيان بعد أن أفنى بعضهم بعضا بالسيف، وبعد أن دقوا بينهم عطر منشم؛ هذا وقبيلة ذبيان كانت تحالفت مع قبيلة فزارة التي نسبت الحرب بينها، وبين بني عبس كما رأيت في الكلام على حياة زهير - .

الإعراب. تداركتما: فعل وفاعل، والميم والألف حرفان دالان على التثنية ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. عبسا: مفعول به. وذبيان: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل السابق.

ما: مصدرية. تفانوا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد إليه. الواو: حرف عطف. دقوا: فعل وفاعل وألف الفارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في تأويل مصدر تقديراً تأمل. بينهم: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. عطر: مفعول به، وهو مضاف ومنشم مضاف إليه.

٢١ ـ وَقَدْ قُلْتُما: إنْ نُدْرِكِ السّلْمَ وَاسِعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَم

المفردات. قلتما: انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٢٠ ـ من معلقة امرىء القيس. السلم: بفتح السين وكسرها الصلح والمهادنة يذكر ويؤنث مثل نقيضها، وهي الحرب والتأنيث أكثر، قال تعالى: (وَإنْ جَنَحُوا لِلسِّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا) والسلم بفتح السين وكسرها أيضاً الإسلام، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلوا في السِّلْمِ كَافَّةً، وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) واسعاً: ممكناً. المال: انظر البيت رقم ـ ٨٩ ـ من معلقة طرفة. معروف من القول: أراد به القول الحسن والكلام اللطيف، قال تعالى: (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى) وانظر معاني القول الخمسة في البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. نسلم: أي من الهلاك والدمار بسبب الحرب الطاحنة .

المعنى يقول مخاطباً ممدوحيه: وقد قلتما: إن أمكن إبرام الصلح بين القبيلتين المتنازعتين ببذل المال والقول الحسن نسلم من الحرب التي أفنت الرجال، ورملت النساء، ويتمت الأطفال.

الإعراب. الواو: حرف عطف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من

الحال. قلتما: فعل وفاعل، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق، أو هي مستأنفة لا محل لها على الوجهين، إن: حرف شرط جازم. ندرك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. السلم: مفعول به. واسعاً: حال من السلم، وجملة (ندرك... الخ) لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ـ. بمال: جار ومجرور متعلقان بالفعل ندرك. ومعروف: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. من القول: جار ومجرور متعلقان بمعروف. نسلم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن، ومتعلقه محذوف كما رأيت، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها في محل نصب مقول القول.

٢٢ ـ فَأَصْبَحْتُما مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ   بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

المفردات. منها: من الحرب، وقيل من السلم خير: أفعل تفضيل أصله أخير، نقلت حركة الياء إلى الخاء، لأن الحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة، ثم حذفت الهمزة استغناء عنها بحركة الخاء، ومثله قل في حب وشر، إذ أصلهما أحبب وأشرر، فنقلت حركة الباء الأولى والراء الأولى إلى ما قبلهما، ثم أدغم الحرفان المتماثلان في بعضهما، ثم حذفت الهمزة استغناء عنها بحركة الخاء والشين، وقد يستعمل خير وشر على الأصل، كقراءة بعضهم: (سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ ٱلْأَشَرُّ) بفتح الشين ـ وفي البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقاً) ـ، ونحو قول رؤبة بن العجاج:

يَا قَاسِمَ ٱلْخَيْرَاتِ وَابْنَ ٱلْأَخْيرِ مَـا سَـاسَنَـا مِثْلُكَ مِنْ مُؤَمَّـرِ

وخير يستعمل مثل أحب وشر بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث، ولا يثنى ولا يجمع، لأنه بمعنى أفعل كما تقدم، وأما قول الشاعر:

ألا بكَّرَ الناعي بخيْرَيْ بني أسدْ

فإنما ثناه لأنه أراد خيِّرَيْ بالتشديد، فخففه مثل ميْتٍ وهين في ميّت وهيّن. موطن: أراد به المشهد من مشاهد الحرب أو السلم، وجمعه مواطن كما في قوله تعالى: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ في مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ) العقوق: العصيان وقطيعة الرحم، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌّ لِأَبَوَيْهِ) المأثم: الإثم، يقال: أثم الرجل يأثم إذا أقدم على إثم، أي ذنب وجريمة، ولا تنس أن الإثم اسم من أسماء الخمرة، قال الشاعر:

شَرِبْتُ ٱلْإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَـذَاكَ الاثْمُ يَذْهَبُ بِـالْعُقُولِ

المعنى يقول مخاطباً ممدوحيه: فأصبحتما على خير مشهد من مشاهد هذا الحرب أو السلم، مبرأين فيها من عقوق الأقارب والإثم بسبب قطيعة الرحم، ولا تنس أن معنى أصبحتما صرتما، وليس المراد التوقيت بالصبح.

الإعراب. الفاء: حرف عطف وسبب. أصبحتما: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها، والميم والألف حرفان دالان على التثنية. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل أصبح. على خير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أصبح، وخير مضاف وموطن مضاف إليه، وجملة (أصبحتما. . . الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً. بعيدين: خبر ثان لأصبح منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى والنون عوض من التنوين في

الاسم المفرد، وقيل: هو حال من اسم أصبح، والأول أقوى. فيها: جار ومجرور متعلقان ببعيدين لأنه صفة مشبهة. من عقوق: جار ومجرور متعلقان به أيضاً. ومأثم: معطوف على سابقه بالواو العاطفة.

٢٣ ـ عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ، هُدِيتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ الْمَجْدِ يَعظُمِ

المفردات. عظيمين. رفيعين. عليا معد: أرفعها، وعُليا بضم العين مع القصر، فإن فتحت العين مددت الألف مثل البؤسى والبأساء، وعُليا تأنيث الأعلى، مثل الكبرى في تأنيث الأكبر، وجمع عُليا عُليات وعُلىً، مثل الكبريات والكُبَر في جمع الكبرى. معد: جد العرب الأول، وهو ابن نزار الذي ينتهي إليه نسب الرسول صلى الله عليه وسلم. هديتما : المراد بهذه الجملة الدعاء. يستبح: يجد كنزاً مباحاً فيأخذه لنفسه بدون معارض، والكنز في الأصل هو المال المدفون والمدخر. المجد: العز والسؤدد. يعظم: بضم الياء وكسر الظاء معناه يأتي بأمر عظيم، وبفتح الياء وضم الظاء، يصير عظيماً في أعين الناس، وبضم الياء وفتح الظاء معناه يعظمه الناس.

المعنى يقول مخاطباً ممدوحيه: صرتما عظيمين في المنزلة العليا من شرف معد بسبب سعيكما في الصلح بين القبيلتين المتنازعتين، هداكما الله إلى طريق الصلاح والنجاح، وسدد خطاكما، ومن وجد كنزاً من المجد مباحاً، واستولى عليه يعظم أمره، ويعلو شأنه بين الكرام.

الإعراب. عظيمين : خبر بعد خبر لأصبح في البيت السابق منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وقيل: هو حال، والأول أقوى. في عليا: جار ومجرور متعلقان بعظيمين لأنه صفة مشبهة، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وعليا مضاف ومعد مضاف إليه. هديتما: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب

فاعل، والميم والألف حرفان دالان على التثنية ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها معترضة ، المراد منها الدعاء كما رأيت. الواو: حرف استئناف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يستبح: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. كنزاً: مفعول به. من المجد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة كنزاً. يعظم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل أو نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من أيضاً، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه، مثل ما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها.

٢٤ ـ وَأَصْبَحَ يُحْذى فِيهِمُو مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَـانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَـالٍ مُـزَنَّمِ

المفردات. يحدى: يساق، ويروى مكانه يجري. التلاد: انظر البيت رقم ـ ٥٧ ـ من معلقة طرفة. مغانم: جمع مغنم، وهو الغنيمة. شتى: متفرقة مختلفة ، قال تعالى في وصف المنافقين: (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً، وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) إفال: هي الصغار من الإبل بنات المخاض وبنات اللبون: الذكر أَفِيل والأنثى أَفِيلة، وقيل: الأفيل هو الذي أتت عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل ، وقيل له: الأفيل، لأنه يأفل بين الإبل، أي يغيب، وجمعه أفال، قال الراعي النميري من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ويشكو فيها من السعاة الذين يأخذون الزكاة من المسلمين:

أَخَذُوا الْمَخاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلُبَّةً ظُلْمـاً، وَيُكْتَبُ لِلأَمِيرِ أَفِيـلَا

مزنم: التزنيم علامة كانت تجعل على ضرب من الإبل كرام، وهو أن يقشر ظاهر الأذن، ثم تفتل فتبقى زنمة تنوس، أي تضطرب، ولم يقل: مزنمة مع كونه صفـة إفال حملاً على اللفظ، لأن فِعالاً من الأبنية التي اشترك فيها

الآحاد والجموع، وكل بناء انخرط في هذا السلك ساغ تذكيره حملاً على اللفظ، وروى أبو عبيدة: من إفال المزنم، وقال: هو فحل معروف ـ.

المعنى يقول: لقد أصبح يساق ويقدم لأولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة إبل صغار معلمة علامة الكرم في إذنها، وهي بمنزلة الغنائم التي تكسب في الحرب، وأصبح بمعنى صار.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أصبح: فعل ماض ناقص. يحدى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، هذا وقد تنازع الفعلان أصبح ويحدى الاسم (مغانم) فالأول يطلبه اسماً له، والثاني يطلبه نائب فاعل، فيعمل فيه أحدهما، ويضمر في الثاني، والثاني أولى عند البصريين لقربه، والأول أولى عند الكوفيين لسبقه. فيهمو: جار ومجرور متعلقان بالفعل يحدى، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. من تلادكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل يحدّى أيضاً، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. مغانم: إن اعتبرته اسم أصبح ففاعل يحدى ضمير مستتر تقديره هو يعود إليه لأنه متقدم رتبة، وإن تأخر لفظاً، وإن اعتبرته نائب فاعل بيحدى فاسم أصبح ضمير مستتر تقديره هو يعود إليه، وعلى كل فجملة (يحدى... الخ) في محل نصب خبر أصبح، وجملة (أصبح... الخ) معطوفة على جملة (أصبحتما ... الخ) في البيت ـ ٢٢ ـ لا محل لها مثلها، ولم يؤنث أحد الفعلين لاحتمال كل منهما أن يكون عاملاً في مغانم كما رأيت . شتى: صفة مغانم مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. من إفال: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لمغانم، أو بمحذوف حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ) مزنم: صفة إفال.

٢٥ـ تُعَفَّى الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ، فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

المفردات. تعفى: تمحى من عفا الشيء يعفو إذا انمحى ودرس، وانظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس. الكلوم: : الجروح جمع كَلْم، مثل القروح جمع قَرْح والجروح جمع جَرْح. المئين: جمع مئة وقد جمعها جمع مذكر سالماً، وتجمع أيضاً جمع مؤنث سالماً، وهو مئات. ينجمها: يجعلونها نجوماً، أي أقساطاً، هكـذا كانت الدية تؤدى على دفعات. مجرم: مذنب، وقاتل.

المعنى يقول: تمحى الثارات بالمئين من الإبل، وأصبحت المئات المتفق عليها يدفعها أقساطاً من هو بريء من تبعتها، من هو بعيد عن الجرم في هذه الحروب الطاحنة، فهو يريد أن السيدين اللذين يمدحهما قد تعهدا بدفع الديات، وقد وفيا بما تعهدا، وأدياها نجوماً متفرقةً، وكذلك تعطى الديات، وأصبحت بمعنى صارت.

الإعراب: تعفى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. الكلوم: نائب فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بالمئين: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسر لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. الفاء: حرف عطف. أصبحت: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المئين. ينجمها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. فيها: جار ومجرور متعلقان بمجرم بعدهما (بمجرم) الباء: حرف جر زائد. مجرم : خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة

على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفاعله ضمير مستتر فيه، وجملة (ليس فيها بمجرم) صلة الموصول، وجملة (ينجمها من. . الخ) في محل نصب خبر أصبحت، وجملة (أصبحت . . . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٢٦ - يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غرَامَةً وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

المفردات. ينجمها: انظر البيت السابق. قوم: انظر البيت رقم ـ **٥٩** ـ من معلقة امرىء القيس. غرامة: هي في الأصل ما يلزم أداؤه من المال، وأراد تحملها وتكلفها. يهريقوا: يقال: أراق الماء والدم يريقه، وهراقه يهريقه ، وأهراقه يهريقه لغات، والأصل اللغة الأولى، والهاء في الثانية بدل من الهمزة في الأولى، وجمع في الثالثة بين البدل والمبدل منه، توهماً أن همزة أفعل لم تلحقه بعد، لذا فأصل يُهَرِيق يُؤَرْوِق ، فأبدلوا من الهمزة هاءً، فصار يُهرْوِق، فاستثقلوا الكسرة على الواو، فألقوها على الراء، وصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وانظر البيت رقم ـ **٩** ـ من معلقة امرىء القيس. ملء: بكسر الميم الاسم، وهو ما يأخذه الإناء الممتلىء من الشراب، يقال: أعطني ملء القدح وملأيه، وثلاثة أملائه، وملء بفتح الميم المصدر . المحجم: آلة الحجام، والجمع المحاجم.

المعنى يقول: يتحمل الديات ويضمنها لأولياء المقتولين جماعة: وهؤلاء الضامنون لم يريقوا منها مقدار ما يملأ محجماً من الدماء، أي إنهم بريئون من تبعتها، ولكنهم تحملوها حقناً للدماء.

الإعراب. ينجمها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. قوم: فاعل، والجملة الفعلية بدل من الجملة (ينجمها من . . . الخ) في البيت السابق، فهي بمنزلة قوله تعالى: (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ



بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ) وبعضهم يعتبر البدلية في الفعل وحده. لقوم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. غرامة: مفعول مطلق عامله الفعل (ينجم) الواو: واو الحال. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يهريقوا: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية في محل نصب حال من قوم، والرابط الواو والضمير وجوز وقوع الحال من النكرة وجود الواو المانعة من الوصفية على حد قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ، وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) وانظر الشاهد -٧٩٦- من كتابنا فتح القريب المجيب. بينهم: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. ملء: مفعول به، وهو مضاف ومحجم مضاف إليه.

٢٧ ـ أَلَا أَبْلِغِ ٱلْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ: هَلْ أَقْسَمْتُمُو كُلَّ مُقْسَمِ؟

المفردات. الأحلاف: هم بنو أسد وغطفان، واحدهم حلف، والحليف جمعه حلفاء، وقال الزوزني: جُمع حليف على أحلاف كما جُمع نجيب على أنجاب، وشريف على أشراف، وشهيد على شهداء، وهذا يعني أن الأحلاف جمع حليف لا حلف، والصواب الأول كما هو في كتب اللغة، والحليف هو المعاهد الذي يعاهدك على التناصر والتعاون، ويقال: فلان حليف بني فلان إذا منعوه مما يمنعون منه أنفسهم، وأن يكون معهم يداً على من سواهم. ذبيان: أبو قبيلة من قيس بضم الذال وتكسر، وروى الأصمعي صدر البيت (فَمَنْ مُبْلِغُ ٱلْأَحْلَافِ. . الخ) ويقال: إن (هل) هنا بمعنى قد على حد قوله تعالى: (هَلَ أَتَى عَلَى ٱلْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ. . . الخ) ولا وجه له، وانظر ـ شرح أقسم وقسم في البيت رقم ـ ١٨ ـ .

المعنى يقول: أبلغ قبيلة ذبيان، ومن تحالف ضدها، أو أبلغ ذبيان

وحلفاءها رسالة تتضمن قولي: هل حلفتم على إبرام حبل الصلح كل يمين وأنكم تنفذون ذلك.

الإعــراب. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. أبلغ: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. الأحلاف: مفعول به أول. عني: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. رسالة: مفعول به ثان. وذبيان: معطوف على الأحلاف بالواو العاطفة، والمفعول الثاني محذوف لدلالة ما قبله عليه. هل: حرف استفهام. أقسمتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضـرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. كل: مفعول مطلق، وهو مضاف ومقسم مضاف إليه، وجملة (هل أقسمتم ... الخ) مفسرة لرسالة، ولا يمنع الإنشاء التفسير، انظر مبحث الجملة التفسيرية من كتابنا فتح القريب المجيب، وجملة (أبلغ ... الخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢٨ ـ فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا في صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى، وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

المفردات. الكتمان: الإخفاء، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ بِالْكِتْمَانِ) صدوركم: أراد به قلوبكم، ويروى (نفوسكم) الله: علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد، وهو اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، وإنما تخلفت الإجابة عند الدعاء به لتخلف شروط الإجابة التي أعظمها أكل الحلال.

المعنى يقول: إن الله عالم بخفايا الأمور، ولا يخفى عليه شيء من نوايا العباد، فلا تضمروا الغدر ونقض العهد، فإنكم إن أضمرتموه علمه الله



الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. لا: ناهية جازمة. تكتمن: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة المحذوفة المدلول عليها بالضمة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون نون التوكيد الثقيلة. الله: منصوب على التعظيم مفعول أول. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان. في صدوركم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور (ليخفى) اللام: لام التعليل. يخفى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ما) وأن المضمرة بعد لام التعليل والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل السابق. الواو: حرف عطف. مهما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق لفعل الشرط بعده، والتقدير: أي كتمان كثيراً أو قليلاً يعلمه الله تعالى. يكتم: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. الله: نائب فاعله، وهذا الفعل تعدى إلى مفعول واحد، بخلاف الأول، فإنه تعدى إلى مفعولين، وجملة (يكتم الله) ابتدائية لا محل لها. يعلم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله، ومفعوله محذوف، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، ومهما ومدخولها كلام معطوف على الجملة السابقة لا محل له مثلها.

٢٩ ـ يُؤَخَّرْ، فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الْحِسَابِ! أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

المعنى يقول: لا تكتمن الله ما في صدوركم، فإن فعلتم ذلك يؤخر عقابه ويسجل في صحيفة الأعمال، فيدخر ليوم الحساب، أو يعجل العقاب في الدنيا قبل المصير إلى الآخرة، فينتقم من صاحبه، يريد أنه لا مخلص من العقاب آجلاً أو عاجلاً، وهذا البيت وسابقه يدلان على أن زهيراً كان موحداً موقناً بيوم القيامة بخلاف ما عليه أكثر الجاهليين من إنكار البعث والحساب، والقرآن الكريم شاهد صدق على ذلك.

الإعراب. يؤخر: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، واختلف في جازمه، فقال بعض أهل اللغة: هو بدل من يعلم في البيت السابق مجزوم مثله، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وأنكر بعض النحويين هذا، وقال: لا يشبه هذا الآية الكريمة لأن مضاعفة العذاب هو لقي الآثام، وليس التأخير العلم، وأجاز سيبويه إسكان الفعل للشاعر إذا اضطر، فيجوز على مذهب سيبويه أن يكون (يؤخر) مرفوعاً، إلا أنه سكن الراء لضرورة الشعر، وقال بعض النحويين: هو مجزوم جواباً للنهي في البيت السابق وهذا سائغ في العربية لا غبار عليه، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الكتمان المفهوم من البيت السابق، أو يعود إلى (ما في صدوركم) وهو أولى، وبقية الأفعال في البيت معطوفة بحروف العطف على (يؤخر)، فهي مجزومة مثله، وهي مبنية للمجهول أيضاً، ونائب فاعلها يعود إلى ما عاد إليه نائب فاعله. ليوم: متعلقان بالفعل قبلهما، ويوم مضاف والحساب مضاف إليه.

٣٠ ـ وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمو وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

المفردات. وما الحرب إلا ما علمتم وذقتمو: يريد ليست الحرب إلا ما



جربتموه، وعرفتم عواقبه ونتائجه من التدمير والفناء. وما هو: الضمير يعود إلى العلم الذي يشعر به قوله (علمتم) قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً﴾ فالضمير يعود إلى البخل الذي يشير إليه قوله (يبخلون) الحديث: أراد به الخبر عن الحرب. المرجم: الأصل في هذه الكلمة الرجم، وهو القذف بالحجارة، ثم قالوا: رجم فلان فلاناً إذا أرادوا شتمه وسبه، ثم قالوا: رجم بالظن، يريدون رمى به، ثم كثر هذا الاستعمال حتى قالوا: رجَم ورجَّم بالتخفيف والتشديد، وهم يريدون ظنَّ، وقالوا: لقد قال فلان هذا الكلام رجماً، وهم يريدون قاله ظناً، فقول زهير (المرجم) يريد به المظنون غير المستيقن، قال تعالى في أصحاب أهل الكهف: ﴿سَيَقُولُونَ: ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ، وَيَقُولُونَ: خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالغَيْبِ﴾.

المعنى يقول: ليست الحرب إلا ما عرفتموها وجربتموها وذقتم مرارتها، والذي أقوله ليس بخبر مظنون عن الحرب، وإنما هو الواقع والحقيقة، فهو يحضهم على قبول الصلح، ويخوفهم من الحرب والعودة إليها، ونتائجها الوخيمة.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. ما: نافية مهملة. الحرب: مبتدأ. إلا: حرف حصر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ. علمتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، إذ التقدير: إلا التي علمتموها. الواو: حرف عطف. ذقتمو: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع، والجملة الفعلية معطوفة على جملة الصلة لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (ما) عنها: جار ومجرور متعلقان بهو لأنه يعود إلى العلم المشعر به

قوله (علمتم) فهو بمنزلة المشتق (بالحديث) الباء حرف جر زائد. الحديث: خبر ما منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. المرجم: صفة الحديث، والجملة الاسمية (ما هو . . . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف ، والثانية بالاتباع ـ .

٣١ ـ مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَـةً وَتَضْرَ إذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ

المفردات. تبعثوها: تثيروها. ذميمة: مذمومة، أي يذم مثيرها وموقدها، وانظر (رحيب) في البيت رقم ـ ٥٤ ـ من معلقة طرفة. تضرى: تشتد الحرب، والضري شدة الحرب، وكذلك الضراوة. تضرم: تشتعل وتتقد.

المعنى يقول: في أي وقت من الأوقات تثيرون الحرب تذمون على إثارتها، وهي تشتُّد إذا أوقدتم نارها فتشتعل.

الإعراب. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. تبعثوها: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. تبعثوها: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. . . الخ والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية . ذميمة: حال من ضمير الحرب الواقع مفعولاً به، ومتى ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. تضر: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير



مستتر تقديره هي يعود إلى الحرب، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. ضريتموها: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للإشباع، فتولدت الواو، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. الفاء: حرف عطف. تضرم: فعل مضارع معطوف على تضر مجزوم مثله، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الحرب، والجملة الفعلية لا محل لها مثل المعطوفة عليها، وانظر الكلام على البيت رقم - ٥١ - الآتي فإنه جيد.

٣٢ - فَتَعْرُكْكُمُو عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَـالِهَا وَتَلْقَحْ كِشَافاً، ثُمَّ تُنْتَجْ، فتُتْئِمِ

المفردات. العرك: الدلك بشدة. الرحى: حجر الطاحون. الثفال: جلد أو خرقة تجعل تحت الرحى ليكون ما سقط من الطحين في الثفال، والباء الجارة بمعنى (مع) لأنه لم يرد كما تعرك الرحى ثفالها، وإنما أراد عرك الرحى، ومعها ثفالها. تلقح: تحمل الولد، يقال: لقحت الناقة إذا حملت، والإلقاح جعلها كذلك، قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ) فالرياح تلقح السحاب بالمطر. الكشاف: أن تلقح النعجة في السنة مرتين، وهو يسمى الإفعال، وأن تحمل الناقة كل عام، وكلاهما مذموم عندهم، وذلك أردأ النتاج، واللقاح المحمود عندهم أن تحمل النعجة في العام مرة واحدة، وأن تحمل الناقة سنة، وتُجَمَّ أخرى، وذلك أقوى للولد. تنتج: بالبناء للمجهول تلد، يقال: نُتِجت الناقة تُنْتَج نتاجاً، ونتجها أهلها، ولا يكون فاعل الفعل الناقة، إلا في قولك: أنتجت الناقة إذا ولدت ولدها، ولم يحضرها أحد. تتئم: تنتج اثنين في بطن واحد، فإذا كان ذلك من عادتها قيل: متآم، ويقال:

هذا توأم، وهذه توأمة، والجمع توائم وتؤام.

المعنى يقول: تطحنكم الحرب طحن الرحى الحب مع ثفاله، وتحمل الحرب في العام الواحد مرتين، وتلد اثنين في بطن واحد ففي البيت استعارة حيث جعل إفناء الحرب إياهم بمنزلة طحن الرحى الحب، وجعل صنوف الشر التي تتولد من تلك الحروب بمنزلة الأولاد الناشئة من الأمهات، وبالغ في وصفها باستتباع الشر شيئين: أحدهما جعله إياها لاقحة كشافاً، والآخر إتآمها.

الإعراب. الفاء: حرف عطف وسبب. تعرك: فعل مضارع مجزوم بسبب العطف على ما قبله في البيت السابق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الحرب المذكورة في البيت السابق، ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها. عرك: مفعول مطلق، وهو مضاف والرحى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله، ومفعوله محذوف كما رأيت في المعنى. بثفالها: جار ومجرور متعلقان بالمصدر السابق، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وتلقح: فعل مضارع معطوف على سابقه بالواو العاطفة مجزوم مثله، والفاعل يعود إلى الحرب. كشافاً: مفعول مطلق عند الكوفيين، وقال البصريون: هو مصدر جعل في موضع الحال، أي من فاعل تلقح. ثم: حرف عطف. تنتج: مجزوم بسبب العطف، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى الحرب. الفاء: حرف عطف. تتئم: فعل مضارع معطوف على ما قبله مجزوم أيضاً، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى

الحرب، والجملةالفعلية لا محل لها لأنها معطوفة مع الجملتين قبلها على جملة لا محل لها.

٣٣ ـ فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْـأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ، ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

المفردات. تنتج: انظر شرحه في البيت السابق ـ غلمان: جمع غلام، وانظر البيت رقم ـ ٦٨ ـ من معلقة امرىء القيس ـ. أشأم: فيه قولان: أحدهما أنه بمعنى المصدر كأنه قال: غلمان شؤم، وأشأم هو الشؤم بعينه، والقول الآخر أن المعنى غلمان امرىء أشأم، أي مشـؤوم، وقيل: هو مبالغة مشؤوم كما أن أيمن مبالغة ميمون، وجمعه أشائم، وجمع مشؤوم مشائيم. أحمر عاد: أراد أحمر ثمود عاقر الناقة، واسمه قدار، فاضطره الشعر إلى عاد، فقال ذلك على جهة الغلط، ومثله في الشعر كثير، وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: هذا ليس بغلط لأن ثمود يقال لها: عاد الآخرة، ويقال لقوم هود عاد الأولى، والدليل على هذا قوله تعالى: (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى) ثم ترضع فتفطم: معناه أن أمرها يطول عليكم، ولا يسرع انكشافها عنكم، حتى تكون بمنزلة من يلد ويرضع فيفطم، وترضع من أرضع الرباعي، وأما الثلاثي فهو في لغة أهل نجد رَضِعَ يَرْضَع رضاعاً، وفي لغة تهامة رَضَع يَرْضِع، والرضـاع بفتح الراء وكسرها؛ وكذا الرضاعة، وانظر البيت ـ ٢٣ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن بقيت الحرب مستمرة، فتلد لكم أبناء في أثنائها، كل واحد منهم يشبه عاقر ناقة صالح في الشؤم والفساد، ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم، أي تكون ولادتهم ونشوؤهـم في الحروب، فيصبحون مشائيم على آبائهم وأمهاتهم.

الإعراب. الفاء: حرف عطف . تنتج: فعل مضارع معطوف على ما

قبله في البيت السابق مجزوم مثله، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الحرب. لكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. غلمان: مفعول به. أشأم: صفة غلمان منصوب، وقيل: هو مجرور بإضافة غلمان إليه، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل. كلهم: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. كأحمر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب صفة ثانية لغلمان، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وأحمر مضاف وعاد مضاف إليه . ثم: حرف عطف. ترضع: فعل مضارع معطوف على ما قبله مجزوم، والفاعل يعود إلى الحرب أيضاً. فتفطم: معطوف بالفاء العاطفة على ما قبله ، وإعرابه كإعرابه.

٣٤ ـ فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرىً بِالعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

المفردات. تغلل لكم. . الخ: الغلة الدخل يحصل للإنسان من كراء دار، وفائدة أرض، ونحو ذلك، والجمع غلات وغلال، وأما قول الشاعر هنا: تغلل لكم. . الخ، فقد قال الأصمعي فيه: يريد أنها تغل لهم دماً وما يكرهون، وليست تغل لهم ما تغل قرى العراق من قفيز ودرهم، وقال يعقوب: هذا تهكم وهزء، يقول: لا يأتيكم منها ما تسرون به مثل ما يأتي أهل القرى من الطعام،والدراهم، ولكن غلة هذا عليكم ما تكرهون ، وقال أبو جعفر: معناه أنكم تقتلون، وتحمل إليكم ديات قومكم، فافرحوا فهذه لكم غلة. قرى: انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٤٦ ـ من معلقة طرفة. القفيز: مكيال، وهو ثمانية مكاكيك، جمع مكوك ، انظر مختار الصحاح، والقفيز أيضاً مساحة من الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعاً، جمعه أقفزة وقفزان انظر القاموس المحيط، هذا وقرى جمع قرية، وهي في الأصل اسم للمكان الذي يجتمع



فيه القوم، وهو يطلق على الضيعة وعلى المدينة الكبيرة وغيرها، كيف لا؟ وقد جعل الله مكة المكرمة أم القرى، وذلك في قوله للنبي صلى الله عليه وسلم: (ولتنذر أم القرى ومن حولها)، وهي مأخوذة من قريت الماء في المكان جمعته، وفي القاموس المحيط: القرية بكسر القاف وفتحها، والنسبة إليها قروي وقربي.

المعنى يقول: إن المضار الناتجة من هذه الحروب تزيد على المنافع الناتجة من قرى العراق الكثيرة المحاصيل والغلات، فهو ينفرهم من الحرب، ويحثهم على الصلح، وانظر الأقوال التي رويتها لك في المفردات.

الإعراب. الفاء: حرف عطف، تغلل: فعل مضارع معطوف على ما قبله مجزوم مثله، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الحرب. لكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. لا: نافية. تغل: فعل مضارع. لأهلها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قرى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والياء الثابتة دليل عليها، وليست عينها. بالعراق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة قرى. من قفيز: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من مفعول (تغل) المحذوف العائد إلى (ما) ومن بيان لما أبهم في (ما) ودرهم: معطوف على قفيز بالواو العاطفة، وجملة (لا تغل .. الخ) صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ الأصل (ما لا تغله ... الخ) تأمل وتدبر وربك أعلم وأجل وأكرم.

٣٥- لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

المفردات. حي: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس.

الحلال: الكثير، والحلة مائتا بيت تكون في موضع واحد، وحلال جمع حال مثل صاحب وصحاب، وصائم وصِيام، وقائم وقِيام. يعصم: يمنع ـ قال تعالى: (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمرِ اللهِ إلَّا مِنْ رَحِمَ) وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم: (وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِن النَّاسِ) ومعنى يعصم الناس أمرهم، إذا ائتمروا أمراً كان عِصمة للناس ـ. الناس: اسم جمع لا واحد له من لفظه، أصله الأناس، حذفت منه الهمزة على غير قياس، وقيل: إن أصله النَّوس، ولم يحذف منه شيء، وإنما قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. طرقت: أتت ليلاً، والطروق الاتيان بالليل، وسمي النجم طارقاً لأنه يطلع ليلا، قال تعالى: (والسَّمَاءِ والطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ؟ النَّجْمُ الثَّاقِبُ) وفي البيت مجاز لأن الليالي لا تطرق، ولا تأتي بشيء، وإنما هي ظرف للحوادث كما هو اعتقادنا. معظم: أمر عظيم.

المعنى يقول: إن السيدين يعقلان القتلى، ويدفعان الديات لأجل ناس كثيرين، إذا ائتمرُوا أمراً كان عصمة للناس إذا أصابتهم مصيبة، أو نزلت بهم بلية.

الإعراب. لحي: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: يعقلان، وقال التبريزي متعلقان بالفعل (سعى ساعيا) في البيت رقم ـ ١٧ ـ وهو بعيد. حلال: صفة حي، وقد جَمع الصفة لأن المراد بالحي جمعٌ. يعصم: فعل مضارع. الناس: مفعول به، أمرهم: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (يعصم الناس أمرهم) في محل جر صفة ثانية لحي، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مبارك أنزلناه) إذا : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل يعصم. طرقت : فعل ماض، والتاء للتأنيث. إحدى: فاعل مرفوع، وعلامة رفع ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وإحدى

مضاف والليالي مضاف إليه مجرور، وعلامه جره كسرة مقدرة على الياء للثقل. بمعظم: جار ومجرور متعلقان بالفعل طرقت) وجملة (طرقت ... الخ) في محل جر بإضافة إذا إليها، وإن اعتبرت إذا شرطية فطرقت فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه، التقدير: إذا طرقت ... الخ فهم يعصمون الناس أي يمنعونهم، والأول أقوى تأمل.

٣٦ - كِـرَامٍ ،فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسلَمِ

المفردات. كرام: انظر البيت - رقم - **٥٢** - من معلقة طرفة. الضغن: الحقد مثل الضغينة؛ يقال: ضَغِنَ يَضغَنُ ضَغناً وضِغناً. التبل: الثأر، وقيل: هو الحقد أيضاً. الجارم والجاني بمعنى واحد، وهو الذي يأتي بالجرم والجناية ، ويقال: جرم وأجرم أفصح ، ويقال: جرم الشيء إذا حق وثبت، قال تعالى: (لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ).

المعنى يقول: إن السيدين يعقلان القتلى لأجل قوم كرام لا يدرك صاحب الثأر ثأره عندهم، ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه، ومن اعتدى عليهم وظلمهم فغير سالم من انتقامهم، ومن أجرم واحتمى بهم فغير مخذول، ولا مسلم لمن اعتدى عليهم، يريد أنهم يظلمون الناس، ولا يستطيع الناس الانتصار عليهم، والمجرم المحتمي بهم فهو في مأمن أيضاً.

الإعراب. كرام: صفة أخرى لحي في البيت السابق، ويجوز رفعه في العربية على أنه خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هم كرام، ولكن لم يرو الرفع. الفاء: حرف تفريع. لا: نافية حجازية تعمل عمل ليس. ذو: اسمها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والضغن مضاف إليه. يدرك : فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ذو الضغن. تبله: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر

بالإضافة، وجملة (يدرك تبله) في محل نصب خبر (لا) وإن اعتبرت (لا) مهملة فذو الضغن مبتدأ، والجملة الفعلية خبره، وعطف الجملة الثانية عليها يقوي الأول، وعلى كل فالجملة اسمية لا محل لها من الإعراب لأنها مفرعة عن ما قبلها. الواو: حرف عطف. لا: نافية حجازية تعمل عمل ليس. الجارم: صفة لموصوف محذوف واقع اسماً للا الحجازية. الجاني: صفة ثانية للموصوف المحذوف مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالجاني لأنه اسم فاعل (بمسلم) الباء: حرف جر زائد. مسلم: خبر (ما) الحجازية منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية (لا الجارم... الخ) معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها.

تنبيه ـ قد وقع اسم (لا) العاملة عمل ليس في هذا البيت معرفة، وهو شاذ أو قليل لأنه يُشترط لعملها هذا العمل أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ـ ٤٣٨ و٤٣٩ ـ من كتابنا فتح القريب المجيب تجد ما يسرك ويثلج قلبك.

٣٧ ـ رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى إذَا تَمَّ أَوْرَدُوا غِمَاراً تَسِيلُ بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ

المفردات. رعوا: الرعي يقتصر على مفعول واحد، مثل قولك: رعت الماشية الكلأ، وقد يتعدى إلى مفعولين، مثل قولك: رعيت الماشية الكلأ، وانظر إعلال مثل (رَعَوْا) في البيت رقم ـ ١٨ ـ الظمء: هو في الأصل العطش، وهو هنا ما بين الشربتين، وقد أراد أنهم تركوا الحرب مدة، ثم رجعوا فحاربوا، ألا تراه قال: أوردوا غماراً، والغمار جمع غمر، وهو الماء الكثير في الأصل، وأراد به هنا غمار الحرب، ففي البيت استعارة لا تخفى. تسيل: تجري، ويروى (تفرَّى) بمعنى تشقق، وأصل تَفَرَّى تَتَفَرَّى انظر البيت



رقم - ٢٥ - من معلقة امرىء القيس - السلاح: انظر البيت - ٩٤ - من معلقة طرفة -، ويروى البيت كما يلي:

رَعَوْا مَارعَوْا مِنْ ظِمْئِهِمْ، ثُمَّ أَوْرَدُوا غِمَاراً تَفَرَّى بالسِّلاحِ وبِالدَّمِ

المعنى يقول: لقد كفوا عن الحرب مدة معلومة كما ترعى الإبل أياماً معلومة، ثم عاودوا الحرب كما تورد الإبل بعد الرعي، فالحروب بمنزلة الماء الكثير، ولكنها تختلف عنه باستعمال السلاح وسفك الدماء: وكفى بذلك اختلافاً.

الإعراب. رعوا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المقصورة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. ظمأهم: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم حرف دال على جماعة الذكور. حتى: حرف ابتداء، ويعتبرها الأخفش في مثل هذا الموضع حرفاً جاراً لإذا. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. تم: فعل ماض شرط إذا، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ظمأهم، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. أوردوا: فعل وفاعل، والألف للتفريق. غماراً: مفعول به، وجملة (أوردوا غماراً) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف بعد حتى لا محل له. تسيل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى غمارا، والجملة الفعلية في محل نصب صفته. بالسلاح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وبالدم: جار ومجرور معطوفان بالواو العاطفة على ما قبلهما.

٣٨- فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أَصْدَرُوا إلَى كَلأٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ

المفردات. قضوا: يقال: قضيت الشيء وقضيته أحكمته وأتممته، قال تعالى: (وكان أمراً مَقْضِياً) وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ١٨ ـ منايا: انظر البيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة. أصدروا: ضد أوردوا، لأن الصدر الرجوع عن الماء، والورد اتيانه. الكلأ: العشب، فقد استعاره للأمر الواقع والحالة الراهنة بعد الحرب. مستوبل: وبيل، أي مهلك. متوخم: وخيم، وهو الذي لا يستمرأ مرعاه.

المعنى يقول: لقد قتل كل فريق بعض رجال الآخر: ثم كفوا عن القتال، واشتغلوا بالاستعداد له ثانية، كما تصدر الإبل عن الماء، فترعى الكلأ إلى أن تورد ثانية، ولكن مرعاهم كان وبيلاً وخيماً مهلكاً لهم.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. قضوا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. منايا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. بينهم: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، أو هو متعلق بمحذوف صفة منايا، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (قضوا . . . الخ) معطوفة على جملة (رعوا . . . الخ) في البيت السابق لا محل لها مثلها. ثم: حرف عطف. أصدروا: فعل وفاعل والألف الفارقة، والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. إلى كلأ: جار ومجرور متعلقان بالفعل أصدروا. مستوبل: صفة كلأ. متوخم: صفة ثانية لـكلأ. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٣٩ ـ لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُو بِمَا لَا يُواتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

المفردات. لعمري: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة طرفة. نعم: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ الحي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة



امرىء القيس. جر عليهم: جنى عليهم، والجريرة الجناية، والجمع الجرائر. لا يواتيهم، ويروى بما لا يؤاتيهم بالهمز، ومعناهما لا يوافقهم ولا يناسبهم، وهذه المواتاة هي قتل حصين بن ضمضم الرجل العبسي بواء بأخيه هرم انظر الكلام على حياة زهير.

المعنى يقول: أقسم بحياتي لنعمت القبيلة التي جر عليهم حصين بن ضمضم جريرة لا توافقهم ولا تلائمهم، وهو يريد السيدين اللذين أصفاهما مدحه، وهما هرم والحارثة، وحصين مري مثلهما، أي إنهم جميعاً من حي واحد.

الإعراب (لعمري) اللام: لام الابتداء. عمري: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره قسمي (لنعم) اللام: واقعة في جواب القسم. نعم: فعل ماض جامد دال على إنشاء المدح. الحيّ: فاعل نعم، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها. جر: فعل ماض. عليهمو: جار ومجرور متعلقان بالفعل جر، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع (بما.. الخ) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل جر أيضاً. لا: نافية. يواتيهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفع ضمة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. حصين: فاعل جر. ابن: صفته، وابن مضاف وضمضم مضاف إليه، وجملة (جر... حصين) في محل نصب حال من الحي على اعتبار (أل) فيه للتعريف، أو في محل رفع صفته على اعتبارها للجنس.

٤٠ ـ وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ   فَلاَ هُوَ أَبْدَاهَا، وَلَمْ يَتَقَدَّمِ

المفردات. طوى: أراد أضمر وأخفى. الكشح: هو ما بين السرة ووسط الظهر، وجمعه كشوح ـ وانظر البيت رقم ـ ١٦ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم ـ: مستكنة: أراد فعلة مستترة في قلبه، وهي الأخذ بثأر أخيه، يقال أكننت الشيء، إذا سترته وأخفيته في نفسك، قال تعالى: (أَوْ أَكْنَنْتُمْ في أَنْفُسِكُمْ) أبداها: أظهرها، ولا هي بمعنى لم كقوله تعالى: (فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى) فمعناه فلم يصدق ولم يصل. ولم يتقدم: ويروى (ولم يتجمجم) أي لم يدع التقدم على ما أضمر.

المعنى يقول: وكان حصين بن ضمضم قد أخفى نيته على الأخذ بثأر أخيه، ولم يظهر لأحد شيئاً قبل إقدامه على ما فعل حتى أمكنته الفرصة.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حصين المذكور في البيت السابق. طوى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل يعود إلى حصين أيضاً، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان. كشحاً: مفعول به. على مستكنة: جار ومجرور متعلقان بالفعل طوى، أوهما متعلقان بمحذوف صفة كشحاً، وهو أقوى معنى. الفاء: حرف تفريع. لا: نافية. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. أبداها: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حصين، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية لا محل لها لأنها معطوفة على ما قبلها. الواو: حرف عطف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يتقدم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل



يعود إلى حصين أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي في محل رفع مثلها. وإن اعتبرتها في محل نصب حال من الفاعل المستتر فالمعنى لا يأباه ويكون الرابط الواو والضمير.

٤١ ـ وَقَالَ: سَأَقْضِي حَاجَتِي، ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ

المفردات. الحاجة: أراد بها قتل قاتل أخيه كما رأيت في البيت ـ ٣٩ ـ أتقي: من الوقاية، وهي ما وقيت به الشيء، أو من التقية، وهي الحذر والخوف، أو من قولك: اتقينا به، أي جعلناه قدامنا وقاية من العدو، واستقبلنا العدو به، ومن الثاني قوله تعالى: (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) ومن الثالث قول علي رضي الله عنه: كنا إذا حمي الوطيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وأصل أتقي (أو تقي) قلبت الواو تاء، ثم أدغمت التاء بالتاء مثل (اتصل) ـ. العدو: انظر البيت ـ ٨١ ـ من معلقة طرفة. ورائي: انظر البيت ـ ٣٦ ـ من معلقة امرىء القيس. ملجم: يروى بكسر الجيم وفتحها، فمن كسرها أراد بألف فارس مُلْجِم فرسه، ومن فتحها أراد بألف فرس مُلْجَم.

المعنى يقول: وقال حصين في نفسه: سأشفي غليلي بأخذ ثأر أخي، ثم أتحصن وأحتمي ممن يطلب دم الذي أقتله بألف فارس ملجِمٍ فرسَه مستعد للحرب والنزال، أو بألف فرس ملجَم مهيأ لذلك.

الإعراب. الواو: حرف عطف، أو حرف استئناف. قال: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حصين المذكور في بيت سابق. السين: حرف استقبال. أقضي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفع ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. حاجتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منه من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر

بالإضافة، وجملة (سأقضي حاجتي) في محل نصب مقول القول، وجملة (قال... الخ) لا محل لها من الإعراب سواء أكانت معطوفة أم مستأنفة. ثم: حرف عطف. أتقي: فعل مضارع مرفوع.. الخ والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي في محل نصب مقول القول أيضاً. عدوي: مفعول به منصوب، وعلامة... الخ والياء مضاف إليه. بألف: جار ومجرور متعلقان بالفعل أتقي. من: حرف جر. ورائي: اسم مجرور بمن، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع.. الخ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ألف، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ملجم: صفة ألف في الظاهر، وهو في الحقيقة صفة لموصوف محذوف كما رأيت في المفردات.

٤٢ ـ فَشَدَّ وَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً　　لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشعَمِ

المفردات: شد: يقال: شد على عدوه إذا حمل عليه ليقتله. يفزع: بضم ياء المضارعة وكسر الزاي، أي لم يخف، ولم يتعرض لغيره، ويروى بتاء المضارعة المضمومة وفتح الزاي ورفع بيوت، ويكون المعنى: لم تعلم البيوت، أي أهلها أنه صمم على قتل الرجل وحده كما يروى بتاء المضارعة المفتوحة، ويكون المعنى: لم تعلم البيوت بالمقتول، ولم تغثه، وقيل: المعنى أنه لم يستعن عليه بأحد، هذا ويروى (ولم ينظر بيوتا) ومعنى لم ينظر لم يؤخر ولم يمهل لكن عجل فقتل الرجل. لدى: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. حيث: انظر مبحثها في كتابنا فتح القريب المجيب. ألقت: انظر إعلال (آلت) في البيت ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس فهو مثله. أم قشعم: هي الحرب والمنية والداهية، وأراد بألقت رحلها منزل المنية، أي محل حلولها، وقال أبو عبيدة: أم قشعم العنكبوت، والمعنى شد على صاحب ثأره بمضيعة من الأرض؛ قد بنت العنكبوت فيها بيوتها.



المعنى يقول: إن حصيناً المذكور قد حمل على الرجل الذي قتله بأخيه في المكان الذي قتله فيه، ولم تعلم بيوت كثيرة بخروجه، وأنه عزم على قتله وحده، أو المعنى لم يتعرض لغيره، أو لم تعلم بيوت بالمقتول، ولم تغثه.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. شد: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حصين المذكور في بيت سابق ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها مثلها. الواو: واو الحال. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يفزع: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل يعود إلى حصين أيضاً. بيوتاً: مفعول به. كثيرة: صفته، وجملة (لم يفزع بيوتاً) في محل نصب حال من فاعل شد المستتر، والرابط الواو والضمير، وعلى الرواية الثانية فالفاعل (بيوت) والجملة الفعلية حينئذ معترضة بين الفعل (شد) ومتعلقه، وهو (لدى) ويجوز أن تكون حالاً أيضاً، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أكلَهُ الذِّئبُ، ونحن عُصبةٌ) لدى: ظرف مكان متعلق بالفعل شد منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر: ولدى مضاف وحيث مضاف إليه مبني على الضم في محل جر. ألقت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة. رحلها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أم: فاعل، وهو مضاف وقشعم مضاف إليه، وجملة (ألقت رحلها أم قشعم) في محل جر بإضافة حيث إليها.

٤٣ـ لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ ... لَـهُ لِبَـدٌ أَظْفَـارُهُ لَـمْ تُقَلَّـمِ

المفردات. لدى: انظر البيت السابق. أسد: أراد به الجيش. شاكي السلاح: معناه سلاحه ذو شوكة، وفسره بعضهم بِتَامِّهِ، والأول أولى لأنه من الشوكة، وهي الحدة، وأصل شاكي (شاوك) قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح

ما قبلها، ولم يعتد بالألف الزائدة لأنها حاجز غير حصين، فالتقى ساكنان: الألف الزائدة والألف المنقلبة، فأبدلت الثانية منهما همزة، وإعلال اسم الفاعل اليائي مثله، نحو بائع، وذلك لما تقرر من أن عين اسم الفاعل إذا كانت واواً أو ياء، وأعلت في فعله، فإنها تبدل همزة، فكما أعلت عين فعله، وهو (شاك) بقلبها ألفاً، إذ أصلها (شوك) لتحركها وانفتاح ما قبلها أعلت عينه بقلبها همزة، وهو قياس مطرد، فإن لم تعل عين الفعل لم تعل في اسم الفاعل أيضاً، نحو عوِر فهو عَاوِر وعَينِ فهو عاين، ثم دخل (شاوك) القلب المكاني، فصار شاكو، كقولهم (جُرُفٌ هَارٍ) إذ أصله (جُرُفٌ هَاوِر) ثم دخله القلب الذاتي فصار شاكي هذا هو القلب الصحيح عند البصريين، وأما ما يسميه الكوفيون قلباً، نحو جذب وجبذ، فليس بقلب عند البصريين إنما هما لغتان. السلاح: انظر البيت ـ ٩٤ ـ من معلقة طرفة. مقذف: غليظ اللحم، ويروى (مقاذف) أي مرامٍ والتقذيف القذف، وهو الرمي بالحجارة، وأراد يقذف به كثيراً إلى الوقائع. لبد: جمع لبدة، وهي الشعر المتراكب ما بين كتفي الأسد. أظفاره لم تقلم: فهو كناية عن تمام سلاح هذا الجيش وقوته.

المعنى يقول: إن حصيناً المذكور قد حمل على الرجل الذي قتله بأخيه في المكان القريب من جيش تام السلاح، يصلح لخوض المعارك الشديدة، فهو قوي لا يعتريه ضعف، ولا ينقصه سلاح ولا عدة، والمراد بالأسد الجيش كما رأيت، فهو استعارة مكنية على حد قول أبي ذؤيب الهذلي:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

الإعراب. لدى: ظرف مكان متعلق بالفعل شد في البيت السابق، وإن اعتبرته بدلا من (لدى) الأولى فلست مفنداً، والمعنى لا يأباه، هذا وعلقه البغدادي بالفعل ألقت على تفسير أم قشعم بالحرب، ومعنى ألقت رحلها



حطت رحلها الحرب وسكنت، ويكون المراد من الأسد الحارث بن عوف المري، فإنه هو الذي أطفأ نار الحرب بين عبس وذبيان كما رأيت فيما سبق ـ ، ولدى مضاف وأسد مضاف إليه. شاكي: صفة أسد مرفوع، وعلامة رفع ضمة مقدرة على الياء للثقل، وشاكي مضاف والسلاح مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، أو لفاعله حسب تفسير المفردات، وعلى الأول ففاعله ضمير يعود إلى أسد. مقذف: صفة ثانية لأسد. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. لبد: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جر صفة ثالثة لأسد، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ). أظفاره: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تقلم: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أظفاره، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية يجوز فيها ما جاز بسابقتها.

٤٤ ـ جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ سَرِيعاً، وَإلاَّ يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

المفردات. جرىء: شجاع ، والجرأة والجراءة الشجاعة. يعـاقب: يجازي ويقتص، قال تعالى: (وإنْ عَاقَبْتُم فَعَاقِبُوا بمثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ ولئن صَبَرْتُم، لهو خير لِلصَّابرين)، يبد: الأصل فيه يبدأ من بدأ يبدأ، إلا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفاً، ثم حذف الألف للجازم، وهـذا من أقبح الضرورات. الظلم: انظر البيت رقم ـ ٨٦ ـ و ـ ٩٨ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الأسد المذكور في البيت السابق، والمعني به الجيش شجاع متى ظُلم عاقب الظالم بظلمه سريعاً، وإن لم يظلمه أحد ظلم الناس



إظهاراً لقوته، وهذا خلق جاهلي، فالإسلام لا يرضى به أبداً انظر الآية الكريمة السابقة.

الإعراب. جريء: صفة أسد في البيت السابق، ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو جريء. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. يظلم: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى أسد، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. يعاقب: فعل مضارع جواب الشرط، والفاعل يعود إلى أسد أيضاً، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها في محل جر صفة أسد أيضاً. بظلمه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. سريعاً: صفة لمفعول مطلق محذوف، إذ التقدير: يعاقب عقاباً سريعاً، أو هو حال بمعنى مسرعاً. الواو: حرف عطف. إلاّ: أصلها (إن لا) إن: حرف شرط جازم. لا: نافية. يبد: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون الذي ناب عنه حذف الألف بعد تخفيفها كما رأيت في المفردات، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى أسد أيضاً، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال: لأنها جملة شرط غير ظرفي ـ. بالظلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يظلم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر؛ والفاعل ضمير مستتر يعود إلى أسد أيضاً، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها معطوف على متى ومدخولها، فهو في محل جر صفة أسد مثله.

٤٥ ـ لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ، أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

المفردات. لعمرك: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة طرفة. جرت: انظر البيت ـ ٣٩ ـ قتيل: اسم مفعول بمعنى مقتول يستوى فيه المذكر والمؤنث كما هو معروف، ويروى مكان قتيل المثلم (دم ابن المهزم) .

المعنى يقول: أقسم بحياتك إن رماح هؤلاء القوم الكرام، ويعني ممدوحَيْهِ اللذين أصفاهما مديحه ، وهما هرم والحارثة لم تجن عليهم دماء هؤلاء القتلى، أي لم يسفكوها، ولم يشاركوا قاتليهم في سفك دمائهم، ولكن تبرعوا بحمـل الديات ليصلحوا ما بين القبائل المتنازعة.

الإعراب. اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوباً تقديره قسمي. ما: نافية. جرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. رماحهم: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة جمع الذكور. دم: مُفعول به، وهو مضاف وابن مضاف إليه، وابن مضاف ونهيك مضاف إليه. قتيل: معطوف بأو على ابن نهيك، وقتيل مضاف والمثلم مضاف إليه، وجملة (ما جرت. . . إلخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب. والقَسَم وجوابه كلام مستأنف لا محل له.

٤٦ ـ وَلاَ شَارَكَتْ في الْمَوْتِ في دَمِ نَوْفَلٍ وَلا وَهَبٍ مِنْهَا وَلاَ ابْنِ الْمُخَزَّمِ

المفردات. الموت: انظر شرحه في البيت ـ ٧١ ـ من معلقة طرفة، ويروى (في الحرب) بدل في الموت .

المعنى يقول: وإن رماح ممدوحيه لم تشترك في قتل هؤلاء القتلى، وانظر معنى البيت السابق.

الإعراب. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. شاركت: فعل



ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى رماحهم، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (ما جرت . . . الخ) في البيت السابق لا محل لها مثلها. في الموت: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. في دم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أيضاً، واعتبارهما بدلاً مما قبلهما جيد - ، ودم مضاف ونوفل مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. وهب: معطوف على نوفل. منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من وهب. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. ابن: معطوف على وهب ، وابن مضاف والمخزم مضاف إليه. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٤٧ - فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُـونَهُ   صَحِيحَاتِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ

المفردات. كلا: أي كلهم أو كل واحد، فالتنوين نائب عن المضاف إليه كما في قوله تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) ومثله كثير في القرآن الكريم. يعقلونه: يؤدون عقله، أي ديته، وسميت الدية عقلاً لأنها تعقل الدم عن السفك، أي تحقنه وتحبسه، وقيل: بل سميت عقلاً لأن الْوادِي ، أي مؤدي الدية ، كان يأتي بالإبل إلى أفنية القتيل، فيعقلها هناك بعُقُلها، فعقل على هذا بمعنى المعقول، ثم سميت الدية عقلاً، وإن كانت دراهم أو دنانير. صحيحات ألف: أي ألف تام غير ناقص، وألف مذكر، يقال: هذا ألف واحد، ولا يقال: واحدة، وهذا ألف أقرع، أي تام، ولا يقال قرعاء، وقال ابن السكيت: لو قلت: هذه ألف بمعنى الدراهم لجاز، والجمع ألوف وآلاف، فمن الأول قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ، وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ) ومن الثاني قوله تعالى: (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ، بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ

هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِين) هذا ويروى (علالة ألف) والعلالة الزيادة، وأصله من العلل، وهو الشرب الثاني كأنه فاضل عن الشرب الأول. مصتم: تام غير ناقص، ويروى الشطر (صحيحات مال طالعات بمخرم) فمال: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٨٩ ـ من معلقة طرفة، وطالعات: من طلع الجبل بكسر اللام طلوعاً علاه، والمخرم منقطع أنف الجبل، والطريق فيه، والجمع المخارم، ولا تنس أن أصبحوا بمعنى صاروا، فليست أصبح على بابها.

المعنى يقول: إن السيدين المذكورين، وهما هرم بن سنان والحارثة بن عوف قد أديا ديات القتلى المذكورين في البيتين السابقين ألفاً من الإبل بعد ألف آخر تام غير ناقص.

الإعراب. الفاء: حرف تفريع. كلا: منصوب على الاشتغال بفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والجملة الفعلية هذه مفرعة عما قبلها لا محل لها، هذا ويجوز رفع (كل) على الابتداء. أراهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها على نصب (كلا) وفي محل رفع خبر (كل) على اعتباره مبتدأ؛ والنصب أرجح من الرفع لتعطف جملة فعلية على جملة فعلية لأن قبله جملة (ولا شاركت في الحرب) وإن قدرت الاستئناف فيكون الرفع أرجح. أصبحوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمه، والألف ألف الفارقة. يعقلونه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب خبر أصبح، وجملة (أصبحوا يعقلونه) في محل نصب مفعول به

ثان لأرى على اعتباره قلبياً، أو في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به على اعتباره بصرياً. صحيحات: مفعول به ثان ليعقل على اعتباره متعدياً لمفعولين؛ أو هو حال من الضمير الواقع مفعولاً به، وعلى كل فهو منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف وألف مضاف إليه. بعد: ظرف زمان متعلق بمحذوف صفة ألف، وبعد مضاف وألف مضاف إليه. مصتم: صفة ألف.

٤٨ ـ وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ   يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

المفردات. الزجاج: جمع زج؛ وهو أسفل الرمح. العوالي: جمع عالية، وهي مقدار ذراع من مقدم الرمح. لهذم: حاد، يقال: لسان لهذم وسنان لهذم، أي حادان، والبيت جار مجرى المثل، أي من لا يقبل الأمر الصغير يضطره الأمر إلى أن يقبل الأمر الكبير، وكانوا إذا التقت فئتان من العرب سددت كل واحدة منهما الرمح نحو صاحبتها، وسعى الساعون في الصلح، فإن أبَتَا إلا التمادي في القتال قلبت كل واحدة منهما الرماح، واقتتلتا بالأسنة.

المعنى يقول: إن من لا يقبل الصلح والمهادنة، وإشارة ذلك زج الرمح الذي لا يقاتل به، فإنه يطيع الحرب التي تكون بسنان الرمح.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يعص: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من . أطراف: مفعول به، وهو مضاف والزجاج مضاف إليه. الفاء: واقعة في جواب الشرط. إنه : حرف مشبه بالفعل. العوالي: مفعول به منصوب، ولم يظهر النصب لضرورة



الشعر، وجملة (يطيع العوالي) في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إنه. . . الخ) في محل جزم جواب الشرط، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ هذا ويروى (مطيع) بدل (يطيع) فيكون خبر إن مرفوعاً، وهو مضاف والعوالي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل، ولا ضرورة حينئذ، وتكون الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله: وفاعله ضمير مستتر فيه. ركبت: فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى العوالي، وهو المفعول الأول. كل: مفعول به ثان، وهو مضاف ولهذم مضاف إليه، وجملة (ركبت كل لهذم) في محل نصب صفة العوالي على اعتبار (أل) فيه للجنس، أو في محل نصب حال منه على اعتبارها للتعريف، والجملة الاسمية (من. . . . الخ) مستأنفة لا محل لها.

٤٩ ـ وَمَنْ يُوفِ لَا يُذمَمْ، وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ إلى مُطْمئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ

المفردات. يوفي: مضارع من أوفى، ويجيء يفي من وفى لغتان جيدتان، والأولى أجود، وبها جاء القرآن الكريم قال تعالى: (وَأَوْفوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) يفضي قلبه: معناه يصير قلبه، ويروى (يُهْدَ) بدل (يفض) من الهداية. مطمئن البر: خالصه، والبر كلمة جامعة لخصال الخير الدنيوية والأخروية. لا يتجمجم: لا يتردد في عمل الخير، بل يمضيه على وجهه، هذا وانظر الوعد وخلفه والوفاء به في البيت رقم ـ ١٢٠ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: ومن يوف بعهده لا يلحقه ذم، كيف لا؟ والوفاء بالعهد من علامات الإيمان ، والخلف من علامات النفاق كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، ومن هدي قلبه إلى عمل صالح يطمئن القلب إلى حسنه، ويستقر ويسكن إلى وقوعه موقعه لا يتردد في إسدائه، كيف لا؟

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، والإِثْمُ مَا حَاكَ في النفس وتردد في الصدر، وكَرِهْتَ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ).

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يوف: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. لا: نافية. يذمم: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم - ١٥ - الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبتدأ. يفض: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة... الخ. قلبه: فاعل، والهاء في محل جر بالإضافة. إلى مطمئن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومطمئن مضاف والبر مضاف إليه - لا: نافية. يتجمجم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل يعود إلى من، وبقية الكلام، كما في الذي قبله ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، لأن الجملتين معطوفتان على مثلهما في البيت السابق.

٥٠ ـ وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

المفردات. هاب: خاف، والهيبة والمهابة الإجلال والمخافة قال القائل: ومن هاب الرجال تهيبوه. أسباب: جمع سبب، وهو الحبل وكل شيء يتوصل به إلى غيره، وأسباب السموات نواحيها، قال تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ: يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمٰوَاتِ، فَأَطَّلِعَ

إِلَى إِلٰهِ مُوسىٰ) المنايا: انظر البيت رقم - ٦١ - من معلقة طرفة. ينلنه: يصبنه. رام: قصد. السلم: معروف، يذكر ويؤنث، فمن التذكير قوله تعالى (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ)، ومن التأنيث قول الشاعر:

لَنا سُلَّمٌ فِي الْمَجْدِ لَا يَبْلُغُونَهَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي سُورَةِ الْمَجْدِ سُلَّمُ

المعنى يقول: من خاف الموت، وابتعد عن أسبابه فلا بد أن تناله، ولم ينفعه خوفه شيئاً، ولو حاول أن يصعد إلى السماء فراراً منها، قال تعالى: (قُلْ: إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) (أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ، وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) ورواية الأنباري للبيت كما يلي:

وَمَنْ يَبْغِ أَطْرَافَ الرِّماحِ يَنَلْنَهُ وَلَوْ رَامَ أَنْ يَرقَى السَّمَاءَ بِسُلَّمِ

ومعنى الأول أصح وأقوى تأمله.

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. هاب: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى من. أسباب: مفعول به، وهو مضاف والمنايا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. ينلنه: فعل مضارع مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم - ١٥ - والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً. الواو: واو الحال. لو: وصلية أي زائدة. رام: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. أسباب: مفعول به، وهو مضاف والسماء مضاف إليه. بسلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل رام، وجملة (رام أسباب. . . إلخ) في محل نصب حال من الضمير المنصوب محلاً

بقوله (ينلنه) ، وهو عائد بدوره على من، والرابط الواو والضمير، وإن اعتبرت (لو) شرطية فرام فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه، إذ التقدير: ولورام. . . لنالته المنايا، ولو ومدخولها كلام معطوف على الجملة الاسمية السابقة لا محل له مثلها.

٥١ ـ وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

المفردات. يك: انظر البيت رقم ـ ٧٥ ـ من معلقة طرفة. فضل: أراد به المال الزائد عن حاجة الإنسان. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. يذم: يسب ويشتم.

المعنى يقول: من كان عنده مال زائد عن حاجته، فمنعه عشيرته وأهله استحق الذم والقدح، ولا حاجة لهم فيه، بل وجوده كالعدم.

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. ذا: خبر يك منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، وذا مضاف وفضل مضاف إليه. الفاء: حرف عطف. يبخل: فعل مضارع معطوف على (يك) مجزوم مثله، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على جملة فعل الشرط. بفضله: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. على قومه: جار ومجرور متعلقان بالفعل يبخل أيضاً، والهاء مضاف إليه. يستغن: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها. عنه: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل،



وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت ـ ١٥ ـ والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة. الواو: حرف عطف. يذمم: فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على جواب الشرط مجزوم مثله، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها هذا ويجوز في الفعل (يبخل) النصب مع الجزم على القاعدة (إذا عطف على فعل الشرط مضارع بالواو أو بالفاء جاز نصبه وجزمه) ويجوز في الفعل (يذمم) النصب والرفع مع الجزم على القاعدة (إذا عطف على جواب الشرط مضارع بالواو أو بالفاء جاز نصبه وجزمه ورفعه) اسمع قول ابن مالك رحمه الله تعالى:

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَ إِنْ يَقْتَرِنْ بِالْفَا أَوِ الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ

وجزمٌ اوْ نصبٌ لفعلٍ إِثْرَ فَا أَوْ واوٍ انْ بالجملتين اكتَنَفَا

٥٢ ـ وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُعْفِهَا يَوْماً مِنَ الذَّمِّ يَنْدَمِ

المفردات. يسترحل الناس: أراد يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمّونه، ويروى (يستحمل الناس) فيكون المراد يحمل الناس على عيبه. الناس: انظر البيت ـ ٣٥ ـ النفس: انظر البيت ـ ٤٥ ـ من معلقة طرفة. يعفها: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس. يوماً: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الذم: أراد ما يورث الذم، ويروى مكانه (الذل) وهو المهانة.

المعنى يقول: إن الشخص الذي يجعل نفسه عرضة للذم، ولا يبرئها من ذلك بالابتعاد عن أسبابه يندم في حياته بل وبعد مماته، لأنه لم يحترم نفسه بالابتعاد عن الأمور التي تسبب لها المهانة

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لا: نافية. يزل: فعل مضارع فعل الشرط ناقص مجزوم، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. يسترحل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من أيضاً. الناس: مفعول به أول. نفسه: مفعول به ثان، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يسترحل... الخ) في محل نصب خبر يزل. الواو: حرف عطف. لا: نافية. يعفها: فعل مضارع معطوف على فعل الشرط مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على جملة فعل الشرط، وانظر البيت السابق. يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. من الذم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أيضاً. يندم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى من أيضاً، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ والجملة الاسمية من وخبره معطوفة على مثلها في الأبيات السابقة، لا محل لها أيضاً ألأوَل بالاستئناف، وهذه بالاتباع.

٥٣ ـ وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيقَهُ   وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

المفردات. يغترب: يبعد عن قومه ووطنه. يحسب: يظن، بفتح السين وكسرها، وبهما قرىء قوله تعالى: (أَيَحْسَبُ ٱلإِنْسَانُ أَنْ يُترَكَ سُدًى؟) العدو: انظر البيت رقم ـ ٧٨ ـ من معلقة عنترة. صديق: انظر (رحيب) في البيت ـ ٥٤ ـ من معلقة طرفة، هذا ومن الجدير بالذكر أن الصديق سمي صديقاً لصدقه فيما يدعيه لك من المودة والألفة والمحبة، وسمي العدو عدوّاً لعدوه

عليك عند أول فرصة تسنح له للايقاع بك والقضاء عليك. وانظر شرح خليلي في البيت رقم ـ ٧ ـ.

المعنى يقول: من سافر وابتعد عن أهله ووطنه ظن العدو صديقاً لأنه لم يجرب الناس، فتوقفه التجارب، وتطلعه على ما يكنونه له من غدر وخيانة، ومن لم يكرم نفسه بالابتعاد عن الأمور الدنيئة لا يكرمه الناس، بل يحتقرونه ويزدرونه .

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يغترب: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. يحسب: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من أيضاً. عدواً: مفعول به أول. صديقه: مفعول به ثان، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في رقم ـ ١٥ ـ والجملة الاسمية (من وخبره) معطوفة على مثلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول مع ملاحظة أن (لا) فيه نافية.

٥٤ ـ وَمَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ   يُهَدَّمْ، وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

المفردات. يذود: يدفع ويطرد، قال تعالى: (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) وقيل: تذودان بمعنى تحبسان. حوضه: هو كناية عما يجب على الإنسان حفظه ورعايته من نفس وعرض ومال. السلاح: انظر البيت ـ ٩٤ ـ من معلقة طرفة. الظلم: انظر البيت ـ ٨٦ ـ و ـ ٩٨ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: من لم يدفع الناس ويطردهم عما يجب عليه حفظه ورعايته يعتد على حرماته وتداس كرامته؛ ومن لم يظلم الناس ظلموه، ومن لم يعتد عليهم اعتدوا عليه، ولا سيما في هذا الزمن الذي صار أهله ذئاباً، ومن



لم يكن ذئباً أكلته الذئاب .

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لا: نافية. يذد: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضميرمستتر فيه تقديره هو يعود إلى من . عن حوضه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بسلاحه: جار ومجرور متعلقان بالفعل يذود أيضاً، والهاء مضاف إليه. يهدم: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حوضه، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم - ١٥ - وإعراب الباقي واضح إن شاء الله تعالى - والجملتان معطوفتان على ما قبلهما، لا محل لهما أيضاً - .

٥٥ - وَمَنْ لَا يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

المفردات: المصانعة: المداراة والترفق، وهي ممدوحة إذا كانت لأخذ حق، ولم يترتب عليه حرام، وعكس ذلك المداهنة، وهي التلطف بالظالم لتقره على باطله وتتركه على هواه، فالمداراة لأهل الإيمان، والمداهنة لأهل النفاق - وانظر البيت - ٢٠ - من معلقة عنترة - يضرس: يعض من ضَرس يَـضْرِس الشيء عضَّه عضاً شديداً بالأضراس، وقيل: معنى يضرس يمضغ، والأول أولى. أنياب: جمع ناب ، وهو السن خلف الرباعية. يوطأ: يداس. المنسم: الظفر في صدر خف البعير، وله في كل خف منسمان، وهو للبعير بمنزلة السنبك للفرس، والعض والوطأ كناية عن القهر والإذلال، ففيهما استعارة لا تخفى.

المعنى يقول: من لم يجامل الناس، ويتلطف معهم في كثير من الأمور قهروه وأذلوه، وربما قتلوه كالذي يعض بالأسنان، ويداس بأخفاف الإبل.



الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لا: نافية. يصانع: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من . في أمور: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كثيرة: صفة أمور. يضرس: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. بأنياب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً ـ الواو: حرف عطف. يوطأ: فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على جواب الشرط مجزوم مثله، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى من، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها. بمنسم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، هذا ويجوز رفع (يوطأ) ونصبه كما رأيت في البيت رقم ـ ٥١ ـ.

٥٦ ـ وَمَن يَجعلِ المعروفَ مِنْ دونِ عِرضِهِ يَفِرْهُ، وَمن لا يتَّقِ الشتْمَ يُشْتَمِ

المفردات. المعروف: كل شيء حسن من قول أو فعل. دون: انظر البيت ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. عرضه: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ من معلقة طرفة. يفره: يحفظه ، ماضيه وَفَر وأمره فِرْ، فحذفت الواو من مضارعه وأمره انظر (قفا) في البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة امرىء القيس. يتقي: يجعل وقاية بينه وبين سب الناس وشتمهم، وأصل يتقي يوتقي، قلبت الواو تاء، وأدغمت التاء بالتاء، مثل اتصل ونحوه.

المعنى يقول: من بذل إحسانه صان عرضه، ومن بخل بمعروفه وإحسانه عرض عرضه للذم والشتم.

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على



السكون في محل رفع مبتدأ. يجعل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. المعروف: مفعول به. من دون: جار ومجـرور متعلقان بالفعل قبلهما، ودون مضاف وعرضه مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يفره: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل يعود إلى من، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ والجملة الاسمية من وخبره معطوفة على مثلها في الأبيات السابقة. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لا: نافية. يتق: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. الشتم: مفعول به. يشتم: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل يعود إلى من أيضاً، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه كما رأيت، والجملة الاسمية معطوفة أيضاً على ما قبلها لا محل لها أيضاً. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٥٧ ـ وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْـدُهُ ذَمّاً عَلَيْـهِ وَيَنْدَمِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شـراح المعلقة، وقد ذكره الدكتور فخر الدين قباوة فـي تـعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة ـ .

المعنى يقول: ومن يصنع المعروف والإحسان مع غير مستحقه ذمه الذي أحسن إليه ورفق به ولم يحمده، وندم صاحب المعروف والإحسان على معروفه وإحسانه، وإليك قول الآخر:



وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعْ غَيْرِ أَهْلِهِ   يُلاَقِ الَّذِي لاَقَى مُجِيرُ امِّ عَامِرِ

وأم عامر هي كنية الضبع، ويروون قصة تتعلق بالبيت شبيهة كل الشبه بما يلي، قال الأصمعي: دخلت البادية فإذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة، وجرو ذئب مقع، فنظرت إليها، فقالت: أتدري ما هذا؟ قلت: لا، قالت: هذا جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا، فلما كبر قتل شاتنا، وقد قلت في ذلك شعراً، قلت لها: ما هو؟ فأنشدت:

بَقَرْتَ شُوَيْهَتِي، وَفَجَعْتَ قَلْبِي   وَأَنْتَ لِشَاتِنَا وَلَدٌ رَبِيبُ
غُذِيتَ بِدَرِّهَا، وَرُبِيتَ فِينَا   فَمَنْ أَنْبَأَكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيبُ؟
إِذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ   فَلَيْسَ بِنَافِعٍ فِيهَا الأَدِيبُ

وقال بعض الحكماء: على قدر المغارس يكون اجتناء الغارس، فأخذه بعض الشعراء، فقال:

لَعمرُكَ مَا الْمَعْروفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ   وَفِي أَهْلِهِ إِلاَّ كَبَعْضِ الْوَدَائِعِ
فَمُسْتَوْدَعٌ ضَاعَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ   وَمُسْتَوْدَعٌ مَا عِنْدَهُ غَيْرُ ضَائِعِ
وَمَا النَّاسُ في شُكْرِ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُمْ   وَفِي كُفْرِها إِلاَّ كَبَعْضِ الْمَزَارِعِ
فَمَزْرَعَةٌ طَابَتْ، وَأَضْعَفَ نَبْتُها   وَمَزْرَعَةٌ أَكْدَتْ عَلَى كُلِّ زَارِعِ

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يجعل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. المعروف: مفعول به. في غير: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ويجوز تعليقهما بمحذوف حال من المعروف، وغير مضاف وأهله مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يكن: فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم. حمده: اسم يكن، والهاء مضاف إليه. ذما: خبر يكن. عليه: جار

ومجرور متعلقان بذما، أو بمحذوف صفة ذما، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ، والجملة الاسمية من وخبره معطوفة على مثلها في الأبيات السابقة. الواو: حرف عطف. يندم: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم مثله، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر: والفاعل يعود إلى من أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط، هذا ويجوز رفع (يندم) ونصبه كما رأيت في البيت ـ ٥١ ـ، ولكن القافية لا تسمح بغير الجزم. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم

٥٨ ـ سَئِمتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ، وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً ـ لَا أَبَالَكَ ـ يَسْأَمِ

المفردات. سئمت: مللت، والسآمة الملالة. تكاليف الحياة: مشاقها ومتاعبها. الحول: العام. لا أبالك: هذه الكلمة ظاهرها الدعاء على المخاطب، وإنما يراد بها التنبيه والإعلام، ولها نظائر في العربية، مثل (ثكلتك أمك وويحك. . الخ) وانظر الكلام على ثمانين ونحوه في البيت رقم ـ ٤ ـ.

المعنى يقول: لقد مللت مشاق الحياة ومتاعبها، ومن عاش ثمانين عاماً يكره الحياة، ويتمنى الموت لا محالة، لأنه لا يجد لذة في الحياة بعد هذا العمر قال الشاعر:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى سَبْعِينَ عَاماً فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

الإعراب. سئمت: فعل وفاعل. تكاليف: مفعول به، وهو مضاف والحياة مضاف إليه، وجملة (سئمت . . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف، أو واو الحال. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يعش: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير



مستتر تقديره هو يعود إلى من . ثمانين: مفعول به أو هو ظرف لأن تمييزه ظرف منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. حولاً: تمييز (لا أبالك) لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. أبا: اسم لا مبني معها على الألف في محل نصب . لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا، كما جوز أن يكونا متعلقين بمحذوف صفة أبا، فيكون الخبر محذوفاً، وهذا على أن اللام الجارة أصلية، ويكون (أبا) منوناً، وجوز أن تكون اللام زائدة كالجر بالباء، وهي زائدة، وإنما أقحمت مراعاة لعمل (لا) لأنها لا تعمل إلا في النكرات، وثبتت الألف مراعاة للإضافة، وإن قلنا: إن اللام الزائدة غير جارة، فتكون الكاف في محل جر بالإضافة، ويلزم من ذلك تعريف اسم لا، وهو منـاف لشرط تنكيره ، وخبر لا محذوف، التقدير: لا أبالك موجود. يسأم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه، كما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، وإن اعتبرتها في محل نصب حال من تاء الفاعل في (سئمت) فيكون الرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) وإن اعتبرتها مستأنفة فلا محل لها ولا تنس أن جملة (لا أبالك) معترضة بين فعل الشرط وجوابه، والغرض من ذلك التزيين والتحسين.

٥٩ ـ رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ، وَمَنْ تُخْطِىءْ يُعَمَّرْ فيهْرَمِ

المفردات. المنايا: انظر البيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة. الخبط: الضرب باليد. العشواء: الناقة التي لا تبصر ليلاً، وهي تأنيث الأعشى، ويقال في المثل: هو يخبط خبط عشواء، أي قد ركب رأسه في الضلالة كالناقة

التي لا تبصر ليلاً، فتخبط بيديها على عمىً، فربما تردت في مهواة، وربما وطئت سَبُعاً أو حيةً، أو غير ذلك. تخطىء: أي لا تأخذه المنية في صباه. يعمر: يعيش كثيراً حتى يدركه الهرم والشيخوخة، قال تعالى: (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ في الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ) وقال تعالى: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ).

بعد هذا فالفعل (تصب) ماضيه أصاب، وهو يحتمل معاني كثيرة، تقول: أصاب السهم يصيب لم يخطىء هدفه، وأصاب الرجل في قوله، أو في رأيه يصيب أتى بالصواب، وأصاب فلاناً البلاءُ يصيبه وقع عليه، وأصل يصيب (يُؤَصْوِبُ، أَوْ يُؤَصْيِبُ)، فقل في إعلاله: حذفت الهمزة للتخفيف حملاً على المبدوء بهمزة المضارعة، مثل أُؤَصْيِبُ، الذي حذفت همزته الثانية للتخلص من ثقل الهمزتين، فصار (يُصْوِب أو يُصْيِب) ثم يقال: اجتمع معنا حرف صحيح ساكن، وحرف علة متحرك، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة، فنقلت حركة الواو أو الياء، وهي الكسرة إلى الصاد قبلها، بعد سلب سكونها، فصار (يصِوْب، أَوْ يُصِيب) ثم قلبت الواو في الأول ياء لانكسار ما قبلها، ولما دخل الجازم صار (مَنْ تُصِيبْ) فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصار (مَنْ تُصِبْ) وهذا الإعلال يجري في كل فعل ثلاثي مزيدة الهمزة في أوله للتعدية، مثل أجاب يجيبُ وأكرم يُكْرِمُ، ونحو ذلك، كما حذفت الهمزة الثانية من يُؤْمِنون، لأن ماضيه آمَنَ، وأصله أَأْمَنَ، والمضارع يُؤَأْمِنُ أُؤْمِنُ، فتحذف من الأول، وتسهل في الثاني، وقد يجيء على القياس، وهو الأصل المهجور، كما في قول أبي حيان الفقعسي:

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا

ولا تنس أن الهمزة المزيدة هذه تحذف من اسْمَيْ الفاعل والمفعول المأخوذين من الفعل الثلاثي المزيدة فيه الهمزة، وذلك مثل مُصاب ومصيب



ومُكْرِم ومُكْرَم، وقس على ذلك، تنبه لهذا، واحفظه والله وليّ التوفيق، وبه أستعين.

المعنى يقول: رأيت الموت يأخذ الناس من غير ترتيب في السن، بل يخبط خبط الناقة التي لا تبصر، فقد يأخذ الصغير قبل الكبير، ومن يسلم من الموت في صباه وشبابه يعش كثيراً حتى يدركه الهرم والشيخوخة فيقضيان عليه وفحوى البيت أن الموت يأتي على غير قصد، وليس كذلك لأنه يأتي بقضاء وقدر، اللهم إلا أن يقال: إن الموت يأخذ من أتى أجله بلا تفرقة بين صغير وكبير وعظيم وحقير، قال تعالى: (إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ).

الإعَراب. رأيت: فعل وفاعل. المنايا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. خبط: مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: تخبط خبطاً، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لرأى إن كانت علمية، وفي محل نصب حال من المنايا إن كانت بصرية، وخبط مضاف وعشواء مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لفعل الشرط، أو هو في محل رفع مبتدأ، ومفعول تصب محذوف. تصب: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المنايا، ومفعوله محذوف تقديره تصبه على اعتبار من مبتدأ. تمته: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المنايا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم ـ ٥١ ـ والجملة الاسمية في محل نصب حال من المنايا على اعتبار

(رأى) بصرية، أو هي من تعدد المفعول الثاني على اعتبارها علمية، وهو الأقوى معنى، وقيل: هي بدل من خبط. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون يجوز فيه ما جاز بسابقه. تخطىء: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المنايا، ومفعوله محذوف على اعتبار (من) مبتدأ. يعمر: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت ـ ١٥ ـ والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها يجوز فيها ما جاز بتلك. الفاء: حرف عطف. يهرم: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم مثله، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط، وجملة (رأيت... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٦٠ ـ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَىٰ النَّاس تُعْلَمِ

المفردات. مهما: انظر الكلام عليها في كتابنا فتح القريب المجيب. امرىء: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس. الخليقة: السجية والطبع والخلق، وانظر البيت ـ ٢٧ ـ من معلقة امرىء القيس. خالها: ظنها، الناس: انظر البيت ـ ٣٥ ـ.

المعنى يقول: إن كل خلق من أخلاق الإنسان، وكل سجية من سجاياه مهما اصطنع من المحاولات لإخفائها عن الناس فلا بد من أن تظهر لهم في بعض أعماله، وقديما قالوا: ما فيك يظهر على فيك، ومن كتم الناس سره فضح الله ستره وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَعْمَلُ في



صَخْرَةٍ صَمَّاءَ، لَا بَابَ لَهَا وَلَا كَوَّة، لَخَرَجَ مَا غَيَّبَهُ لِلنَّاسِ كَائِناً مَا كَانَ).

الإعراب. الواو: حرف استئناف. مهما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. تكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى مهما، وإنما جعل هذا الضمير مؤنثاً تبعاً لمعنى (مهما) لأن لفظها مذكر، والمراد منها ههنا الخليقة، فهي مفسرة بمؤنث، فجاز تأنيث الضمير الراجع إليها بهذا الاعتبار. عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر تكن، وعند مضاف وامرىء مضاف إليه. من خليقة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من مهما على رأي سيبويه لأنهما بيان لها، أو من ضميرها المستكن في تكن عند الجمهور. الواو: واو الاعتراض إن: حرف شرط جازم. خالها: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى امرىء، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. تخفى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خليقة، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لخال، على الناس: جار ومجرو متعلقان بالفعل تخفى، وجملة (خالها... الخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب مهما عليه، وإن ومدخولها كلام معترض بين فعل شرط (مهما) وجوابها، وإن اعتبرت (إن) وصلية فالجملة الفعلية حينئذ في محل نصب حال من نائب فاعل تعلم لأنه مقدم في الرتبة، والرابط الواو والضمير هذا ويروى (لو) مكان (إن) فإعرابها مثل إعراب (إن) على اعتبارها شرطية وغير شرطية. تعلم: فعل مضارع مبني للمجهول جواب شرط مهما مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خليقة، وخبر

المبتدأ الذي هو (مهما) مختلف فيه كما رأيت في البيت ـ ١٥ ـ والتقدير على هذا الوجه: أيما صفة تكون عند امرىء حال كونها كائنة من خليقة إن خالها تخفى... الخ وهذا الإعراب إنما هو على ما ذهب إليه جمهور البصريين، وأجازوا أيضاً أن تعرب (مهما) اسم شرط جازماً خبراً مقدماً لتكن مبني على السكون في محل نصب، وتكن فعل الشرط، و(من) زائدة، و(خليقة) اسم تكن، وعند ظرف متعلق بتكن، والتقدير على هذا الوجه: أي شيء تكون الخليقة عند امرىء إن خالها... الخ، هذا ويرى السهيلي وابن يسعون أن (مهما) حرف في هذا البيت؛ وتكن فعل شرطها، وعند ظرف متعلق بمحذوف في محل نصب خبر تكن تقدم على اسمه، ومن حرف جر زائد، وخليقة اسم تكن مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وانظر إعراب هذا البيت وشرحه برقم ـ ٦١٧ ـ من كتابنا فتح القريب المجيب.

٦١ ـ وَأَعْلَمُ مَا فِيٌّ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

المفردات. اليوم: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الأمس: هذا الاسم إن قرن بأل يعرب بالإجماع ولا يراد به حينئذ أمس بعينه، وإنما يراد به يوم من الأيام التي قبل يومك، أي فإنه نكرة، وإن جرد من أل كان معرفة، ويكون المراد به اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه ويكون مبنياً على الكسر في جميع الأحوال، وبه يلغز، فيقال: أي اسم إذا عرف نكر، وإذا نكر عرف، هذا وقد أريد به في البيت اليوم السابق على يومه، والقرينة كلمة (قبله) كما قد يبنى على الكسر مع اقترانه بأل، وشاهده قول نصيب:

وَإِنِّي حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ ... بِبَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ



عمي: غبي جاهل، والقاعدة في أمثاله أن تحذف الياء لالتقاء الساكنين، أي بعد تنوينه، انظر البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس.
غد: انظر البيت رقم ـ ١١٦ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إني أعلم ما حصل في يوم البارحة، واليوم الذي أنا فيه لأنني قد رأيته بعيني أو سمعته بأذني وأما ما يحصل في المستقبل، أي بعد اليوم الذي أنا فيه لا علم لي به لأني لم أره، ولا أعلم ما خبأ القدر فيه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. أعلم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. في اليوم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. الواو: حرف عطف. الأمس: معطوف على اليوم مجرور مثله. قبله: ظرف زمان متعلق بمحذوف صفة الأمس لأن (أل) لا تفيده تعريفاً كما رأيت، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. لكنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. عن علم: جار ومجرور متعلقان بعم الآتي، وعلم مضاف، وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف. في غد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. عم: خبر لكن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهذه الياء للإشباع، وليست ياء المنقوص كما رأيت، والجملة الاسمية (لكنني ... الخ) معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع.

٦٢ ـ وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ، أَوْ نَقْصُهُ في التَّكَلُّمِ

هذا البيت وما بعده من أبيات تفرد الزوزني بروايتها.

المفردات. كائن: اسم من أسماء الكناية يكنى به عن العدد الكثير على جهة الإخبار، مثل كم الخبرية ـ وأصله (كأي) ووجهه أنه قلب قلب الكلمة الواحدة كقولهم: رعملي في لعمري، فصار كيَّأن، ثم حذفت الياء الثانية للتخفيف، ثم أبدلت الياء الأخرى ألفاً كما أبدلت من طائي اهـ بيضاوي ـ . صامت: ساكت. معجب: يعجبك منظره وسمته وسكوته، والعجب بفتح العين والجيم انفعال نفساني يعتري الإنسان عند استعظامه الشيء، أو استطرافه، أو إنكاره ما يرد عليه ويشاهده ، وقال الراغب: العجب حيرة تعرض للإنسان بسبب الشيء، وليس هو شيئاً له في ذاته حالة حقيقية، بل هو بحسب الإضافات إلى من يعرف السبب، ومن لا يعرفه، وحقيقة أعجبني كذا، ظهر لي ظهوراً لم أعرف سببه، هذا والْعُجْب بضم العين وسكون الجيم رؤية النفس، وحقيقته أن يرى الإنسان نفسه فوق غيره علماً، أو ورعاً، أو أدباً، أو غير ذلك، ويعتد أن له منزلة لا يدانيه فيها سواه، وهذا هو الكبر الذي يدخل صاحبه جهنم وبئس المصير. التكلم: أي الكلام، وهو يدل على أحد ثلاثة أمور: أولها الحدث الذي يدل عليه لفظ التكليم، فتقول: أعجبني كلامك زيداً، تريد تكليمك إياه، وثانيها ما يدور في النفس من خواطر وهواجس، وكل ما يعبر عنه باللفظ لإفادة السامع ما قام بنفس المخاطب، فيسمى هذا الذي تخيلته في نفسك كلاماً في اللغة العربية، تأمل في قول الأخطل التغلبي:

لَا يُعْجِبَنَّكَ مِنْ خَطِيبٍ خُطْبَةٌ ... حَتَّى يَكُونَ مَعَ الكَلَامِ أَصِيلًا
إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ، وَإِنَّمَا ... جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا

وثالثها كل ما تحصل به الفائدة، سواء أكان ما حصلت به الفائدة لفظاً أو خطاً أو إشارةً أو دلالة الحال، انظر إلى قول العرب (القلمُ أَحَد اللسانين) وانظر إلى تسمية المسلمين ما بين دفتي المصحف (كلام الله) ثم انظر إلى



قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ﴾ وإلى قوله جلت حكمته: ﴿قَالَ: آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّـامٍ ، إلَّا رَمْزاً﴾ ثم انظر إلى قول الشاعر الذي نفى الكلام اللفظي عن محبوبته؛ وأثبت لعينيها القول، وذلك في قوله، وهوعمر بن أبي ربيعة المخزومي.

أَشَارَتْ بطَرْفِ الْعَيْنِ خِيفةَ أَهْلِهَا ... إِشَـارَةَ مَحْـزُونٍ، وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ: مَرْحباً ... وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالْحَبِيبِ الْمُتَيَّمِ

ثم انـظر. إلى قول نصيب بن رباح:

فَعَاجُوا فَأَثْنَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

وانظر شرح القول في البيت رقم - ٦ - من معلقة امرىء القيس، وشرح (ترى) في البيت رقم - ٤ - منها.

المعنى يقول: كم من رجل صـامت لا يتكلم يُعجبك صمته ومنظره فتستحسنه، ولكن عندما يتكلم إما أن يزيد ما استحسنته منه، وإما أن ينقص، أو إما أن يرتفع في نظرك قدره ومكانته؛ وإما أن يصغر في عينيك فتحتقره وتزدريه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كائن: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط محذوف، وهو مفعول (ترى) إذ التقدير: تراه، وقد قدمت الجملة الفعلية على تمييز كم، والأصل أن تتأخر كما في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيٍّ مِنْ نَبيٍّ قَاتَل مَعَهُ رِبِّيُّون كَثِيرٌ﴾ . من: حرف جر زائد. صامت: تمييز كائن منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال

المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف. لك: جار ومجرور متعلقان بمعجب بعدهما. معجب: صفة ثانية للموصوف المحذوف انظر المعنى. زيادته: مبتدأ مرفوع، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. أو: حرف عطف. نقصه: معطوف على سابقه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. في التكلم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه، والجملة الاسمية (زيادته ... الخ) في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الذي هو كائن، والاستئناف ممكن.

٦٣ـ لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ، وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ   فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ صُـورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

المفردات. الفتى: انظر البيت ـ ٤٦ ـ من معلقة طرفة. الفؤاد: القلب.

المعنى يقول: إن الإنسان لا يكون بطوله وعرضه، وإنما هو بلسانه وقلبه كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ) وفحوى هذا أن الإنسان إذا لم يرزق قلباً واعياً ولساناً لافظاً كان حيواناً راتعاً، وإليك قول القائل:

فَمَا الْمَرْءُ إلاَّ ٱلأَصْغَرَانِ: لِسَانُهُ   وَمَعْقُولُهُ، وَالْجِسْمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ

الإعراب. لسان: مبتدأ، وهو مضاف والفتى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. نصف: خبر المبتدأ. الواو: حرف عطف. نصف: خبر مقدم. فؤاده: مبتدأ مؤخر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع. الفاء: حرف تفريع وعطف. لم:



حرف نفي وقلب وجزم. يبق: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها. إلا: حرف حصر. صورة: فاعل يبق، وهو مضاف واللحم مضاف إليه. والدم: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وجملة (لم يبق إلا صورة) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، أو هي مستأنفة.

٦٤- وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ

المفردات. الشيخ: انظر البيت رقم - ٩٦ - من معلقة طرفة. الفتى: انظر البيت رقم - ٤٦ - منها. السفاهة: هي الحمق والطيش وقلة العقل. والخروج عن جادة الحق والصواب، هذا وسفِهَ نفسَه سفهاً وسفاهةً استمهنها وأذلها، واستخف بها، قال المبرد وثعلب: سَفِهَ بالكسر متعد، وبالضم لازم، ويشهد له ما جاء عن النبي صلى الله عله وسلم: (الكِبْرُ أَنْ تَسْفَه الْحَقَّ، وتَغْمِصَ الناسَ) والأول من باب طرب والثاني من بابٍ ظرف، هذا وجاء في المختار، وقولهم: (سفِهَ نفسَهُ، وغَبِنَ رَأْيَه، وبَطِرَ عيْشَه، وأَلِمَ بطْنَهُ، ووفِقَ أمْرَهُ، ورشِد أمْرَهُ، كان الأصل: سفِهَتْ نفسُ زيْدٍ، ورَشَدَ أمْرُهُ، فلما حول الفعل إلى الرجل، انتصب ما بعده بوقوع الفعل عليه، لأنه صار في معنى سَفَّهَ نفسَهُ بالتشديد، هذا قول البصريين والكسائي، ويجوز عندهم تقديم هذا المنصوب، كما يجوز غَلامَهُ ضرَبَ زَيْدٌ، وقال الفراء: لما حول الفعل من النفس إلى صاحبها خرج ما بعده مفسراً ليدل على أن السفه فيه، وكان حكمه أن يكون سَفِهَ زَيْدٌ نَفْساً، لأن المفسر لا يكون إلا نكرة، ولكنه ترك على إضافته، ونصب كنصب النكرة، تشبيهاً بها، ولا يجوز عنده تقديمه لأن المفسر لا يتقدم، ومثله قولهم: ضِقْتُ به ذَرْعاً، وطِبْت بِهِ نفساً، والمعنى ضَاقَ ذرْعي بِهِ، وطابَتْ نَفْسِي به اهـ بحروفه. الحلم: انظر البيت رقم - ٥١ - من معلقة امرىء القيس، وقد قابله بالسفاهة هنا، والحليم ضده السفيه،

وأيضاً يقابل بالجاهل انظر البيت رقم ـ ١١١ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الإنسان إذ كبر وشاخ، وهو سفيه مصر على أعماله الفاسدة لا أمل في صلاحه لأنه لا يوجد بعد الكبر والشيخوخة إلا الموت، وأما الإنسان الذي لا يزال في ريعان شبابه، فيرجى صلاحه ما لم يكبر.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إن: حرف مشبه بالفعل. سفاه: اسمها منصوب، وهو مضاف والشيخ مضاف إليه. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. حلم: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. بعده: ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر لا، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (لا حلم بعده) في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. إن: حرف مشبه بالفعل. الفتى: اسمها منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. بعد: ظرف زمان: متعلق بالفعل يحلم الآتي، وبعد مضاف والسفاهة مضاف إليه مجرور. يحلم: فعل مضارع، وهنا إشكال، فإن رفعته لتجرده عن الناصب والجازم يحصل في القصيدة إقواء، وإن حركته بالكسر لضرورة الشعر فهو من أقبح الضرورات، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفتى، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها.

٦٥ ـ سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ، وَعُدْنَا فَعُدْتُمُو وَمَنْ أَكْثَرِ التَّسْآلَ يَوْماً سَيُحْـرَمُ

المفردات. سأل: بمعنى طلب. عدنا: رجعنا إلى السؤال. عدتم: أعطيتم مرة بعد مرة. التسآل: انظر البيت رقم ـ ٥٧ ـ من معلقة طرفة. يوما: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: لممدوحيه، سألناكم العطاء والإحسان فجدتم بهما،



وعدنا إلى طلب النوال، فتكرمتم به، ومن أكثر الطلب والسؤال يحرم العطاء لا محالة، وهذا بالنسبة للعباد، وأما ربنا تعالى فيزداد عطاءً للعبد كلما ألح عليه بالسؤال، وإذا كان هذا شأن العباد وهذا شأن ربهم، فليطلب الإنسان حوائجه من رب العالمين.

لا تَسْأَلَنَّ بُنَيَّ آدمَ حَاجَةً ... وَسَلِ الَّذي أبوابُهُ لا تُحْجَبُ
اللهُ يَغْضَبُ إنْ تركتَ سُؤالَهُ ... وبنيَّ آدم حينَ يُسألُ يغضبُ

الإعراب. سألنا: فعل وفاعل، ومفعولاه محذوفان لدلالة الكلام عليهما. الفاء: حرف عطف. أعطيتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، ومفعولاه محذوفان أيضاً لدلالة الكلام عليهما، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع. وعدنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة بالواو العاطفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً، ومتعلق الفعل محذوف أيضاً انظر المعنى. الفاء: حرف عطف. عدتمو: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع، ومتعلق الفعل محذوف أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها أيضاً لا محل لها. الواو: حرف استئناف، أو واو الحال. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أكثر: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد التسآل: مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. السين: حرف استقبال . يحرم: فعل مضارع مبني للمجهول، يقال فيه ما قيل بالفعل (يحلم) في البيت السابق، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو من، والجملة الاسمية (من أكثر... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وإن اعتبرتها حالاً من أحد الضميرين السابقين

فلست مفنداً، ويكون الرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم.

خاتمة، وإذ انجر الكلام بنا في البيت السابق إلى ذكر الإقواء، فها أنا ذا أتكلم لك عنه، فأقول وبالله التوفيق، الإقواء هو اختلاف حركة الروي في القصيدة الواحدة كما إذا روينا (يحلم وسيحرم) في البيتين السابقين بالرفع فإن قافية القصيدة كلها الكسرة، والبيتان قافيتهما الضمة، والإقواء عيب من عيوب القافية، ومع ذلك فإنه أخف وطأة هنا من جزم الفعلين السابقين، وتحريكهما بالكسرة لضرورة الشعر، والإقواء قد وقع لحامل لواء الشعراء إلى النار امرىء القيس في قوله:

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ غُرَّانُ
هُمُ بَلَغُوا الحيَّ المضَلَّلَ أَهلُهمْ وَسَارُوا بِهِمْ بيْنَ الْعِرَاقِ ونَجْرانِ

كما وقع للنابغة الذبياني في قوله:

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَداً وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ
لَا مَرْحَباً بِغَدٍ، وَلَا أَهْلاً بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ في غَدِ

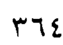
وكما وقع لابن الرقيات في قوله:

كَيْفَ نَوْمي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ؟
تُذْهِلُ الشيخ عَنْ بَنِيهِ وتُبْدِي عن خِدامِ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاءِ

ووقع أيضاً ليزيد بن الطثرية في قوله:

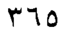
إِذَا أرْسَلُوني عِنْدَ تَعْذِيرِ حَاجَةٍ أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نِعْمَ الْمُمَارِسُ
وَنَفْعِي نَفْعُ الْموسِرِينَ وَإِنَّما سَوامي سَوامُ الْمُقْتِرِينَ الْمَفَالِسِ

وسمي إقواء لأنه نقص من عروضه قوة، يقال: أقوى الحبل: إذا جعل بعضه أغلظ من بعض، والشعر خالف قوافيه برفع بيت وجر آخر كما رأيت.
تأمل وتدبر وربك أعلم وأجل وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلـه وصحبه وسلم ـ .



٨

معلّقة الأعشى



فهرس أبيات معلقة الأعشى

١ ـ وَدِّعْ هُرَيْرَةَ، إنّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ؟

٢ ـ غَرّاءُ، فَرْعَاءُ، مَصْقُولٌ عَـوارِضُهَا ... تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الوَجِي الْوَحِلُ

٣ ـ كَأَنَّ مِشْيَتَها مِنْ بَيتِ جـارَتِهَا ... مَرُّ السَّحَابَةِ، لَا رَيْثٌ، وَلَا عَجَلُ

٤ ـ تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاساً إِذَا انْصَرَفَتْ ... كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

٥ ـ لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا ... وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَتِـلُ

٦ ـ يَكَادُ يَصْرَعُهـا، لَوْلَا تَشَـدُّدُهَا ... إذا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَـا الْكَسَلُ

٧ ـ إِذَا تُلَاعِبُ قِرْناً سَاعـةً فَتَرتْ ... وَارْتَجَّ مِنْهَا ذَنُوبُ الْمَتْنِ والكَفَلُ

٨ ـ صِفْرُ الْوِشَاحِ ،وَمِلْءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ ... إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الْخَصْـرُ يَنْخَزِلُ

٩ ـ نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا ... لِلَـذَّةِ الْمَرْءِ لَا جَـافٍ وَلَا تَفِلُ

١٠ ـ هِـرْكَوْلَـةٌ، فُنُقٌ، دُرْمٌ مَرَافِقُهـا ... كَأَنَّ أَخْمَصَها بِالشَّوْكِ مُنْتَعِـلُ

١١ ـ إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصْوِرَةً ... وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

١٢ ـ مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ ... خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ

١٣ ـ يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ ... مُؤَزَّرٌ بِعَمِيـمِ النَّبْتِ مُكْتَـهِـلُ

١٤ ـ يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ ... وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصُلُ

١٥ ـ عُلِّقْتُهَـا عَرَضـاً، وعُلِّقَتْ رَجُلًا ... غَيْرِي، وعُلِّقَ أُخرى غَيرَهَا الرَّجُلُ

١٦ ـ وَعُلِّقَتْـهُ فَتَـاةٌ مَـا يُحَـاوِلُهَـا ... وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيْتٌ بِهَا وَهِلُ

١٧ ـ وَعُلِّقَتْنِي أُخَيْرَى مَا تُـلائِمُنِي ... فَـاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبٌّ كُلُّـهُ تَبِلُ

١٨ ـ فكلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بصاحبِهِ ... نَاءٍ ودَانٍ ومَخبولٌ ومُخْتَبَلُ

١٩ ـ صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا ... جَهْلاً بِأمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ؟

٢٠ ـ أأَنْ رَأتْ رَجُلاً أعْشَى أضَرَّ بِهِ ... رَيْبُ الْمَنُونِ، وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ؟

٢١ ـ قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا: ... وَيْلِي عَلَيْكَ، وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

٢٢ ـ لَمْ تَمْشِ مِيلاً، وَلَمْ تَرْكَبْ عَلَى جَمَلٍ ... وَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ إلَّا دُونَهَا الكِلَلُ

٢٣ ـ تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَأَنَّ الرِّيحَ تَرْجِعُهَا ... مَشْيَ الْيَعَافِيرِ، فِي جِيئَاتِهَا الْوَهَلُ

٢٤ ـ إمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا ... إنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

٢٥ ـ وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ ... وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يئِلُ

٢٦ ـ وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَا يَوْماً، فَيَتْبَعُنِي ... وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذو الشِّرَّةِ الغَزِلُ

٢٧ ـ وَقَدْ غَدَوْتُ إلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي ... شَاوٍ مِشَلٌّ شَلولٌ شُلشُلٌ شَوِلُ

٢٨ ـ فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا ... أنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

٢٩ ـ نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئاً ... وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُهَا خَضِلُ

٣٠ ـ لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا، وَهْيَ رَاهِنَةٌ ... إلَّا بِهَاتِ، وَإنْ عَلُّوا، وَإنْ نَهِلُوا

٣١ ـ يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطَفٌ ... مُقَلِّصٌ اسْفَلَ السِّرْبَالِ مُعْتَمِلُ

٣٢ ـ ومُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يَسمَعُه ... إذا تُرَجِّعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضُلُ

٣٣ ـ وَالسَّاحِبَاتُ ذُيولَ الرَيْطِ آوِنَةً ... وَالرَّافِلاتِ عَلى أعْجازِها العِجَلُ

٣٤ ـ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ، قَدْ لَهَوْتُ بِهِ ... وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ، وَالْغَزَلُ

٣٥ ـ وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ ... لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ

٣٦ ـ لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا ... إلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ

٣٧ ـ جَاوَزْتُها بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ ... فِي مِرْفَقَيْهَا إذَا اسْتَعْرَضْتَها فَتَلُ

٣٨ ـ بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضاً، قَدْ بِتُّ أَرْمُقُهُ ... كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شُعَلُ؟

٣٩ ـ لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُفْأَمٌ عَمِلٌ ... مُنَطَّقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ

٤٠ ـ لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَهُ، حِينَ أَرْقُبُهُ ... وَلَا اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ، وَلَا شُغُلُ

٤١ ـ فقُلتُ لِلشَّرْبِ في دُرْنىٰ، وقدْ ثَمِلوا: شِيموا وكيفَ يَشيمُ الشَّاربُ الثَّمِلُ؟
٤٢ ـ بَرْقاً يُضيءُ عَلى أَجْزاعِ مَسْقَطِهِ وَبِالخَبيَّةِ فيهِ عَارِضٌ هَطِلُ
٤٣ ـ قَالُوا: نُمارٌ فَبطْنُ الخَالِ جَادَهُما فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَالأَبْلاءُ فَالرِّجَلُ
٤٤ ـ فَالسَّفْحُ يَجْري، فَخِنْزيرٌ فَبُرْقَتُهُ حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبْوُ فَالْحُبَلُ
٤٥ ـ حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً رَوْضُ القَطَا، فَكَثِيبُ الْغِينَةِ السَّهِلُ
٤٦ ـ يَسْقِي دِياراً لَها، قَدْ أصبَحتْ غَرَضاً زُوراً تَجَانَفَ عَنْهَا القَوْدُ والرَّسَلُ
٤٧ ـ أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ
٤٨ ـ أَلَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ اثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ؟
٤٩ ـ كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ
٥٠ ـ لأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جدَّ النَّفِيرُ بِنَا وَشُبَّتِ الْحَرْبُ بالطُّوَّافِ، وَاحْتَمَلوا
٥١ ـ تُغْرِي بنا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَتُرْدِي، ثُمَّ تَعْتَزِلُ
٥٢ ـ لا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَداوَتُنَا وَالْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ
٥٣ ـ تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَّيْنِ سَوْرَتَنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَتُرْدِيهِمْ، وَتَعْتَزِلُ
٥٤ ـ لا تَقْعُدَنَّ، وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَباً تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْماً وَتَبْتَهِلُ
٥٥ ـ سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا، فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَلُ
٥٦ ـ وَاسْأَلْ قُشَيْراً وَعَبْدَ اللهِ كُلَّهُمُو وَاسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا: كَيْفَ نَفْتَعِلُ؟
٥٧ ـ إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَإِنْ جَارُوا، وَإِنْ جَهِلُوا
٥٨ ـ قَدْ كَانَ في آلِ كَهْفٍ، إِنْ هُمُ احْتَرَبُوا وَالْجَاشِرِيَّةِ مَا تَسْعَى وَتَنْتَضِلُ
٥٩ ـ إِنِّي لَعَمْرُ الَّذي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغُيُلُ
٦٠ ـ لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً، لَمْ يَكُنْ صَدَداً لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ
٦١ ـ لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
٦٢ ـ لا تَنْتَهُونَ، وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ
٦٣ ـ حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفِقاً يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ

٦٤ ـ أَصَابَهُ هُنْدُوَانيٌّ، فَأَقْصَدَهُ   أَوْ ذَابلٌ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ

٦٥ ـ كَلَّا زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لَا نُقَاتِلُكُمْ   إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتُلُ

٦٦ ـ نَحْنُ الْفَوَارِسُ، يَوْمَ الْحِنْوِ ضَاحِيَةً   جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لَا مِيلٌ، وَلَا عُزُلُ

٦٧ ـ قَالُوا: الطِّرَادَ، فَقُلْنَا: تِلْكَ عَادَتُنَا   أَوْ تَنْزِلُونَ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

٦٨ ـ قَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونِ فَائِلِهِ   وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطَلُ

معلقة الأعشى

نسبه

اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعِميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

من أخباره

امتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وقدم ليسلم، وكان جاهلياً كبير السن، فرآه كفار مكة، وقالوا: إن محمداً يحرم الزنا والخمر، فقال: أما الزنا فقد تركني ولم أتركه، وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً فقال له أبو سفيان: فهل لك إلى خير؟ قال: وما هو؟ قال: بيننا وبينه هدنة، فترجع من عامك هذا، وتأخذ مائة ناقة حمراء، فإن ظهر أتيته، وإن ظهرنا كنت قد أصبت عوضاً من رحلتك، قال: لا أبالي، فانطلق به أبو سفيان إلى منزله، وجمع له أصحابه، وقال: يا معشر قريش، هذا أعشى بني قيس بن ثعلبة، وقد عرفتم شعره، ولئن وصل إلى محمد ليضربن عليكم العرب بشعره، فجمعوا له مائة ناقة وانصرف ، فلما كان بناحية اليمامة ألقاه بعيره فوقصه فمات، وانظر بعض



أبيات هذه القصيدة في كتابنا فتح القريب المجيب، وهي دالية، وكان الأعشى يلقب صناجة العرب لأنه أول من ذكر الصنج في شعره، فقال:

ومستجيب لصوت الصَّنج تسمعُهُ إذا تُـرجِّعُ فيـه القينَةُ الفضُـلُ

قال أبو عبيدة: وكان من حديث هذه القصيدة أن رجلاً من بني كعب ابن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، يقال له: ضبيع، قتل رجلاً من بني همام، يقال له: زاهر بن سيار بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، وكان ضبيع مطروقاً ضعيف العقل، فنهاهم يزيد بن مسهر، وهو ابن عم الأعشى أن يقتلوا ضبيعاً بزاهر، وقال: اقتلوا به سيداً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة، فحض بني سيار بن أسعد على ذلك وأمرهم به، وبلغ بني قيس ما قاله، فقال الأعشى هذه الكلمة يأمره أن يدع بني سيار وبني كعب، ولا يعين بني سيار، فإنه إن أعانهم أعانت قبائل بني قيس بني كعب، وحذرهم أن تلقى شيبان منهم ما لقوا يوم العين، عين مِحلِّم بهجر.

فائدة: الْعُشْي من الشعراء ستة عشر: هذا، وأعشى بني باهلة، اسمه عامر، وأعشى بني نهشل الأسود بن يعفر، وفي الإسلام، أعشى بني أبي ربيعة من بني شيبان، وأعشى همدان اسمه عبد الرحمن، وأعشى طرود من سليم، وأعشى بني مازن من تميم، وأعشى بني أسد، وأعشى بن معروف اسمه خيثمة، وأعشى عكل اسمه كهمس، وأعشى بني عقيل اسمه معاذ، وأعشى بني مالك بن سعد، والأعشى التغلبي اسمه النعمان، وأعشى بني عوف بن همام، واسمه ضابىء، وأعشى بني ضورة اسمه عبد الله، وأعشى ابن جلان اسمه سلمة، وزاد الآمدي الأعشى بن النباش بن زرارة التميمي.

فائدة: قال السيوطي: في شرح ديوان الأعشى للآمدي، قال أبو الحرة: وجدت على ظهر كتاب المجاز لأبي عبيدة بخط أبي غسان، رفيع بن



سلمة المعروف بديار صاحب أبي عبيدة، وحدثنا به السكري بعد حديثاً يرفعه إلى الأعشى أنه قال: لما خرجت أريد قيس بن معدي كرب بحضرموت أضللت في أوائل أرض اليمن، لأنني لم أكن سلكت ذلك الطريق، فلما أضللت أصابني مطر، فرميت بضري كل مرمى ، أطلب لنفسي مكاناً ألجأ إليه، فوقعت عيني على خباء من شعر، فقصدت نحوه، فإذا أنا بشيخ على باب الخباء، فسلمت فرد السلام، وأدخل ناقتي إلى بيت، إلى جانب البيت الذي كان جالساً على بابه، وقال: احطط رحلك واسترح، قال: فحططت رحلي، وجاءني بشيء فجلست عليه، قال: من تكون وأين تقصد؟ قلت: أريد قيس بن معدي كرب، قال: أظنك قد مدحته بشعر؟ قلت: نعم، قال: أنشدنيه، فابتدأت أنشده قولي:

رَحلتْ سُمَيَّـةُ غُدْوةً أَجمـالَهـا   غَضبَى عَليكَ، فَما تقولُ بَدالَها

فقال: حُسْبك أهذه القصيدة لك؟ قلت: نعم، ولم أكن أنشدته منها إلا بيتاً واحداً، فقال: من سمية التي شببت بها؟ فقلت: لا أعرفها ، ولكنه اسم ألقي في روعي فاستحسنته فتشببت، فنادى: يا سمية اخرجي، فإذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت، وقالت: ما تشاء يا أبة؟ فقال: أنشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معدي كرب، وتشببت بك في أولها، فاندفعت فأنشدتها من أولها إلى آخرها، ما حرفَتْ منها حرفاً واحداً، فلما أتَمَّتْها، قال: انصرفي فانصرفت، ثم قال: هل قلت شيئاً غير هذه؟ قلت: نعم، كان بيني وبين ابن عم لي، يقال له: يزيد بن مسهر ويكنى أبا ثابت، كما يكون بين بني العم، فهجاني وهجوته فأفحمته، قال: وما قلت فيه؟ قال: قلت قصيدة أولها:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ   وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ؟



فأنشدته بيتاً، فقال: حسبك، ثم قال: من هريرة التي تشببت بها؟ قلت: لا أعرفها، وسبيلها سبيل التي قبلها؛ أعني سمية، فنادى: يا هريرة، فإذا جارية قريبة السن من الأولى، فقال: أنشدي عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر، فأنشدتها من أولها إلى آخرها ما حرفت منها حرفاً واحداً، فسُقط في يدي و وتحيرت، وتغشتني رعدة، فلما رأى ما نزل بي، قال: ليفرِّج روعك أبا بصير أنا هاجسك مسحل بن أوثاثة الذي ألقى على لسانك الشعر، فسكنت نفسي، ورجعتْ إلي، وسكن المطر، فقلت له: ادللني على الطريق ، فدلني عليه، وأراني سَمْت مقصدي، وقال: لا تعج يميناً ولا شمالاً حتى تقع ببلاد قيس. والله أعلم بصحة ذلك. هذا والمعلقة من البحر البسيط.

١ - وَدِّعْ هُرَيْرَةَ، إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ؟

المفردات. ودع: أمر من ودَّع يودِّع، تقول: ودع المسافر القوم خلفهم وتركهم خلفه، وودع القوم المسافر شيعوه إذا خرج من عندهم، قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: (ما ودَّعَكَ رَبُّكَ، وَمَا قَلَى) هريرة: قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد، أهداها إلى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد، فولدت له خليداً المذكور في البيت - ١٩ - وكان قد تغزل بها الشاعر هذا ما نقله التبريزي عن أبي عبيدة، وانظر المقدمة. الركب: انظر البيت رقم - ١٤ - من معلقة عنترة. هل: استفهام بمعنى النفي. تطيق: تستطيع وتتحمل، وانظر إعلال (تبدي) في البيت - ٤٣ - من معلقة امرىء القيس فهو مثله.

المعنى يقول: ودع عشيقتك هريرة، لأن الركب سيرتحل قريبا، ثم استدرك بقوله: وهل باستطاعتك أن تتحمل وداعها؟ والمعنى لا تستطيع أن تتحمل ذلك، والركب المرتحل يحتمل أن يكون ركبه، وأن يكون ركبها، وفي

البيت تجريد، والتجريد أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة، فهنا قد انتزع الشاعر من نفسه شخصاً وخاطبه بقوله: ودع.. الخ.

الإعراب. ودع: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها .-. هريرة: مفعول به. إن: حرف مشبه بالفعل. الركب: اسم إن. مرتحل: خبرها، والجملة الاسمية (إن الركب مرتحل) تعليل للأمر لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف استئناف. هل: حرف استفهام بمعنى النفي. تطيق: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. وداعا: مفعول به. أيها: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بيا النداء المحذوفة القائمة مقام الفعل أدعو، وها: حرف تنبيه لا محل له. الرجل: بدل من أي، وانظر البيت رقم - ٥٦ - من معلقة امرىء القيس، والجملة الندائية مستأنفة لا محل لها أيضاً.

٢ - غَرَّاءُ، فَرْعَاءُ، مَصْقُولٌ عَوارِضُها تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الوَجِي الْوَحِلُ

المفردات. غراء: قال الأصمعي هي البيضاء، الواسعة الجبين، وروى عنه أنه قال أيضاً: الغراء البيضاء النقية العرض، فيكون قد أراد بها ما هو معنوي، وانظر البيت رقم - ٣٠ - من معلقة عمرو بن كلثوم. فرعاء: طويلة الفرع، وهو الشعر. مصقول عوارضها: نقية عوارضها، وقال أبو عمرو الشيباني: العوارض الرباعيات والأنياب، والمعروف أن العارضين صفحتا الخدين الظاهرتان، وجمعهما مع كونهما اثنين باعتبار ما حولهما. تمشي الهوينى: تمشي مشياً بطيئاً. الوجي: الحافي، أو هو الذي رقت قدمه من المشي. يقال: وجي يوجي الماشي إذا حفي، أو رقت قدمه. الوحل: أي الرجل الذي يمشي في أرض فيها وحل، وهو الطين الرقيق.

المعنى يقول: إن العشيقة المذكورة في البيت السابق، بيضاء واسعة الجبين، عارضاها ناعمان مصقولان، تمشي مشياً بطيئاً كما يمشي الرجل الحافي في أرض موحلة.

الإعراب. غراء، فرعاء، مصقول: يجوز في هذه الأسماء أن تكون أخباراً لمبتدآت محذوفة، ويجوز أن تكون أخباراً لمبتدأ واحد محذوف، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها ـ، كما يجوز أن تكون أحوالاً متعددة من هريرة في البيت السابق فتكون منصوبة، وقول التبريزي: ويجوز النصب بمعني أعني لا وجه له. عوارضها: نائب فاعل بمصقول، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة في البيت السابق. الهوينى: مفعول مطلق على حد (قعد القرفصاء) منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألـف للتعذر (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية . يمشي: فعل مضارع مرفوع. . . الخ. الوجي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وهو صفة لموصوف محذوف. الوحل: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف، والتقدير: تمشي مشياً كائناً مثل مشي الـوجي، وانظر البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة الحارث ـ ، وجملة (تمشي. . . الخ) مستأنفة لا محل لها.

٣ ـ كَأَنَّ مِشْيَتَها مِنْ بَيتِ جـارَتِهَا   مَرُّ السَّحَابَةِ، لَا رَيْثٌ، وَلَا عَجَلُ

المفردات. مشية: بكسر الميم مصدر دال على الهيئة، فإن فتحت الميم دل على المرة. جارتها: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ مـن مـعلقة لبيد رضي



الله عنه. السحابة: الغيمة، وجمعها سحب. الريث: البطء. العجل: العجلة والسرعة.

المعنى يقول: إن الحبيبة تمشي مشياً بطيئاً يشبه مشي السحابة التي تسير بغير بطء، وغير سرعة، بل هو معتدل.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. مشيتها: اسم كأن، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر الميـمي لفاعله. من بيت: جار ومجرور متعلقان بالمصدر، وبيت مضاف وجارتها مضاف إليه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مر: خبر كأن، ومر مضاف والسحابة مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. لا: نافية. ريث: صفة مر. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. عجل: معطوف على ريث، ويحتمل على بعد فيه أن يكون (ريث وعجل) خبرين لمبتدأين محذوفين، والتقدير: لا هو ريث، ولا هو عجل، وجملة (كأن... الخ) مستأنفة لا محل لها من الاعراب.

٤ ـ تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاساً إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

المفردات. تسمع: هذا الفعل من الأفعال الصوتية، إن تعلق بالأصوات تعدى إلى مفعول واحد، وإن تعلق بالذوات تعدى إلى اثنين، الثاني منهما جملة مصدرة بفعل مضارع من الأفعال الصوتية، مثل قولك: سمعت فلاناً يقول كذا، وهذا اختيار الفارسي، واختار ابن مالك ومن تبعه أن تكون الجملة الفعلية في محل نصب حال إن كان المتقدم معرفة، أو صفة إن كان المتقدم نكرة. الحلي: حلي المرأة، أي زينتها، وجمعه حُلِيّ، مثل ثَدْي وثُدِيّ، وقد تكسر الحاء، وقرىء قوله تعالى: (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ) بضم الحاء وكسرها، وحِلية السيف جمعها حِلًى، مثل لحية



ولِحىً. الوسواس: جرس الحلي، والوسواس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنَّة والناس، والوسوسة حديث النفس. إذا انصرفت: يريد إذا انقلبت على فراشها. كما استعان. . الخ: مجاز، وإنما المعنى كعشرق ضربته الريح، فشبه صوت الحلي بصوته، قال الأصمعي: العشرق شجيرة مقدار ذراع لها أكمام فيها حب صغار، إذا جفت فمرت لها الريح تحرك الحب، فشبه صوت الحلي بخشخشته على الحصى. الزجل: بفتحتين الصوت، يقال: سحاب زجل، أي ذو رعد، وانظر شرح الريح في البيت رقم ـ ٣ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إنك لتسمع لحلي الحبيبة وقت انقلابها على فراشها خشخشة شبيهة بخشخة شجيرة العشرق عندما تضربها الريح.

الإعراب. تسمع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. للحلي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وسوِاسا: مفعول به، هذا ويجوز أن يكون (للحلي) متعلقين بمحذوف حال من وسواساً. إذا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، مبني على السكون في محل نصب. انصرفت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر، ما: مصدرية. استعان: فعل ماض. بريح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عشرق: فاعل استعان. زجل: صفة عشرق، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة وسواساً، وجملة (تسمع . . . الخ) مستأنفة لا محل لها.

٥ ـ لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا وَلَا تَرَاهَا لِسَرِّ الْجَارِ تَخْتَتِلُ

المفردات. الجيران: انظر البيت ـ ٧٤ ـ من معلقة لبيد. طلعتها:



رؤ يتها، ومنه قولهم: أنا مشتاق إلى طلعتك. تختتل: تستمع بخلسة وسرقة، وختله يختله خدعه.

المعنى يقول: إن الحبيبة ليست كالنسوة اللاتي يكره الجيران رؤ يتها ومشاهدتها ، ولست تراها مستمعة وسارقة لأسرار الجيران، لأن ذلك ليس من عادتها.

الإعراب. ليست: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة (كمن) الكاف: حرف جر وتشبيه. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس . يكره: فعل مضارع. الجيران: فاعل. طلعتها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وهو العائد، وجملة (يكره. . الخ) صلة الموصول. الواو: حرف عطف. لا: نافية . تراها: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره أنت، وها: ضمير متصل في نصب مفعول به. لسر: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، وسر مضاف والجار مضاف إليه. تختتل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل نصب حال من (ها) على اعتبار (ترى) بصرية، أو هي في محل نصب مفعول به ثان على اعتبارها علمية، وجملة (لا تراها. . . الخ) معطوفة على جملة (ليست. . . الخ) لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع.

٦ - يَكَادُ يَصْرَعُهَا، لَوْلَا تَشَدُّدُهَا إذا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ

المفردات. يكاد: فعل مضارع من أفعال المقاربة ناقص التصرف، وهو بمعنى يقرب، وماضيه كاد، ومن الغريب أن يأتي كاد بمعنى أراد، قال الراقدة الأودي:



فَـإنْ تُجمـعْ أسْبَـابٌ وأعمـدةٌ وسَاكِنٌ بَلَغُوا ٱلأمْرَ الَّذِي كَادُوا

أي أرادوا، قال شارح شواهد الكشاف، فإن كاد تجيء بمعنى أراد كثيراً، ومنه قوله:

كِدْنَا وكِدْتَ، وَتلِكَ خَيْرُ إرَادَةٍ لَوْ عَادَ مِنْ زَمَنِ الصَّبَابةِ مَا مَضَى

وانظر الآية رقم ـ ١١٨ ـ من سورة التوبة من كتابنا تفسير القرآن إن أردت الزيادة فإنك تجد ما يسرك، ويثلج صدرك.

يصرعها: يطرحها ويلقيها على الأرض. تشددها: تماسكها وتثبتها، يقال: تشدد فلان في أموره، إذا تصلب. جاراتها: انظر البيت السابق. الكسل: هو الفتور والتثاقل والتواني عما لا ينبغي أن يتوانى عنه، فهـو كسِل وكسـلان، والجمع كُسـالى وكَسَالَى وكَسْلَى وكَسالِي، قال تعالى في ذم المنافقين: (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كَسَالَى) قرىء بضم الكاف وفتحها.

المعنى يقول: إن الحبيبة يكاد الكسل يطرحها ويلقيها على الأرض عندما تريد القيام ، ولكنها تتماسك وتتجلد، ولعله يريد أنها مخدومة، فلو كانت تخدم نفسها لكانت أنشط وأجلد.

الإعراب. يكاد: فعل مضارع ناقص. يصرعها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. لولا: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط. تشددها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والخبر محذوف وجوباً، تقديره موجود، والجملة الاسمية ابتدائية وحالة محل شرط لولا، وجواب لولا محـذوف، تقديـره لسقطت، ولولا ومدخولها كلام معترض بين الفعل يصرعها وما يتعلق به لا محل له. إذا: ظرف زمان متعلق بالفعل يصرعها، مبني على السكون في

محل نصب. تقوم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. إلى جاراتها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الكسل: تنازعه كل من الفعلين (يكاد ويصرع) فالأول يطلبه اسماً، والثاني يطلبه فاعلاً. والثاني أولى عند البصريين لقربه، والأول أولى عند الكوفيين لسبقه، وعند اعتباره لأحدهما تضمر في الثاني ما يحتاجه ، وعلى كل فجملة (يصرعها. . الخ) في محل نصب خبر كاد، وجملة (يكاد. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٧ ـ إِذَا تُلَاعِبُ قِرْناً سَاعةً فَتَرتْ وَارْتَجَّ مِنْهَا ذَنُوبُ الْمَتْنِ والكَفَلُ

المفردات. القرن: بكسر القاف هو في الأصل الكفء والنظير، وأراد به هنا العشير. فترت: ضعفت. ارتج: اهتز واضطرب. ذنوب المتن: العجيزة والمعاجز، وانظر البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة طرفة ـ. الكفل: ردف العجز، أو العجز نفسه، والمشهور أن المتن هو الظهر، والكفل هو العجز، وذنوب المتن وسطه.

المعنى يقول: إن الحبيبة إذا لاعبت العشير ساعة واحدة ضعفت، واهتز منها وسط ظهرها وعجيزتها.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك؛ مبني على السكون في محل نصب. تلاعب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على القول المرجوح، وهو المشهور. قرنا: مفعول به. ساعة: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. فترت: فعل ماض، والتاء للتأنيث،



والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. ارتج: فعل ماض. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ذنوب: فاعل ارتج، وهو مضاف والمتن مضاف إليه. والكفل: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وجملة (ارتج. . . الخ) معطوفة على جملة (فترت) لا محل لها مثلها، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

٨ ـ صِفْرُ الْوِشَاحِ، وَمِلْءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ   إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ

المفردات. صفر: بكسر الصاد الخالي، يقال: بيت صفر من المتاع، ورجل صفر اليدين، إذا كان لا يملك شيئاً قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَصْغَرَ الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ، الْبَيْتُ الصِّفْرُ مِنَ كَتَابِ اللهِ تَعَالَى) والصفر بضم الصاد وقيل بالكسر أيضاً: الذهب والنحاس الأصفر، والصفر في الترقيم الحسابي معروف. الوشاح بكسر الواو شيء ينسج من أديم عريضاً، ويرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها، وجمعه وشح وأوشحة ووشائح. الملء: بكسر الميم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كفرُوا وماتُوا، وَهُمْ كفارٌ فلنْ يُقْبَلَ مِنْ أحدِهِمْ مِلْءُ الأرْضِ ذَهَباً، ولو افْتَدَى بِهِ، أولئكَ لهمْ عذابٌ أليمٌ، وَمَا لهمْ مِنْ ناصرينَ) الدرع: أراد به هنا القميص الذي تلبسه. البهكنة: الكبيرة الخلق، وقيل: هي المتكنزة اللحم. تأتى: ترفق، من قولك: هو يتأتى للأمر، وقيل: تأتى تهيأ للقيام، والأصل فيه تتأتى، فحذف إحدى التاءين على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ٥٥ ـ من معلقة امرىء القيس ـ يكاد: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ. الخصر: وسط الجسم الإنسان. ينخزل: يتثنى، وقيل: يتقطع.

المعنى يقول: إن الحبيبة ضامرة البطن، دقيقة الخصر، فوشاحها واسع



بسبب دقة خصرها، وهي تملأ القميص الذي تلبسه لأنها ضخمة المناكب، إذا أرادت النهوض يكاد خصرها يتثنى أو يتقطع.

الإعراب. صفر: خبر لـمبتدأ محذوف، تقديره هي صفر، وهو مضاف والوشاح مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. الواو: حرف عطف. ملء: معطوف على سابقه، فهو خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، وملء مضاف والدرع مضاف إليه من إضافة الشيء إلى ظرفه. بهكنة: خبر لمبتدأ محذوف أيضاً. إذا: انظر البيت السابق. تأتى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الحبيبة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. يكاد: فعل مضارع من أفعال المقاربة ناقص. الخصر: اسم يكاد. ينخزل: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى الخصر، والجملة الفعلية في محل نصب خبر يكاد، وجملة (يكاد... الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له ، مثل الجمل الاسمية قبله.

٩ - نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَـصْرَعُهَا لِلَـذَّةِ الْمَرْءِ لَا جَـافٍ وَلَا تَفِلُ

المفردات. نعم: انظر البيت رقم - ١٩ - من معلقة زهير. الضجيع: المضاجع مأخوذ من ضبجع الرجل وضع جنبه على الأرض، والمضجع موضع النوم من فراش وغيره، وجمعه مضاجع، قال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ غداة: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. الدجن: إلباس الغيم السماء: والدجن أيضاً المطر الكثير. يصرعها: يطرحها ويلقيها على الأرض. للذة المرء: كناية عن الوطء، وقيل: معناه للذته بها. لا جاف: لا غليظ وانظر إعلال مثله في البيت رقم - ٦٠ - من معلقةامرىء القيس. التفل: المنتن الرائحة، وقيل: هو الذي لا يتطيب.

المعنى يقول: نعم الرجل الذي يحظى بها ويضاجعها في يوم كثير مطره، يطرحها ويلقيها على الأرض للذته بها، وهو سهل لين الأخلاق وطيب الرائحة.

الإعراب. نعم: فعل ماض جامد دال على انشاء المدح. الضجيع: فاعل نعم، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. غداة: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده، وهو مضاف والدجن مضاف إليه. يصرعها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الضجيع، والجملة الفعلية في محل رفع صفة الضجيع على اعتبار (أل) فيه للجنس. للذة: جار ومجرور متعلقان بالفعل يصرعها، ولذة مضاف والمرء مضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله، ويروى (لِلَذَّةِ المرءُ) برفع المرء على أنه فاعل للفعل يصرعها، وطرح التنوين من لذة استخفافاً، كما يروى (لِلَّذَّةِ المرءُ) باللام الشمسية ورفع المرء، ولا حذف حينئذ، وعلى الوجهين فالمرء فاعل يصرعها، والجملة الفعلية صفة الضجيع، ويكون المراد بالضجيع حينئذ الحبيبة تأمل. لا: نافية. جاف: صفة الضجيع على جر المرء، وصفة المرء على رفعه، وعلى كل فهو مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وإنما جاز وصف الضجيع، أو المرء بجاف، وهو نكرة لأن (أل) فيهما للجنس وليست للتعريف. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. تفل: معطوف على سابقه.

١٠ ـ هِـرْكَوْلَـةٌ، فُنُقٌ، دُرْمٌ مَـرَافِقُهـا كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ

المفردات. هركولة: هي الضخمة الوركين الحسنة الخلق، وقيل: هي الحسنة المشية، الحسنة الجسم والخلق. فنق: هي الفتية من النساء والإبل الحسنة الخلق. درم: جمع أدرم، والمؤنثة درماء، أي ليس لمرفقيها حجم.

مرافقها: ياقل في هذا الجمع ما قيل في البيت رقم - ٢ - والمرفق ملتقى عظم العضد بعظم الساعد. الأخمص: بفتح الميم باطن القدم، والأخمص ما دخل من باطن القدم فلم يـصب الأرض، وهو ممدوح وعكسه مذموم، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم خُمصانَ الأخمَصَيْنِ.

المعنى يقول: إن العشيقة ضخمة الوركين، حسنة الخلق، ليس لمرفقيها حجم، متقاربة الخطو في مشيها، كأن في باطن قدمها شوكاً، وذلك لضخامتها، فكأنها تطأ على شوك لثقل جسمها، فهي لا تسرع في مشيها.

الإعراب. هركولة: خبر لمبتدأ محذوف. فنق: خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، أو هو من تعدد الخبر. درم: خبر مقدم. مرافقها: مبتدأ مؤخر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجمل الاسمية كلها مستأنفة لا محل لها. كأن: حرف مشبه بالفعل. أخمصها: اسم كأن، وها مضاف إليه . بالشوك: جار ومجرور متعلقان بمنتعل بعدهما. منتعل: خبر كأن، وجملة (كأن. . . الخ) مستأنفة لا محل لها، وإن اعتبرتها في محل نصب حال من الضمير المجرورمحلاً بالإضافة فلست مفنداً، ويكون الرابط الضمير فقط.

١١ - إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصْوِرَةً وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

المفردات. يضوع: يفوح وينتشر، وانظر إعلاله وإعلال تقوم في البيت - ٦ - من معلقة امرىء القيس . أصورة: تارات، ويروى (آونة) على أنه جمع أوان، وهو الوقت والحين. الزنبق: نبات له زهر جميل طيب الرائحة، الواحدة زنبقة، وأجود الزنبق ما كان يضرب إلى الحمرة، فلذا قال: والزنبق الورد، أي الأحمر. أردان: جمع ردن بضم الراء وفتحها، وهي أطراف الأكمام. شمل: كثير وعام، تقول: شمَل يشمُل، وشمِل يشمَل شمْلاً وشَمَلا وشمولاً الأمر القوم عمهم.

المعنى يقول: إذا قامت الحبيبة ونهضت من مكانها فاحت رائحة المسك منها وانتشرت ، ورائحة الزنبق الأحمر تفوح من أكمامها، وتعم كل من يكون بقربها.

الإعراب. إذا: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ تقوم : فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. يضوع: فعل مضارع. المسك : فاعله، ومتعلقه محذوف ، تقديره منها. أصورة: ظرف زمان متعلق بالفعل يضوع، وجملة (يضوع.. الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعـراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: واو الحال. الزنبق: مبتدأ. الورد: صفتـه. من أردانها: جـار ومجرور متعلقان بشمل بعدهما، وها: مضاف إليه. شمل: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل تقوم المستتر، والرابط الواو والضمير.

١٢ ـ مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ   خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْها مُسْبِلٌ هَطِلُ

المفردات. روضة: انظر البيت رقم ـ ٢٤ ـ من معلقة عنترة. رياض: أصله رواض، قلبت الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها. الحزن: بفتح الحاء وسكن الزاي ما غلظ من الأرض وارتفع ، ورياض الحزن أحسن من رياض الخفوض. معشبة: كثيرة الأعشاب. جاد: من الجود، وهو الإعطاء والكرم والسخاء، والمطر الجود المطر الغزير. مسبل: مطر نازل بغزارة. هطل: كثير الهطلان، وقيل: معناه متتابع، وانظر المعنى في البيت الثالث الآتي.

الإعراب. ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس. روضة: اسمها، وخبرها في البيت الثالث. من رياض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة روضة، ورياض مضاف والحزن مضاف إليه. معشبة: صفة ثانية لروضة. خضراء:

صفة ثالثة. جاد: فعل ماض. عليها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما مسبل: فاعل جاد، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف. هطل: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (جاد... الخ) في حل رفع صفة ثالثة لروضة، أو هي في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم وهي على تقدير قد قبلها.

١٣ ـ يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

المفردات. يضاحك الشمس: يدور معها حيث دارت. كوكب: أراد به هنا الزهر، وهو في الأصل النجم في السماء، وكوكب الشيء معظمه. شرق: ريان ممتلىء ماء. مؤزر: مفعل من الإزار، والإزار في الأصل كل ما سترك. العميم: التام الحسن. مكتهل: قد انتهى في التمام، واكتهل الرجل إذا انتهى شبابه، وانظر المعنى في البيت التالي.

الإعراب. يضاحك: فعل مضارع. الشمس: مفعول به. منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من كوكب كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. كوكب: فاعل يضاحك. شرق: صفة كوكب. مؤزر: صفة ثانية لكوكب. بعميم: جار ومجرور متعلقان بمؤزر، وعميم مضاف والنبت مضاف إليه. مكتهل: صفة ثالثةلكوكب، وجملة (يضاحك... الخ) في محل رفع صفة أيضاً لروضة.

١٤ ـ يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصُلُ

المفردات. يوما: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. النشر: الرائحة الطيبة. دنا: قرب. الأصل: جمع أصيل، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس، وإنما خص وقت الأصيل بالذكر لأن النبت يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والفيء عنه.



المعنى يقول: رائحة الحبيبة عندما تفوح منها أطيب وأحسن من رائحة طيبة تنتشر من روضة موجودة في أرض مرتفعة، وهذه الروضة ذات أعشاب كثيرة، فهي لذلك خضراء بسبب سقوط مطر غزير عليها، وحالة كون زهر هذه الروضة التام يدور مع الشمس حيثما دارت.

الإعراب. يوما: ظرف زمان متعلق بأطيب بعده (بأطيب) الباء: حرف جر زائد، أطيب: خبر ما الحجازية المذكورة في البيت رقم ـ ١٢ ـ مجرور لفظاً منصوب محلاً، وعلامة الجر اللفظي الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل. منها: جار ومجرور متعلقان بأطيب أيضاً. نشر: تمييز، وهو مضاف ورائحة مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. بأحسن: معطوف على قوله (بأطيب) وإعرابه كإعرابه. منها: جار ومجرور متعلقان بأحسن. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بأحسن أيضاً. دنا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. الأصل: فاعله، وجملة (دنا الأصل في محل جر بإضافة إذ إليها. هذا والأبيات الثلاثة مثلها في معلقة النابغة رقم ـ ٤٤ ـ وما بعده في الإعراب.

١٥ ـ عِلِّقْتَهَا عَرَضاً، وعُلِّقَتْ رَجُلاً غيْرِي، وعُلِّقَ أُخرى غيرَهَا الرَّجُلُ

المفردات. علقتها: أحببتها، يقال: بفلان عَلَقٌ من فلانة وعَلاقة، أي حب قد نشب بقلبه، وعَلِقَ به. عرضا: فجاءة من غير قصد له، يقال: عرض له أمر، إذا أتاه على غير تعمد. غيرها الرجل: يروى (ذلك الرجل).

تنبيه ـ غير اسم شديد الإبهام، لا يتعرف بالإضافة لمعرفة وغيرها، وهو ملازم للإضافة، ويجوز أن يقطع عنها إن فهم المعنى، أو تقدمت عليها كلمة ليس، يقال: قبضت عشرة ليس غير، وهو مبني على الضم أو الفتح خلاف.

المعنى يقول: إنني شغفت بهذه الفتاة وتعشقتها مفاجأة، وبدون قصد



مني، وهي قد شغفت برجل غيري ومن شغفت به شغف بغيرها أيضاً على حد قول الآخر:

جَنَّنا بِلَيْلَى، وَهِيَ جُنَّتْ بغيرِنا وَأُخْرى بنَا مَجْنُونَةٌ لاَ نُرِيدُهَا

الإعراب. علقتها: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، والتاء نائب فاعله، وهو المفعول الأول، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. عرضا: مفعول مطلق على حد (قعدت جلوساً) ، وقيل:مفعول مطلق مبين للنوع، وأصله صفة لمصدر يقع مفعولاً مطلقاً، فحذف الموصوف، وأقام الصفة مقامه، وقال التبريزي: منصوب على البيان كقولك: مات هزلاً، وقتلته عمداً، ومراده أنه مفعول مطلق يبين نوع العامل أو هو تمييز الواو: حرف عطف. علقت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة، وهو المفعول الأول. رجلاً: مفعول به ثان. غيري: صفة رجلا منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. علق: فعل ماض مبني للمجهول. أخرى: مفعول ثان تقدم على المفعول الأول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. غيرها: صفة ثانية للموصوف المحذوف والصفة الأولى أخرى. وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الرجل: نائب فاعل علق، وهو المفعول الأول، هـذا وعلى الرواية الثانية فذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل علق، وهوالمفعول الأول، ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له. الرجل: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، وجملة (علق أخرى. . . الخ) معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها.



١٦ ـ وَعُلِّقْتُــهُ فَتَــاةٌ مَــا يُحَــاوِلُهَــا   وَمِنْ بَنِي عَمِّها مَيْتٌ بِهَا وَهِلُ

المفردات. علقته: انظر البيت السابق. ما يحاولها: لا يريدها ولا يرغب فيها. ميت: بفتح الميم وسكون الياء هو من فارقت روحه جسده، وجمعه أموات، وأما المشدد فهو الحي الذي سيموت، وعليه قوله تعالى: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) وجمعه موتى، قال بعض الأدباء في الفرق بينهما:

أيَا سَائلي تفسيرَ مَيْتٍ ومَيِّتٍ   فدونك قد فسرتُ ما عنه تَسألُ
فمَن كان ذا روحٍ فذلك ميِّتٌ   وما الميْتُ إلاَّ مَن إلى القبرِ يُحملُ

هذا هو الأصل الغالب في الاستعمال، وقد يتعاوضان كما في قول عدي بن الرعلاء:

ليسَ مَن مات فاستراحَ بميْتٍ   إنمــا الميْتُ ميِّتُ الأحيــاءِ
إنمــا الميْتُ مَنْ يعيشُ كَئِيبــاً   كَــاسِفــاً بــالُــهُ قَليــلَ الـرَّجَــاءِ

المعنى يقول: وقد شغفت بالرجل فتاة لا يرغب فيها، والحال يوجد من بني عمها من هو ذاهب العقل من أجلها، كلما ذكر غيرها رجع إلى ذكرها لفتنته بها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. علقته: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان تقدم على الأول. فتاة: نائب فاعل، وهو المفعول الأول، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (علقتها عرضاً) في البيت السابق لا محل لها أيضاً. ما: نافية. يحاولها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الرجل المذكور في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به، والرابط

الضمير فقط، ويجوز اعتبار الجملة صفة لفتاة تأمل. الواو: واو الحال. من: حرف جر. بني: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة ـ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ـ، وبني مضاف وعمها مضاف إليه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ميت: مبتدأ مؤخر، وهو صفة لموصوف محذوف. بها: جار ومجرور متعلقان بوهل بعدهما. وهل: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية (من بني... الخ) في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولا به بقوله (ما يحاولها) والرابط الواو والضمير.

١٧ ـ وَعُلِّقْتُنِي أُخَيْرَى مَا تُلائِمُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ تَبِلُ

المفردات. علقتني: انظر البيت رقم ـ ١٥ ـ أخيرى: تصغير أخرى، ما تلائمني: ما توافقني. تبل: كأنه أصيب بتبْل، وهو الحقد والعداوة ويقال: تبله الحب وأتبله أسقمه وذهب بعقله، فهو متبول وتبيل.

المعنى يقول: وشغفت بي امرأة أخرى غير موافقة لي، ولا أرغب فيها، فأصبح الحب حب كله عداوة وحقد وبغضاء لأن كل واحد يحقد على من يرغب فيه ويرغب الآخر عنه، أو هو كله هموم وغموم وسقم وذهاب عقل.

الإعراب. الواو: حرف عطف. علقتني: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان تقدم على الأول، أخيرى: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وهو المفعول الأول، وهو صفة لموصوف محذوف، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً. ما: نافية. تلائمني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم

مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه ـ. الفاء: حرف عطف وسبب. اجتمع: فعل ماض. الحب: فاعل. حب: بدل من الحب بدل كل من كل. كله: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تبل: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع صفة حب، هذا وجوز أن يكون (كله) مبتدأ مؤخراً وحب خبراً مقدماً وتبل صفته، كما جوز نصب (حب) على الحال من الحب السابق، كما تقول: جاء زيد رجلاً صالحاً، وهذه الحال يطلق عليها اسم الموطئة لأن رجلًا وحباً اسمان جامدان لا يصح كونهما حالاً، بل المقصود بالحالية ما بعدهما على حد قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً).

١٨ ـ فكلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بصاحبِهِ   نَاءٍ ودَانٍ ومَخبولٌ ومُخْتَبَلُ

المفردات. مغرم: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة عنترة، والغرام أيضاً الهلاك، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ: رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً) أي هلاكاً. يهذي: يتكلم كلام غير معقول ولا مقبول. صاحبه: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. ناء: بعيد. دان: قريب، وانظر إعلال (واد) في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس فهما مثله. مخبول ومختبل: كلاهما من الخبال، وهو الفساد والهلاك والنقصان، ورواهما الأصمعي: بالحاء، وقال: من رواه، أي البيت بالخاء معجمة فقد أخطأ، وإنما هو من الحبالة، وهو الشرك الذي يصطاد به، أي فكلنا موثق عند صاحبه، وقال أبو عبيدة: محبول ومحتبل بكسر الباء، أي مصيد وصائد.

المعنى يقول: كل منا مولع بصاحبه يهذي به في حال بعده وفي حال



قربه، وكلنا هالك بسبب الحب الذي أضناه، أو كلنا صائد ومصيد.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. كلنا: مبتدأ، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضاف. مغرم: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. يهذي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كلنا. بصاحبه. جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يهذي بصاحبه): في محل رفع خبر ثان للمبتدأ.. ناء: خبر ثالث للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، والأسماء (دان ومخبول ومختبل) معطوفة على (ناء).

١٩ ـ صَـدَّتْ هُرَيْـرَةُ عَنَّا مَـا تُكَلِّمُنَا جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلِ؟

المفردات. صدت: أعرضت، والإعراض الصدود، قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ وإِلَى الرسولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يصُدُّونَ عَنْكَ صُـدُوداً) هريرة: انظر البيت الأول. ما تكلمنا: انظر البيت رقم ـ ٦٢ ـ من معلقة زهير. جهلا: انظر البيت ـ ١١١ ـ من معلقة طرفة. أم خليد: كنية هريرة. حبل: أراد به حبل المودة والمحبة التي كانت بينهما.

تنبيه ـ جمع أم أُمَّهات، وهو المستعمل في القرآن الكريم، وفي الكلام العربي، والقياس أن يكون (أُمَّات) قال الزمخشري عند قوله تعالى: (وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً.. الـخ) الآية رقم ـ ٧٩ ـ من سورة النحل: والهاء مزيدة في أُمَّات كما زيدت في أراق، فقيل: أَهراق، وشذت زيادتها في الواحدة في قول قصي بن كلاب الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم:

أُمَّهَتِي خِنْـدَفُ، والْيَـاسُ أَبي عِنْـدَ تَنَـادِيهِمْ بِهَـالٍ وَهَبِ



وقال ابن عصفور في الممتع: أمَّا أُمَّهة، فمنهم من يجعل الهاء فيه زائدة، ومنهم يجعلها أصلية فالذي يجعلها زائدة يستدل على ذلك بأنها في معنى الأم، وأورد بيت قصي، إلا أن الفرق بين أُمَّهة وأم، أن أُمَّهة تقع في الغالب على من يعقل، وقد تستعمل فيما لا يعقل، وذلك قليل جدّاً، نحو قول السفاح بن بكير:

قَــوَّالُ مَــعْــرُوفٍ وَفَــعَّــالُــهُ   عَقَّارُ مَثْنى أُمَّهَاتِ الـرِّبـاعِ

وأم يقع في الغالب على ما لا يعقل، وقد يقع على العاقل، نحو قول جرير:

لَقَـدْ وَلَـدَ ٱلْأُخَيْـطِلَ أُمُّ سُـوءٍ   عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وَشَـامُ

ومما يدل أيضاً على زيادة الهاء في أُمَّهة قولهم: أمٌّ بينته الأمومة بغير هاء، ولو كانت أصلية لثبتت في المصدر، والذي يجعلها أصلية يستدل على ذلك بما حكاه صاحب العين من قولهم: تأُمّهت أمّاً، فتأمَّهت تَفَعَّلْت بمنزلة تنبهت مع أن زيادة الهاء قليلة جدّاً، فمهما أمكن جعلها أصلية، كان ذلك أولى فيها، والصحيح أنها زائدة، لأن الأمومة حكاها أئمة اللغة، وأما تأُمَّهت فانفرد بها صاحب العين، وكثيراً ما يأتي في كتاب العين ما لا ينبغي أن يؤخذ به لكثرة اضطرابه وخلله. اهـ.

المعنى يقول: أعرضت عنا هريرة حالة كونها غير مكلمة لنا، ما أجهل أم خليد حبل من تصل إذا لم تصلنا، ونحن نحبها، أي ما أجدرها بحبنا، ولكنها تتجاهل ذلك.

الإعراب. صدت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. هريرة: فاعل. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (صدت هريرةعنا) مستأنفة لا محل

لها. ما: نافية. تكلمنا: فعل مضارع، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من هريرة، والرابط الضمير فقط. جهلا: مفعول مطلق لفعل محذوف. بأم: جار ومجرور متعلقان بجهلاً، أو بمحذوف صفة له، وأم مضاف وخليد مضاف إليه. حبل: مفعول به مقدم. من: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بإضافة حبل إليه. تصل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة، وجملة (حبل من تصل) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٢٠ ـ أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ، وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ؟

المفردات. أعشى: قال الأصمعي: الأعشى الذي لا يبصر بالليل، والأجهر الذي لا يبصر بالنهار، وانظر المقدمة والبيت رقم ـ ٤١ ـ من معلقة الحارث بن حلزة. المنون: المنية، وانظر البيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة، وريب المنون حوادث الدهر وصروفه ـ قال تعالى حكاية عن قول المشركين: (أَمْ يَقُولُونَ: شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ). دهر: انظر البيت ـ ٧٣ ـ من معلقة طرفة. مفند: من الفَنَد، وهو الفساد ويقال: فنده إذا سفهه، ومنه قوله تعالى: (ولمَّا فَصَلَتِ العيرُ قالَ أبوهمْ: إنِّي لأَجِدُ رِيحَ يوسفَ لَوْلاَ أن تُفَنِّدُونِ) وخبل مفسد، انظر البيت رقم ـ ٢٠ ـ.

المعنى يقول: أأعرضت هريرة عنا لرؤيتها رجلاً لا يبصر ليلاً، وقد أضربه حوادث الدهر وصروفه حتى أضعفه وأهزله وأذهب قواه كر الليالي والأيام التي تفسد الجسم، وتذهب قواه.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام. أن: حرف مصدري ونصب. رأت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء



التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. رجلاً: مفعول به، واكتفت (رأى) به لأنها بصرية. أعشى: صفة رجلاً منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. أضر: فعل ماض. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ريب: فاعل أضر، وهو مضاف والمنون مضاف إليه. الواو: حرف عطف. دهر: معطوف على سابقه. مفند: صفة دهر. خبل: صفة ثانية لدهر، وجملة (أضر به... الخ) في محل نصب صفة ثانية لرجلاً، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف أيضاً انظر المعنى.

٢١ ـ قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا: وَيْلِي عَلَيْكَ، وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

المفردات. هريرة: انظر البيت الأول ـ جئت: أنظر البيت رقم ـ ١١ ـ من معلقة امرىء القيس ـ. زائرها: من الزيارة، انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة عنترة. ويل: كلمة مثل ويح إلا أنها كلمة عذاب؛ يقال: ويله وويلك وويلي، وفي الندبة ويلاه، وتقول: ويل لزيد وويلاً لزيد، فالرفع على الابتداء، والنصب على إضمار الفعل هذا إذا لم تضفه، وأما إذا أضفته فليس إلا النصب، لأنك لو رفعته لم يكن له خبر بخلافه هنا، وقال عطاء بن يسار ـ رحمه الله تعالى ـ الويل واد في جهنم لو أرسلت فيه الجبال لما عت من حره اهـ مختار الصحاح.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْوَيْلُ وادٍ في جهنمَ يَهْوِي فيه الكافِرُ أَرْبَعِينَ خريفاً، قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ) أخرجه الترمذي، هذا والويل مصدر لم يستعمل منه فعل، لأن عينه



وفاءه معتلتان، ومثله وَيْح ووَيْس وَوَيْب، وهو لا يثنى ولا يجمع، وقيل: يجمع على ويلات بدليل قول امرىء القيس:

وَيْوْمَ دخلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ... فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيْلَاتُ إنكَ مُرجلي

وهو البيت رقم ـ ١٨ ـ من معلقته، وإذا أضيفت هذه الأسماء فالأحسن النصب على المفعولية المطلقة، وإذا لم تضف فالأحسن فيها الرفع على الابتداء، وهي نكرات، وساغ ذلك لتضمنها معنًى خاصاً، هذا وويل نقيض وأل، وهو النجاة، وقد ينادى الويل إذا أضيف لياء المتكلم، أو نا، وسبقته أداة النداء، مثل قوله تعالى حكاية عن قول سارة زوج إبراهيم على نبينا وعليه ألف صلاة وألف سلام: (يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنا عَجُوزٌ؟ وقول الكافرين يوم القيامة: (يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إلَّا أَحْصَاهَا؟ ولا تنس أنه قد أنث الويل في الآيتين المذكورتين.

المعنى يقول: قالت هريرة حين جئت زائراً لها. هلاكي وشقائي منك يا رجل، وهلاكي وشقائي بسببك قال البغدادي: قالوا: هذا البيت أخنث بيت قالته العرب.

الإعراب. قالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. هريرة: فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. لما: ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قالت: جئت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها. زائرها: حال من تا الفاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وهذه الإضافة في نية الانفصال لأنها من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، لذا صح وقوع المضاف حالاً، وفاعل زائر ضمير مستتر وجوباً، تقديره أنا. ويلي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم



ضمير متصل في محل جر بالإضافة. عليك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول. وويلي منك: إعرابها كإعراب سابقتها. (يا رجل) يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. رجل: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيا، والجملة الندائية في محل نصب مقول القول أيضاً.

٢٢ ـ لَمْ تَمْشِ مِيلاً، وَلَمْ تَرْكَبْ عَلَى جَمَلٍ   وَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ إلَّا دُونَهَا الكِلَلُ

هذا البيت ولاحقه لم يذكرهما الخطيب التبريزي، وإنما ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الأغاني.

المفردات. الميل: أربعة آلاف ذراع، وقالوا: إنه قدر منتهى مد البصر من الأرض. دونها: انظرالبيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. الكلل: جمع كلة، وهي ستر رقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البعوض، وانظر البيت ـ ٩ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: إن الحبيبة لم تمش على الأرض ميلاً، ولم تركب الجمل، ولم تنظر الشمس إلا وستر رقيق يحجبها عنها، فهو يريد أنها مخدرة منعمة مرفهة.

الإعراب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تمش: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. ميلاً: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم. تركب: فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. على جمل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعول

به. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم. تر: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. الشمس: مفعول به، وجملة (لم تر الشمس) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. إلا: أداة حصر. دونها: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الكلل: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال مستثنى من عموم الأحوال.

٢٣ ـ تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَأَنَّ الرِّيحَ تَرْجِعُهَا مَشْيَ الْيَعَافِيرِ، فِي جِيئَاتِهَا الْوَهَلُ

المفردات. تمشي الهوينى: تمشي مشياً بطيئاً. الريح: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس. ترجعها: تردها، ورجع يستعمل لازماً ومتعدياً كما هنا، وكما في قوله تعالى: (فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) اليعافير: جمع يعفور، وهوّ الغزال. جيئة: بمعنى المجيء. الوهل: الفزع، وقيل الضعف، والوهلة الفزعة.

المعنى يقول: إن هريرة تمشي مشياً بطيئاً كأن الريح تعاكسها وتردها، ومشيها يشبه مشي الغزلان، في مجيئها وإقبالها الفزع، أي ترعب القلوب، وقيل: الضعف، أي كأنها ضعيفة فهي لا تسرع المشي.

الإعراب. تمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة. الهوينى: مفعول مطلق، انظر البيت رقم ـ ٢ ـ وجملة (تمشي الهوينى) مستأنفة لا محل لها. كأن: حرف مشبه بالفعل. الريح: اسمها. ترجعها: فعل مضارع، وها ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الريح، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، وجملة (كأن... الخ)



في محل نصب حال من فاعل تمشي المستتر، والرابط الضمير فقط. مشي: مفعول مطلق، وهو مضاف واليعافير مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. في جيئاتها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وها ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. الوهل: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (تمشي) أيضاً، والرابط الضمير فقط.

٢٤ ـ إمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا إنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

المفردات. حفاة: هو بمعنى لا نعال لنا، جمع حاف.

المعنى يقول: إن كنت تبصريننا حفاة غير لابسين النعال، فشأننا أن نخفى تارة، ونلبس النعال تارة أخرى، أي فليس حفانا بدائم، وهو كناية عن تقلب الحال غنى وفقراً، ودوام الحال من المحال، وقيل: المعنى إن ترينا نتبذل مرة ونتنعم أخرى فكذلك سبيلنا، وقيل: المعنى إن ترينا نميل إلى النساء مرة ونتركهن أخرى، والأول أولى بالمقام.

الإعراب. إما: أصله (إن ما) فإن حرف شرط جازم يجزم فعلين، وما: زائدة. ترينا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول إن كانت (ترى) علمية. حفاة: مفعول به ثان، أو هو حال إن كانت (ترى) بصرية، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه جمع حاف، وهو اسم فاعل. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. نعال: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا ـ وانظر إعراب (لا حلم بعده) في البيت رقم ـ ٦٤ ـ من معلقة زهير ـ، وجملة (لا نعال لنا) في محل نصب بدل من (حفاة)

وجملة (ترينا حفاة... الخ) ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للخفة، وبقيت الألف دليلاً عليها (كذلك) الكاف: حرف تشبيه وجر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً للفعل بعده على حد قوله تعالى: (إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بإنا كذلك، أو هو نفس (إنا كذلك) ولم يقرن بالفاء مع كونه جملة اسمية ضرورة، كما أنه لها، أي للضرورة ترك توكيد الفعل (ترينا) بالنون مع أن الشائع توكيده بها هنا كما في قوله تعالى: (فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً) وقول من قال: إنا كذلك... الخ جواب قسم مقدر، ودليل على جواب الشرط المقدر لا محل له تأمل جيداً. ما: زائدة. نحفى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن. وننتعل: معطوف على سابقه فهو مثله محلاً وإعراباً.

٢٥ ـ وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّيَ ثُمَّ مَايِئلُ

المفردات. أخالس: يقال: خلس الشيء يخلسه خلساً سلبه بمخاتلة وعاجلاً، ويروى (وقد أراقب) رب: انظر البيت رقم ـ ٢٤ ـ من معلقة طرفة. الغفلة: الذهول عن الشيء. يحاذر مني: يتحرز مني. مايئل: ما ينجو وما يسلم.

المعنى يقول: كثيراً ما أغتنم غفلة رب البيت فأدخل على الحبيبة وأختلي بها، وهو يتحرز مني ويتحفظ، لكنه لا يحول بيني وبيني ما أريد، وتحرزه لا يجديه فتيلاً.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. قد: حرف تكثير هنا. أخالس: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. رب: مفعول به، وهو مضاف والبيت مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه. غفلته: بدل اشتمال من رب البيت، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قد أخالس... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. يحاذر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رب البيت، والجملة الفعلية في محل نصب حال من رب البيت، والرابط الضمير فقط، والعطف ممكن. مني: جار ومجرور متعلقان بالفعل يحاذر. ثم: حرف عطف. ما: نافية. يئل: فعل مضارع، والفاعل هو، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

٢٦ ـ وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَا يَوْماً، فَيَتْبَعُنِي   وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذو الشِّرَّةِ الغَزِلُ

المفردات. الصبا: بالقصر الشوق، والصبا بالقصر وكسر الصاد الصغر أيضاً، وكذلك الصباء بفتح الصاد والمد، والمراد الأول، أي أراد الجهل والميل إلى الصبوة. يوما: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرى القيس. الشرة: الشر، ويروى مكانه (الشارة) وهي الهيئة الحسنة. الغزل: هو الذي يحب الغزل، وهو محادثة النساء.

المعنى يقول: في كثير من الأيام يلازمني الشوق ولا يفارقني، وفي كثير من الأيام يصاحبني ويلازمني الرجل الشرير الذي يكثر محادثة النساء.

الإعراب. الواو: حرف عطف. قد: حرف تقليل أو تكثير. أقود: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الصبا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وجملة (قد أقود... الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت

السابق لا محل لها أيضاً. الفاء: حرف عطف. يتبعني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به، والفاعل يعود إلى الصبا، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها أيضاً لا محل لها أيضاً. الواو: حرف عطف. قد: حرف تقليل. يصاحبني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به. ذو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وذو مضاف والشرة مضاف إليه، وذو الشرة صفة لموصوف محذوف. الغزل: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (قد يصاحبني... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٢٧ ـ وَقَدْ غَدَوْتُ إلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ مِشَلٌّ شَلولٌ شُلشُلٌ شَوِلُ

المفردات. غدوت: ذهبت غدوة، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الحانوت: بيت الخمار، يذكر ويؤنث. شاو: أي غلام يشوي اللحم، وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس مشل: جيد السوق للإبل، وهو الخفيف السريع وشلول مثله. شلشل: ماض في الحوائج بلا هوادة، وهو بمعنى سريع خفيف. شول: مخرج للحم من القدر، وهو بكسر الواو، ويروى بفتحها وضم الشين فهو بمعناه إلا أنه للتكثير على حد قول رُشيد بن رُميض العنزي:

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ

المعنى يقول: وقد ذهبت في الغدوة إلى بيت الخمار حال كوني يتبعني غلام شاوٍ للحم جيد السوق للإبل، خفيف سريع الحركة، ماض في الحوائج، مخرج للحم من القدر بسرعة فائقة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من



الحال. غدوت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. إلى الحانوت: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يتبعني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. شاو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهو صفة لموصوف محذوف. مشل، شلول، شلشل، شول: هذه الأسماء كلها صفات للموصوف المحذوف، وجملة (يتبعني... الخ) في محل نصب حال من فاعل غدوت، والرابط الضمير فقط، وإن اعتبرت (غدوت) فعلاً ناقصاً فالجملة الفعلية في محل نصب خبرها، وجملة (قد غدوت... الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً.

٢٨ ـ فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

المفردات. فتية: انظر البيت رقم ـ ٤٦ ـ من معلقة طرفة. كسيوف: أي هم كالسيوف في صرامتهم، أو هم صباح الوجوه تبرق وجوههم كالسيوف. يحفى وينتعل: متضادان فالأول من لا نعل له ، والثاني بالعكس، والذي يظهر أنهما كناية عن الغنى والفقر كما في البيت ـ ٢٤ ـ.

المعنى يقول: لقد ذهبت في الغدوة وصحبتي فتيان هم مثل سيوف الهند في صرامتهم وجرأتهم وإقدامهم، وقد أيقنوا واعتقدوا أن الناس جميعاً ميتون، غنيهم وفقيرهم صالحهم وطالحهم.

الإعراب. في فتية: جار ومجرور متعلقان بالفعل غدوت في البيت السابق. كسيوف: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة فتية، وسيوف مضاف والهند مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. علموا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة فاعله، والألف للتفريق، والجملة



الفعلية في محل جر صفة ثانية لفتية، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بالجار والمجرور على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والتقدير: أنه. هالك: خبر مقدم. كل: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. يحفى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول، والجملة الاسمية (كل من... الخ) في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (علموا) الواو: حرف عطف. ينتعل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل رفع مثلها.

٢٩ ـ نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئاً وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُها خَضِلُ

المفردات. نازعتهم: المنازعة في الأصل المخاصمة، وأراد هنا المجاذبة والمعاطاة على حد قوله تعالى: ((يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً، لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ) قضب: جمع قضيب. الريحان: الورد الطيب الرائحة، وأراد بقوله: (نَازعتهم قضب الريحان) نازعتهم حسن الأحاديث وطريفها، وهذا قول الأصمعي، وقال غيره: يعني الريحان، أي يحيي بعضهم بعضاً. متكئاً: الاتكاء الاستناد والاعتماد إلى شيء، وفي القرآن الكريم: (مُتكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ، وَزَوَّجْنَاهُمْ بحُورٍ عينٍ) (عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ) ويروى مكان (متكئاً) (مرتفقا) وهو بمعناه. مزة: فيها مزازة، وهو الطعم يلذع اللسان. الراووق: وعاء الخمر، وقيل: الراووق والناجود ما يخرج من ثقب الدّن. خضل: دائم ندي، وفي كتب اللغة: الراووق إناء يروق فيه الشراب، وقيل: هو المصفاة.

المعنى يقول: نازعتُ الفتية المذكورين في البيت السابق حسن

الأحاديث وطريفها، حال كوني مستنداً إلى شيء، وتعاطينا قهوة فيها مرارة، وعاؤها التي تروق فيه وتصفى، دائم ندى.

الإعراب. نازعتهم: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على جماعة الذكور. قضب: مفعول به ثان، وهو مضاف والريحان مضاف إليه، وجملة (نازعتهم. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. قهوة: معطوف على قضب الريحان. مزة: صفة قهوة. راووقها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. خضل: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب صفة ثانية لقهوة، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بمزة على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٣٠ ـ لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا، وَهْيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِهَاتِ، وَإِنْ عَلُّوا، وَإِنْ نَهِلُوا

المفردات. لا يستفيقون منها: أي لا يصحون بسبب شرب القهوة. راهنة: دائمة، وقيل: معدة، ويروى (راهية) بالياء، وفسر بساكنة، وقيل: هما بمعنى واحد. هات: انظر البيت رقم ـ ٢١ ـ من معلقة امرىء القيس. علوا: شربوا مرة بعد مرة. نهلوا: شربوا أولاً، إذ العلل الشرب بعد الشرب، والنهل الشرب الأول .

المعنى يقول: إن الفتية سكارى دائماً، لا يصحون ولا يستفيقون بسبب شرب الخمر، وهي دائمة لا تنقطع، ولا يتكلمون إلا بقولهم: هات الخمر أيها الساقي، وإن شربوا مرة أو أكثر فهم لا يرتوون.

الإعراب. لا: نافية. يستفيقون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع



فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (وهي راهنة) الواو: واو الحال. هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. راهنة: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بمن، والرابط الواو والضمير. إلا: حرف حصر (بهات) الباء: حرف جر والمجرور محذوف، والتقدير: إلا بقولهم، والجار والمجرور متعلقان بالفعل السابق . هات: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول المحذوف. الواو: عاطفة على محذوف. إن: حرف شرط جازم. علوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو فاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، والجواب محذوف لدلالة الكلام السابق عليه، والتقدير: وإن علوا فهو لا يرتوون. وإن نهلوا: إعرابه مثل إعراب سابقه جملة وإفراداً.

٣١ - يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نَطَفٌ   مُقَلِّصٌ اسْفَلَ السِّرْبَـالِ مُعْتَمِلُ

المفردات. يسعى: يمشي، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمَعةِ فَاسْعَوا إلى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ) بها: بالخمر، أو بالقهوة المذكورتين فيما سبق. النطف: القرطة، وقيل: اللؤلؤ العظام، جاء في كتب اللغة: الْقَرَطَة والْقِرَطَة هي أن يكون للتيس زنمتان معلقتان من أذنيه. مقلص: مشمر. السربال: القميص، وانظر البيت رقم - ٩٣ - من معلقة عنترة. معتمل: نشيط قوي، ومثله عمل.

المعنى يقول: يمشي بالخمر المذكورة، ويدور بها على الفتيان ساقٍ صاحب زجاجات، له قرطة معلقة في أذنيه، مشمر ثيابه، نشيط قوي على عمله.



الإعراب. يسعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ذو: فاعل يسعى مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف، وذو مضاف وزجاجات مضاف إليه. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. نطف: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية صفة ثانية للموصوف المحذوف. مقلص: صفة ثالثة، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو. أسفل: مفعول به لمقلص، وأسفل مضاف والسربال مضاف إليه. معتمل: صفة رابعة للموصوف المحذوف، وجملة (يسعى... الخ) مستأنفة لا محل لها من الاعراب.

٣٢ ـ ومُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يَسمَعُه إذا تُرجِّعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضُلُ

المفردات. مستجيب: أراد به العود الذي هو آلة من آلات اللهو. تخال: تظن. الصنج: صفيحة مدورة من النحاس الأصفر، تضرب على أخرى مثلها للطرب، والجمع صنوج. يسمع: انظر البيت رقم ـ ٤ ـ ترجع: تصوت من شدة إلى لين، والترجيع في الأذان ترديد الصوت من لين إلى شدة. القينة: هي عند العرب الأمة مغنية كانت، أو غير مغنية. الفضل: هي التي تكون في ثيابها فضلتها، وهي مباذلها، وانظر الكلام عن حياة الأعشى.

المعنى يقول: ورب عود تضرب به القينة التي هي في ثياب مباذلها تظنه صنجاً وقت ترجيع الصوت فيه من شدة إلى لين.

الإعراب. الواو: واو رب. مستجيب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، ومستجيب صفة لموصوف محذوف. تخال: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والمفعول

الأول محذوف، إذ التقدير تخاله. الصنج: مفعول به ثان. يسمعه: فعل مضارع، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الصنج، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الصنج، وإن اعتبرت الصنج مفعول تخال الأول، ولا حذف، فالجملة الفعلية هي المفعول الثاني، وجملة (تخال.. الخ) في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، والخبر محذوف تقديره موجود، وإن اعتبرتها خبراً عن المبتدأ فلست مفنداً. إذا: ظرف زمان متعلق بالفعل تخال أو بالفعل يسمع، مبني على السكون في محل نصب. ترجع: فعل مضارع. فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. القينة: فاعل ترجع. الفضل: صفة القينة، وجملة (ترجع... الخ) في محل جر بإضافة إذا إليها.

٣٣ ـ وَالسَّاحِبَاتُ ذُيولَ الرِيْطِ آوِنَـةً وَالرَّافِلاتِ عَلى أَعْجازِها العِجَلُ

المفردات.* ذيول: جمع ذيل، والمراد طرف الثوب الأسفل. الريط: جمع ريطة، وهي الثوب اللين الرقيق، ويروى (ذيول الخز) آونة: جمع أوان، وهو الوقت والحين. الرافلات: جمع رافلة، وهي المرأة التي ترفل في ثيابها، أي تجرها. الأعجاز: جمع عجز، وهو مؤخر كل شيء، والمراد به عجز المرأة. العجل: جمع عجلة، وهي مزادة كالإداوة، قال أبو عبيدة: شبه أعجازهن لضخمها بالعجل؛، وقال الأصمعي: أراد أنهن يخدمنه معهن العجل فيها الخمر.

المعنى يقول: وعندنا الساحبات ذيول ثيابهن على الأرض لطولها، وعندنا الرافلات في زينتهن، وهن ضخام الأعجاز كأن المزادة محمولة على عجز كل واحدة منهن.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. الساحبات : مبتدأ، والخبر محذوف



انظر المعنى، وقيل: يجوز نصبه بفعل محذوف لأن قبله فعلاً، فتكون الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وفاعله ضمير مستتر فيه. ذيول: مفعول به للساحبات، وذيول مضاف والريط مضاف إليه. آونة: ظرف زمان متعلق بالساحبات. الواو: حرف عطف. الرافلات: معطوف على الساحبات على الوجهين المعتبرين فيه. على أعجازها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. العجل: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر بالرافلات.

٣٤ ـ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَـوْمٌ، قَدْ لَهَوْتُ بِـهِ وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ، والْغَزَلُ

المفردات. يوم: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرى القيس. لهوت: من اللهو، وهو ما لهوت به وشغلك من هوى وطرب ونحوهما. التجارب: جمع تجربة، وهي الخبرة يكتسبها المرء في حياته. الغزل: اللهو مع النساء والتشبب بهن.

المعنى يقول: قد لهوت في يوم من الأيام بالنساء الحسان المذكورة في البيت السابق، وفي التجارب يستفيد الإنسان الكثير من اللهو مع النساء والتشبب بهن.

الإعراب. من كل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، وكل مضاف وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له. يوم: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. . قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال: لهوت: فعل وفاعل. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (قد لهوت به) في محل رفع صفة يوم. الواو: حرف عطف. التجارب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. طول: مبتدأ مؤخر، وطول مضاف

واللهو مضاف إليه. والغزل: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وجملة (في التجارب... الخ) معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها.

٣٥ ـ وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ

المفردات. الترس: صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه عند الضرب به، والجمع أتراس وتراس وتروس وتِرَسة، ومعنى مثل ظهر الترس مستوية معتدلة. موحشة: يستوحش بها الإنسان. الجن: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ من معلقة لبيد. حافاتها: نواحيها وأطرافها، والمراد كلها. زجل: صوت وجلبة، والزجل نوع من الشعر محدث، وانظر شرح مثل في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة. بلدة: أراد بها هنا الأرض القفر الموحشة، وهي مؤنث، وتذكر، قال رؤبة بن العجاج:

بَلْ بَلَدٍ مِثْلُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ لا يُشْتَرى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهُ

وهو كثير في الشعر العربي، هذا وقال الليث: البلد كل موضع من الأرض، عامر وغير عامر، خال أو مسكون، والطائفة بلدة، والجمع بلاد، زاد غيره: والمفازة تسمى بلدة لكونها مسكن الوحش والجن وأورد بيت الأعشى هذا، وقول جران العود:

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ إلاَّ الْيَعَافِيرُ، وَإلاَّ الْعِيسُ

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ بلد وبلدة وبلاد بكثرة.

المعنى يقول: رب بلدة، مستوية أرضها، يستوحش فيها الإنسان، للجن فيها جلبة وصياح في الليل، لا يرغب بسلوكها والسير فيها إلا الذين لهم عدة وقوة على احتمال الشدائد والمتاعب قطعتها بناقة ضخمة، سهلة في السير، بين مرفقيها وجنبيها إذا نظرت إليها تجاف وتباعد.



الإعراب. الواو: واو رب. بلدة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو. مثل: صفة بلدة، وهو مضاف وظهر مضاف إليه، وظهر مضاف والترس مضاف إليه. موحشة: صفة ثانية لبلدة مجرور على اللفظ مثل سابقه، وخبر المبتدأ في البيت ـ ٣٧ ـ للجن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. بالليل: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف. في حافاتها: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ويجوز أن يكون ما تقدم من تعدد الخبر، وهو شبه جملة، أو هما متعلقان بمحذوف حال من الضمير في الخبر المحذوف، وبعضهم يعلقهما بمحذوف حال من زجل كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً ـ. زجل: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية صفة ثالثة لبلدة.

٣٦ ـ لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ

المفردات. لا يتنمى لها: لا يسمو، ولا يرغب بسلوكها والسير فيها. القيظ: شدة الحر. أتوا: انظر شرحه في البيت رقم ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس، وإعلال مثله في البيت رقم ـ ١٨ ـ من معلقة زهير. مهل: فسر بعدة وتقدم في البلدة قبل ركوبها، وهو أن يأخذ الماشي فيها أهبته من زاد وماء قبل دخولها، والمهل في الأصل الرفق والتؤدة والتأني في الأمور، وفي الحديث الشريف أن اللّهَ يُمْهِلُ ولا يُهْمِلُ، وانظر المعنى في البيت السابق.

الإعراب. لا: نافية. يتنمى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بالقيظ: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أيضاً، ويجوز تعليقهما بالفعل بعدهما. يركبها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. إلا:



حرف حصر. الذين: تنازعه كل من الفعلين السابقين بالفاعلية، وفيه إشكال، وهو أنه لو أضمر في أحد الفعلين لبرز الضمير الذي هو واو الجماعة، وأرى أن الفاعل محذوف، وأن الذين بدل من الفاعل المحذوف، والتقدير: لا يتنمى لها أحد بالقيظ، ولا يركبها أحد، فإن قيل: الذين جمع، وأحد مفرد، وكيف يبدل الجمع من المفرد، فالجواب إن النكرة في سياق النفي تعم كل أحد، والذين قد تخصص بالجملة التي بعده. لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والميم علامة جمع الذكور (فيما) في : حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بمهل بعدهما. أتوا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، التقدير: أتوه. مهل: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية (لهم مهل فيما أتوه) صلة الموصول لا محل لها، وجملة (يركبها) في محل نصب حال من فاعل (يتنمى)) وجملة (لا يتنمى . . الخ) صفة رابعة لبلدة في البيت السابق.

٣٧ ـ جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ ... فِي مِرْفَقَيْهَا إذَا اسْتَعْرَضْتَها فَتَلُ

المفردات. جاوزتها: قطعتها. طليح: معيية، والطالح ضد الصالح. جسرة: عظمة ضخمة، وقيل طويلة . سرح: سهلة السير. استعرضتها: نظرت إليها. فتل تباعد وتجاف بين مرفقيها وجنبيها، وانظر المعنى في البيت ـ ٣٥ ـ .

الإعراب. جاوزتها: فعل وفاعل ومفعول به. بطليح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وطليح صفة لموصوف محذوف . جسرة، سرح: صفتان أخريان للموصوف المحذوف. في مرفقيها: جار ومجرور متعلقان



بمحذوف خبر مقدم، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. استعرضتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على القول المرجوح، وهو المشهور ـ وجواب إذا محذوف لدلالة الكلام عليه ـ، وإذا ومدخولها كلام معترض بين المبتدأ والخبر، وهو فتل، والجملة الاسمية في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مُبارَكٌ أنزلْنَاهُ).

٣٨ ـ بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضاً، قَدْبِتُّ أَرْمُقُهُ   كَأَنَّمَا الْبَرْقُ في حَافاتِهِ شُعَلُ؟

المفردات. العارض: السحاب المعترض في الأفق، قال تعالى: (فلمَّا رأَوْه عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوَدِيَتِهِمْ، قالُوا: هَذَا عارِضٌ مُمْطِرُنا) ويروى البيت (يا مَنْ يَرَى عارِضاً) بت: انظر البيت رقم ـ ٤٠ ـ من معلقة لبيد. أرمقه: ويروى (أرقبه) وهما بمعنى واحد. حافاته: جوانبه وأطرافه. شعل: جمع شعلة، وهي لهب النار، وانظر شرح وإعلال (ترى) في البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: هل ترى وتبصر أيها الرائي سحاباً معترضاً في الأفق، قد بت أرمقه، والبرق يلمع في جوانبه وأطرافه مثل القناديل المتقدة في الليل.

الإعراب. بل: حرف إضراب. هل: حرف استفهام. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. عارضاً: مفعول به، وعلى الرواية الثانية (يا من يرى... الخ) فيا: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره يا قوم مثلاً. من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية بعده

خبره، ويحتمل أن يكون اسماً موصولاً وهو المنادى ولا حذف، والجملة الفعلية بعده صلته، لكن الأول أقوى معنى. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. بت: فعل ماض ناقص، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمه. أرمقه: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب خبربات، وجملة (قدبت... الخ) في محل نصب صفة عارضاً. كأنما: كافة ومكفوفة. البرق: مبتدأ. في حافاته: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من شعل، كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. شعل: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (كأنما... الخ) في محل نصب صفة ثانية لعارضاً، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مبارَكٌ أنزلْنَاهُ).

٣٩ ـ لَـهُ رِدَافٌ وَجَـوْزٌ مُفْـأمٌ عَمِـلٌ مُنطَّقٌ بِسِجَـالِ الْمَـاءِ مُتَّصِـلُ

المفردات. له: للعارض المذكور في البيت السابق. رداف: أي سحاب قد ردفه من خلفه. جوز: وسط كل شيء ومعظمه. مفأم: عظيم واسع. عمل: دائم البرق. منطق: قد أحاط به فصار بمنزلة المنطقة، والمنطقة والنطاق ما يشد به الوسط، وشقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بها، فترسل الأعلى على الأسفل، والأسفل ينجر على الأرض، وجمع النطاق نطق، وجمع المنطقة مناطق. سجال: جمع سَجْل، وهو الدلو التي فيها الماء ليست بملأى. متصـل: أي ليس فيه خلل.

المعنى يقول: للعارض المذكور في البيت السابق سحاب آخر قد ردفه من خلفه، ووسطه عظيم واسع، دائم البرق، قد أحاط به الماء الغزير، فصار



بمنزلة المنطقة له، متصل بعضه ببعض، غير متقطع.

الإعراب. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. رداف: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية يجوز فيها ما جاز بجملة (كأنما البرق... الخ) في البيت السابق. الواو: حرف عطف. جوز: معطوف على رداف. مفأم: صفة جوز. عمل: صفة ثانية. منطق: صفة ثالثة. بسجال: جار ومجرور متعلقان بمنطق، وسجال مضاف والماء مضاف إليه. متصل: صفة رابعة لجوز.

٤٠ ـ لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ، حِينَ أَرْقُبُهُ وَلاَ اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ، وَلاَ شُغُلُ

المفردات. لم يلهني: لم يصرفني ولم يشغلني. اللهو: انظر البيت ـ ٣٤ ـ اللذاذة واللذة: التلذذ بالشيء. كأس: انظر البيت ـ ٥١ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: لم يصرفني ولم يشغلني عن السحاب المذكور في البيت ـ ٣٨ ـ أو عن البرق لهو ولا لعب بشيء حين أنظره وأتأمل فيه، ولم يصرفني عنه لذة من كأس، ولم يشغلني عنه شاغل.

الإعراب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يلهني: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. اللهو: فاعل. عنه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حين: ظرف زمان متعلق بالفعل السابق أيضاً. أرقبه: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حين إليها. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. اللذاذة: معطوف على اللهو. من كأس: جار ومجرور متعلقان باللذاذة لأنها

مصدر. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. شغل: معطوف على اللهو، وجملة (لم يلهني... الخ) يجوز فيها ما جاز بالجمل الاسمية السابقة، والاستئناف ممكن.

٤١ ـ فقُلْتُ لِلشَّرْبِ في دُرْنى، وقدْ ثَمِلوا: شِيموا وكيفَ يَشيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ؟

المفردات. قلت: انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٢٠ ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر البيت رقم ـ ٦ ـ منها أيضاً. الشرب: بفتح الشين جمع شارب. درنى: كانت باباً من أبواب فارس، وهي دون الحيرة بمراحل، وكان فيها أبو ثبيت الذي يذكره في البيت ـ ٤٧ ـ الآتي، وقيل: درنى باليمامة. ثملوا: سكروا: شيموا: انظروا إلى البرق، وقدروا أين صوبه؟

المعنى يقول: فقلت لمن شرب الخمر في درنى، وهم رفاقه وجلساؤه، والحال قد سكروا: انظروا إلى البرق وقدروا أين ينزل مطره، ثم استدرك حيث قال: وكيف ينظر الشارب السكران؟ أي إنه لا يعي فكيف ينظر؟

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. قلت: فعل وفاعل. للشرب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. في درنى: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة الشرب، أو هما متعلقان بمحذوف حال عنه وهو أقوى من تعليقهما بالفعل السابق، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. ثملوا: فعل وفاعل والألف الفارقة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الشرب، والرابط الواو والضمير. شيموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. الواو: واو الاعتراض. كيف: اسم استفهام وتعجب مبني على الفتح في محل نصب حال من الشارب



الآتي. يشيم: فعل مضارع. الشارب: فاعل، وهو صفة لموصوف محذوف. الثمل: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (كيف يشيم... الخ) معترضة بين الفعل (شيموا) ومفعوله في البيت التالي.

٤٢ ـ بَرْقاً يُضِيءُ علَى أَجْزَاعِ مَسْقَطِهِ   وَبِالْخَبِيَّةِ فِيهِ عَارِضٌ هَطِلُ

المفردات. يضيء: انظر البيت رقم ـ ٥٠ ـ من معلقة امرىء القيس. أجزاع: جمع جزع، وهو منعطف الوادي. الخبية: اسم مكان. عارض: انظر البيت ـ ٣٨ ـ هطل: انظر البيت ـ ١٢ ـ ويروى (على الأجزاعِ مَسْقَطُهُ).

المعنى يقول: قلت للشاربين: انظروا برقاً يلمع في منعطفات الوادي الذي يسقط فيه المطر، وبالمكان المسمى بالخبية سحاب كثير المطر.

الإعراب. برقاً: مفعول به للفعل (شيموا) في البيت السابق. يضيء: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى برقاً، وعلى الرواية الثانية ففاعله (مسقطه) وهو أولى، وعلى كل فالجملة الفعلية صفة برقاً. على أجزاع: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مسقطه: على رواية جره مجرور بالإضافة وعلى الرفع فهو فاعل كما رأيت، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف استئناف. بالخبية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. فيه: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً، وانظر ما ذكرته في البيت رقم ـ ٣٥ ـ. عارض: مبتدأ مؤخر. هطل: صفة عارض، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٤٣ ـ قَالُوا: نُمارٌ فَبَطْنُ الْخَالِ جَادَهُمَا   فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَالأَبْلاَءُ فَالرِّجَلُ

المفردات. نمار وما بعده أسماء مواضع معروفة عندهم، والرجل مسايل الماء، واحدتها رجلة. جاد: من الجود وهو المطر الغزير.



المعنى يقول: نزل مطر العارض المذكور في البيت - ٣٨ - والمصحوب بالبرق المذكور في البيت السابق على هذه الأمكنة بغزارة شديدة.

الإعراب. قالوا: فعل وفاعل والألف الفارقة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. نمار: مبتدأ. الفاء: حرف عطف ولا تعقيب هنا. بطن: معطوف على سابقه، وهو مضاف والخال مضاف إليه. جادهما: فعل ماض، والهاء مفعول به، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى العارض، والجملة الفعلية في محل رفع خبر نمار وما عطف عليه، والأسماء الباقية معطوفة بالفاء العاطفة على نمار، والجملة الاسمية (نمار... الخ) في محل نصب مقول القول، وجملة (قالوا... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٤٤ - فَالسَّفْحُ يَجْرِي، فَخِنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبْوُ فَالْحُبَلُ

المفردات. السفح وخنزير: موضعان. البرقة: انظر البيت الأول من معلقة طرفة. تدافع: دفع بعضه بعضاً، يقال: تدافع السيل، أي دفع بعضه بعضاً. الربو: ما ارتفع من الأرض ونشز، ومثله الربوة. حبل: جبل أو بلد.

المعنى يقول: جرى السيل بالسفح وخنزير وبرقته وكثر، حتى دفع بعضه بعضاً بالأرض المرتفعة، وبالمكان المسمى بحبل.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. السفح: مبتدأ. يجري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى السفح، والجملة الفعلية في محل رفع خبره، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. خنزير وبرقة: معطوفان بالفاء العاطفة على السفح، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. حتى: حرف غاية وجر



بعدها أن مضمرة. تدافع: فعل ماض. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل تدافع. الربو: فاعل. فالحبل: معطوف عل سابقه بالفاء العاطفة، وأن المضمرة بعد حتى والفعل تدافع في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يجري.

٤٥ ـ حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ الْمَـاءَ تَكْلِفَةً رَوْضُ الْقَطَا، فَكَثِيبُ الْغِينَةِ السَّهِلُ

المفردات. تكلفة: مشقة وجهداً. روض القطا: انظر شرح الروض في البيت ـ ٢٤ ـ من معلقة عنترة ، والقطا نوع من الطيور مثل الحمام، واحدته قطاة، وروض القطا اسم مكان. الكثيب: في الأصل التل من الرمل، وجمعه كُثُب وكُثْبان وَأَكْثِبَة، والغينة الأشجار الملتفة بلا ماء، وكثيب الغينة المراد به هنا مكان معين. السهل: بكسر الهاء، وقال النحاس: بفتح الهاء والمراد السهل بسكون الهاء، ففتح الهاء لأنها من حروف الحلق، وكل ما كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق جاز عند القراء أن يفتح.

هذا والماء أصله مَوَه بفتح الميم والواو، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها ،فقلبت ألفاً، فصار (ماه) فلما اجتمعت الألف والهاء، وكلاهما خفي، قلبت الهاء همزة، ودليل ذلك أن جمعه أمواه ومياه، وتصغيره مُوَيْه،وأصل ياء مياه واو، لكنها قلبت ياءً لانكسار ما قبلها في جمع أعلت في مفرده، كما قالوا في دار وديار، وقيمة وقيم، ومثله قولهم: سوط وسياط، وحوض وحياض ، وثوب وثياب، وثور وثيرة، ويقال في تعريف الماء: هو جسم رقيق مائع به حياة كل نام، وقيل في حده: هو جوهر سيال به قوام الأرواح، كيف لا، وقد قال الله ممتناً على الخليقة جمعاء: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً، لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً، ونُسْقِيهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً).

المعنى يقول: لقد تحمل روض القطا من الماء ما لا يطيق إلا بمشقة



وكلفة لكثرته، وكذلك كثيب الغينة امتلأ ماء.

الإعراب. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. تحمل: فعل ماض. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الماء: مفعول به، تكلفة: حال من الماء. روض: فاعل تحمل، وهو مضاف والقطا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الفاء: حرف عطف ولا تعقيب هنا. كثيب: معطوف على سابقه، وهو مضاف والغينة مضاف إليه. السهل: صفة كثيب الغينة، وأن المضمرة بعد حتى والفعل تحمل في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يجري في البيت السابق، أو هما بدل من (حتى تدافع.. الخ)، وبعضهم يعتبر حتى في هذا الموضع حرف ابتداء، والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها والأول أولى بالاعتبار.

٤٦ ـ يَسْقِي دِيَاراً لَهَا، قَدْ أَصْبَحتْ غَرَضاً   زُوراً تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ والرَّسَلُ

المفردات. يسقي: انظر البيت رقم ـ ١٠ ـ من معلقة طرفة. دياراً: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير. لها: للمحبوبة. غرضاً: أي غرضاً للأمطار، والغرض الهدف الذي يرمى إليه. زوراً: جمع زوراء، وانظر البيت رقم ـ ٩٤ و١٤ ـ من معلقة عنترة. تجانف: تباعد وتنحى. القود: الخيل. الرسل: الإبل، والرسل القطيع من كل شيء، والجمع أرسال.

المعنى يقول: إن السحاب المذكور في بيت سابق يسقي دياراً للحبيبة قد أصبحت هدفاً للأمطار، وقد تباعد عنها الخيل والإبل وغيرهما، فهو يريد أن أهل هذه الديار أعزاء لا يغزون، ولا يجترىء عليهم أحد.

الإعراب. يسقي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى العارض المذكور في



بيت سابق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. ديارا: مفعول به. لها: جار مجرور متعلقان بمحذوف صفة ديارا. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال: أصبحت: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى ديارا، والتاء للتأنيث. غرضا: خبر أصبحت. زورا: خبر بعد خبر، وجملة (قد أصبحت... الخ) في محل صفة ديارا، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ تجانف: فعل ماض. عنها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. القود، فاعل تجانف، والرسل معطوف عليه بالواو العاطفة، وجملة (تجانف... الخ) يجوز فيها ما جاز بجملة (أصبحت... الخ).

٤٧ ـ أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَـأْلُكَـةً أَبَـا ثُبَيْتٍ أَمَـا تَنْفَـكُّ تَـأْتَكِـلُ

المفردات. مألكة: رسالة. أبو ثبيت: هو يزيد بن مسهر انظر المقدمة. تنفك: ما تزال. تأتكل: تفسد وتسعى بالشر، وقيل: معناه تحتك من الغيظ، وقيل أيضاً: تحتد من الغضب وتتوهج كما قيل: معناه تأكل لحومنا وتغتابنا.

المعنى يقول: أيها السامع كلامنا أبلغ يزيد بن مسهر رسالة، وقل له: يا أبا ثبيت أما تزال تفسد وتسعى بالشر، فالمعنى ينبغي لك أن تكف عن هذا وتنزجر عنه.

الإعراب. أبلغ: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. يزيد: مفعول به، وهو مضاف وبني مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف وشيبان مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. مألكة: مفعول به ثان. أيا: منادى بحرف نداء

محذوف منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبا مضاف وثبيت مضاف إليه. أما: حرف تنبيه، وعند التأمل تجدها مركبة من همزة الاستفهام وما النافية. تنفك: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. تأتكل: فعل مضارع، والفاعل أنت، والجملة الفعلية في محل نصب خبر تنفك، وأبا ثبيت... الخ كلام مفسر لمألكة.

٤٨ ـ أَلَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ؟

المفردات. لست: انظر البيت رقم ـ ٤٩ ـ من معلقة طرفة. نحت: أراد به الذم، والنحت في الكلام تركيب كلمة من كلمتين أو أكثر، نحو البسملة من بسم الله الرحمن الرحيم، والحوقلة من لا حول ولا قوة إلا بالله، والفذلكة من فذلك كذا وكذا، وهلم جرا. أثلتنا: عزنا وأصلنا ومجدنا الرفيع، ومنه قالوا: مجد مؤثل إذا كان له أصل راسخ، وقالوا: تأثل فلان مالاً إذا اتخذ أصول أموال. أطت الإبل: حنت وأنت حنيناً أو تعباً، والإبل اسم جمع لا واحد له من لفظه، مثل معشر ونفر... الخ.

المعنى يقول: يجب عليك أن تكف وتنتهي عن ذم عزنا وأصلنا وحسبنا، واعلم أنك لا تستطيع أن تحط من قدرنا ومكانتنا مدة حنين الإبل، وهذا يعني الأبد.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام وتقرير. لست: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. منتهيا: خبر ليس. عن نحت: جار ومجرور متعلقان بمنتهياً، ونحت مضاف وأثلتنا مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ألست... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: واو

الحال. لست: فعل ماض ناقص، والتاء اسمها. ضائرها: خبرها، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. ما: ظرفية مصدرية. أطت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. الإبل: فاعل، وما المصدرية والفعل أطت في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بضائرها، وجملة (ألست. . . الخ) في محل نصب حال من الضمير المستتر بمنتهياً، والرابط الواو والضمير.

٤٩ ـ كَنَاطِحٍ صَخْـرَةً يَوْمـاً لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

المفردات. ناطح: اسم فاعل من نطح الثور: أو الكبش غيره إذا ضربه بقرنه. يوماً: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. ليفلقها: ليكسرها وليشققها، ويروى (ليوهيها) بالياء والنون، وهما بمعنى ليضعفها. لم يضرها: لم يؤثر فها. أَوْهَى: أضعف وكسر. الوعل: بفتح الواو وكسر العين التيس الجبلي ، والأنثى تسمى أروية، ويقال: أيضاً وَعِلة، ويجمع الوعل على أوعال ووعول ووعل بضم فسكون في الأخير .

المعنى يقول: إن الإنسان الذي يكلف نفسه ما لا قبل له به، ويجشمها ما لا طاقة لها على احتماله، فيضر نفسه شبيه بتيس جبلي نطح صخرة ليضعفها ويشققها، أو يحركها عن محلها لأجل أن يسقطها، فلم يؤثر فيها نطحه شيئاً، ولم يحصل للصخرة ضرر من نطحه، وإنما أضعف بذلك قرنه حيث كسره.

الإعراب. كناطح: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، وناطح صفة لموصوف محذوف، فلما حذف الموصوف أقام الصفة مقامه، وتقدير الكلام: أنت كوعل ناطح، وفاعل ناطح ضمير مستتر فيه. صخرة: مفعول به لناطح. يوماً: ظرف زمان متعلق بناطح (ليفلقها)

اللام: حرف تعليل وجر. يفلق: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وأن المضمرة والفعل يفلق في تأويل مصدر في محل جر بلام التعليل، والجار والمجرور متعلقان بناطح أيضاً. الفاء: عاطفة على محذوف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يضرها: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وها: مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على جملة محذوفة، التقدير: وقد فعل فلم يضرها. الواو: حرف عطف. أوهى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. قرنه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الوعل: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي في محل نصب حال مثل المقدرة.

٥٠ ـ لأَعْرِفَنَّكَ إنْ جدَّ النَّفِيرُ بِنَا وَشُبَّتِ الْحَرْبُ بِالطُّوَّافِ، وَاحْتَملوا

المفردات. جد: اشتد وعجل. النفير: القوم الذين ينفرون، أي يخرجون للقتال، قال تعالى: (وَمَا كَانَ الْمؤمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً، فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ) شبت: أوقدت. الطواف: جمع طائف من طاف يطوف طوفاً وطوافاً وطوفاناً بالمكان وحوله دار حوله، وفي البلاد تجول فيها.

المعنى يقول: ليزيد المذكور في البيت رقم ـ ٤٧ ـ والله إني لأعرفك وقت اشتداد الحرب وخروج الناس إليها جباناً لست من الشجعان الذين يصمدون في ساحة الميدان.

الإعراب. (لأعرفنك) اللام: واقعة في جواب قسم محذوف، أعرفنك: فعل مضارع مبني على الفتح، والنون للتوكيد، والكاف ضمير متصل في



محل نصب مفعول به أول، والثاني محذوف، انظر المعنى، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية جواب القسم المحذوف لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. إن: حرف شرط جازم. جد: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط النفير: فاعل جد. بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (جد النفير بنا) ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ـ على القاعدة إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما ـ. الواو: حرف عطف. شبت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث . الحرب: نائب فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (جد النفير) لا محل لها مثلها. بالطواف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. احتملوا: فعل وفاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٥١ ـ تُغْرِي بِنا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَتُرْدِي، ثُمَّ تَعْتَزِلُ

المفردات. تغري: الإغراء في الأصل الحض على الشيء، وأراد بتغري تلقي بيننا وبينهم العداوة والبغضاء. رهط: اسم جمع لا واحد له من لفظه، مثل نفر ومعشر. تردي: تهلك: تعتزل: تصير في عزلة لا تشاركهم في نتائج ما أثرته من حفائظهم، وانظر الكلام عن حياة الأعشى.

المعنى يقول: تلقي بيننا وبين قوم مسعود العداوة والبغضاء ببذرك بذور الفتن والشر، فتسبب لهم الهلاك والدمار، ثم لا تشاركهم في نتائج ما فعلته من الفساد والشر، بل تعتزل وتعلن براءتك من ذلك، وذلك مثلك كمثل الشيطان الذي قال الله تعالى فيه: (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ، إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ، إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ).

الإعراب. تغري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. رهط: مفعول به، وهو مضاف ومسعود مضاف إليه. الواو: حرف عطف. إخوته: معطوف على رهط، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل تغري، وعند مضاف واللقاء مضاف إليه، وجملة (تغري... الخ) مستأنفة لا محل لها، الفاء: حرف عطف وسبب. تروي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه... الخ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تغري... الخ) لا محل لها مثلها. ثم: حرف عطف. تعتزل: فعل مضارع، والفاعل أنت، والجملة الفعلية معطوفة أيضاً على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٥٢ ـ لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَـا وَالْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ

المفردات. جدت عداوتنا: صارت جدا، وبلغت أوجها. التمس: طلب. عوض: معناه الأبد، وهو ظرف للزمان المستقبل، كما أن قط ظرف للزمان الماضي، وكلاهما مختص بالنفي، تقول: لا أفعله عوض، وما فعلته قط، وعوض معرب إن أضيف كقولهم: لا أفعله عوض العائضين، مبني إن لم يضف، وبناؤه إما على الضم كقبل، أو على الكسر كأمس، أو على الفتح كأين، وسمي الزمان عوضاً لأنه كلما مضى جزء منه عوضه جزء آخر، هذا ومما هو جدير بالذكر أن صنماً كان لبكر بن وائل قد سمي بعوض، قال رشيد بن رميض العنزي:

حَلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حَـوْلَ عَوْضٍ وَأَنْصَـابٍ تُرِكْنَ لَـدَى السُّعَيْـرِ

تحتمل: تذهب وتخلي قومك، وهذا التفسير يفسد مراد الشاعر، فإنه



يريد أن يذمه، فينقلب الذم مدحاً إلا إذا كانت الرواية (لأعرفنك: وهي رواية الديوان، أما رواية (لا أعرفنك) فتقتضي أن تكون الرواية معها (تُحْتَمل) أي تغضب، أو (احتملوا) ولا تلتئم معها (تَحتَمِلُ) إلا على الاستئناف أو أن يكون معنى تحتمل: تصبر.

المعنى يقول: لا أعرفنك إن اشتدت العداوة بيننا، ثم طلب النصر منك في يوم من الأيام أنك تجيب الطلب وتقوم بالنصر، أي هذا لا يكون منك أبداً.

الإعراب. لا: نافية. أعرفنك: فعل مضارع مبني على الفتح، والنون للتوكيد، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، وجاز توكيد المضارع المسبوق بلا النافية، حملاً له على المضارع المسبوق بلا الناهية. إن: حرف شرط جازم. جدت: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث. عداوتنا: فاعل، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية، ويقال: لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والشرط ومدخوله كلام معترض بين مفعولي الفعل (أعرف) الواو: حرف عطف. التمس: فعل ماض مبني للمجهول. النصر: نائب فاعل. منكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور وجملة (التمس النصر) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. عوض: ظرف زمان للمستقبل مبني على الضم في محل نصب متعلق بالفعل بعده. تحتمل: فعل مضارع، والفاعل أو ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان للفعل (أعرف) أو في محل نصب حال من الكاف إن اقتصر الفعل على مفعول واحد.

٥٦ ـ تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَّيْنِ سَوْرَتَنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَتُـرْدِيهِمْ، وتَـعْتَزِلُ

المفردات. ذو الجدين: هو قيس بن مسعود بن قيس بن خالد، وإنما قيل لقيس بن مسعود ذو الجدين لأن جده قيس بن خالد أسر أسيراً له فداء كثير، فقال رجل: إنه لـذو جد في الأسر، فقال آخر: إنه لذو جدين، فصار يعرف بهذا. السورة الغضب، وانظر شرح الباقي في البيت ـ ٥١ ـ.

المعنى يقول: توقع وتسلط على ذي الجدين وقومه غضبنا وانتقامنا عند لقائنا بهم، فتسبب لهم الهلاك والدمار، ثم لا تشاركهم في نتائج ما فعلته من الشر والإفساد، وانظر البيت ـ ٥١ ـ.

الإعراب. تلزم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. أرماح: مفعول به أول، وأرماح مضاف وذي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والجدين مضاف إليه مجرور؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. سورتنا: مفعول به ثان، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل تلزم، وعند مضاف واللقاء مضاف إليه، وجملة (تلزم. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الاعراب. الفاء: حرف عطف وسبب. ترديهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. وتعتزل: فعل مضارع والفاعل أنت، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٥٤ ـ لَا تَقْعُـدَنَّ، وَقَدْ أَكَّلْتَهَـا حَطَباً تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمـاً وتَبْتَهِلُ



المفردات. أكلتها: أطعمتها، وأراد أججتها وأشعلت نارها، والضمير يعود إلى الحرب. تعوذ: تستجير وتستفيد. يوما: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. تبتهل: تتضرع إلى الله، قال تعالى: (ثم نَبْتَهِلْ ، فَنَجْعلْ لَعنةَ اللهِ على الْكَاذِبِينَ) وهذه الآية من تعليم الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في المباهلة.

المعنى يقول: لا تقعدن عن الخروج إلى الحرب، والحال أنت الذي أشعلت نارها وأذكيت أوارها، ثم تستجير وتسغيث بالله من شرها وتضرع إليه أن يكشف ضرها.

الإعراب. لا: ناهية جازمة. تقعدن: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلا الناهية، ونون التوكيد حرف لا محل له، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحالِ. أكلتها: فعل وفاعل ومفعول به أول. حطباً: مفعول به ثان، وجملة (قد أكلتها حطباً) في محل نصب حال من فاعل تقعدن المستتر، والرابط الواو والضمير. تعوذ: فعل مضارع، والفاعل أنت، والجملة الفعلية في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الضمير فقط، فهي حال متداخلة. من شرها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يوما: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله أيضاً. الواو: حرف عطف. تبتهل: فعل مضارع، والفاعل أنت، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل نصب حال مثلها.

٥٥ ـ سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا، فَقَدْ عَلِمُوا   أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَلُ

المفردات. يأتيك: انظر البيت ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس. الأنباء: الأخبار جمع نبأ، انظر البيت ـ ٨٠ ـ من معلقة عنترة . شكل: أي



أزواج خبر بعد خبر، يريد أصنافاً وألواناً من الأنباء.

المعنى يقول: اسأل بني أسد عن شجاعتنا وإقدامنا في الحروب، فقد علموا علم اليقين أنه سوف يأتيك من أخبارنا صنوف وألوان يتلو بعضها بعضاً.

الإعراب. سائل: فعل أمر، والفاعل أنت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. بني: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة وبني مضاف وأسد مضاف إليه. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف تعليل. قد: تحقيق يقرب الماضي من الحال. علموا: فعل وفاعل، والألف للتفريق. أن: حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة، واسمه ضمير الشأن محذوف. سوف: حرف تسويف. يأتيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. من أنبأنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. شكل: فاعل يأتي، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي علموا، وجملة (قد علموا.. الخ) مفيدة للتعليل لا محل لها من الإعراب.

٥٦ ـ وَاسْأَلْ قُشَيْراً وَعَبْدَ اللهِ كُلَّهُمُو وَاسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا: كَيْفَ نَفْتَعِلُ؟

المفردات. قشير: أراد بني قشير. عبد الله: أراد بني عبد الله. ربيعة: أراد قبيلة ربيعة. نفتعل: نفعل في الحروب والغارات.

المعنى يقول: اسأل هذه الأحياء كيف نفعل في الحروب، ونخوض غمارها ونغشى شدائدها لأنَنا نُهابُها.



الإعراب. الواو: حرف عطف. اسأل: فعل أمر، والفاعل أنت. قشيرا: مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الابتدائية في البيت السابق لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. عبد: معطوف على قشيراً، وعبد مضاف والله مضاف إليه مجرور. كلهمو: توكيد لما قبله، والهاء مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. الواو: حرف عطف. اسأل: فعل أمر، والفاعل أنت. ربيعة: مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل الفعل بعده. نفتعل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لا سأل.

٥٧ ـ إنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَإنْ جَارُوا، وَإنْ جَهِلُوا

المفردات. جاروا: ظلموا وعدلوا عن جادة الحق والصواب. جهلوا: انظر البيت ـ ١١١ ـ من معلقة طرفة، هذا ويروى البيت: (وَهُمْ جَارُوا، وَهُمْ جَهِلُوا).

المعنى يقول: إنا نقاتل الأقوام المذكورة فيما سبق حتى نقتلهم عند ملاقاتنا لهم، وإن ظلموا واعتدوا فنحن نقاتلهم، وإن جهلوا علينا أو جهلوا قوتنا، وشدة مراسنا في الحروب.

الإعراب. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. نقاتلهم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية ابتدائية لا محل لها، هذا ويروى



بفتح همزة (أن) وحينئذٍ تؤول (أن) واسمها وخبرها بمصدر في محل نصب بدل من المصدر المؤول في البيت السابق، والكسر أجود على الابتداء والقطع مما قبله. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. نقتلهم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، والفاعل نحن، والهاء مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، وأن المضمرة والفعل (نقتل) في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل نقتلهم، وعند مضاف واللقاء مضاف إليه. الواو: عاطفة على محذوف. إن: حرف شرط جازم. جاروا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو فاعله والألف للتفريق، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف، انظر المعنى، وإعراب الباقي مثله، وعلى الرواية الثانية فهم مبتدأ، والجملة الفعلية خبره.

٥٨ ـ قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ، إِنْ هُمُ احْتَرَبُوا وَالْجَاشِرِيَّةِ مَا تَسْعَى وَتَنْتَضِلُ

المفردات. آل كهف: قوم من بني سعد بن مالك بن ضبيعة، وانظر شرح (آل) في البيت رقم ـ ٨٣ ـ من معلقة الحارث بن حلزة. الجاشرية: امرأة من إياد، وقيل: هي بنت كعب بن مامة، وقيل: هي قبيلة من ربيعة. تنتضل: من المناضلة، وهي المراماة بالسهام، ويروى (من يسعى وينتضل) وقال النحاس: (من) هاهنا أجود من (ما) لأنها لما يعقل، ومن روى (ما يسعى) فهو جائز، ويكون بمعنى الساعين لأنه إذا قيل: ما عندك؟ فقلت: طريف كان جائزاً.

المعنى يقول: قد كان يوجد في بني كهف ما تصبو إليه من وجود مناضلين ومحاربين في وقت المحاربة والمناضلة.



الإعراب. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. كان: فعل ماض ناقص. في آل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وآل مضاف وكهف مضاف إليه. إن: حرف شرط جازم. هم: ضمير منفصل فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، كان متصلاً فلما حذف الفعل انفصل، والفعل المحذوف شرط لو، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب إن محذوف لدلالة سياق الكلام عليه، وإن ومدخولها كلام معترض بين خبر كان المقدم واسمها المؤخر. احتربوا: فعل وفاعل والألف فارقة، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره. الواو: حرف عطف. الجاشرية معطوف على آل كهف. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم كان مؤخر. تسعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، التقدير: ما تسعى إليه، وعلى الرواية الثانية فالفاعل مستتر تقديره هو، وهو العائد. الواو: حرف عطف. تنتضل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، أو هو، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، هذا ويجوز أن تكون (كان) تامة، والاسم الموصول المؤخر فاعلها، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تسعى) وعلى كل فجملة (قد كان... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٥٩ - إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا   تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغُيُلُ

المفردات. لعمر.. الخ: انظر البيت رقم - ٧٤ - من معلقة طرفة. حطت: قيل: معناه أسرعت، قال الأصمعي لا معنى لحطت هاهنا، وإنما يقال: حطت إذا اعتمدت في زمامها، قال: والرواية خطت، أي سفت التراب بمناسمها. المناسم: أطراف أخفافها جمع منسم، والضمير يعود إلى الإبل

ولم يسبق لها ذكر. تخدي: تسير سيراً شديداً فيه اضطراب لشدته. الباقر: جماعة البقر، ومثله الباقور والبيقور وهي من أسماء الجمع. الغيل: جمع غَيل، وهو الكثير، وقيل: هو جمع غيول، ويروى (الْعثل) بفتح العين والثاء وبضمهما، وفسر بالجماعة، وهو يعود إلى معنى الأول، يقال: عثل له من ماله إذا أكثر.

المعنى يقول: إني أقسم بالذي تسير إليه الإبل سيراً حثيثاً، وذلك لقصد الكعبة المعظمة والحج بها، ويساق إليه البقر الكثير لينحر في يوم النحر، والمراد الهدايا التي يسوقها الحجاج لتذبح في منى يوم النحر.

الإعراب. إني: حرف مشبه بالفعل، والياء اسمها. اللام: لام الابتداء. عمر: مبتدأ، وهو مضاف والذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. حطت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. مناسمها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (حطت مناسمها) صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، التقدير: حطت.. له. تخدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الإبل المشار إليها آنفاً، والجملة الفعلية في محل نصب حال من مناسمها، أو من الضمير العائد إلى الإبل، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. سيق: فعل ماض مبني للمجهول. إليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الباقر: نائب فاعل. الغيل: صفة الباقر، وجملة (سيق... الخ) معطوفة على جملة (حطت... الخ) لا محل لها مثلها، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره قسمي، والقسم وجوابه الآتي في البيت التالي في محل رفع خبر إن.:.

٦٠ ـ لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً، لَمْ يَكُنْ صَدَداً لَنَقْتُلَـنْ مِثْلَـهُ مِنْكُـمْ فَنَمْتَثِـلُ



المفردات. العميد: السيد والشريف. صدداً: مقارباً، أي مماثلاً. نمتثل: أي نقتل الأمثل فالأمثل، وأماثل القوم خيارهم، وانظر شرح (مثل) في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: أقسم بالله إن قتلتم منا سيداً منا لنقتلن مثله منكم، الأمثل فالأمثل، وإن لم يوجد فيكم كفؤ لمن قتلتموه منا.

الإعراب. (لئن) اللام موطئة لقسم محذوف. إن: حرف شرط جازم. قتلتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء فاعله، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. عميدا: مفعول به. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر تقديره هو. صدداً: خبر يكن، والجملة الفعلية في محل نصب صفة عميدا (لنقتلن) اللام: واقعة في جواب القسم المحذوف. نقتلن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية جواب القسم المحذوف، لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف على القاعدة: إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما، والقسم وجوابه جواب للقسم في البيت السابق. مثله: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. منكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. نمتثل: فعل مضارع، والفاعل نحن، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٦١ ـ لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ   لَا تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

المفردات. منيت: ابتليت. غب: عاقبة، وعن بمعنى بعد، ويروى مكان غب (جد) ومعناه اجتهاد. معركة: أراد معركة حرب. لا تلفنا: لا تجدنا. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. ننتفل:



نتنصل ونتبرأ، وانتفل صلى النوافل؛ أي ما هو زيادة على الفرائض، والنفل الغنيمة.

المعنى يقول: والله لئن ابتليت بنا بعد عاقبة حرب، أو حالة كوننا منفصلين عن عاقبة حرب، أو بعد بذل الجهد في القتال لا تجدنا عن سفك دماء القوم نتنصل ونتبرأ، بل لو ابتلينا بقتال أحد بعد ذلك لا نَكِلُّ ولا تفتر همتنا عن قتاله، ولا بد من سفك دمه، ونبذل الجهد في ذلك زيادة عن الأول.

الإعراب. اللام: موطئة لقسم حذوف، التقدير: والله. إن: حرف شرط جازم. منيت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عن غب: جار ومجرور متعلقان بالفعل منيت أيضاً، أو هما متعلقان بمحذوف حال من نا، وغب مضاف ومعركة مضاف إليه. لا: نافية. تلفنا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهوالياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. من دماء: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، وهو أولى من تعليقهما بالفعل قبلهما ودماء مضاف والقوم مضاف إليه. ننتفل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لفعل (لا تلفنا) وجملة (لا تلفنا.. الخ) لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وجواب القسم محذوف لدلالة جواب الشرط عليه، وهو قليل، إذا الأكثر أن يكون للسابق منهما كما في البيت السابق، ما لم يتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر فالجواب للشرط مطلقاً تقدم على القسم أو



تأخر، فتقول: زيد إن قام والله أكرمْهُ، وزيد والله إنْ قام أكرمْهُ، ولذلك فقد قيل في هذا البيت: إن اللام زائدة لا موطئة للقسم، فلم يكن هناك قسم، بل شرط فقط، وقال الفارضي: يحتمل أنه للقسم، وحذفت الياء للشعر، وأما إن تقدم عليهما ذو خبر فيجاب الشرط، ويحذف جواب القسم مطلقاً، لأنه يلزم على إسقاط جوابه إخلال في الجملة التي الشرط منها، والقسم إنما جيء به لمجرد التوكيد، والكلام (لئن... الخ) مستأنف لا محل له.

٦٢ ـ لَا تَنْتَهُونَ، وَلَنْ يَنْهَى ذوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ

المفردات. لا تنتهون: ويروى (أتنتهون) والانتهاء الكف عن الشيء، الشطط: الجور والظلم، قال تعالى حكاية عن قول الجن: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطاً﴾ يهلك: ويروى يذهب، وهما بمعنى يغيب. الفتل: بضمتين جمع فتيلة، وأراد فتيلة الجراحة، التي توضع بالجرح.

المعنى يقول: أنتم لا تكفون عن الأذى والضرر بالمعروف، ولا يكفكم عن ظلمكم إلا الطعن الشديد الواسع الذي تغيب فيه الفتل إذا بلت بالزيت، والتي توضع عليه لأجل مداواته وتجفيفه.

الإعراب. لا: نافية. تنتهون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. لن: حرف نفي ونصب واستقبال. ينهى: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. ذوي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وذوي مضاف وشطط مضاف إليه (كالطعن) الكاف: اسم بمعنى مثل فاعل ينهى، مبني على الفتح في محل رفع، وهو مضاف والطعن مضاف إليه. يهلك:



فعل مضارع. فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الزيت: فاعل. والفتل: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وجملة (يهلك... الخ) في محل نصب حال من الطعن على اعتبار أل للتعريف، وفي محل جر صفة على اعتبار أل للجنس، هذا وانظر الشاهد رقم ـ ٣٢٦ ـ من كتابنا فتح القريب حيث تجد فيه الكاف اسماً، وتجد ما يسرك، ويثلج صدرك.

٦٣ ـ حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفِقاً يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ

المفردات. العميد: السيد. القوم: انظر البيت ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. المرتفق: المتكىء على مرفق يده، والمرتفَق المتكأ، قال تعالى في ثواب أهل الجنة: (وحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً) وقال في ثواب أهل النار: (وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً) الراح: جمع راحة، وهي الكف من اليد. نسوة: اسم جمع لا واحد له من لفظه، ومثله نساء ونسوان. عجل: جمع عجول، وهي الثكلى من النساء.

المعنى يقول: يدوم الطعن المذكور في البيت السابق حتى يقع سيد القوم على الأرض صريعاً، وتدفع عنه النساء بأكفهن لئلا يقتل، لأن من يدفع عنه من الرجال قد قتل، وإنما لم يقتل من تدفع عنه النساء لأن القوم المغيرين لا يهجمون على النساء، ولا يقتحمون صفوفهن تكرماً وتعففاً..

الإعراب. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. يظل: فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة بعد حتى. عميد: اسم يظل، وهو مضاف والقوم مضاف إليه. مرتفقاً: خبر يظل، وأن المضمرة بعد حتى والفعل يظل في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تنتهون في البيت السابق. يدفع: فعل مضارع. بالراح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عنه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أيضاً. نسوة: فاعل.



عجل: صفة نسوة، وجملة (يدفع. . .الخ في محل نصب خبر ثان ليظل.

٦٤ ـ أَصَـابَهُ هُنْـدُوَانِــيٌّ، فَأَقْصَـدَهُ   أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ

المفردات. هندواني: سيف منسوب إلى الهند. أقصده: قتله مكانه. ذابل: رمح دقيق لصق قشره به. الخط: ما أشرف من عمان إلى البحرين موضع ترفأ إليه السفن التي يؤتى بها من الهند، وفي المختار الخط موضع باليمامة، وهو خط تنسب إليه الرماح الخطية، لأنها تحمل من بلاد الهند، فتقوم به، معتدل: مستقيم لا اعوجاج فيه.

المعنى يقول: أصاب عميد القوم المذكور في البيت السابق سيف منسوب إلى الهند فقتله مكانه أو رمح دقيق مستقيم من رماح خط هجر.

الإعراب. أصابه: فعل ماض، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. هندواني: فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف عطف. أقصده: فعل ماض، والهاء مفعول به، والفاعل يعود إلى هندواني، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. أو: حرف عطف. ذابل: معطوف على هندواني، وهو صفة لموصوف محذوف. من رماح: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف، ورماح مضاف والخط مضاف إليه. معتدل: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٦٥ ـ كَـلاَّ زَعَمْتُمْ بِـأَنَّـا لاَ نُقَـاتِلكُمْ   إِنَّـا لِأَمْثَالِكُمْ يَـا قَـوْمَنَـا قُتُـلُ

المفردات. كلا: انظر الكلام علية في كتابنا فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب. زعمتم: انظر البيت رقم ـ ١١ ـ من معلقة عنترة. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. قتل: جمع قَتول، وهو صيغة مبالغة.



المعنى يقول: ظننتم بأنا لا نقاتلكم، وهذا ظن خاطىء، فإنا مقاتلون لأمثالكم، ولا نتورع عن قتلهم.

الإعراب. كلا: حرف ردع وزجر. زعمتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الباء: حرف جر. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. لا: نافية. نقاتلكم: فعل مضارع؛ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والكاف مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل زعمتم، وإن اعتبرت الباء زائدة فيكون المصدر مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على أنه سد مسد مفعولي زعمتم. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: اسمها. لأمثالكم: جار ومجرور متعلقان بقتل بعدهما، والكاف مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. يا: حرف نداء يقوم مقام أدعو. قومنا: منادى، ونا: مضاف إليه. قتل: خبر إن، والجملة الندائية معترضة بين اسم إن وخبرها لا محل لها، وجملة (إنا. . . الخ) ابتدائية لا محل لها أيضاً.

٦٦ ـ نَحْنُ الْفَوَارِسُ، يَوْمَ الْحِنْوِ ضَاحِيَةً جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لاَ مِيلٌ، وَلاَ عُزُلُ

المفردات. الفوارس: انظر البيت رقم ـ ٨٧ ـ من معلقة لبيد. يوم الحنو: يوم مشهور عندهم ، كانت فيه وقعة بين بني تغلب، وبين بني بكر، كانت فيه الغلبة لبكر. ضاحية: علانية. فطيمة: قال التبريزي هي فاطمة بنت حبيب بن ثعلبة، وقال الدكتور فخر الدين قباوة: فاطمة هذه هي زوج أصرم بن عوف روي أن زوجها قمره يزيد بن مسهر، وخالعه على أن يرهنه ابنيه، فأبت أمهما فاطمة دفعهما إليه، ونادت قومها، فأغاثوها، وانهزم بنو



شيبان، وقال صاحب الدرر اللوامع: فطيمة مصغر موضع بالبحرين كانت فيه وقعة بين بني شيبان وبين ضبيعة وتغلب من ربيعة أيضاً ظفر فيها بنو تغلب على بني شيبان. ميل: جمع أميل، وهو من يميل عن السرج في جانب. عزل: يجوز أن يكون جمع أعزل، ثم اضطر فضم الزاي لأن قبلها ضمة، ويجوز أن يكون بنى الاسم على فعيل، ثم جمعه على فعل كما تقول: رغيف ورغف، والدليل على صحة هذا القول أن ابن السكيت حكى: رجال عزلان، فهذا كما تقول: رغيف ورغفان، والأعزل، قيل: الذي لا رمح معه، وقال أبو عبيدة: هو الذي لا سلاح معه، وإن كانت معه عصا لم يقل أعزل، ويقال: معزال على التكثير.

المعنى يقول: نحن الشجعان المعروفون يوم الحنو في العلانية والجهر، لا نميل وقت الحرب عن سرج خيلنا، بل نثبت عليها ولسنا بخالين من السلاح.

الإعراب. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. الفوارس: خبر المبتدأ. يوم: ظرف زمان متعلق بالفوارس لأنه بمعنى الشجعان، ويوم مضاف والحنو مضاف إليه. ضاحية: ظرف زمان متعلق بالفوارس أيضاً والقول بالحالية بعيد. جنبي: ظرف مكان متعلق بالفوارس أيضاً منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة، وجنبي مضاف وفطيمة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. لا: نافية. ميل: مبتدأ خبره محذوف، التقدير: لا فيناميل، والجملة الاسمية هذه معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالابتداء والثانية بالاتباع: الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. عزل: معطوف على سابقه.

٦٧ ـ قَالُوا: الطِّرَادَ، فَقُلْنَا: تِلْكَ عَادَتُنا أَوْ تَنْزِ لُونَ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

المفردات. والمعنى. قالوا: الزموا المطاردة والمحاربة في الميدان، فقلنا: المطاردة عادتنا لا نمل منها، ولا نسأمها، قالوا: أو تنزلون عن ظهور الخيل وتحاربون على أرجلكم، فقلنا: إنا قوم ننزل كذلك لا نخافكم ولا نخشاكم، هذا ويروى البيت كما يلي: (إنْ تَرْكَبُوا فَركوبُ الخيلِ عَادَتُنَا).

روي عن الشعبي قوله: الأعشى أغزل الناس في بيت، وذكر البيت رقم ـ ٢ ـ وأخنث الناس في بيت، وذكر البيت رقم ـ ٢١ ـ وأشجع الناس في بيت، وذكر البيت رقم ـ ٦٦ ـ.

الإعراب. قالوا: فعل وفاعل، وألف الفارقة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الطراد: مفعول به لفعل محذوف، انظر المعنى، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. الفاء: حرف عطف. قلنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. تلك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له. عادتنا: خبر المبتدأ، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول. أو: حرف عطف. تنزلون: فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على معنى ما تقدم، إذ المعنى أتطردون.. الخ. الفاء: حرف عطف. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: اسمها. معشر: خبرها. نزل: صفة معشر، والجملة الاسمية (إنا. . . الخ) معطوفة على الجملة الفعلية قبلها ، فهي مثلها في محل نصب مقول القول.

٦٨ ـ قَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونِ فَائِلِهِ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطَلُ



المفردات. نخضب: الخضب الصبغ بالحناء ونحوه ، وأراد هنا الصبغ بالدم. العير: الحمار الأهلي، والوحشي، وقد غلب على الوحشي. الفائل: عرق يجري من الجوف إلى الفخذ، وأراد بمكنون فائله الدم، والمكنون في الأصل المصون ، قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ يشيط: يهلك وقيل: يرتفع، وأصله في كل شيء الظهور. البطل: انظر البيت رقم - ٧٣ - من معلقة عنترة.

المعنى يقول: إننا قوم شجعان نهلك الأبطال، فيقعون صرعى مجندلين، وإذا طاردنا الحمار الوحشي لا يفلت منا، بل ندركه ونصيبه في أعماق أحشائه.

الإعراب. قد: حرف تحقيق هنا يقرب الماضي من الحال. نخضب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. العير: مفعول به. من مكنون: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومكنون مضاف وفائله مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قد نخضب... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. قد: حرف تحقيق أيضاً، يشيط: فعل مضارع. على أرماحنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل يشيط، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. البطل: فاعل يشيط، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.


٩
معلّقة
النّابغة الذّبياني

فهرست أبيات معلقة النابغة الذبياني

١ ـ يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ
٢ ـ وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيلاً كَيْ أُسَائِلَهَا عَيَّتْ جَوَاباً، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
٣ ـ إلَّا أَوارِيَّ لأْياً ما أُبَيِّنُهَا والنُّؤْيُ كالحوضِ بالمظلومَةِ الْجَلَدِ
٤ ـ رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ، ولبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ
٥ ـ خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَّعتْهُ إِلَى السِّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ
٦ ـ أَضْحَتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ
٧ ـ فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرانَةٍ أُجُدِ
٨ ـ مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ
٩ ـ كَأَنَّ رَحْلِي، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ
١٠ ـ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ، مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ، كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرِدِ
١١ ـ سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ
١٢ ـ فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ، وَمِنْ صَرَدِ
١٣ ـ فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ، وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيئَاتٌ مِنَ الْحَرَدِ
١٤ ـ فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنُ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجِدِ
١٥ ـ شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى، فَأَنْفَذَهَا شَكَّ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ
١٦ ـ كَأَنَّهُ، خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ
١٧ ـ فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ، غَيْرِ ذِي أَوَدِ

١٨ ـ لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ | وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ، وَلَا قَوَدِ
١٩ ـ قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ: إِنِّي لَا أَرَى طَمَعاً | وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ، وَلَمْ يَصِدِ
٢٠ ـ فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ، إِنَّ لَهُ | فَضْلاً عَلَى النَّاسِ، فِي الأَدْنَى، وَفِي الْبَعَدِ
٢١ ـ وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ | وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ
٢٢ ـ إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الإِلَهُ لَهُ | قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ
٢٣ ـ وَخَيِّسِ الْجِنَّ، إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ | يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ
٢٤ ـ فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعْقِبْهُ بِطَاعَتِهِ | كَمَا أَطَاعَكَ، وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ
٢٥ ـ وَمَنْ عَصَاكَ، فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً | تَنْهَى الظَّلُومَ، وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ
٢٦ ـ إِلَّا لِمِثْلِكَ، أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ | سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ
٢٧ ـ وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ، إِذْ نَظَرَتْ | إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
٢٨ ـ قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا | إِلَى حَمَامَتِنَا، وَنِصْفُهُ فَقَدِ
٢٩ ـ يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ، وَتُتْبِعُهُ | مِثْلَ الزُّجَاجَةِ، لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
٣٠ ـ فَحَسَبُوهُ، فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ | تِسْعاً وَتِسْعِينَ، لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ
٣١ ـ فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا | وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
٣٢ ـ أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا | مِنَ الْمَوَاهِبِ، لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ
٣٣ ـ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الأَبْكَارَ زَيَّنَهَا | سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ
٣٤ ـ وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الْمِرْطِ فَنَّقَهَا | بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرَدِ
٣٥ ـ وَالْخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْباً فِي أَعِنَّتِهَا | كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرَدِ
٣٦ ـ وَالأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَا | مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ
٣٧ ـ فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجاً | وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
٣٨ ـ وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُهَا | رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغِيلِ وَالسَّنَدِ
٣٩ ـ مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ | إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي
٤٠ ـ إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً | قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

٤١ ـ هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِـهِ طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي
٤٢ ـ مَهْلاً، فَدَاءٌ لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُـو وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَـالٍ، وَمِنْ وَلَدِ
٤٣ ـ لَا تَقْـذِفَنِّي بِـرُكْنٍ، لَاكِفَـاءَ لَـهُ وَلَـوْ تَأَثَّفَـكَ الأَعْدَاءُ بِـالـرِّفَـدِ
٤٤ ـ فَمَا الْفُرَاتُ، إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ تَرْمِي أَوَاذِيُّهُ الْعِبْـرَيْنِ بِالـزَّبَدِ
٤٥ ـ يَمُـدُّهُ كُـلُّ وَادٍ مُـزْبِـدٍ لَجِبٍ فِيهِ حُطَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ
٤٦ ـ يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِماً بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ وَالنَّجَدِ
٤٧ ـ يَوْماً بِأَجْوَدَ مِنْـهُ سَيْبَ نَافِلَـةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ
٤٨ ـ أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَـرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَـدِ
٤٩ ـ هَذَا الثَّنَاءُ، فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَـائِلِهِ فَمَا عَرَضْتُ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالفَنَدِ
٥٠ ـ هَا إِنَّ تَا عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

معلقة النابغة الذبياني

نسبه

اسمه زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع، بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

قال ابن قتيبة: يكنى أبا أمامة، ويقال: أباثمامة، وقد قال معلقته هذه يمدح النعمان بن المنذر ويعتذر إليه مما وشى عليه بنو قريع في أمر المتجردة، وانظر الكلام على النعمان في البيت رقم ـ ٤٨ ـ من المعلقة.

هو أحد شعراء الجاهلية المشهورين، ومن أعيان فحولهم المذكورين، عده الجمحي في الطبقة الأولى بعد امرىء القيس، قال ابن دريد في الوشاح: سمي النابغة بقوله:

رَحَلْتُ إلى بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُئُونُ

هذا وقد عده في الطليعة كثير من الشعراء كما روى عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قوله: النابغة أشعر شعرائكم، وأعلم الناس بالشعر.

قال السيوطي رحمه الله تعالى: اجتمع حسان بن ثابت بالنابغة عند



النعمان بن المنذر، فاستفدنا من ذلك أن النابغة مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة.

فائدة. قال ابن دريد في الوشاح: النوابغ أربعة: الذبياني هذا، والنابغة الجعدي قيس بن عبد الله الصابي، والنابغة الحارثي زيد بن أبان، والنابغة الشيباني حمل بن سعدانة، ثم رأيت في المؤتلف والمختلف لأبي القاسم الآمدي زيادة على هؤلاء، النابغة الذهلي المخارق بن عبد الله، وهو القائل:

لَا تَمْدَحَنَّ امْرءاً حَتَّى تُجَـرِّبَهُ   وَلَا تَـذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْـرِ تَجْـرِيبِ

والنابغة ابن لؤي بن مطيع الغنوي، والنابغة العدواني، والنابغة ابن قتال بن يربوع ذبياني أيضاً، والنابغة التغلبي الحارث بن عدوان.

هذا وأبيات المعلقة من البحر البسيط:

١ ـ يَـا دَارَ مَيَّةَ بِـالْعَلْيَاءِ فَـالسَّنَدِ   أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ

المفردات. دار : انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير. مية: علم على امرأة تغزل بها الشاعر على عادة الشعراء من افتتاح قصائدهم بذكر امرأة معلومة أو مجهولة؛ وهو الغالب. العلياء: هي في الأصل المرتفع من الأرض، وأراد الشاعر به مكاناً معلوماً، وكذلك السند مع كونه سند الوادي في الجبل، وهو ارتفاعه حيث يسند فيه، أي يصعد ، والفاء لا تفيد هنا ترتيباً ولا تعقيباً، انظر الشاهد ٢٩٣ من كتابنا فتح القريب المجيب. أقوت: خلت من سكانها وأهلها، وانظر إعلال مثله في البيت ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس ، والقواء القفر من الأرض. السالف: الماضي. الأمد: الزمن مثل الأبد.

المعنى ينادي متولهاً ومتحيراً ديار الأحبة التي كانت تقطنها في المكانين المعلومين حالة كونها قد خلت من سكانها بارتحالهم عنها، وطال فراقهم لها حيث لم يعودوا إليها، ولا تنس أن النداء لما لا يعقل، وهو الدار.

الإعراب. يا: حرف نداء ينوب مناب الفعل أدعو. دار: منادى، وهو مضاف ومية مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. بالعلياء: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة دار مية، وقيل: متعلقان بمحذوف حال منها، ويكون العامل في الحال (يا) لما فيها من معنى الفعل، وهو أقوى عند البصريين. فالسند: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. أقوت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى دارمية، والجملة الفعلية في محل نصب حال من دارمية ، والرابط الضمير فقط، وقد قبلها مقدرة. الواو: حرف عطف. طال: فعل ماض. عليها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. سالف: فاعل طال، وهو مضاف والأمد مضاف إليه، وجملة طال... الخ معطوفة على سابقتها، فهي شريكتها في الحالية، والرابط الضمير المجرور محلاً بعلى فقط.

٢ ـ وَقَفْتُ فِيهَا أُصيلاً كَيْ أُسَائِلَهَا عَيَّتْ جَوَاباً، وَمَاَ بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

المفـردات. أصيلاً: ويـروى (طويـلاً) مكانـه، كما يـروى (أُصَيْلاناً) (وأُصَيْلالاً) فمن روى (أصيلاً) أراد عشيا كما في البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس، ومن روى (طويلاً) جاز أن يكون معناه وقوفاً طويلاً، ويجوز أن يكون معناه وقتاً طويلاً، ومن روى (أصيلاناً) ففيه قولان: أحدهما أنه تصغير أصلان، وأصلان جمع أصيل، كما يقال: رغيف ورغفان، والقول الآخر أنه بمنزلة قولهم: على الله التكلان، وبمنزلة قولهم: غفران، وهذا هو القول الصحيح، والأول خطأ، لأن أصيلاناً لا يجوز أن يصغر إلا أن يرد إلى أقل العدد، وهو حكم كل جمع كثير، وقد قلبت النون لاماً في أصيلال أي فهو نفسه. عيت: يقال: عييت بالأمر إذا لم تعرف وجهه، وعييت أيضاً عجزت وضعفت، ومنه قوله تعالى: (أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ) ويروى

مكانه (أعيت) وهو بمعناه ، وإعلالهما مثل إعلال أقوت في البيت السابق. الربع: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة زهير. أحد: انظر البيت رقم ـ ١١٤ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم.

المعنى يقول: وقفت في ديار مية وقت العشي لأسألها عن قطانها، فعجزت عن الجواب، والحال لا يوجد فيها أحد.

الإعراب. وقفت: فعل وفاعل. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أصيلاً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. كي: حرف مصدري ونصب. أسائلها: فعل مضارع منصوب بكي، وها: مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، ومتعلقه محذوف، وكي والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل وقفت، والتقدير: وقفت فيها لمسائلتها عن سكانها، وجملة (وقفت... الخ) مستأنفة لا محل لها. عيت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث، والفاعل تقديره هي يعود إلى ديار مية، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة بحرف عطف محذوف، التقدير: فعيت. جواباً: مفعول مطلق لفعل محذوف، التقدير: فعيت عن أن تجيب جواباً، أو هو منصوب بنزع الخافض. الواو: واو الحال. ما: نافية. بالربع: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. من: حرف جر زائد. أحد: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل عيت، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قالوا: لَئِنْ أكلَهُ الذِّئْبُ، ونحنُ عُصْبَةٌ).

٣ ـ إلَّا أواريَّ لأياً ما أُبَيِّنُها والنُّؤْيُ كالحوضِ بالمظلومَةِ الْجَلَدِ



المفردات. الأواري: جمع آري، وهو محبس الدابة، ومثله الأواخي جمع آخية، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الإِيمَان كمثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو، ثم يرجعُ) اللأي: انظر البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة زهير. النؤي: انظر البيت رقم ـ ١١ ـ من معلقة لبيد. المظلومة: الأرض التي قد حفر فيها في غير موضع الحفر، وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه. الجلد: الأرض الغليظة الصلبة من غير حجارة.

المعنى يقول: لا يوجد بديار الأحبة إلا الأواري تبينتها وتعرفتها بعد بطء، ولا يوجد فيها أيضاً إلا النؤي الواسع المحفور بالأرض الصلبة، لذا فآثاره لم تنمح، ولا تزال ماثلة.

الإعراب. إلا: حرف استثناء أو حرف حصر. أواري: يروى بالنصب والرفع، فالنصب* على الاستثناء المنقطع من أحد في البيت السابق، والرفع على أنه بدل منه وأجاز فيه الكوفيون والأخفش الجر على أنه بدل من (أحد) بناء على رأي الأخفش من جواز زيادة (من) في المعرفة والموجب. لأيا: ظرف متعلق بالفعل بعده، وهو في الأصل مضاف لظرف محذوف، إذ التقدير بعد لأي، فلما حذف الظرف انتصب انتصابه. ما: اعتبرها السيوطي في همع الهوامع زائدة، انظر الشاهد رقم ـ ١٧٦٢ ـ من كتابنا فتح الكريم الواسع إعراب شواهد همع الهوامع، والمعنى المتقدم أفاد هذا.. أبينها: فعل مضارع، والفاعل أنا، وها: مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب صفة أواري. الواو: حرف عطف. النؤي: معطوف على الأواري على الوجهين المعتبرين فيه. كالحوض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة النؤي على اعتبار أل فيه للجنس، أو بمحذوف حال منه على اعتبار أل للتعريف. بالمظلومة: جار ومجرور يجوز فيهما ما جاز بسابقيهما. الجلد: صفة ثانية



للموصوف المحذوف، والصفة الأولى المظلومة، هذا ويجوز أن يكن النؤي مبتدأ، وما بعده متعلقان بمحذوف خبره، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها.

٤ - رَدَّتْ عَلَيْـهِ أَقَـاصِيـهِ، ولبَّـدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ

المفردات. أقاصيه: ما شذ منه، والقاصي البعيد. لبده: سكنه. الوليدة. الأمة الشابة. المسحاة: مجرفة من حديد. الثأد: الموضع الندي ترابه، والضمائر تعود إلى النؤي المذكور في البيت السابق.

المعنى يقول: ردت الأمة على النؤي ما شذ من ترابه وابتعد منه، وسكنه حفر الأمة الشابة بمسحاة من حديد حالة كونها تحفر في التراب الندي.

الإعراب. ردت: يروى بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول، فعلى الأول فالفاعل محذوف لدلالة المقام عليه على حد قوله تعالى: (حتّى توارَتْ بالحجاب) ومثله كثير في القرآن الكريم، والتاء للتأنيث. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أقاصيه: مفعول به على رواية البناء للمعلوم، ولم يظهر النصب لضرورة الشعر، وهو نائب فاعل (ردت) على رواية البناء للمجهول مرفوع، وعلامةرفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ردت. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. لبده: فعل ماض، والهاء مفعول به. ضرب: فاعل، وهو مضاف والوليدة مضاف إليه مجرور من إضافة المصدر لفاعله. بالمسحاة: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (ضرب) في الثأد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من المسحاة، وجملة (لبده. . .الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.



٥ ـ خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُـهُ وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ

المفردات. خلت: تركت، وانظر إعلاله في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. سبيل: انظر البيت رقم ـ ٧ منها أيضاً: **الأتي**: أراد النهر الصغير. رفعته: معناه قدمته وبلغت به، كما تقول: ارتفع القوم إلى السلطان. السجفان: ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت. النضد: ما نضد من متاع البيت، أي صف، قال تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾.

المعنى يقول: تركت الأمة طريق الماء في النهير الصغير، وقد كان النؤي يحبسه، وقدمت النؤي وبلغت به إلى السترين الرقيقين الكائنين في مقدم البيت، ثم إلى أمتعة البيت المصفوفة.

الإعـراب. خلت: فعل مـاض مبني على فتح مقـدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الوليدة المذكورة في البيت السابق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. سبيل: مفعول به، وهو مضاف وأتي مضاف إليه. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى النؤي في البيت السابق. يحبسه: فعل مضارع، والهاء مفعول به، والفاعل يعود إلى النؤي أيضاً، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان، وجملة (كان يحبسه) في محل جر صفة أتي. الواو: حرف عطف. رفعته: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والهاء مفعول به، والفاعل يعود إلى الوليدة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (خلت... الخ) لا محل لها مثلها. إلى السجفين) جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابةعن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. فالنضد: معطوفة على سابقه بالفاء العاطفة.

٦ ـ أَضْحَتْ خَلَاءً، وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ



المفردات. أضحت: ويروى مكانه أمست، وكلاهما فعل ناقص، وإعلاله مثل إعلال (آلت) في البيت رقم - ٢٥ - من معلقة امرىء القيس. خلاء: مصدر خلا المكان من أهله إذا ارتحلوا عنه. احتملوا: ارتحلوا. أخنى عليها: أفسدها لأن الخناء الفساد والنقصان، وأخنى عليه الدهر أتى عليه وأهلكه. لبد: جاء في القاموس المحيط: لبد كصرد آخر نسور لقمان، وكان قد بعثته عاد إلى الحرم يستسقي لها، فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بَعَرَاتٍ سُمْر من أَظْبٍ عُفْرٍ في جبل وعر، لا يمسها القطر، أو بقاء سبعة أنسر كلما هلك نَسْر خلفه بعده نسر، فاختار النسور، وكان اخرها لبداً، ومعناه خير لقمان عمراً بين ما تقدم، قال محب الدين الخطيب: فنودي لقمان: سل، فسأل عمر سبعة أنسر، فأعطي ذلك، وكان يأخذ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت، وكان آخرها لبداً، وهو الذي يقول فيه النابغة (أضحت... البيت) ولا تنس أن لبداً جاء في القرآن الكريم بمعنى الكثير، قال تعالى حكاية عن قول الكافر: (يَقُولُ: أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً) أي كثيراً، ولا تنس أنه لا يريد بأضحت التوقيت بالضحى، وإنما هي بمعنى صار.

المعنى يقول: إن ديار مية المذكورة في مطلع القصيدة قد أضحت خالية من السكان ليس فيها من ينفخ النار، وإن أهلها ارتحلوا منها وغادروها فكان أن فسدت، وهلكت كما هلك لبد، وهو النسر المذكور، وفي معنى البيت يقول بشر بن أبي خازم:

أَضْحَتْ خَلاَءً قِفَاراً لاَ أَنِيسَ بها ... إلَّا الجـآذِرُ والظلمـانُ تختلفُ
وقفْتُ فيها قلوصِي كيْ تُجَاوِبَني ... أَوْ يُخبر الرَّسْمُ عَنْهُمْ أَيَّةَ صَرَفُوا

الإعراب. أضحت: فعل ماض ناقص مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود



إلى ديار مية. خلاء: خبر أضحى، وهو مقدر بخالية، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. أضحى: فعل ماض ناقص مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. أهلها: اسم أضحى مرفوع، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. احتملوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية في محل نصب خبر أضحى، وجملة (أضحى... الخ) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. أخنى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. عليها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل أخنى، والجملة الفعلية تعليل للشطر الأول، أو هي مستأنفة ولا محل لها على الوجهين. أخنى: فعل ماض.. الخ. على لبد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الذي، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٧ ـ **فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ   وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرانَةٍ أُجُدِ**

المفردات. عد عما ترى: أي جزه وانصرف عنه. لا ارتجاع: لا رجوع. انم: ارفع. القتود: خشب الرحل، وهو للجمع الكثير، وفي القليل أقتاد، وحكى بعض أهل اللغة أن الواحد قتد. عيرانة: أراد ناقة شبهت بالْعَيْر لصلابة خفها وشدته، والعير الحمار الأهلي والوحشي، وقد غلب على الوحشي. أجد: هي التي عَظُم فقارها، وقالوا: هي الموثقة الخلُق، وقيل: هي القوية السريعة.

المعنى يقول: جز وانصرف عن ما تراه من خراب ديار الأحبة، لأنه لا رجوع له، ولا أمل فيه، وارفع خشب الرحل على ناقة عظيمة الفقار



والخلق، فهو يريد الإعراض عن ديار مية الخالية من أهلها، والحث على السفر بالركوب على الناقة المذكورة، وفي البيت تجريد لا يخفى.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. عد: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها (عما) عن: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل تقديره أنت، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير: تراه. إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل ترى، أو هو حرف تعليل، وهو الأولى. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. ارتجاع: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا والجملة الاسمية في محل جر بإضافة إذ إليها على اعتبارها ظرفاً، ولا محل لها على اعتبار إذ حرف تعليل. الواو: حرف عطف. انم: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء، والفاعل أنت. القتود: مفعول به. على عيرانة: جار ومجرور متعلقان بالفعل انم. أجد: صفة عيرانة، وجملة (انم... الخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها.

٨ ـ مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

المفردات. مقذوفة: أي مرمية باللحم فهو يريد كثرته، إذ القذف الرمي، ومنه القذف بالزنا. الدخيس: الذي دخل بعضه في بعض من كثرته، ومثله الدخاس. النحض: اللحم، وهو جمع نحضة. البازل: السن الكبير الذي يبزل اللحم، أي يشقه، ويطلع إذا بلغت الناقة الثامنة، وطعنت في

التاسعة ـ وحينئذ يطلع ناب البعير، وتكمل قوته، ثم يقال بعد ذلك: بازل عام، وبازل عامين، أي مر عليه بعد بزوله عام، أو عامان. . . الخ. الصريف: الصوت، والصريف من الإناث بسبب شدة الإعياء، ومن الذكور بسبب النشاط والمرح،ولا تنس أن الصريف أيضاً الفضة. القعو: ما تدور فيه بكرة البئر إذا كان من خشب، فإذا كان من حديد فهو خطاف. المسد: الحبل، قال تعالى: في حق أم قبيح يوم القيامة (في جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) والمسد هو الذي فتل من الحبال فتلاً شديداً، من ليف كان أو جلد أو غيرهما.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة في البيت السابق سمينة قد تراكم لحمها، بعضه فوق بعض لكثرة سمنها، ونابها كبير له صوت من شدة النشاط والمرح، مثل صوت القعو الموجود فوق البئر عند يمر الحبل فيه.

الإعراب. مقذوفة: صفة ثانية لعيرانة في البيت السابق ويجوز رفعه على تقدير مبتدأ محذوف. بدخيس: جار ومجرور متعلقان بمقذوفة لأنه صيغة اسم مفعول، ودخيس مضاف والنحض مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف. بازلها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. صريف: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ (بازلها) والجملة الاسمية (بازلها. . الخ) في محل جر صفة ثالثة لعيرانة، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) صريف: يروى بالرفع والنصب، فالرفع على أنه بدل من سابقه، والنصب على أنه مفعول مطلق عامله محذوف وجوباً لأنه مصدر قد وقع مشبهاً به بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى مثل (لِزيدٍ صَوْتٌ صوْتَ حمارٍ) (وَلَهُ بكاءٌ بكاءَ الثُّكْلَى) إذ التقدير: يصوت صوت حمار، ويبكي بكاء



الثكلى، وصريف مضاف والقعو مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، بالمسد: جار ومجرور متعلقان بالمصدر المذكور.

٩ - كَأَنَّ رَحْلِي، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا   بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ

المفردات. الرحل: مسكن الرجل، وما يستصحبه من الأثاث، والرحل أيضاً رحل البعير، وهو أصغر من القتب، وجمعه رحال وأرحل. زال النهار: انتصف، والزوال ميل الشمس عن وسط السماء في نظر العين. بنا: علينا. الجليل: الثمام، وهو ضرب من النبات، فهو يريد بذي الجليل موضعاً فيه ثمام. مستأنس: ناظر بعينه، ومنه قوله تعالى: (إِنِّي آنَسْتُ نَاراً) فهو يريد ثوراً وحشيّاً منفرداً، ولذا وصفه بالأبيات التالية. وحد: منفرد، وتقلب الواو همزة، فيصير أحد، انظر البيت رقم - ١١٤ - من معلقة عمرو بن كلثوم.

المعنى يقول: إن رحلي في حالة انتصاف النهار صار كأنه موضوع على وحش ناظر بعينه منفرد، والغرض من ذلك بيان سرعة ناقته وشدة جريها، فهو يريد تشبيهها بالثور الوحشي.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. رحلي: اسمها منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. زال: فعل ماض. النهار: فاعل. بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بذي: جار ومجرور متعلقان بالفعل (زال) أيضاً، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والجليل مضاف إليه، وجملة (قد زال... الخ) في محل نصب حال من رحلي، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى:

(قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل، وإن اعتبرتها معترضة بين اسم كأن وخبرها فلست مفنداً. على مستأنس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر كأن، ومستأنس صفة لموصوف محذوف. وحد: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (كأن رحلي... الخ) مستأنفة لا محل لها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١٠ ـ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ، مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ

طَاوِي الْمَصِيرِ، كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرِدِ

المفردات. وجرة: أرض فلاة معروفة تكثر فيها الوحوش الضارية. موشي: فيه ألوان كثيرة، وإعلاله مثل إعلال (ملوي) في البيت رقم ـ ٣٩ ـ من معلقة طرفة. أكارعه: جمع كراع بضم الكاف هو في البقر والغنم، وما جرى مجراهما كالوظيف في الفرس والبعير وما جرى مجراهما، وهو مستدق الساق يذكر ويؤنث، ويجمع على أكرع أيضاً. طاوى المصير، أي ضامره، والمصير المعى، وجمعه مُصران، وجمع مُصران مصارين. الصيقل: الصانع، وقيل: هو مبالغة الصاقل، والجمع الصياقلة. الفرد: بفتح الراء وضمها وكسرها هو الذي لا نظير له.

المعنى يقول: إن المستأنس في البيت السابق كائن من وحش فلاة وجرة، ألوان أكارعه مختلفة ضامر البطن، يلمع كسيف مجلو لا نظير له ولا مثيل.

الإعراب. من وحش: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة للموصوف المحذوف في البيت السابق كما يجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) ووحش مضاف ووجرة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن



الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. موشي: صفة رابعة للموصوف المحذوف. أكارعه: فاعل بموشي، والهاء مضاف إليه. طاوي: صفة خامسة للموصوف المحذوف مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل، وطاوي مضاف والمصير مضاف إليه من إضافة الوصف لفاعله، لأنه بمعنى ضامره. كسيف: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة خامسة للموصوف المحذوف، وسيف مضاف والصيقل مضاف إليه. الفرد: صفة سيف الصيقل، هذا ويجوز على القطع أن يكون (من وحش) متعلقين بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، التقدير: هو كائن من وحش، وأن تكون الأسماء الأخرى مرفوعة على تعدد الخبر، أو هي أخبار لمبتدآت محذوفة، التقدير: هو موشيٌّ. . . الخ.

١١ ـ سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ   تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ

٧ **المفردات.** سرت: انظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر معناه في البيت رقم ـ ٣٥ ـ من معلقة طرفة. عليه: على المستأنس. الجوزاء: برج في السماء. سارية: أراد سحابة سارية. تزجي: تسوق، قال تعالى: (ألم ترَ أنَّ الله يُزْجي سَحَاباً) الشمال: أراد ريح الشمال، وانظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس. جامد البرد: ما صلب منه.

المعنى يقول: هطلت على المستأنس المذكور في بيت سابق سحابة آتية من برج الجوزاء حالة كون ريح الشمال تسوق عليه أيضاً البرد الصلب.

الإعراب. سرت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل



قبلهما. من الجوزاء: جار وجرور متعلقان بمحذوف حال من سارية كان نعتاً له فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) سارية: فاعل سرت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. تزجي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. الشمال: فاعله. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. جامد: مفعول به، وهو مضاف والبرد مضاف من إضافة الصفة للموصوف، وجملة (تزجي... الخ) في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بعلى، والرابط الضمير فقط.

١٢ ـ فَـارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ

طَوْعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ، وَمِنْ صَرَدِ

المفردات. ارتاع: فزع، وانظر شرح الروع في البيت ـ ١٧ ـ من معلقة طرفة. كلاب: صاحب كلاب، والمراد الصياد. له: الضمير يعود إلى صوت، أو إلى كلاب. طوع: اسم مصدر، أو هو مصدر لطاع. الشوامت: جمع شامتة، قال الأصمعي: المعنى فبات له ما أطاع شوامته من الخوف والبرد، وقال أبو عبيدة: المعنى فبات له ما يسر الشوامت، ويروى بنصب (طوع) ومن روى هذه الرواية فالشوامت عنده القوائم، يقال للقوائم: شوامت فمعناه قد بات قائماً. صرد: بفتح الصاد البرد، وبضمها طائر معروف.

المعنى يقول: إن المستأنس المذكور في بيت سابق قد فزع من صوت الصياد، فبات خاضعاً له ذليلاً بسبب شدة الخوف والبرد، وفي ذلك ما يسر من يشمت به.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ارتاع: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المستأنس، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. من صوت: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وصوت مضاف وكلاب مضاف إليه. الفاء: حرف عطف. بات: فعل ماض ناقص. له: جار ومجرور



متعلقان بمحذوف خبر مقدم على رفع طوع، ومتعلقان بالفعل بات على نصبه، ويكون اسم بات ضميراً مستتراً. طوع: اسم بات أو خبره على حسب روايته. من خوف: جار ومجرور متعلقان بالمصدر طوع. الواو: حرف عطف. من صرد: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما.

١٣ - فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ، وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيئَاتٌ مِنَ الْحَرَدِ

المفردات. بثهن: فرقهن، قال تعالى: (فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا) والضمير يعود إلى كلاب الصيد المفهومة من البيت السابق. عليه: الضمير يعود إلى المستأنس. صمع: ضوامر، الواحدة صمعاء. الكعوب: جمع كعب، وهو المفصل من العظام، وكل مفصل من العظام كعب عند العرب. الحرد: استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقال، وربما كان خلقة، وإذا كان به نفض يديه، وضرب بهما الأرض ضرباً شديداً.

المعنى يقول: أرسل الصياد كلابه على المستأنس، وهو الثور الوحشي من جميع الجهات، وأخذت الكلاب تراوغه وتلاحقه، وأرجلها قوية ليس فيها استرخاء ولا غيره مما يضعفها عن اللحاق به.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. بثهن: فعل ماض، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الصياد المذكور في البيت السابق، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. استمر: فعل ماض. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. صمع: فاعل استمر، وهو مضاف والكعوب مضاف إليه. بريئات: صفة ثانية للموصوف المحذوف ، والصفة الأولى صمع. من الحرد: جار ومجرور متعلقان ببريئات.

١٤ ـ فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنُ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجِدِ

المفردات. هاب: خاف. ضمران: اسم كلب. منه: من المستأنس. يوزعه: يغريه ويرسله فهو من أوزعه بالشيء أغراه به، وأما الثلاثي (وزع يزع) فهو بمعنى كف يكف، ومنه قول عثمان بن عفان رضي الله عنه: (إنَّ اللهَ لَيَزَعُ بالسلطانِ ما لاَ يَزَعُ بالقرآنِ) وقال الحسن رحمه الله تعالى: (لا بد للناس من وازع) أي من سلطان يكفهم، وأما قول الله تعالى حكاية عن قول سليمان على نبينا وعليه ألف صلاة وألف سلام: (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أشكرَ نعمتكَ) فهو بمعنى ألهمني. المعارك: المقاتل من الإنسان والحيوان. المحجر: الملجأ المدرك، وهو بضم الميم وفتح الجيم والْمَحجِر وَالْمِحْجَر من العين ما دار حولها، وبفتح الميم والجيم هو ما حول القرية كالحدائق، ومنه المحجر الصحي حيث يقام المصابون بالأمراض الوبائية تحت المراقبة منعاً لانتشار الوباء. النجد: بضم الجيم وكسرها، فالأول بمعنى الشجاع والثاني بمعنى المكروب، الذي عرق من شدة الكرب.

المعنى يقول: خاف الكلب ضمران من المستأنس المذكور في بيت سابق من أن يطعنه في مقتل من مقاتله فيرديه قتيلاً وذلك قرب المكان الذي كان يأوي إليه المستأنس، وذلك المعنى على رواية نصب (طعن).

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. هاب: فعل ماض. ضمران: فاعل هاب، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بالفعل قبله، أو هو متعلق بمحذوف حال من ضمران، أو من الضمير المجرور محلاً بمن. يوزعه: فعل مضارع، والها ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى صاحب ضمران، وذلك على

رواية نصب (طعن) وعلى رفعه فهو الفاعل، وطعن مضاف والمعارك مضاف إليه، وجملة (يوزعه... الخ) في محل جر بإضافة حيث إليها. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل (يوزعه) وعند مضاف والمحجر مضاف إليه. النجد: صفة المحجر.

١٥ ـ شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى، فَأَنْفَذَهَا شَكَّ الْمُبَيْطِرِ إذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ

المفردات. شك: شك الشيء انتظمه، وشكه بالرمح طعنه وخرقه إلى العظم. الفريصة: المضغة التي ترعد من الدابة عند البيطار، وانظر البيت رقم ـ ٥٥ ـ من معلقة عنترة. المدرى: أراد قرن الثور، وانظر جمعه في البيت ـ ١٤ ـ من معلقة امرىء القيس. أنفذها: أخرجها منها.

فائدة. قال الزمخشري: إن كل ما فاؤه نون، وعينه فاء يدل على معنى الخروج والذهاب، مثل نفق ونفر ونفخ ونفذ... الخ. المبيطر: تصغير البيطار. العضد: داء يأخذ في العضد، يقال: عضِدَ عَضَداً إذا أصيب بهذا الداء.

المعنى يقول: إن المستأنس المذكور في بيت سابق قد شك فريصة الكلب بقرنه القوي، فأنفذه منها كما يشك البيطار حديدته في عضد الدابة المصابة بداء العضد.

الإعراب. شك: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المستأنس. الفريصة: مفعول به. بالمدرى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (شك ... الخ) مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف عطف. أنفذها: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى المستأنس، وها: مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. شك: مفعول مطلق، وهو مضاف والمبيطر

مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمصدر قبله. يشفي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل يعود إلى المبيطر، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. من العضد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

١٦ ـ كَأَنَّهُ، خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ

المفردات. كأنه: الضمير يعود إلى المدرى. السفود: حديدة يشوى بها اللحم. الشرب: بفتح الشين الجماعة يجتمعون على الشراب. المفتأد: الْمُشْتَوى، وهو المكان الذي يشوى فيه اللحم ـ والمشتوي هو الذي يشوي اللحم .

المعنى يقول: كأن قرن الثور في حال خروجه من جنب الكلب حديدة يشوى بها اللحم نسيه الجماعة الذين يجتمعون على الشرب عند المشتوى، أي في المكان الذي يشوى فيه اللحم.

الإعراب. كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. خارجا: حال من الضمير المنصوب، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. من جنب: جار ومجرور متعلقان بخارجاً، وجنب مضاف وصفحته مضاف إليه من إضافة الشيء لمرادفه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. سفود: خبر كأن، وهو مضاف وشرب مضاف إليه. نسوه: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعله، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع صفة سفود. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف ومفتأد مضاف إليه، وجملة (كأن. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. .



١٧ ـ فَظَلَّ يَعْجُمُ أعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ، غَيْرِ ذِي أَوَدِ

المفردات. ظل: انظر البيت رقم ـ ١٦ ـ من معلقة امرىء القيس. يعجم: يمضغ، هذا والعجم العض، وقد عجم العود من باب نصر إذا عضه ليعلم صلابته من خوره، قال الحجاج في خطبته في العراق: وإن أمير المؤمنيمن وضع كنانته بين يديه فعجمها... الخ. الروق: القرن.. حالك اللون: شديد السواد. صدق: صلب. أود: عوج.

المعنى يقول: فظل الكلب يعض القرن النافذ من صفحته في حال انقباضه، وقد اسود لونه، وهو صلب مستقيم غير معوج.

قال ابن قتيبة: ومن عادة الشعراء إذا كان الشعر مديحاً، وقال: كأن ناقتي بقرة أو ثور أن تكون الكلاب هي المقتولة، فإذا كان الشعر موعظة أو مرثية أن تكون الكلاب هي التي تقتل الثور والبقرة، ليس على أن ذلك حكاية لقصة بعينها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ظل: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الكلب ضمران. يعجم: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى الكلب أيضاً، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ظل، وجملة (ظل... الخ) مستأنفة لا محل لها. أعلى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وأعلى مضاف والروق مضاف إليه. منقبضاً: حال من فاعل يعجم المستتر. في حالك: جار ومجرور متعلقان بمنقبضاً، وهو أولى من تعليقهما بالفعل يعجم، وحالك مضاف واللون مضاف إليه. صدق: صفة الروق، وجازت الصفة لأن (أل) ليست للتعريف، وقد حصل فصل بين الصفة والموصوف بما ترى. غير: صفة ثانية للروق، وغير مضاف وذي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن



الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف وأود مضاف إليه. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم.

١٨ ـ لَمَّا رَأى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ   وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ، وَلَا قَوَدِ

المفردات. واشق: اسم كلب. الإقعاص: الموت السريع العجل، ومات فلان قعصاً إذا أصابته ضربة أورمية؛ فمات مكانه، وفي الحديث (من قُتِل قَعصاً فقد استوجبَ المآب) صاحبه: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. سبيل: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ منها أيضاً. العقل: الدية. القود: القصاص، وكلاهما لا حقيقة له هنا، وإنما على المجاز لأن الكلاب لا عقل لها ولا قود فيها، وانظر المعنى في البيت التالي.

الإعراب. لما: ظرف بمعنى حين، وانظر البيت رقم ـ ٣٧ ـ من معلقة امرىء القيس. رأى: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. واشق: فاعله. إقعاص: مفعول به، وهو مضاف وصاحبه مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والهاء مضاف إليه، وجملة (رأى... الخ) ابتدائية لا محل لها على القول بحرفية (لما) وفي محل جر بإضافة لما إليها على القول بظرفيتها، وجواب لما في البيت التالي. الواو: واو الحال. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. سبيل: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. إلى عقل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا، ولما ومدخولها كلام مستأنف لا محل لـه، وجملة (لا سبيل... الخ) في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالإضافة، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قالوا: لئِنْ أكلهُ الذِّئْبُ، ونحنُ عصْبَةٌ) والقول بالاعتراض بين مدخولي (لما) ممكن لا غبار عليه. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. قود: معطوف على عقل.

١٩ ـ قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ: إنِّي لَا أَرَى طَمَعاً وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ، وَلَمْ يَصِدِ

المفردات. قالت: انظر القول في البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. النفس: انظر البيت رقم ـ ٤٥ ـ من معلقة طرفة. المولى: انظر البيت رقم ـ ٨٤ ـ منها أيضاً.

المعنى يقول: حينما رأى الكلب واشق ما نزل بصاحبه ضمران من الموت السريع، والهلاك الذريع، وقد ذهب دمه هدراً، ولا يوجد من يقتص له ويأخذ بثأره حدثته نفسه، وقالت له: إني لا أرى طمعاً بهذا الثور، ولا سبيل عليه، وإن صديقك لم يسلم من بطش ذلك الثور ولم يقدر على صيده ، والكف عن ذلك أسلم.

الإعراب. قالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. النفس: فاعل قالت، والجملة الفعلية جواب لما في البيت السابق لا محل لها من الإعراب، ولما ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. إني: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. لا: نافية. أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. طمعا: مفعول به، وجملة (لا أرى طمعا) في محل رفع خبر إن، وجملة (إني... الخ) في محل نصب مقول القول. الواو: حرف عطف. إن: حرف مشبه بالفعل. مولاك: اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يسلم: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل يعود إلى مولاك ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وجملة (إن مولاك... الخ) معطوفة على ما قبلها، فهي مثلها في محل نصب مقول القول. الواو: حرف عطف. لم: حرف

جازم. يصد: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل يعود إلى مولاك، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها ، فهي في محل رفع مثلها.

٢٠ ـ فَتِلْـكَ تُبْلِغُني النُّعْمَـانَ، إنّ لَـهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ . فِي الأَدْنَى، وَفِي الْبَعَدِ

المفردات. تلك: الإشارة إلى الناقة المذكورة في البيت رقم ـ ٧ ـ وما بعده. تبلغني: توصلني. . النعمان: هو ابن المنذر بن ماء السماء، وأخو الملك عمرو بن هند لأبيه، ورث الملك بعده. الأدنى: القريب وانظر الدون والأدنى في البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. البعد: بفتح الباء والعين، قيل: إنه مصدر يستوي فيه لفظ الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، وقيل: إنه جمع باعِد كما يقال: خادم وخدم، ومن رواه بضمتين فهو جمع بعيد.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة فيما تقدم سريعة الجري سهلة الركوب، هي التي توصلني إلى النعمان صاحب الفضل على الناس أجمعين، القريبين منهم والبعيدين.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. تلك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له. تبلغني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المشار إليها. النعمان: مفعول به ثان، وجملة (تبلغني النعمان) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (تلك. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. إن: حرف مشبه بالفعل. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. فضلاً: اسم إن

مؤخر. على الناس: جار ومجرور متعلقان بفضلاً، أو بمحذوف صفة له. في الأدنى: جار ومجرور بدل من سابقيهما بدل بعض من كل، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الواو: حرف عطف. في البعد: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، وجملة (إن له. . . الخ) مفيدة للتعليل لا محل لها.

٢١ ـ وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ   وَمَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

المفردات. أحاشي: انظر كتابنا فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب. الأقوام: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. أحد: انظر البيت رقم ـ ١١٤ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم، وانظر إعلال ـ (ترى) في البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: لا أعتقد أن أحداً من الناس يشبه النعمان بن المنذر في أفعاله الحميدة وشيمه الكريمة، ولا أستثني أحداً، بل هو أكرم الناس فعالاً، وأشرفهم خصالاً إلا سلمان بن داود عليهما السلام، حيث أعطاه الله تعالى ملكاً عظيماً، وقال له: قم في الخلبقة فامنعها وصنها عن الزلل والخطأ.

الإعراب. الواو: واو الحال. لا: نافية. أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. فاعلاً: مفعول به أول، وفاعله ضمير مستتر فيه. في الناس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة فاعلاً أو هما متعلقان بفاعلاً، أو هما متعلقان بالفعل قبلهما. يشبهه: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى فاعلاً، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لأرى لأنها قلبية، وهو الراجح، وجملة (لا أرى. . . الخ) في محل نصب حال من النعمان المذكور في البيت السابق، والرابط الواو والضمير المتصل بـ(يشبهه) والاستئناف ممكن بالإعراض عن البيت السابق . الواو: حرف

عطف. ما: نافية. أحاشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. من الأقوام: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ويجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف في محل نصب حال من أحد كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً. من: حرف جر زائد. أحد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ما أحاشي... الخ) معطوفة على الجملة السابقة على الوجهين المعتبرين فيها.

٢٢ ـ إلَّا سُلَيْمَانَ إذْ قَالَ ألإلَـهُ لَـهُ   قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ

المفردات. سليمان: أراد سليمان بن داود ـ على نبينا وعليهما ألف صلاة وألف سلام ـ. الإله: بمعنى المألوه، أي المعبود، ويروى مكانه (المليك). البرية: انظر شرحها في البيت ـ ٤٠ ـ من معلقة الحارث بن حلزة. فاحددها: ويروى (فازجرها) وهما بمعنى امنعها وصنها. الفند: الخطأ في الرأي والخطأ في القول، قال تعالى: (ولمَّا فَصَلَتِ العِيرُ، قَالَ أبوهمْ: إنِّي لأَجِدُ ريحَ يُوسُفَ لولا أنْ تُفَنِّدونِ) وانظر المعنى في البيت السابق.

الإعراب. إلا: حرف استثناء. سليمان: مستثنى من أحد، وجاز ذلك لأن أحداً يعم كل مخلوق كما تجوز البدلية من أحد أيضاً، وذلك على القاعدة (إذا كان الكلام تاماً منفياً) جاز الاستثناء وجاز الإتباع على البدلية. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف حال من سليمان. قال: فعل ماض. الإله: فاعل. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (قال الإله له) في محل جر بإضافة إذ إليها. قم: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. في البرية: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. احددها: فعل أمر، والفاعل أنت، وها: مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة



على سابقتها، فهي مثلها في محل نصب مقول القول. عن الفند: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

٢٣ ـ وَخَيِّسِ الْجِنَّ، إنِّي قَدْ أذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُوْنَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ والْعَمَدِ

المفردات. خيس: ذلل. الجن: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ من معلقة لبيد. أذنت لهم: أمرتهم، وانظر البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة الحارث بن حلزة. الصفاح: جمع صفاحة، وهي حجارة رقاق عراض. العمد: جمع عمود يكون من رخام وغيره، والمراد هنا الرخام.

المعنى يقول: وقال الإلـه لسليمان عليـه السلام: استعمـل الجن واستخدمهم بما شئت من أعمال، فإني قد أمرتهم أن يبنوا بلدة تدمر بالحجارة العريضة الرقيقة، وأن يقيموا فيها العمد من الرخام وغيره . وقيل أخطأ النابغة في ذلك، فإن الجن لم تبن تدمر لسيدنا سليمان، وإنما بنت له بيت المقدس كما هو معروف ومشهور، وإنما الذي بنى تدمر، وصنع فيها ما صنع من آثار لا تزال ماثلة إلى أيامنا هذه هي زنوبيا ملكة تدمر بنت أذينة الملك، وهذا غير معتمد والمعتمد الأول على الصحيح.

الإعراب. الواو: حرف عطف. خيس: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. الجن: مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق، فهي مثلها في محل نصب مقول القول. إني: حرف مشبه بالفعل، والياء ضمير متصل في محل نصب اسم إن. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أذنت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وجملة (إني قد. . . الخ) مفيدة للتعليل لا محل لها من الإعراب. لهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. يبنون: فعل



مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. تدمر: مفعول به. بالصفاح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والعمد: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، والفعل (يبنون) في تأويل مصدر لأنه بمعنى (أن يبنوا) فلما حذفت أن ارتفع الفعل، ومعناه معنى المصدر على حد قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ يرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً) وعلى حد المثل: (تَسْمَعُ بالمعيديِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَراهُ) لذا فهو في محل جر بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان تقديراً بالفعل (أذنت) إذ التقدير: أذنت لهم ببناء تدمر. . . الخ.

٢٤ ـ فَمَنْ أَطَاعَ فَـأَعْقِـبْهُ بِطَـاعَتِـهِ كَمَا أَطَاعَكَ، وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ

المفردات. الطاعة: الخضوع والانقياد للأمر. أعقبه: جازه بما يستحق، قال تعالى: (وإنْ عاقبْتُم فعاقِبُوا بمثل ما عوقِبْتُمْ به) الرشد: ضد الغي والضلال، ومثله الرشاد.

المعنى يقول: قال الله تعالى لسليمان عليه السلام: فمن أطاعك من الجن فجازه بطاعته خيراً كما أطاعك وامتثل أمرك، ودله على طريق الخير والهدى والرشاد.

الإعراب. الفاء: حرف تفريع على ما سبق. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أطاع: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، ومفعوله محذوف. الفاء: واقعة في جواب الشرط أعقبه: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، ومفعوله الثاني محذوف، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه ـ فقيل: هو جملة الشرط،

وقيل: جملة الجواب، وقيل: هو الجملتان، وهو المرجح لدى المعاصرين. بطاعته: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء مضاف إليه (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. أطاعك: فعل ماض، والكاف مفعول به، والفاعل يعود إلى من، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، والتقدير: فأعقبه بطاعته عاقبة كائنة مثل طاعته لك، وهذا ليس مذهب سيبويه، وإنما مذهبه في هذا التركيب أن يكون منصوباً على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم، وإنما أحوج سيبويه إلى هذا، لأن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، لا يجوز إلا في مواضع محصورة، وليس هذا منها. الواو: حرف عطف. ادلله: فعل أمر، والفاعل أنت، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط، فهي مثلها في محل جزم. على الرشد. جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

٢٥ ـ وَمَنْ عَصَاكَ، فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً تَنْهَى الظَّلُومَ، وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ

المفردات. عصاك: خالف أوامرك. عاقبه معاقبة: انظر البيت السابق. تنهى: تكف وتردع. الظلوم: مبالغة الظالم، وانظر البيت رقم ـ ٩٨ ـ و ـ ٨٦ ـ من معلقة طرفة. الضمد: الحقد، يقال: ضمد يضمد ضمداً فهو ضمد.

المعنى يقول: قال الله تعالى لسليمان عليه السلام: ومن خالف أوامرك من الجن فجازه مجازاة تكف الظالم وتردعه عن ظلمه، ولا تكن حاقداً بل انتقم منهم عاجلاً غير آجل.

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. عصاك: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، وهو في محل جزم فعل الشرط، والفاعل يعود إلى من،



والكاف مفعول به . الفاء: واقعة في جواب الشرط. عاقبه: فعل أمر، والفاعل أنت، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، وخبر المبتدأ، انظر البيت السابق. معاقبة: مفعول مطلق. تنهى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى معاقبة . الظلوم: مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب صفة معاقبة. الواو: حرف عطف. لا: ناهية. تقعد: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. على ضمد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (لا تقعد. . . الخ)معطوفةعلى جملة جواب الشرط فهي مثلها في محل جزم.

٢٦ ـ إلاَّ لمِثْلِكَ، أوْ مَنْ انْتَ سَابِقُهُ

سَبْقَ الْجَوَادِ إذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأمَدِ

المفردات. إلا لمثلك: أي إلا لمثلك في جودك وكرمك وإحسانك، أو لمن فضلك عليه كفضل السابق من الخيل على التالي له. الجواد: الحصان. استولى. غلب. الأمد: الغاية.

المعنى قال الأعلم الشنمتري: أكثر أهل اللغة لا يعرف معنى هذا البيت، وروى ابن السكيت عن المازني عن الأصمعي أن هذا البيت موضعه بعد البيت ـ ٤٩ ـ الآتي.

الإعراب. إلا: حرف حصر. لمثلك: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أحاشي) في البيت رقم ـ ٢١ ـ أو هما متعلقان بالفعل (عرضت) المذكور في البيت رقم ـ ٤٩ ـ الآتي، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أو: حرف عطف. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر معطوف على مثل. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. سابقه: خبر المبتدأ، والهاء في محل جر بالإضافة ـ من إضافة اسم الفاعل لمفعوله،



وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنت، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. سبق: مفعول مطلق، وهو مضاف والجواد مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمصدر سبق. استولى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير يعود إلى الجواد، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. على الأمد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

٢٧ ـ واحْكمْ كحُكْمِ فتاةِ الحيِّ، إذْ نَظَرتْ إلى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

المفردات. احكم. . . الخ. أي كن حكيماً مثل فتاة الحي إذ أصابت في حكمها وجعلت الشيء موضعه، وهي لم تحكم بشيء وإنما قالت قولاً، فأصابت فيه، والحكمة هي الإصابة في القول والرأي، قال تعالى: ﴿يُؤْتي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ، وَمَنْ يُؤتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خيراً كَثِيراً﴾ وقال جل شأنه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُر للهِ﴾ الفتاة: الشابة. الحي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس، وفتاة الحي هي عين اليمامة، وقيل: زرقاء اليمامة، وهي من بنات لـقمان بن عاد، كانت يضرب بها المثل في حدة البصر كانت حكيمة في كل شيء، نظرت إلى حمام من بعيد، وكان لها قطاة واحدة، فقالت:

ليت الحمامَ لِيَهْ إلَى حَمَامَتِيَهْ ونصفَهُ قَدِيَهْ تمَّ الحمامُ مِيَهْ

حمام: انظر البيت رقم ـ ٦٩ ـ من معلقة لبيد. سراع: جمع سريعة، وجمع سريع سرعان، ويروى ((شراع) على أنه جمع شارعة، وهي التي شرعت في الماء، وقوله (وارد) إنما جاء به مفرداً لأن اسم الجنس الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء كالحمام يجوز معاملته معاملة المفرد، ويجوز معاملته معاملة الجمع، وقد راعى الوجهين في البيت فجمع (سراعاً) وأفرد (وارداً)

على حد قوله تعالى: (يخرجونَ مِنَ الأجْدَاثِ كأنهم جَرادٌ منتشِرٌ) (كأنهمْ أعجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٌ) الثمد: القليل الماء.

المعنى يقول للنعمان: لا تعجل علي؛ وكن حكيماً مثل فتاة الحي وقت نظرت إلى سرب من حمام طائر مسرع، قد ورد ماء قليلاً.

الإعراب. الواو: حرف عطف. احكم: فعل أمر، والفاعل تقديره أنت، والجملة الفعلية معطوفةعلى ما قبلها في البيت ـ ٢٥ ـ والاستئناف ممكن. كحكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، وحكم مضاف وفتاة مضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله، وفتاة مضاف والحي مضاف إليه. إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالمصدر حكم، مبني على السكون في محل نصب. نظرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. إلى حمام: جار ومجرور متعلقان بالفعل نظرت. سراع: صفة حمام. وارد: صفة ثانية، ووارد مضاف والثمد مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر تقديره هو.

٢٨ ـ قَالَتْ: الاَ لَيْتَمَا هَذا الحمامُ لَنَا إِلَى حمامَتِنَا، ونِصَفُهُ فَقَدِ

المعنى يقول: تمنت هذه الفتاة، وقد رأت حماماً طائراً أن يكون لها هذا الحمام ونصفه منضماً كل ذلك إلى حمامتها، فيكون مجموع ذلك مائة حمامة، وقد هنا اسم بمعنى حسب، أي كاف، أو اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، وهذه غير الحرفية، فعلى الأول يقال: قَدْ زَيْدٍ دِرْهمٌ، وعلى الثاني يقال: قَدْ زَيْداً دِرْهمٌ.

الإعراب. قالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى فتاة الحي المذكورة في البيت السابق، والجملة الفعلية



مستأنفة لا محل لها من الإعراب. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. ليتما: حرف مشبه بالفعل. ما: يجوز فيها أن تكون زائدة، وأن تكون كافة لها عن العمل، وأن تكون موصولة، فعلى الزيادة الإعراب يكون كما يلي: الهاء: حرف تنبيه، للمخاطب ينبه به على ما يساق من الكلام ـ، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسمها، وعلى كونها كافة فاسم الإشارة مبتدأ، وعلى كونها موصولة، فهي اسم ليت، واسم الإشارة خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو، والجملة الاسمية صلتها، وهو وجه ضعيف. الحمام: يروى بالنصب والرفع، فهو بدل من اسم الإشارة على جميع الأوجه السابقة في الإعراب. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليت على رواية نصب الحمام، وبمحذوف خبر المبتدأ على رواية الرفع باعتبار اسم الإشارة مبتدأ، وخبر ليت على اعتبار (ما) موصولة.

إلى حمامتنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من اسم ليت، تقديره مضافاً أو منضماً إلى حمامتنا، أو في محل نصب حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور، وهما (لنا) ونا: في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. نصفه: معطوف على اسم الإشارة مرفوعاً أو منصوباً، والهاء في محل جر بالإضافة (فقد) الفاء: الفصيحة . قد: اسم بمعنى كاف مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، وحرك بالكسر لضرورة الشعر، أو هو مبتدأ حذف خبره، التقدير: فحسبي ذلك، وجملة المبتدأ والخبر على الاعتبارين في محل جزم جواب شرط محذوف، التقدير: إن حصل ذلك فهو كاف، ويجوز أن يكون (قد) اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، وفاعله ضمير مستتر، والجملة الفعلية خبر للمبتدأ المحذوف المقدر، وليت واسمها وخبرها محل نصب مقول القول، وكذلك الشرط المقدر ومدخوله في محل نصب مقول القول.



٢٩ ـ يَحُفُّــهُ جَـانِبَـا نِيقٍ، وَتُتْبِعُـهُ   مِثْلَ الزُّجَاجَةِ، لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

المفردات. يحفه: انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة لبيد ـ رضي الله عنه ـ النيق: أعلى الجبل، قال الأصمعي: إذا كان الحمام بين جانبي نيق كان أشد لعدده لأنه يتكاثف، ويكون بعضه فوق بعض، وإذا كان في موضع واسع كان أسهل لعدده. مثل الزجاجة: أراد عينها. لم تكحل: أراد أنها لم ترمد أبداً فتحتاج إلى الكحل، وانظر شرح (مثل) في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الحمام المذكور في البيت السابق قد رأته بجانبي جبل عال، وقد نظرت إليه بعين مثل الزجاجة في صفائها ورونقها لم ترمد أبداً، ولم تحتج إلى الكحل، وإذا كانت بهذه المثابة، فهي أشد إبصاراً من غيرها.

الإعراب. يحفه: فعل مضارع، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. جانبا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وجانبا مضاف ونيق مضاف إليه، وجملة (يحفه... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. تتبعه: فعل مضارع والهاء مفعول به أول، والفاعل ضمير مستترتقديره هي يعود إلى فتاة الحي. مثل: مفعول به ثان ، وهو صفة لموصوف محذوف. ومثل مضاف والزجاجة مضاف إليه، وجملة (تتبعه... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تكحل: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، ونائب الفاعل تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف. من الرمد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

٣٠ ـ فَحَسَبُوهُ ، فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ تِسْعاً وَتِسْعِينَ، لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

المفردات. فحسبوه: عدوه، وهو يروى بتشديد السين وتخفيفها، فعلى التشديد يكون قد دخله الخبن فقط، وعلى الثاني يكون قد دخله الخبل، وهو مركب من الخبن والطي في تفعيلة واحدة. ألفوه: وَجَدُوهُ، وانظر إعلاله في البيت رقم ـ ١٨ ـ من معلقة زهير. حسبت: يروى مكانه كما زعمت، وكما ذكرت. وكان الحمام قد وقع في شبكة صياد، فعدوه فإذا هو ست وستون قطاة، ونصفها ثلاث وثلاثون ، فإذا ضم ذلك إلى قطاتها كان مجموعه كماتمنت، وهو مئة، ويروى (ستا وستين) وهو أولى كما ترى ـ تنقص: انظر البيت رقم ـ ٧٣ ـ من معلقة طرفة، وانظر شرح عشرين في البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: فعدوا الحمام الذي رأته فوجدوه كما ذكرت، وهو ست وستون لم ينقص واحدة ولم يزد واحدة.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. حسبوه: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعله، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الفاء: حرف عطف. ألفوه. فعل وفاعل ومفعول به أول، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر: ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حسبت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى فتاة الحي، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، تقديره حسبته. تسعاً: مفعول به ثان لألفى. الواو: حرف عطف. تسعين: معطوف على سابقه منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع



المذكر السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وتمييز العدد محذوف للعلم به. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تنقص: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى تسعا وتسعين ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من العدد وتمييزه المحذوف، ويروى الفعل بياء المضارعة، وعليه فالفاعل يعود إلى الحمام، والجملة حينئذ في محل نصب حال من مفعول (ألفى) الأول. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم . تزد: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل تقديره هي أو هو على مثال ما رأيت بسابقه. والجملة الفعلية مغطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها.

٣١ ـ فَكَمَّلَتْ مِـائَـةً فِيهَـا حَمـامَتُهَـا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذَلِكَ الْعَدَدِ

المفردات. وأسرعت: قال الأصمعي: الحسبة: الجهة التي يحسب منها، وهي مثل الْجِلْسَة واللِّبْسة، فقال: أسرعت أخذاً في تلك الجهة، ويقال: ما أسرع حسبته، أي حسابه؛ والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة.

المعنى يقول: تممت حمامتها بالإضافة إلى الحمام المذكور في البيت السابق مئة حمامة، وقد أسرعت تلك الفتاة في عد ذلك، وهو طائر، وهذا مما يدل على فرط ذكائها، وحدة بصرها.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. كملت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. مائة: مفعول به. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حمامتها: فاعل كملت، والجملة الفعلية معطوفة على مثلها في البيت السابق لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. أسرعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل



يعود إلى فتاة الحي، تقديره هي، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها أيضاً. حسبة: مفعول به. في: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بحسبة، أو بمحذوف صفتها، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب. العدد: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، وبعضهم يعتبره نعتاً لاسم الإشارة، وأراه ضعيفاً.

٣٢ - أَعْطَى لِفَارِهَةٍ، حُـلْوٍ تَوَابِعُهَـا مِنَ الْمَوَاهِبِ، لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ

المفردات. الفارهة: أراد الجارية الحسناء، وجمعه فواره وفُرْه، والمذكر فاره، والفاره من الدواب الجيد السير، وقال الأزهري في قوله تعالى: (وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين): معناه حاذقين. حلو: يقال فيه ما قيل بوارد المذكور في البيت - ٢٧ - من المواهب: من الهبات، فهو جمع موهبة بمعنى هبة. النكد: الضيق والعسر.

المعنى يقول: أعطى النعمان الجارية الحسناء، ومنحها هبات لا تعطى على ضيق وعسر، فهو يريد وصفه بالكرم والجود، وأنه يعطي العطاء عن غنى وطول، وهذا البيت مردود على البيت رقم - ٢١ - تأمل.

الاعراب. أعطى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود للنعمان، لفارهة: جار ومجرور متعلقان بالفعل أعطى، وهما في محل مفعوله الأول، وفارهة صفة لموصوف محذوف. حلو: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وهذه الصفة سببية، توابعها: فاعل بحلو، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ويروى (حلوٌ توابعها) برفعهما على الابتداء والخبر: والجملة الاسمية في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف. من المواهب: جار ومجرور متعلقان بالفعل أعطى، وهما في محل مفعوله الثاني. لا: نافية. تعطى: فعل مضارع مبني

للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المواهب، والجملة الفعلية في محل جر صفة المواهب على اعتبار أل للجنس، أوفي محل نصب حال على اعتبارها للتعريف. على نكد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (أعطى... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٣٣ ـ الْوَاهِبُ الْمِائَـةَ الْأَبْكَارَ زَيَّنَهَـا سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللُّبَدِ

المفردات. الأبكار: جمع بكرة، وهي الفتية من الإبل، والمذكر بكر، ويروى (المائة الجرجور) وفسر الجرجور بالضخام. سعدان: نبت تسمن عليه الإبل، وتغزر ألبانها ويطيب لحمها. توضح: اسم مكان، ويروى (يوضح) بالياء على أنه فعل مضارع بمعنى يبين.. اللبد: ما تلبد من الوبر، الواحدة لبدة.

المعنى يقول: إن النعمان بن المنذر كريم جواد يهب المائة السمينة من الإبل، الغزيرة اللبن، الطيبة اللحم لأنها ترعى نبت السعدان النابت في المكان المسمى بتوضح، وقد تلبد وبرها لسمنها.

الإعراب. الواهب: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو الواهب، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. المائة: يروى بالنصب على أنه مفعول به صريح، ويجوز جره على أنه مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، والإضافة هنا جائزة لوجود أل في المضاف إليه. الأبكار: صفة المائة على الوجهين المعتبرين فيها. زينها: فعل ماض، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. سعدان: فاعل، وهو مضاف وتوضح مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة

لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وجملة (زينها. . . الخ) في محل نصب حال من المائة الأبكار. في أوبارها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. اللبد: مبتدأ مؤخر مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حركة الجوار قبله، والجملة الاسمية في محل نصب حال من المائة الأبكار أيضاً، وهذا إذا كان اللبد بمعنى التَّلَبُّد، وأما إذا كان بمعنى المَتَلبِّد، فاللبد صفة أوبارها، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من المائة الأبكار أيضاً.

٣٤ ـ وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الْمِرْطِ فَنَّقَهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَـرَدِ

المفردات. الساحبات: جمع ساحبة، والسحب الجر على الأرض. ذيول: جمع ذيل، وهو طرف الثوب الأسفل. المرط: كل ثوب غير مخيط، وهو كساء من صوف ونحوه كان يؤتزر به. فنقها: طيب عيشها؛ ويروى (أنّقها) بمعنى أعطاها ما يعجبها، أو هو بمعنى أعطاها حسناً وجمالاً. الهواجر: جمع هاجرة، وهي شدة الحر، فهو يريد أنها منعمة مرفهة لا تسير في شدة الحر. الجرد: الموضع الذي لا ينبت.

المعنى يقول: إن النعمان يهب أيضاً الجواري التي تلبس أكسية الصوف والخز، وتجر ذيولها على الأرض وهذه الجواري منعمة مرفهة لا تسير في شدة الحر حالة كونها ضامرة مثل الغزلان التي تعيش بأرض قليلة النبات، فهي تكون ضوامر.

الإعراب. الواو: حرف عطف. الساحبات: معطوف على المائة في البيت السابق، فهو منصوب مثله، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وإن اعتبرت الأول مجروراً فهو مجرور مثله بالكسرة



الظاهرة، والساحبات صفة لموصوف محذوف، وفاعله ضمير مستتر فيه. ذيول: مفعول به للساحبات، ويجوز جره بالإضافة على نحو ما رأيت في المائة في البيت السابق، والإضافة هنا جائزة أيضاً لوجود أل فيما أضيف إليه المضاف إليه ، وذيـول مضاف والمرط مضاف إليه. فنقها: فعل ماض، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. برد: فاعل، وهو مضاف والهواجر مضاف إليه، وجملة (فنقها... الخ) في محل نصب حال من الموصوف المحذوف، أو من ضميره المستتر في الساحبات. كالغزلان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الموصوف المحذوف، أو من ضميره المستتر بالساحبات. بالجرد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة الغزلان على اعتبار أل للجنس، أو بمحذوف حال منه على اعتبار أل للتعريف، تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم.

٣٥ ـ وَالْخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْباً في أَعِنَّتِهَا

كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرَدِ

المفردات. الخيل: اسم جنس لا واحد له من لفظه مثل إبل وغنم. تمزع: تمر مرّاً سريعاً، ويروى (تنزع) أي تسرع. غرباً: حدة ونشاطاً، وغرب السيف حده. أعنتها: جمع عنان، وهو سير اللجام للفرس، ويجمع على عُنُن أيضاً. الطير: انظر البيت رقم ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس. الشؤبوب: السحاب العظيم القطر القليل العرض، أي إنه مثل السهم، الواحدة شؤبوبة، ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد.

المعنى يقول: إن النعمان يهب أيضاً الخيل السريعة في الحرب مثل الطير حالة كونها لا يصيبها مطر حين يهطل ، وذلك لشدة جريها، وسرعتها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. الخيل: معطوف على المائة في البيت ـ ٣٣ ـ تمزع: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الخيل،



والجملة الفعلية صفة الخيل، أو حال منها على نحو ما تقدم. غرباً: مفعول مطلق عامله من غير لفظه، أو هو حال من فاعل تمزع. في أعنتها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كالطير: جار ومجرور متعلقان بالفعل تمزع، أو هما متعلقان بمحذوف حال من فاعله العائد إلى الخيل. تنجو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الطير، وعوده إلى الخيل بعيد، والجملة الفعلية في محل جر صفة الطير، أو هي في محل نصب حال منه. من الشؤبوب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ذي: صفة الشؤبوب مجرور مثله، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والبرد مضاف إليه.

٣٦ ـ وَالْأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ

المفردات. الأدم: أراد النوق البيض. خيست: ذللت. فتلا مرافقها: ظهرت مرافقها من آباطها. رحال: جمع رحل، وهو أصغر من القتب يكون فوق ظهر البعير، وانظر رقم ـ ٩ ـ. الجدد: بضم الدال الأولى وفتحها، والضم أجود لأنه الأصل ولئلا يشكل بجدة، وهي الطريقة، ومن قال: جدد في جمع جديد، أبدل من الضمة فتحة لخفة الفتحة، وأما قوله تعالى: (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ) فهو جمع جدة، أي طرائق تخالف لونها لون الجبل.

المعنى يقول: وإن النعمان يهب أيضاً النوق البيض المذللة للركوب والحمل حالة كون مرافقها قد ظهرت من آبطها، قد شدت، وربطت الرحال الجديدة على ظهورها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. الأدم: معطوف على المائة في البيت رقم ـ ٣٣ ـ وهو صفة لموصوف محذوف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي



من الحال. خيست: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) فتلاً: حال من نائب فاعل خيست. مرافقها: فاعل بفتلا، وها مضاف إليه. مشدودة: حال من نائب فاعل خيست أيضاً، أو هو حال من مرافقها. برحال: جار ومجرور متعلقان بمشدودة ورحال مضاف والحيرة مضاف إليه. الجدد: صفة رحال.

٣٧ ـ فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجاً   وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

المفردات. لعمر.. الخ: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة طرفة. زرته: انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة عنترة. حججا: انظر البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة زهير. هريق: انظر البيت ـ ٢٦ ـ منها أيضاً. الأنصاب: حجارة كانت الجاهلية تنصبها للعبادة، وتذبح عندها، وقد ورد ذكرها في القرآن كثيراً. جسد: المراد به هنا الدم اللازق بالحجارة، والجسد والجساد صبغ الزعفران ونحوه، وجسد الإنسان بدنه وجسمه. قال تعالى: (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ) الآية رقم ـ ٨ ـ من سورة الأنبياء.

المعنى يقول: أقسم بالبيت الذي زرته سنوات كثيرة، ويقسم بدم القرابين التي كانت تصب على الحجارة المنصوبة للعبادة.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. لا: زائدة ، زيدت توطئة لنفي جواب القسم، وقيل: نافية، ومنفيها محذوف، أي ليس الأمر كما زعموا، على حد قوله تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ... الخ) اللام: حرف ابتداء. عمر: مبتدأ، وهو مضاف والذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. زرته: فعل وفاعل



ومفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. حججا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره قسمي، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. ما: اسم موصول معطوف على الذي مبني على السكون، فهو مثله في محل جر. هريق: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول. على الأنصاب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. من جسد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من نائب فاعل هريق، ومن بيان لما أبهم في (ما).

٣٨ ـ وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُها رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغِيلِ وَالسَّنَدِ

المفردات. المؤمن: أراد به الله تعالى الذي يؤمن الطير بتحريم صيدها في أرض الحرم، وفي حالة الإحرام، والمؤمن اسم من أسماء الله كما هو معروف. العائذات: المستجيرات والمستغيثات جمع عائذة. الطير: انظر البيت ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس. تمسحها: أي تمسح ظهورها ولا تؤذيها بذبح ونحوه. ركبان مكة: يريد الحجاج الذين يقصدون مكة على الإبل، وانظر البيت ـ ١٤ ـ من معلقة عنترة لشرح الركبان. الغيل: بكسر الغين والسند: قال أبو عبيدة: هما أجمتان كانتا بين مكة ومنى، وأنكر الأصمعي هذه الرواية، وقال: إنما الغيل بكسر الغين الغيضة، والغيل بفتح الغين الماء، وإنما يعني النابغة ما كان يخرج من أبي قبيس، وهو جبل قرب مكة المكرمة، والسند سند الجبل، وهو ما علا منه عن السفح.

المعنى يقول: أقسم بالله الذي يؤمن الطير بتحريم صيدها، ولذا فإن الناس يمسحون ظهورها، ولا يمسونها بأذى بين المكانين: الغيل والسند.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر. المؤمن: مقسم به مجرور،



والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ـ هذا وقد اعتبره البغدادي معطوفاً على الذي في البيت السابق. العائذات: مفعول به لاسم الفاعل، وهو المؤمن، منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وفاعل المؤمن ضمير مستتر فيه، أو هو مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على مثال ما رأيت في البيت ـ ٣٣ ـ الطير: موصوف تأخر عن الصفة، فالمحل له على حد قوله تعالى: (وغرابيبُ سُود) إذ الأصل (سود غرابيب) واعتبره البغدادي بدلاً من سابقه بالجر والنصب. تمسحها: فعل مضارع، وها: مفعول به. ركبان: فاعل، وهو مضاف ومكة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. بين: ظرف مكان متعلق بالفعل تمسحها، وبين مضاف والغيل مضاف إليه. الواو: حرف عطف. السند: معطوف على سابقه، وجملة (تمسحها. . . الخ) في محل نصب حال من الطير، والرابط الضمير فقط.

٣٩ ـ مَا إنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إلَيَّ يَدِي

المفردات. أتيت: انظر البيت رقم ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس. شيء: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ منها. السوط: ما يضرب به ويكون من جلد ونحوه، والشطر الثاني جار مجرى المثل لوروده على ألسنة كثير من الشعراء، انظر السيوطي .

المعنى يقول: أقسم بالله لم أفعل شيئاً مزعجاً لك أيها الملك، وليشل الله يدي إذا بدر ذلك مني، فهو يدعو على نفسه بالويل والثبور، وعظائم الأمور.

الإعراب. ما: نافية. إن: زائدة. أتيت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب القسم المذكور في الأبيات السابقة لا محل لها من الإعراب. بشيء:



جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. تكرهه: فعل مضارع، والهاء مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل جر صفة شيء. إذن: حرف جواب وجزاء مهمل لا عمل له. الفاء: هي الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، التقدير: وإذا كان ما ذكر واقعاً فلا... الخ. لا: نافية. رفعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث: سوطي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إلي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يدي: فاعل رفعت مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم.. الخ، والياء مضاف إليه، وجملة (لا رفعت... الخ) خبرية لفظاً إنشائية معنى لأن المراد منها الدعاء لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. واعتبر المحقق الرضي (إذن) متضمنة معنى الشرط، والجملة الفعلية جواب لإذن، لا لشرط محذوف، وهذا يعني أنه يجب تقدير جملة محذوفة، ويكون التقدير: إذا حصل أو وقع ذلك مني، فلا رفعت ...الخ، وقل مثله في البيت التالي.

٤٠ ـ إِذَنْ فَعَـــاقَبَنِي رَبِّي مُعَـــاقَبَـــةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

المفردات. عاقبني: انظر البيت رقم ـ ٢٥ ـ ربي: انظر البيت رقم ـ ٢٤ ـ من معلقة طرفة. قرت: انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم. يأتيك: انظر البيت السابق. الحسد: هو أن يتمنى الإنسان زوال النعمة عمن أنعم الله بها عليه، وهذا مذموم ضار للإنسان في دينه ودنياه.

المعنى يقول: أقسم بالله لم أفعل شيئاً مزعجاً لك أيها الملك،



وليعاقبني ربي عقاباً شديداً إذا بدر ذلك مني، وليتجاوزني ذلك العقاب إلى الذين يحسدونك، ويتمنون زوال نعمتك.

الإعراب. إذن: حرف جواب وجزاء مهمل لا عمل له. الفاء: هي الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، التقدير: وإن كان ما ذكر واقعاً فعاقبني... الخ - عاقبني: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ربي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله؛ وفاعله مستتر فيه. معاقبة: مفعول مطلق، وجملة (عاقبني ... الخ) في محل جزم جواب الشرط المقدر وانظر البيت السابق. قرت: فعل ماض والتاء للتأنيث. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عين: فاعل قرت، وعين مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. يأتيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. بالحسد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (قرت... الخ) في محل نصب صفة معاقبة.

٤١ - هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِـهِ طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَـرًّا عَلَى كَبِدِي

المفردات. هذا: أي ما ذكرته فيما سبق. قول: انظر البيت رقم - ٦ - من معلقةامرىء القيس . قذفت: رميت - قال تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحى أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾، والقذف الرمي بشيء سيء وقبيح، ومنه القذف بالزنا ونحوه من رذيل الفعال. نوافذه: هذا تمثيل من قولهم جرح نافذ، أي قالوا قولاً آلمني ووصل ألمه إلى كبدي. الكبد: انظر



البيت رقم ـ ٢٠ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: ما ذكرته سابقاً من الأيمان، إنما هو لأبرىء نفسي مما رماني به بنو قريع، ذلك الذي آلمني ووصل ألمه إلى كبدي.

الإعراب. الهاء: حرف تنبيه. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (لأبرأ) اللام : لام التعليل. أبرأ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والفعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. من قول: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المضمرة بعد لام التعليل والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وهو قوله (هذا) والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها. قذفت: فعل ماض مبني على السكون، مبني للمجهول، والتاء نائب فاعله، والجملة الفعلية في محل جر صفة قول. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. طارت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. نوافذه : فاعل، والهاء مضاف إليه. حرّاً: حال من نوافذه. على: حرف جر. كبدي: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والجار والمجرور متعلقان بحرا، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة، وجملة (طارت... الخ) في محل جر صفة قول أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلْنَاهُ).

٤٢ ـ مَهْلاً، فَدَاءٌ لَكَ ٱلأَقْوَامُ كلُّهُمُـو وَمَا أُثَمِّر مِنْ مَـالٍ، وَمِنْ وَلَدِ

المفردات. مهلاً: انظر البيت رقم ـ ٢٦ ـ من معلقة امرىء القيس. فداء لك... الخ: اعلم أن: العرب تقول: فدى لك أبي بكسر الفاء وفتحها



مع القصر، ومنه ما أنشده الأصمعي:

فِدًى لَكَ وَالدِي، وَفَدَتْكَ نفْسِي وَمَـالِي، إنَّـه مِنْكُمْ أَتَـانـي

ويقولون: فداء لك أبي بكسر الفاء مع المد، وقد جاء الممدود بالجر والرفع والنصب، ومنه البيت الذي معنا، وإذا كان المقصور غير ظاهر الإعراب، ويحمل في التقدير على الممدود، فنقول: إذا ورد الممدود مجرور الآخر فهو اسم قائم مقام فعل مقترن بلام الأمر مبني على الكسر، وتنوينه هو تنوين التنكير الذي تجده في صهٍ ومهٍ وإيهٍ ونحوهن، والاسم المرفوع بعده فاعل به، وكأنه قال: ليفدك الأقوام كلهمو، فلما كان بمعناه بني، وبني على الكسر لأنه وقع للأمر، والأمر إذا حرك تحرك إلى الكسر، وقد نون لأنه نكرة وهو قول الفارسي اهـ، وقول الزمخشري مشابه لقول الفارسي المتقدم، وانظر وجهي الرفع والنصب في الإعراب. الأقوام: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. أثمر: أجمع. مال: انظر البيت ـ ٨٩ ـ من معلقة طرفة .

المعنى يقول: ترفق أيها الملك بي، فليفدك الناس قاطبة، وليفدك كل ما جمعته من مال وما ولدته من ولد.

الإعراب. مهلاً: مفعول مطلق نائب عن فعله، وفاعله ضمير مستتر فيه. فداء: بالجر اسم قائم مقام فعل مقترن بلام الأمر، انظر المفردات، وبالرفع مبتدأ. لك: جار ومجرور متعلقان بفداء. الأقوام: خبر المبتدأ، وسوغ الابتداء بفداء مع كونه نكرة كونه دالاً على معنى الفعل كما رأيت، ويجوز أن يكون خبراً مقدماً، والأقوام مبتدأ مؤخراً، وبالنصب فجمهور النحاة يجعلونه مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف واجب الحذف، والجار والمجرور متعلقان به، والأقوام فاعل، ونقل عن الأخفش أنه يجيز فيه وجهاً آخر، وهو أن يكون (فداء) بالنصب حالاً إما بتأويله بمشتق، وإما بواسطة جعله مفعولاً مطلقاً لفعل



محذوف، تكون جملته حالاً، والظاهر أنه جعله حالاً على الوجه الثاني، ولك على هذا الوجه خبر مقدم، والأقوام مبتدأ مؤخر، والمعنى على هذا الوجه: الأقوام كلهم ملك يمينك حال كونهم يفدونك بكل عزيز لديهم. كلهمو: توكيد للأقوام، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. الواو: حرف عطف. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على الأقوام. أثمر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباًتقديره أنا، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، تقديره أثمره. من مال: جار ومجرورمتعلقان بالفعل قبلهما، أو بمحذوف حال من المفعول المحذوف، ومن بيان لما أبهم في ما. الواو: حرف عطف. من ولد: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما.

٤٣ ـ لَا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ، لَاكِفَاءَ لَهُ ... وَلَوْ تَأَثَّفَكَ ٱلْأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ

المفردات. لا تقذفني: لا ترميني، وانظر البيت رقم ـ ٤١ ـ الركن: الجانب من البناء ونحوه، والعز والمنعة، والأمر العظيم، وهو المراد هنا. لا كفاء له: لا نظير ولا مثل له. تأثفك: احتوشوك فصاروا منك موضع الأثافي من القدر. الأعداء: انظر البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة طرفة. الرفد: انظر البيت رقم ـ ٤٩ ـ منها أيضاً.

المعنى يقول: أيها الملك لا ترميني بأمر عظيم لا نظير له ولا مثيل، ولو وشى بي الأعداء واجتمعوا عليَّ، وعاون بعضهم بعضاً على الوقيعة بي.

الإعراب. لا: ناهية جازمة. تقذفني: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية، وحذفت نون الوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر



وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بركن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. كفاء: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا وانظر البيت رقم ـ ١٨ ـ، والجملة الاسمية في محل جر صفة ركن. الواو: واو الحال. لو: وصلية. تأثفك: فعل ماض، والكاف مفعول به. الأعداء: فاعل. بالرفد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (لو تأثفك... الخ) في محل نصب حال من فاعل (تقذفني) المستتر، والرابط الواو والضمير، وإن اعتبرت (لو) شرطية فالفعل بعدها فعل شرطها، وجوابها محذوف يدل عليه سابق الكلام.

٤٤ ـ فَمَا الْفُرَاتُ، إذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ   تَرْمِي أَوَاذِيُّهُ الْعِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ

المفردات. جاشت: فارت وارتفعت وانظر البيت رقم ـ ٦٦ ـ من معلقة امرىء القيس، غُوارِبه: ما علا من مياهه، الواحد غارب أو غاربة. أواذيه: أمواجه. العبران: الشطان، وانظر المعنى بالبيت ـ ٤٧ ـ الآتي.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس. الفرات: اسمها. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك ، مبني على السكون في محل نصب. جاشت: فعل ماض شرط إذا، والتاء للتأنيث. غواربه: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على المشهور، وهو المرجوح. ترمي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. أواذيه: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. العبرين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. بالزبد: جار ومجرور متعلقان



بالفعل ترمي، وجملة (ترمي. . . الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام معترض بين اسم ما وخبرها الآتي.

٤٥ ـ يَمُــدُّهُ كُــلُّ وَادٍ مُــزْبِــدٍ لَجِبٍ   فِيهِ حُطَامٌ مِنَ الْيَنْبوتِ وَالْخَضَدِ

المفردات. يمده: يرفده. واد: انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس. مزبد: ويروى (مترع: أي مملوء. لجب: ذو صوت، والجلبة اختلاط الأصوات . حطام: ويروى (ركام) الينبوت: ضرب من النبات. الخضد: ما ثني وكسر من النبت، وخضد الشجر قطع شوكه، قال تعالى: (وَأَصْحَابُ الْيمينِ مَا أَصْحَاب الْيَمِينِ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ. . . الخ) وانظر المعنى في البيت ـ ٤٧ ـ.

الإعراب. يمده: فعل مضارع، والهاء مفعول به. كل: فاعل، وهو مضاف وواد مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. مزبد: صفة واد. لجب: صفة ثانية. فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. حطام: مبتدأ مؤخر. من الخضد: معطوف على سابقه؛ وجملة (فيه حطام) في محل جر صفة ثالثة لواد، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه. بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٤٦ ـ يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلاَّحُ مُعْتَصِماً   بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجَدِ

المفردات. يظل: انظر البيت ـ ١٦ ـ من معلقة امرىء القيس. الملاح: قائد السفينة. الخيزرانة: خشبة تدفع بها السفينة، تكون بيد الملاح، والخيزرانة كل ما ثني. الأين: الإعياء والتعب. النجد: العرق من الكرب، وانظر البيت ـ ١٤ ـ والمعنى في البيت التالي.

الإعراب. يظل: فعل مضارع ناقص. من خوفه: جار ومجرور متعلقان بمعتصماً بعدهما. الملاح: اسم يظل. معتصماً: خبر يظل، بالخيزرانة: جار ومجرور متعلقان بمعتصماً أيضاً. بعد: ظرف زمان متعلق به، أو هو متعلق بمحذوف حال من الملاح، وبعد مضاف والأين مضاف إليه. الواو: حرف عطف. النجد: معطوف على الأين.

٤٧ ـ يَوْماً بِأَجْوَدَ مِنْـهُ سَيْبَ نَافِلَـةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

المفردات. يوماً: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. السيب: هو من ساب الماء يسيب سيباً إذا جرى، وذهب كل مذهب. النافلة: الزيادة، ومعنى الشطر الثاني مثل قول الأعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم (وليس عطاءُ اليومِ مانعَهُ غَداً) وعطاء اسم مصدر. دون: انظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. غدا: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ منها أيضاً.

المعنى يقول: إن نهر الفرات العظيم في وقت ارتفاع مياهه، وفيضان أمواجه على ضفتيه بالإضافة إلى ما يرفده من المياه المدفقة من الوديان المنحدرة نحوه والتي تحمل أنواع النباتات المتحطمة المتكسرة، وفي وقت يعتصم الملاح بخشبته التي يدفع بها السفينة بعد مقاومته الأمواج المتلاطمة، ليس النهر الموصوف بما تقدم بأسخى من الملك، ولا هو بأكثر عطاءً منه، وإذا سخى الملك وجاد في يوم من الأيام، فإن سخاءه في هذا اليوم لا يمنعه من أن يجود في أيام تابعة له.

الإعراب. يوماً: ظرف زمان متعلق بأجود بعده (بأجود) الباء: حرف جر زائد. أجود: خبر ما الحجازية المذكورة في البيت ـ ٤٤ ـ منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرةعلى آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ولم يظهر الجر اللفظي لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل،



وينبغي أن تعلم أن ما بين اسم ما وخبرها إنما هو كلام معترض لا محل له، وهو في المعنى صفة، بل صفات للفرات، وبما أنه معرفة لا يجوز اعتبار الجمل صفات له، واعتبار الجمل حالاً من الفرات، لا يجيزه كثير من النحاة، لأنه مبتدأ في الأصل، واعتباره كلاماً معترضاً بين اسم ما وخبرها، مسلم من اعتراض أحد عليه. منه: جار ومجرور متعلقان بأجود أيضاً. سيب: تمييز منصوب، وهو مضاف ونافلة مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لا: نافية. يحول: فعل مضارع. عطاء: فاعل، وهو مضاف واليوم مضاف إليه من إضافة اسم المصدر للمفعول فيه وفاعله محذوف. دون: ظرف مكان متعلق بالفعل يحول، ودون مضاف وغد مضاف إليه، وجملة (لا يحول... الخ) معطوفة على مدخول (ما) الحجازية لا محل لها مثله هذا والأبيات الثلاثة مثلها في معلقة الأعشى رقم ـ ١٢ ـ وما بعده في الإعراب.

٤٨ ـ أُنبِئْتُ أَنَّ أَبا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَـرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَـدِ

المفردات. أنبئت: انظر البيت رقم ـ ٨٠ ـ من معلقة عنترة. أبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر اللخمي، وكان ملك العرب قبل الإسلام، وكان قد تنصر، وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة، ثم قتله كسرى إبرويز، وبسبب مقتله كانت الوقعة المعروفة بيوم ذي قار بين الفرس والعرب، وكانت النصرة فيها للعرب على العجم؛ وهي أول نصرة انتصروها عليهم، وانتقل الملك بعد النعمان المذكور إلى إياس بن قبيصة الطائي، ولستة أشهر من ملكه بعث سيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم، وقابوس ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة لأنه معرب (كاووس).

قال الغلاييني ـ رحمه الله تعالى ـ كذا قالوا، والذي نراه أنه عربي مأخوذ من القبس، وهو الشعلة من النار، قال تعالى: (إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ: إِنِّي آنَسْتَ نَاراً سآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ، أَوْ آتِيكُمْ بِشهابٍ قَبَسٍ لَعَلكُمْ تَصْطَلُونَ) وأيضاً

قوله تعالى: (إِذْ رَأَىَ نَاراً، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ، أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) ثم قال: والقابوس لغةً الرجل الجميل الوجه الحسن اللون، ونرى أنه منع من الصرف للعلمية وشبه العجمة لندرة هذا الوزن في العربية. أوعدني: انظر البيت رقم ـ ١٢٠ ـ من معلقة طرفة. ولا قرار: ولا اطمئنان ولا سكون. الزأر والزئير صوت الأسد. الأسد: اسم وحش ضار استعاره النابغة للنعمان.

المعنى يقول: أخبرت أن الملك المكنى بأبي قابوس يتهددني ويتوعدني بالقتل، والحال لا اطمئنان ولا هدوء مع وعيده وتهديده لأنه ما شاء فعل، ولا يستطيع أحد أن يعارضه فيما يريد.

الإعراب. أنبئت: فعل ماض مبني على السكون، مبني للمجهول، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. أن: حرف مشبه بالفعل. أبا: اسمها منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبا مضاف وقابوس مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة أو شبه العجمة. أوعدني: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر، تقديره هو يعود إلى أبي قابوس، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي نبأ الثاني والثالث، وجملة (أنبئت... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. قرار: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. على زأر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا. من الأسد جار ومجرور متعلقان بزأر، أو بمحذوف صفة له، والجملة الاسمية (ولا قرار... الخ) في محل نصب حال من ياء المتكلم في (أوعدني) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى:



(قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

٤٩ ـ هَذَا الثَّنَاءُ، فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَـائِلِهِ فَمَا عَرَضْتُ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ، بِالصَّفَدِ

المفردات. الثناء: المدح لفعل جميل، ويكون باللسان واليد والقلب كما قال الشاعر وهو الأخطل التغلبي:

أفـادَتْكُمُ النَّعمـاءُ منيَّ ثَـلاثَـةً يَدِي ولِسانِي والضَّميرَ المُحَجَّبَا

تسمع: انظر البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة الأعشى. أبيت اللعن: هذا اللفظ تستعمله العرب كثيراً في الدعاء للإنسان بالشرف والعز وعلو المرتبة، فأبيت من الإباء، واللعن هو الطرد والإبـعاد من الخير، والمعنى جعلك الله أبياً للعن، ولا يكون كذلك إلا إذا كان شريفاً أَبِيَّ النفس عَالِيَ الهمة، وقال ابن الأنباري: هي تحية الملوك من لخم وجذام الذين كانت مساكنهم الحيرة، فأما تحية ملوك غسان، فهي قولهم: يا خير الفتيان، ومعناها أبيت أن تأتي شيئاً تلعن بسببه، والأول أولى. الصفد: العطاء، قال الأصمعي: لا يكون الصفد ابتداء، إنما يكون بمنزلة المكافأة، يقال: أَصفدتُه أُصفِده إصفاداً، إذا أعطيته، والاسم الصفد، وصَفَدته أصفِدُه صَفْداً وصِفاداً إذا شددته وأوثقته بالأصفاد، وهي الأغلال، قال تعالى: (وَتَرى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ في الْأَصْفَادِ).

المعنى يقول: أيها الملك ما تقدم من الكلام هذا مدح لك وثناء عليك، فإن تسمع قولي فلست بحاجة إلى أن ألتمس جود غيرك وعطاءه أطال الله بقاءك، وجعلك عزيزاً تأبى الذل والمهانة.

الإعراب. (هذا) الهاء: حرف تنبيه للمخاطب ينبه به على ما يساق من الكلام. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. الثناء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف تفريع: إن: حرف شرط جازم. تسمع: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير

مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. لقائله: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الفاء: واقعة في جواب الشرط. ما: نافية. عرضت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، وقال الدسوقي: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وإن ومدخولها كلام مفرع عما قبله لا محل له. أبيت: فعل وفاعل اللعن: مفعول به، والجملة الفعلية معترضة بين الفعل (عرضت) وما تعلق به، وهو الجار والمجرور (بالصفد).

٥٠ ـ هَا إِنَّ تا عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

المفردات. تا: اسم إشارة بمعنى هذه أشاربه إلى ما ذكره من الحلف في الأبيات السابقة على أنه لم يأت بشيء يكرهه. عذرة: بكسر العين اسم للعذر بضمها، وعِذرة وعُذرة ومَعْذرة بمعنى واحد. إلا تكن: ويروى (إن لم تكن) صاحبها: صاحب العذرة، وانظر شرح صاحب في البيت ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. تاه: ضل عن الطريق، والمضارع يتيه، قال تعالى: (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ) البلد: أراد الطريق، وقيل: المراد به هنا المفازة، وذلك لأن من ضل في المفازة، هلك، فكنى بذلك عن الهلاك ويروى (فَإِنَّ صَاحِبَها مشارِكُ النكَدِ) بمعنى ملازم النكد الذي هو عسر العيش وشدته.

المعنى يقول: أيها الملك ما ذكرته في هذه القصيدة من الأيمان إنما هو معذرة اعتذر إليك به، وإن لم تقبل مني عذري فإني أكون من الهالكين.

الإعراب. ها: حرف تنبيه لا محل له للمخاطب ينبه به على ما يساق من الكلام . إن: حرف مشبه بالفعل. تا: اسم إشارة مبني على السكون



في محل نصب اسمها. عذرة: خبرها، وإن واسمها وخبرها جملة اسميه مستأنفة لا محل لها. إلا: أصلها إنْ لَا. إن: شرطية ولا نافية. تكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى عذرة. نفعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى عذرة أيضاً، والجملة الفعلية في محل نصب خبر تكن، وجملة (تكن نفعت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. الفاء: واقعة في جواب الشرط. إن: حرف مشبه بالفعل. صاحبها: اسمها، وها مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. تاه: فعل ماض، والفاعل يعود إلى صاحبها، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وجملة (إن... الخ) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، وقال الدسوقي لا محل لها. في البلد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم.

خاتمة: هذه القصيدة مدح بها النابغة النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وتَنَّصل بها عما قذفوه به حتى خافه، وهرب منه إلى بني جفنة، ملوك الشام، وهي من القصائد الاعتذاريَّات، ولحسنها ألحقها أبو جعفر النحاس، والخطيب التبريزي وغيرهما بالمعلقات السبع.

وكان النابغة من خواص النعمان بن المنذر وندمائه وأهل أنسه، فرأى المتجردة زوجة النعمان يوماً، وغشيها أمر، سقط نصيفها، وهو ما تغطي به رأسها، فاستترت بيدها وذراعها، فذكرها في قصيدة ووصفها، وذكر فيها أموراً عجيبةً منها في صفة فرجها، ثم أنشدها النابغة مُرَّةَ بن سعيد القُرَيْعي، فأنشدها مُرَّة النعمان، فامتلأ غضباً، وتوعد النابغة وتهدده، فهرب منه إلى ملوك غسان بالشام، وهم بنو جفنة، وقيل: إن الذي من أجله هرب النابغة أنه كان هو والمنخلّ اليشكري نديمين للنعمان، وكان النعمان دميماً قبيح المنظر،

وكان المنخل من أجل العرب، وكان يُرْمى بالمتجردة، وتكلمت العرب أن ابني النعمان منها كانا منه، فقال النعمان للنابغة: يا أبا أمامة: صف المتجردة في شعرك، فقال: تلك القصيدة، وصف فيها بطنها وفرجها وأردافها، فلحقت المنخل من ذلك غيرة، فقال للنعمان: ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من جرب، فوقر ذلك في نفس النعمان، فبلغ النابغة فخافه، فهرب إلى ملوك غسان، ونزل بعمرو بن الحارث الأصغر فمدحه ومدح أخاه، ولم يزل مقيماً عنده حتى مات، وملك أخوه النعمان بن الحارث، فصار معه إلى أن استعطف النعمان بن المنذر فعاد إليه ا هـ. بغدادي


١٠
معلّقة
عبيد بن الأبرص

فهرس أبيات معلقة
عبيد بن الأبرص

١ ـ أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ — فَالْقُطَبِيَّاتُ، فَالذَّنُوبُ

٢ ـ فَرَاكِسٌ، فَثُعَالِبَاتٌ — فَذاتُ فِرْقَيْنِ، فالقَلِيبُ

٣ ـ فَعَرْدَةٌ، فَقَفَاجِبِرٌّ — لَيْسَ بِهَا مِنْهُمُو عَرِيبُ

٤ ـ وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وُحُوشاً — وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ

٥ ـ أَرْضٌ تَوارَثَتْهَا شُعُوبُ — وَكُل مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ

٦ ـ إِمَّا قَتِيلٌ، وَإِمَّا هَالِكٌ — وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ

٧ ـ عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ — كَأَنَّ شَأْنَيْهِما شَعِيبُ

٨ ـ وَاهِيَةٌ، أَوْ مَعِينٌ مُمْعِنٌ — مِنْ هَضَبَةٍ، دُونَهَا لُهُوبُ

٩ ـ أَوْ فَلَجٌ بِبطْنِ وَادٍ — لِلْمَاءِ مِنْ تحتِهِ قَسِيبُ

١٠ ـ أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ — لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبُ

١١ ـ تَصْبُو، وَأَنَّى لَكَ التَّصَابِي — أَنَّى، وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ؟

١٢ ـ إِنْ يَكُ حُوِّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا — فَلَا بَدِيءٌ، وَلَا عَجِيبُ

١٣ ـ أَوْيَكُ قَدْ أَقْفَر مِنْهَا جَوُّهَا — وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوبُ

١٤ ـ فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا — وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ

١٥ ـ وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ — وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ

١٦ ـ وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ — وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَؤُوبُ

١٧ ـ أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رِحْمٍ — أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ؟

١٨ ـ مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللهِ لَا يَخِيبُ
١٩ ـ بِاللهِ يُدرَكُ كُلُّ خَيْرٍ والقَوْلُ في بعضِه تَلْغِيبُ
٢٠ ـ وَاللهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ عَلَّامُ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ
٢١ ـ أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ، فَقَدْ يُبْلَغُ بِالـ ـضَّعْفِ، وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ
٢٢ ـ لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ الـ ـدَّهْرُ، وَلَا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ
٢٣ ـ لَا يَنْفَعُ اللُّبُّ عَنْ تَعَلُّمٍ إِلَّا السَّجِيَّاتُ وَالْقُلُوبُ
٢٤ ـ فَقَدْ يَعُودَنْ حَبِيباً شَانِيءٌ وَيَرْجِعَنْ شَانِئاً حَبِيبُ
٢٥ ـ سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ: إِنَّنِي غَرِيبُ
٢٦ ـ قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي، وَقَدْ يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ
٢٧ ـ وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ في تَكْذِيبِ طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ
٢٨ ـ بَلْ رُبَّ مَاءٍ وردْتُهُ آجِنٍ سبيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ
٢٩ ـ رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ
٣٠ ـ قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحاً وَصَاحِبِي بَدِنٌ خَبُوبُ
٣١ ـ عَيْرَانَةٌ مُؤْجَدٌ فَقَارُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ
٣٢ ـ أَخْلَفَ مَا بَازِلاً سَدِيسُهَا لَاحِقَّةٌ هِيْ، وَلَا نَيُوبُ
٣٣ ـ كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتٍ جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ
٣٤ ـ أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامَى تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ
٣٥ ـ فَذَاكَ عَصْرٌ، وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبُ
٣٦ ـ مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا تَضْبِيراً يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ
٣٧ ـ زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيِّنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ
٣٨ ـ كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبُ تَخِرُّ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ
٣٩ ـ بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوباً كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ
٤٠ ـ فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قَرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ

٤١ ـ فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَباً سَرِيعاً وَدُونَهُ سَبْسَبٌ جَدِيبُ
٤٢ ـ فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ
٤٣ ـ فَاشْتَالَ، وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ الْمَذْؤُوبُ
٤٤ ـ فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ
٤٥ ـ فَدَبَّ مِنْ رأيِهَا دَبِيباً وَالْعَيْنُ حِمْلاقُهَا مَقْلُوبُ
٤٦ ـ فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ وَالصَّيْدُ مِنَ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ
٤٧ ـ فجدَّ لَتْهُ، فَطَرَّحَتْهُ فَكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ
٤٨ ـ فَعَاوَدَتْهُ، فَرفَّعَتْهُ فَأَرْسَلَتْهُ، وَهُوْ مَكْرُوبُ
٤٩ ـ يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بَدَّ حَيْزُومُهُ مَنْقُوبُ

معلقة عبيد

عَبيد بن الأبرص الأسدي

هو عَبيد بن الأبرص، بن حنتم، وقيل: ابن جشم من بني أسد، ويتصل نسبه بمضر، كان اسم أمه أمامة، ولا يعرف زمن مولده، وكان يعد في شعراء الجاهلية من الطبقة الأولى، على أن محمد بن سلّام جعله في الطبقة الرابعة من شعراءِ الجاهلية، وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة، وقال فيه: عَبيد بن الأبرص قديم الذكر، عظيم الشهرة، وشعره مضطرب، ذاهب لا أعرف إلا قوله في كلمته: (أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ) ولا أدري ما بعد ذلك.

وعَبيد سيد من سادات قومه، وفرسانهم المشهورين، وكان في أيامه حُجر بن الحارث أبو امرىء القيس الشاعر ملكاً على بني أسد، فنادمه عَبِيد، ثم تغير عليه حجر، وأخذ يتوعده في شيء بلغه عنه، ثم استصلحه، فقال عبيد يخاطبه:

أبلغْ بني كـرِبٍ عني وإخوتَـهُ قولاً سَيَذْهبُ غَوراً بعد أنجادِ

ولما تمرد بنو أسد على حُجْر، وأَبَوْا أن يدفعوا الجباية، وقتلوا رسله، غضب وسار إليهم بجنده، وأخذ أشرافهم، وجعل يقتلهم بالعصا، فسموا عبيد العصا، وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كندة، بن فزارة الأسدي، وكان



سيداً، وعبيد بن الأبرص، وأباح أموالهم، وصيرهم إلى تهامة، وأبى أن يساكنهم في بلد، فسارت بنو أسد ثلاثاً، ثم إن عَبيداً قام فقال: أيها الملك اسمع مقالتي:

يـا عَيْنُ فـابْكي بَنِي أسَـدٍ فَـهُـمْ أهْـلُ الـنَّـدَامَـهْ

فرق قلب حجر حين سمع قوله، فبعث في أثرهم،فأقبلوا، ولم يطل الأمر حتى ثاروا عليه وقتلوه، فهددهم ابنه امرؤ القيس بفرسان قحطان، وبأنه سيحكم فيهم ظُبى السيوف، وشَبا الأسنة شفاء لقلبه وثأراً بأبيه، انظر الكلام على حياة امرىء القيس، فخاطبه عبيد بقصيدة يفتخر فيها بمآثر قومه، ويتحداه قال:

يَا ذَا الْمُخوِّفَنا بِقَتْلِ أَبِيهِ إذْلَالاً وَحَيْناً

ويذكر أن عَبيداً عمر طويلاً جعله ابن رشيق ثلاثمائة سنة، وفيه مبالغة.

وعبيد من الشعراء الجاهليين الذين وضعت حول موتهم الأساطير شأن امرىء القيس، والحلة المسمومة، وطرفة وتفاصيل مقتله، وكلها تدل على أنه قتل بأمر المنذر بن ماء السماء الملك، فقد كان له يوم بؤس ويوم نعيم، وكان يقتل أول من رأى في يوم بؤسه فرآه في يوم يؤسه فقتله.

وشعر عبيد منثور في كتب الأدب، وله ديوان عثر على مخطوطته المستشرق الانكليزي السر تشارلس لَيَال، فحققه وطبعه وعلق حواشيه، وألحق به في ملحق وذيل ما وجده لعبيد من شعر في كتب العرب، ونقله إلى الإنكليزية وختمه بفهارس متعددة كلها جزيل الفائدة.

وشعر عبيد هو شعر الجاهلية الأولى بما فيه من مادية وعزة وأنفة، وصدق وغلو في الفخر، وبما فيه من تعدد المواضيع في القصيدة الواحدة،



والوقوف على الأطلال والبكاء عليها، وسؤالها عن الأحبة، ووصف للظعائن، ورسم مخطط جغرافي للأماكن التي تمر بها، وبما يحتويه من وصف الناقة وتشبيهها بالثور الوحشي، ثم الانصراف إلى الفخر والتغني بأمجاد القبيلة، التي ينتمي إليها الشاعر، أو إلى الغرض الذي شاء أن يرمي إليه.

ولغة عَبيد خشنة جافة، وحشية الألفاظ أحياناً، وبعض قوافيه عويص كالصاد والضاد والطاء، مما لا يمكن فهمه دون اللجوء إلى المعاجم ، وربما مرت بك ألفاظ لا يمكن أن يعاد اشتقاقها إلى مادة صريحة في كتب اللغة.

وأكثر ما تكون خشونة ألفاظه في وصف الديار الخالية، ووصف الناقة والحرب، أما في غير ذلك فتلطف بعض اللطف وتنجلي، وكثير من أوزانه يشوبه الوهن والاضطراب كما يظهر لك ذلك في بعض أبيات معلقته، مما يدل على أن الأوزان كانت لا تزال متقلقلة في أيامه، وهذا ما جعل ابن سلاّم يقول عنه: وشعرِه مضطرب اهـ من الديوان بتصرف.

وذكر التبريزي نقلاً عن محمد بن عمرو بن أبي عمرو الشيباني أن عَبيد بن الأبرص كان رجلاً محتاجاً، ولم يكن له مال، فأقبل ذات يوم، ومعه غُنيمة، ومعه أخته ماوية، ليورد غنمه. فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة، ورده أَسْوَأَ رَدٍّ، فانطلق حزيناً مهموماً لما صنع به المالكي، حتى أتى شجرات، فاستظل هو وأخته تحتهن، فناما، فزعم أن المالكي نظر إليه نائماً، وأخته إلى جنبه، فقال:

ذَاكَ عَبِيدٌ قَدْ أَصَابَ مَيَّا يَا لَيْتَهُ أَلْقَحَها صَبِيَّا
فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ ضَاوِيَّا

فسمعه عبيد فساءه ذلك، فرفع يديه نحو السماء، فابتهل فقال: اللهم إن كان هذا ظلمني ورماني بالبهتان فأدِلْني منه، ثم نام، ولم يكن قبل ذلك



يقول شعراً. فأتاه آت في المنام بكبة من شعر فألقاها في فيه. ثم قال له: قم، قل ما بدا لك، فأنت أشعر العرب، وأمجد العرب. إن صرت مقلاً فلِمَا بسطت يداً، ووصلت رحماً، فقام وهو يرتجز ببني مالك، وكان يقال لهم: بنو الزِّنية، فقال:

يَا بَنِي الزِّنْيَةِ مَا غَرَّكُمُو لَكُمُ الويلُ بسِرْبَالٍ حُجُرْ

ثم اندفع في الشعر، واستمر بعد ذلك يقوله، وكان شاعر بني أسد غير مدافع ا هـ تبريزي بتصرف بسيط، والله أعلم بحقيقة ذلك، هذا والقصيدة من مخلع البحر البسيط

١ - أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالْقُطَبِيَّاتُ، فَالذَّنُوبُ

المفردات. أقفر: خلا. أهل: اسم جمع لا واحد له من لفظه، مثل معشر ونفر. . الخ، وانظر البيت رقم ـ ٨ ـ من معلقة عنترة. ملحوب وما بعده أسماء مواضع معروفة عندهم.

المعنى يقول: إن الأمكنة ملحوب والقطبيات والذنوب قد خلت من أهلها وسكانها، وليس فيها أنيس.

الإعراب. أقفر: فعل ماض. من أهله: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ملحوب: فاعل أقفر، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وبعضهم يعتبرها في محل نصب مقول القول. فالقطبيات والذنوب: معطوفان بالفاء العاطفة على ملحوب، والفاء هنا لا تفيد ترتيباً ولا تعقيباً.

٢ - فَرَاكِسٌ، فَثُعَالِبَاتٌ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ، فَالقَلِيبُ

المفردات. راكس، وثعالبات وذات فرقين: أسماء أمكنة معروفة لديهم. القليب: البئر، وأراد ما حولها.

المعنى يقول: إن الأمكنة المذكورة قد خلت من سكانها وأهلها، وليس فيها أنيس.

الإعراب. الأسماء كلها معطوفة بالفاء العاطفة على الأسماء المذكورة في البيت السابق، وصرف راكس لضرورة الشعر، وذات مضاف وفرقين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والفاء لا تفيد ترتيباً ولا تعقيباً، كما قد ذكرته مراراً.

٣ ـ فَـعَـرْدَةٌ، فَقَفَـاحِبِـرٌ لَيْسَ بِـهَـا مِنْهُمُـو عَـرِيـبُ

المفردات. عردة: اسم هضبة، ويروى مكانه (فردة) وهي ماء من مياه نجد لجرم من طيىء. حبر: جبل في ديار سليم، ويروى (عِبِرٌ) وهو موضع أيضاً. عريب: أحد لا يستعمل إلا في النفي وشبهه، ومثله أحد المذكور في البيت رقم ـ ١٤ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم، ومثلهما (دَيَّار) قال الله تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) وقال جل شأنه حكاية عن قول نوح على نبينا وعليه ألف صلاة، وألف سلام: (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ دَيَّاراً) والثلاثة بمعنى واحد.

المعنى يقول: وكذلك المكانان: عردة وقفا حبر ليس فيهما أحد، وقد أقفرا من أهلهما وسكانهما.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. عردة: معطوفة على الأسماء المذكورة فيما سبق، قفا: معطوف أيضاً مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وقفا مضاف وحبر مضاف إليه. ليس: فعل ماض ناقص. بها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس تقدم على اسمها. منهمو: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من عريب، كان صفة له، فلما قدم عليه



صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. عريب: اسم ليس مؤخر، وجملة (ليس... الخ) في محل نصب حال من الأسماء المتقدمة، والرابط الضمير فقط.

٤ - وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وُحُوشاً وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ

المفردات. أهلها: انظر البيت الأول. الخطوب: جمع خطب، وهو الأمر العظيم، و(من) في البيت زائدة لأن الوزن يختل بوجودها لأن القصيدة من مخلع بحر البسيط.

المعنى يقول: إن الأمكنة السابقة بعد أن أقفرت من سكانها سكنتها الوحوش، وغيرت حالها الأمور العظيمة، أي ما أصابها من حوادث الدهر ونوائبه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. بدلت: فعل ماض، مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى الأمكنة المذكورة فيما سبق، وهو المفعول الأول.. من أهلها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وحوشاً: مفعول به ثان، وجملة (بدلت... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. غيرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. حالها: مفعول به، وها مضاف إليه. الخطوب: فاعل غيرت، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٥ - أَرْضٌ تَوارَثَهَا شُعُوبُ وَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ

المفردات. شعوب: اسم للمنية. حلها: نزلها. محروب: مسلوب.

المعنى يقول: إن تلك الأمكنة المذكورة فيما تقدم قد قضى على أهلها

الموت، وكل من نزلها وحل بها مسلوب إما بالقتل، وإما بالهلاك والموت من غير قتل، ومن لم يقتل وعُمِّر حتى يشيب فشيبه عيب له، وكانوا يستحبون أن يموت الرجل، وفيه بقية قبل أن يفرط به الكبر ويرد إلى أرذل العمر، فيصبح طفلاً في تصرفاته كلها كما كان في صغره أو أشد.

الإعراب. أرض: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: تلك الأمكنة. توارثها: يحتمل الماضي والمضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. شعوب: فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع صفة أرض. الواو: حرف عطف. كل: مبتدأ، وهو مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. حلها: فعل ماض، وها مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. محروب: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع، والحالية تجوز من أرض بعد وصفها بما تقدم ويكون الرابط الواو والضمير، والوصفية لا تجوز لوجود المانع ، وهو الواو.

٦ - إمَّا قَتِيلٌ، وَإمَّا هَالِكٌ وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ

الإعراب. إما: حرف تفصيل وتقسيم. قتيل: بدل من (من) بدل بعض من كل. الواو: حرف عطف. إما: معطوفة على ما قبلها. هالك: معطوف على قتيل. الواو: واو الحال. الشيب: مبتدأ. شين: خبره (لمن) اللام: حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بشين لأنه صفة مشبهة. يشيب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلته لا محل لها، والجملة الاسمية (الشيب... الخ) في محل نصب حال من



الضمير المستتر بقتيل أو هالك، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحن عُصْبَةٌ) والاستئناف ممكن بالإعراض عما سبق، هذا ويروى (إما قَتِيلاً وَإِمَّا هَالِكاً) فيكون التقدير: إما أن يكون قتيلاً، وإما أن يكون هالكاً، والمصدر المؤول يكون محله في محل رفع بدلاً مِنْ (مَنْ) في البيت السابق..

٧ - عَيْنَاكَ دَمْعُهُما سَرُوبُ كَأَنَّ شَأْنَيْهِما شَعِيبُ

المفردات. سروب: جار من سرب الماء يسرب، أي جرى وسال. شأنيهما: تثنية شأن ، وهو مجرى الدمع من العين. الشعيب: القربة المنشقة.

المعنى يقول: إن دمع عينيك جار ومنسكب كأن مجراهما قربة منشقة يسيل منها الماء، وفي البيت تجريد لا يخفى، والتجريد أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة.

الإعراب. عيناك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. دمعهما: مبتدأ ثان، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم والألف حرفان دالان على التثنية: سروب : خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والجملة الاسمية (عيناك... الخ) مستأنفة لا محل لها. كأن: حرف مشبه بالفعل. شأنيهما: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم والألف حرفان دالان على التثنية. شعيب: خبر كأن، وجملة (كأن... الخ) في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الأول.

٨ ـ وَاهِيَـةٌ، أوْ مَـعِيـنٌ مُمْـعِنٌ مِـنْ هَضْبَـةٍ، دُونَهَـا لُـهُـوبُ

المفردات. واهية: بالية منشقة، وفي المثل يضرب لمن لا يستقيم على حال، وهو ضعيف قول القائل:

خَلِّ سبيلَ مَنْ وَهَى سِقاؤُهُ ومن هُـريقَ بـالفـلاةِ مـاؤُهُ

الواهية في قوله تعالى: (وانْشقَّتِ السماءُ فهي يومئذٍ واهِيَةٌ) بمعنى ساقطة مسترخية. معين: هو الذي يأتي على وجه الأرض من الماء، فلا يرده شيء قال تعالى: (قُلْ: أرأيتمْ إنْ أصبحَ ماؤكم غَوْراً، فمَنْ يأتيكمْ بماءٍ معينٍ). ممعن: من أمعن في الشيء إذا بالغ فيه، مثل بيت عنترة رقم ـ ٦٣ ـ الهضبة: ما ارتفع من الأرض دون الجبل. دون: انظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. لهوب: جمع لِهب، وهو شَق في الجبل.

المعنى يقول: كأن دمعه ماء جار من قربة ممزقة، أو هو منحدر من هضبة بسرعة شديدة، وفي أسفل الهضبة شق في جبل يسير فيه، فيزداد سرعة.

الإعراب. واهية: صفة شعيب في البيت السابق. أو: حرف عطف. معين: معطوف على شعيب، وهو صفة لموصوف محذوف. ممعن: صفة ثانية للموصوف المحذوف. من هضبة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة للموصوف المحذوف، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مبارَكٌ أنزلْنَاهُ) دونها: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لهوب: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جر صفة هضبة.

٩ ـ أوْ فَلَـجٌ ببطْـنِ وَادٍ لِلْمـاءِ مِـنْ تحتِـهِ قَسِيـبُ

المفردات. ببطن واد: قال الجوهري: لو روي (في بطون واد) لاستقام وزن البيت، وهو صحيح لأن القصيدة من مخلع البسيط، وعند تقطيعه يظهر لك النقص في تفعيلاته. واد: انظر إعلاله في البيت رقم - ٦٠ - من معلقة امرىء القيس. قسيب الماء وأليله وثجيجه وعجيجه وخريره صوت جريه، ويروى (قشيب) بالشين، وهو بمعنى الأول، هذا وفلج بفتح الفاء واللام نهر صغير يجري فيه الماء، يقال: عين فلج وماء فلج، والفلج أيضاً البئر الكبيرة، والفلج موضع لبني قيس في أعلى بلاد قيس، قاله أبو عبيدة، وقال ياقوت الفلج مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير، ابني كعب بن ربيعة بن عامر، بن صعصعة، قال الجعدي:

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أربابُ الْفَلَجْ نَحْنُ مَنَعْنَا سَيْلَهُ حَتَّى اعْتَلَجْ

وقال الدماميني: الفلج الظفر والفوز ويروى بسكون اللام، فيكون فيه لغتان فتح اللام وسكونها.

المعنى يقول: كأن دمعه نهر صغير يجري في أسفل واد، للماء صوت مرتفع بسبب جريه.

الإعراب. الواو: حرف عطف. فلج: معطوف على شعيب في البيت رقم - ٧ - ببطن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة فلج، وبطن مضاف وواد مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. للماء: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. من تحته: جار ومجرور متعلقان بقسيب بعدهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قسيب: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جر صفة واد.

١٠ - **أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبُ**

المفردات. جدول: نهر صغير. سكوب: أراد انسكاب، فلم تمكنه

القافية، والانسكاب الجريان بسرعة شديدة.

المعنى يقول: كأن دمعه نهر صغير، يجري خلال نخل كثير لا يرى الشمس ، للماء فيه جريان شديد.

الإعراب. أو: حرف عطف. جدول: معطوف على شعيب في البيت رقم - ٧ - في ظلال: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة جدول، وظلال مضاف ونخل مضاف إليه. للماء: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. من تحته: جار ومجرور متعلقان بسكوب بعدهما، والهاء مضاف إليه. سكوب: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جر صفة نخل.

١١ - تَصْبُــو، وَأَنَّى لَـكَ التَّصَــابِي أَنَّــى، وَقَــدْ رَاعَــكَ الْمَشِيــبُ؟

المفردات. تصبو: من الصبوة، وهي الميل إلى جهلة الصيبان، قال **تعالى حكاية عن قول يوسف عليه السلام: (قَالَ: رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدعونَني إِلَـيْهِ، وَإِلَّا تَصِرفْ عَني كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ، وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ) والصبوة والصبابة العشق والغرام، قال الشاعر:**

ولو أنَّ ما بي مِنْ جَوًى وصَبَابَةٍ على جَمَلٍ، لَمْ يدخلِ النارَ كافرُ

راعك: أفزعك؛ وانظر البيت رقم - ١٧ - من معلقة طرفة. المشيب. اسم زمان من شاب رأسه، إذا صار شعره أبيض، والمشيب عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون فيه قوته غير غريزية، والشيب بياض الشعر، هذا قول الأصمعي، وقال الجوهري: الشيب والمشيب واحد، وأما الشباب فهو عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة، أي قوية مشتعلة، ويكون الإنسان فيه موفور القوة البدنية، ولا تكون قواه العقلية قد تم نضجها فيه، وأما المشيب فيكون الإنسان فيه خائر القوى، وفي الغالب تكون قواه

العقلية قد كملت فيه، وتم نضجها فيه، وهذا إذا كـملت عند الأربعين، وإذا لم تكمل عند الأربعين فلا كمال أبداً، قال زهير البيت رقم ـ ٦٤ ـ من معلقته:

وإنَّ سِفاهَ الشيخِ لا حلمَ بعدَهُ   وإنَّ الفتَى بعد السفاهةِ يحلُمُ

المعنى يقول: تميل إلى العشق والغرام، وكيف لك بهذا، بعد أن صرت شيخاً، وطعنت في السن، وفي البيت تجريد، كما في البيت رقم ـ ٧ ـ.

الإعراب. تصبو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الاعتراض. أنى: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. لك: جار ومجرور متعلقان بالتصابي بعدهما، واللام بمعنى من. التصابي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، ويجوز أن يكون (أنى) مبتدأ، والتصابي خبره. أنى: توكيد للأولى. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. راعك: فعل ماض، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول بـه. المشيب: فاعله، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل تصبو، والرابط الواو والضمير معاً، وجملة (أنى.. الخ) معترضة لا محل لها، ولا يجوز أن تكون حالاً لأنها استفهامية ، والاستفهام إنشاء.

١٢ ـ إنْ يَـكُ حُـوِّلَ مِنْـهـا أهْلُهَـا   فَـلاَ بَـدِيءٌ، وَلاَ عَجِـيـبُ

المفردات. يك: انظر البيت رقم ـ ٧٥ ـ من معلقة طرفة. حول... الخ: نقلوا منها، ويجوز أن يكون قد أراد معنى البيت رقم ـ ٤ ـ فلا بديء... الخ: أي ليست أول ما خلا منها أهلها، وليس ذلك بعجيب ولا غريب، وانظر شرح العجب في البيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: إن تكن الديار المذكورة في الأبيات السابقة، قد تغيرت حالها وأوضاعها، وقطنتها الوحوش الشاردة بدلاً من أهلها فليست أول ما خلا من الديار، ولا غرابة في ذلك ولا عجب.

الإعراب. إن: حرف شرط جازم. يك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف. حول: فعل ماض مبني للمجهول. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أهلها: تنازعه كل من الفعلين السابقين، فالأول يطلبه اسماً له، والثاني يطلبه نائب فاعل، ولم يضمر في أحدهما، مع أن الواجب الإضمار، ولو أضمر لبرز الضمير لأن أهلها اسم جمع كما رأيت، وعلى كل فالجملة الفعلية (حول ... الخ) في محل نصب خبر (يك) والاسم إما أهلها، وقد تأخر عن الخبر، أو هو ضمير، ويقال في حول مثله، وجملة (يك... الخ) ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. الفاء: واقعة في جواب الشرط. لا: نافية. بدىء: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: فلا هي بدىء، ويجوز أن تكون (لا) نافية حجازية، وبدىء اسمها، وخبرها محذوف، التقدير: فلا بدىء فيها، والأول أقوى، وعلى كل فالجملة اسمية، وهي في محل جزم جواب الشرط. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. عجيب: معطوف على بدىء، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١٣ ـ أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَر مِنْهَا جَوُّهَا وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوبُ

المفردات. يك: مثل البيت السابق. أقفر: خلا من سكانه. جوها: وسطها. عادها: أصابها مرة بعد مرة، وأصله من عيادة المريض. المحل والجدوب: بمعنى واحد، و (قد) زائدة في البيت كما في البيت رقم ـ ٤ ـ حيث زيدت فيه (من).



المعنى يقول: إن تكن الديار المذكورة في الأبيات السابقة قد خلا وسطها من سكانه، وأصابها القحط والجدب فلا غرابة في ذلك أيضاً لأن كل صاحب نعمة يسلبها في يوم من الأيام، ولأن كل صاحب أمل في شيء قد لا يناله، فيكذب أمله، ولا ينال كل ما يؤمل.

الإعراب. أو: حرف عطف. يك: معطوف على مثله في البيت السابق، وحرف الشرط مقدر قبله، وإعرابه كإعرابه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أقفر: فعل ماض. منها: جار ومجرورمتعلقان بالفعل قبلهما. جوها: يقال فيه ما قيل بأهلها في البيت السابق مع اختلاف بين إفراد الضمير وجمعه، تأمل. الواو: حرف عطف. عادها: فعل ماض، وها: مفعول به. المحل: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يك ... الخ) لا محل لها مثلها، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما تقدم، والكلام برمته معطوف على مثله في البيت السابق لا محل له مثله. والجدوب: معطوف على سابقه بالواو العاطفة.

١٤ ـ فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ

المفردات. ذي نعمة: صاحب نعمة، ونعم الله كثيرة لا تعد ولا تحصى، قال تعالى: (وإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا) مخلوسها: مسلوبها. أمل: من أمل يؤمل تأميلاً إذا رجى الأمر، وأكثر ما يستعمل الأمل فما يستبعد حصوله بخلاف الطمع، فإنه لا يكون إلا فيما يرجى حصوله، وقد يكون الأمل بمعنى الطمع، وأما الرجاء فهو بين الأمل والطمع، والآمال في الدنيا رحمة من الله تعالى حتى عمر بها الدينا، وتم صلاحها، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الأملُ رحمةٌ مِنَ اللهِ تعالى لأمتي، ولولا ذلكَ ما غرسَ غارِسٌ شجرةً، ولا أرضعتْ أمٌّ ولداً) قال الشاعر:

وَلِلنُّفُوسِ، وإن كانتْ على وَجَلٍ مِن المنيـةِ، آمـالٌ تُقَـوِّيهـا
فالمرءُ يَبْسطها، والدهرُ يَقبضُهَا والنَّفْسُ تَنشرُها، والموتُ يَطْوِيهَا

الإعراب. الفاء: حرف تعليل. كل: مبتدأ، وهو مضاف وذي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسما الخمسة، وذي مضاف ونعمة مضاف إليه. مخلوسها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (كل... الخ) مفيدة للتعليل لا محل لها، والشطر الثاني إعرابه مثل الأول بلا فارق. تأمل وتدبر، وربك أعلم.

١٥ ـ وَكُـلُّ ذِي إِبِـلٍ مَـوْرُوثُ وَكُـلُّ ذِي سَلَـبٍ مَسْلُـوبُ

المفردات. إبل: اسم جمع لا واحد لـه من لَفْظـه، وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين، مثل خيل وغنم فالتأنيث لها لازم، وربما قالوا: إبْل بسكون الباء للتخفيف، والجمع آبال، وإذا قـالوا:* إبلان وغنمان فإنما يريدون قطيعين من الإبل والغنم، والنسبة إلى الإبل إبَلي بفتح الباء استيحاشاً لتوالي الكسرات. وسلب الشيء انتزعه من غيره قهراً.

المعنى يقول: كل صاحب إبل يرثه غيره كما ورثها من غيره، وكل من سلب غيره شيئاً يسلبه غيره إياه، ولم يدم له ذلك، وذلك بإتيان الموت عليه، وإعراب البيت مثل سابقه بلا فارق.

١٦ ـ وَكُـلُّ ذِي غَيْبَـةٍ يَـؤُوبُ وَغَـائِـبُ الْمَـوْتِ لَا يَـؤُوبُ

المفردات. يؤوب: يرجع، وماضيه آب. الموت: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: كل من غاب عن أهله ووطنه يرجع في يوم من الأيام،



أما من مات فغيبته لا رجعة لها، وهذا على حد قول الآخر:

وما غَائِبٌ مَنْ غَابَ، يُرْجَى غِيابُهُ ‌‌ ‌‌ وَلَكِنَّهُ مَنْ ضُمِّن اللَّحْدَ غَائِبُ

الإعراب. الواو: حرف عطف. كل: مبتدأ، وهو مضاف وذي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف وغيبة مضاف إليه. يؤوب: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى كل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على مثلها في البيت رقم ـ ١٤ ـ لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. غائب: مبتدأ، وهو مضاف والموت مضاف إليـه. لا: نافية. يؤوب: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى غائب تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفةعلى ما قبلها لا محل لها أيضاً.

١٧ ـ أعَـاقِـرٌ مِثْـلُ ذَاتِ رِحْـمٍ ‌‌ أوْ غَـانِـمٌ مِثْـلُ مَنْ يَخِيـبُ؟

المفردات. العاقر: هي من النساء التي لا تلد، ومن الرمال هي التي لا تنبت شيئاً، وانظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة لبيد ـ رضي الله عنه ـ ذات رحم: أراد التي تلد. غانم: أراد من يكسب في الغنيمة. يخيب: لا يكسب بل يرجع صفر اليدين، وانظر شرح (مثل) في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة، وشرح (ذات) في البيت رقم ـ ٥٢ ـ من معلقة عنترة.

المعنى يقول: لا تستوي التي تلد من النساء والتي لا تلد، ولا يستوي من خرج فغنم، ومن خرج فرجع خائباً.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام بمعنى النفي. عاقر: مبتدأ جوز الابتداء به تقدم الاستفهام عليه. مثل: خبر المبتدأ، وهو مضاف وذات مضاف إليه، وذات مضاف ورحم مضاف إليه، وجملة (أعاقر . . الخ) مستأنفة لا محل لها. أو: حرف عطف. غانم: مبتدأ. مثل: خبره، وهو مضاف ومن

اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. يخيب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والجملة الاسمية (غانم... الخ) معطوفةعلى سابقتها لا محل لها مثلها. هذا ويجوز اعتبار مثل في الشطرين فاعلاً ساداً مسد الخبر.

١٨ ـ مَنْ يَسْأَلِ النَّـاسَ يَحْـرِمُـوهُ وَسَـائِـلُ اللهِ لَايَخِيـبُ

المعنى يقول: من يطلب من الناس حوائجه يملوا طلبه، ولم يعطوه سؤله، وأما من سأل الله حوائجه فهو لا يخيب لأن الله لا يرد سؤاله، بل يعطيه بغيته ومراده، ولله در القائل:

لَا تسـألَنَّ بنيَّ آدمَ حـاجـةً وَسَلِ الَّذي أبوابُهُ لا تُحْجَبُ
اَللهُ يَغضبُ إنْ تـركتَ سُؤالَهُ وبُنِيَّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

الله: علمٌ على الذات الواجب الوجود، المستحق لجميع المحامد، وهو اسم الله الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب؛ وإذا سئل به أعطى. وإنما تخلفت الإجابة عند الدعاء به لتخلف شروط الإجابة التي أعظمها أكل الحلال.

الإعراب. من: اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يسأل: فعل مضارع، فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. الناس: مفعول به. يحرموه: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم ـ ٤٧ ـ من معلقة الحارث بن حلزة.



الواو: واو الحال. سائل: مبتدأ، وهو مضاف والله مضاف إليه من إضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه. لا: نافية. يخيب: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى سائل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير الواقع فاعلاً أو مفعولاً، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) والاستئناف ممكن بالاعراض عما قبل الجملة، والجملة الاسمية (من يسأل.. الخ) مستأنفة لا محل لها.

١٩ - بـاللهِ يُـدرَكُ كـلُّ خيْـرٍ والقـوْلُ فـي بعضِـهِ تَلْـغِيبُ

المفردات. الله: انظر البيت السابق. القول: انظر البيت رقم - ٦ - من معلقة امرىء القيس. تلغيب ضعف، لأن فيه خلطاً وكذباً من قولهم: سهم لَغْب إذا كانت قُذَذُهُ بطناناً، وهو ردىء ورجل لَغْب ضعيف.

المعنى يقول: بالرجوع إلى الله والالتجاء إليه ينال الإنسان كل خير يطلبه ويرغب فيه، وبعض القول فيه ضعف، أي إن الإنسان لا يستطيع أن يعبر في جميع الأوقات عما يريد ويبتغي، وقد يخطىء في قوله.

الإعراب. بالله: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. يدرك: فعل مضارع مبني للمجهول. كل: نائب فاعل، وهو مضاف وخير مضاف إليه، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: تحتمل الحال والاستئناف والعطف. القول: مبتدأ. في بعضه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تلغيب: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع خبر القول، والجملة الاسمية تحتمل العطف لا محل لها مثل الأولى، والاستئناف لا محل لها أيضاً، وكذلك الحالية من

(كل خير) والرابط الواو فقط مثل البيت السابق.

٢٠ ـ وَاللهُ لَيْسَ لَـهُ شَرِيكُ عَـلَّامُ مَـا أَخْفَـتِ الْقُلُـوبُ

المفردات. الله: انظر البيت السابق. شريك: أي في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله. علام: صيغة مبالغة عالم. أخفت: أسرت وأضمرت، وانظر إعلال مثله في البيت ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن الله جلت قدرته لا شريك له في ملكه، ولا مناوىء له في سلطانه، وهو عالم بما في الضمائر، وما تكنه السرائر.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. الله: مبتدأ. ليس: فعل ماض ناقص. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس مقدم. شريك: اسم ليس مؤخر؛ وجملة (ليس. . . الخ) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. علام: خبر ثان للمبتدأ، أو هو خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو علام، وعلام مضاف وما اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة من إضافة مبالغة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه. . أخفت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث. القلوب: فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف ، التقدير: أخفته القلوب.

٢١ ـ أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ، فَقَدْ يُبْلَغُ بِالـ ـضَّعْفِ، وَقَـدْ يُخْـدَعُ الْأَرِيبُ

المفردات. أفلح: اسعد، والفلاح الفوز والنجاح، قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) شئت: انظر البيت رقم ـ ٨٨ ـ من معلقة طرفة. يبلغ: ويروى (يدرك) وهما.معنى واحد. يخدع: من خدعه إذا أظهر له خلاف ما يخفيه، وألحق به المكروه من حيث لا يعلم، قال تعالى في حق المنافقين.



(يُخادِعونَ اللهَ والذين آمنوا، وَمَا يَخدعونَ إلاَّ أنفسَهُمْ وما يَشعُرونَ) الأريب: العاقل، وإسقاط الفاء أولى لأنه يختل الوزن بوجودها.

المعنى يقول: عش كيف شئت. واسعد بمالك في حياتك ، ولا تجهد نفسك في طلب الدنيا، فقد يدرك الضعيف بضعفه ما لا يدركه القوي بقوته، وقد يخدع العاقل ويغلب على أمره، قيل: سأل سعيد بن العاص رضي الله عنه الحطيئة: من أشعر الناس، فقال الذي يقول:

أفلح بما شئت ..... البيت

ويعجبني في هذا المقام أن أذكر قول القائل.

اسْعَدْ بما لِكَ في الْحَيَاةِ فَإِنَّمَا   يَبْقَى خَلاَفَكَ مُصْلِحٌ أَوْ مُفْسِدُ
فـإذا جمَعْتَ لِمُفْسِدٍ لَمْ يُغْنِـهِ   وأَخُـو الصَّـلاَحِ قَلِيلُهُ يَتَـزَيَّـدُ

الإعراب. أفلح: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. شئت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، التقدير: شئته. الفاء: حرف تعليل للأمر على ثبوتها. قد: حرف تقليل. يبلغ: فعل مضارع مبني للمجهول. بالضعف: جار ومجرور نائب فاعل، هذا إن لم نضع المفعول المحذوف نائب فاعل، بعد تقدير (يُبْلَغُ بالضعف ما يتمناه الإنسان)، والجملة الفعلية مفيدة للتعليل لا محل لها. الواو: حرف عطف. قد: حرف تقليل . يخدع: فعل مضارع مبني للمجهول . الأريب: نائب فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها.

٢٢ ـ لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ الـ ـدَّهْـرُ، وَلَا يَنْفَـعُ التَّلْبِيـبُ

المفردات. لا يعظ: لا ينصح، وانظر إعلال (تَقِصُ) في البيت رقم ـ ٦٩ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم. الناس: انظر البيت ـ ٣٥ ـ من معلقة زهير. الدهر: انظر البيت رقم ـ ٧٣ ـ من معلقة طرفة. التلبيب: تكلف اللب، أي العقل من غير طباع ثابتة، ولا غريزة فيه.

المعنى يقول: من لم يتعظ بحوادث الدهر، فإن الناس لا يقدرون على عظته ونصيحته، ولا يجدي تكلف العقل والفهم، أي فإن الذي لم يطبع على ذلك، ولم يكن ذلك غريزة فيه، وإن تكلفه فهو لا بد راجع إلى سجيته وخلقه، كما قال الشاعر:

كلُّ امْرِىءٍ صَائِرٌ يَوْماً لِشِيمَتِـهِ وَإِنْ تَخلَّقَ أَخْـلَاقـاً إِلَى حِينِ

الإعراب. لا: نافية. يعظ: فعل مضارع. الناس: فاعل. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. لا: نافية. يعظ: فعل مضارع. الدهر: فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، التقدير: (لا يعظه الدهر) وجملة (لا يعظ الناس... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. لا: نافية. ينفع: فعل مضارع. التلبيب: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٢٣ ـ لَا يَنْفَـعُ اللُّـبُّ عَـنْ تَـعَلُّـم إِلَّا السَّجِيَّـاتُ وَالْقُلُـوبُ

المفردات. اللب: العقل، والجمع الألباب، وكثير في القرآن هذا الجمع. السجيات: جمع سجية، وهي الخلق والطبع، وتجمع السجية على سجايا أيضاً.

المعنى يقول: لا ينفع العقل الحاصل بسبب تعلم وإرشاد، إذا لم يكن



سجية في الإنسان وكان القلب واعياً حافظاً أيضاً، وهو يعني العقل الغريزي، وما يكسبه الإنسان بالتعلم يسمى العقل المكتسب.

الإعراب. لا: نافية. ينفع: فعل مضارع. اللب: فاعل. عن تعلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل ينفع، كما يجوز تعلقهما بمحذوف حال من اللب. إلا: حرف حصر. السجيات: بدل من اللب. الواو: حرف عطف. القلوب: معطوف على سابقه، وجملة (لا ينفع... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٢٤ - فَقَدْ يَعُودَنْ حَبِيباً شَانِىءٌ وَيَرْجِعَنْ شَانِئاً حَبِيبُ

المفردات. الشانىء: المبغض، والشنآن البغض، قال تعالى: (وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى).

المعنى يقول: كثيراً ما يتحول العدو صديقاً، ويتحول الحبيب عدواً مبغضاً، قال تعالى: (وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) ويروى عن علي كرم الله وجهه قوله: (أنه قال: أحببْ حبيبَك هوناً ما عسى أن يكون بغيضَك يوماً ما، وابغِضْ عدُوَّكَ هوناً ما عسى أن يكونَ حبيبَك يوماً مَا) هذا وذكر التبريزي بدل هذا البيت وسابقه ما يلي:

إِلاَّ سَجِيَّاتُ مَا فِي الْقُلُوبِ وَكَمْ يَصِيرَنْ شَانِئاً حَبِيبُ

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. قد: حرف تقليل. يعودن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. حبيبا: حال من شأنىء كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. شأنىء: فاعل يعودن، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، وإعراب الشطر الثاني مثله هذا وإن اعتبرت الفعلين (يعود،

ويرجع) ناقصين بمعنى يصير، وهو ما صرحت به عبارة التبريزي، فيكون المنصوب خبراً مقدماً، والمرفوع اسماً لهما مؤخراً تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٢٥ ـ سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ: إِنَّنِي غَرِيبُ

المعنى يقول: إذا كنت في معشر فساعدهم بما تقدر عليه، ودارهم ما دمت في دارهم، ولا تقل: إنني غريب لا أفعل ذلك.

الإعراب. ساعد: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بأرض: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ويجوز تعليقهما بمحذوف حال من فاعل ساعد المستتر. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. بها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبرها، وجملة (كنت بها) في محل جر بإضافة إذا إليها، هذا وإن اعتبرت إذا شرطية فكنت فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه. الواو: حرف عطف. لا: ناهية جازمة. تقل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياءالمتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. غريب: خبرها، وجملة (إنني غريب)في محل نصب مقول القول، وجملة (لا تقل... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٢٦ ـ قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي، وَقَدْ يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ

المفردات. يوصل: من الصلة، وهي العطية والهبة. النازح والنائى: بمعنى واحد، ومعناهما البعيد. يقطع: يمنع ولا يعطى. السهمة: هي في



الأصل النصيب، وأراد صاحب القرابة القريبة.

المعنى يقول: ربما وصل الإنسان البعيد من الناس، وربما قطع وعق أقاربه، فلا يمنعنك إذا كنت في غربة أن تخالط الناس، وأن تساعدهم بقدر الإمكان.

الإعراب. قد: حرف تقليل. يوصل: فعل مضارع مبني للمجهول. النازح: نائب فاعل، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف. النائي: صفة ثانية للموصوف المحذوف مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وجملة (قد يوصل... الخ) مفيدة للتعليل لا محل لها. الواو: حرف عطف. قد: حرف تقليل. يقطع: فعل مضارع مبني للمجهول. ذو: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وذو مضاف والسهمة مضاف إليه. القريب: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والصفة الأولى (ذو) وجملة (قد يقطع... الخ) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها، هذا وإن اعتبرت الفعلين (يوصل ويقطع) مبنيين للمعلوم فلست مفندا، ويكون المفعول به محذوفاً، والمعنى لا يتغير على هذا الاعتبار أيضاً.

٢٧ ـ وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ في تَكْذِيبِ طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ

المعنى يقول: الحياة كلها غرور قال تعالى: (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) ، والسعيد هو الذي لا يغتربها، وطول العمر في هذه الدنيا عذاب للإنسان لما يقاسي من مشاق الكبر والهرم، وما يعاني من أحداث الدهر ونوائبه، قال زهير (سَئِمْتُ تكاليفَ الْحَيَاةِ... الخ).

الإعراب. الواو: حرف استئناف. المرء: مبتدأ. ما: ظرفية مصدرية. عاش: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المرء. في تكذيب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وما المصدرية والفعل بعدها



في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. طول: مبتدأ، وهو مضاف والحياة مضاف إليه. له: جار ومجرور متعلقان بتعذيب بعدهما لأنه مصدر. تعذيب: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها، وإن اعتبرتها في محل رفع خبر ثان للمبتدأفلست مفنداً.

٢٨ ـ بَلْ رُبَّ مَاءٍ وردْتُهُ آجِنٍ سبيلُهُ خَائِفُ جَدِيبُ

المفردات. آجن: متغير منتن. سبيله: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة امرىء القيس. خائف: أراد مخوف المسلك وقد يقوم اسم الفاعل مقام اسم المفعول. جديب: ليس فيه نبات، هذا وماء أصله مَوَه بفتح الميم والواو، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فصار (ماه) فلما احتمعت الألف والهاء، وكلاهما خفي، قلبت الهاء همزة، ودليل ذلك أن جمع ماء أمواه ومياه، وتصغيره مُوَيْهٍ وأصل ياء مياه واو، لكنها قلبت ياء لانكسار ما قبلها في جمع أعلت في مفرده، كما قالوا: دار وديار، وقيمة وقيم، ومثله سوط وسياط وحوض وحياض، وثوب وثياب. وثور وثيرة، ويقال في تعريف الماء : هو جسم رقيق مائع، به حياة كل نام، وقيل في حده: جوهر سيال به قوام الأرواح.

المعنى يقول: كثيراً ما أرد ماء فأجده متغيراً لعدم من يرده لأن طريقه مخوف لا يسلكه الناس لشدة هوله ووحشته.

الإعراب. بل: حرف إضراب عن الكلام السابق. رب: حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء. ماء: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. وردته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل جر على اللفظ، أو



في محل رفع على المحل صفة ماء. آجن: صفة ثانية لماء. سبيله: مبتدأ، والهاء مضاف إليه. خائف: خبر أول. جديب: خبر ثان، وجملة (سبيله... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ المجرور برب، هذا إن لم تعتبر جملة (قطعته.. الخ) في البيت رقم - ٣٠ - خبراً، وعليه فالجملة الاسمية من صفات ماء تأمل، والجملة الاسمية هذه لا محل لها لأنها مستأنفة.

تنبيه : البيت مكسور الوزن، ولو حذف الضمير الواقع مفعولاً به لاستقام الوزن، وحذفه لا يخل بالمعنى قطعاً. ورواه الدكتور فخر الدين قباوة في شرحه مع بيت قبله: كما يلي:

بَـلْ إنْ أَكُنْ قـدْ عَلَتْنِي كَبْـرَةٌ   وَالـشَّيْـبُ شَيْـنٌ لِمَـنْ يَشِيبُ

فَـرُبَّ مَـاءٍ وَرَدْتُ آجِـنٍ   سَبِيـلُهُ خَـائِفٌ جَـدِيـبُ

وعليه فالفعل أكن فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا، وجملة (قد علتني كبرة) في محل نصب خبره، والجملة الاسمية (رب ماء... الخ) في محل جزم جواب الشرط، والجملة الاسمية (والشيب... الخ) معترضة بين فعل الشرط وجوابه، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له، وباقي الإعراب واضح إن شاء الله تعالى..

٢٩ - رِيشُ الْحَمَـامِ عَلَى أَرْجَـائِـهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَـوْفِـهِ وَجِيـبُ

المفردات. الحمام: انظر البيت رقم - ٦٩ - من معلقة لبيد - رضي الله عنه - الأرجاء: النواحي، الواحد رجا ويمد أيضاً. وجيب: خفقان.

المعنى يقول: إن الماء المذكور في البيت السابق منثور في نواحيه ريش الحمام، فيخفق القلب، ويضطرب عند رؤيته .

الإعراب. ريش: مبتدأ، وهو مضاف والحمام مضاف إليه. على



أرجائه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية تحتمل الصفة لماء والخبرية له، والاستئناف والاعتراض. للقلب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. من خوفه: جار ومجرور متعلقان بوجيب بعدهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وجيب: مبتدأ مؤخر، وقل في الجملة الاسمية ما قيل في سابقتها.

٣٠ ـ قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحاً وَصَاحِبِي بَادِنٌ خَبُوبُ

المفردات. غدوة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. مشيحا: مجدا: صاحب: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. بادن: ناقة ذات بدن وجسم. خبوب: من الخبب، وهو نوع من السير السريع.

المعنى يقول: قطعت الماء المذكور في البيت ٢٨ مبكراً مجداً على ناقة ضخمة سريعة في سيرها.

الإعراب. قطعته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية تحتمل الخبرية للمبتدأ الذي هو مجرور برب في البيت ـ ٢٨ ـ والاستئناف. غدوة: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. مشيحا: حال من تاء الفاعل. الواو: واو الحال. صاحبي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بادن: خبر أول. خبوب: خبر ثان، والجملة الاسمية في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الواو والضمير.

٣١ ـ عَيْرَانَةٌ مُؤْجَدٌ فَقَارُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ

المفردات. عيرانة: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة النابغة. الفقار:



خرز عظام الظهر، جمع فقرة، والمؤجد هي التي يكون عظم فقارها واحداً، ويروى (مُضَبَّر) ومعناه موثق، وأصله من الإضبارة، وهي الحزمة من الكتب. الحارك: هو ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق. الكثيب: كومة من الرمل.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة في البيت السابق قوية صلب فقار ظهرها، مرتفع حاركها، كأنه كثيب من رمل.

الإعراب. عيرانة: خبر ثالث لصاحبي في البيت السابق. مؤجد: صفة عيرانة. فقارها: فاعل بمؤجد، وإن كانت صيغته صيغة اسم مفعول، ويجوز أن يكون فقارها: مبتدأ مؤخراً ومؤجد خبراً مقدماً، والجملة الاسمية في محل رفع صفة عيرانة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كأن: حرف حرف مشبه بالفعل . حاركها: اسمها، وها: مضاف إليه. كثيب: خبرها، وجملة (كأن. . . الخ) في محل رفع صفة ثانية لعيرانة، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم.

٣٢ ـ أُخْلِفَ مَا بَازِلاً سَدِيسُهَا لاَحِقَّةٌ هِيْ، وَلاَ نَيُوبُ

المفردات. أخلف. . . الخ: أتى عليها سنة بعدما بزلت: السديس: هو السن للإبل ينبت قبل البازل، والبازل بعده فإذا جاوز البزول بعده بعام، قيل: مخلف عام، ومخلف عامين، ومخلف أعوام. الحقة: هي من الإبل التي أتى عليها من نتاجها أربع سنين. هي: بتسكين الياء، وهي لغة لبعض بني أسد وتميم وقيس، وانظر البيت ـ ٤٨ ـ نيوب: بفتح النون مسنة، وهي التي لها سبع عشرة من العمر، ونيوب بضم النون جمع ناب، وهي أيضاً الناقة المسنة كما تجمع أيضاً على أنياب ونيب.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة فتية قد طلع سنها المسمى بالبازل

بعد السن المسماة بالسديس فليست حقة وليست مسنة.

الإعراب. أخلف: فعل ماض. ما: زائدة. بازلاً: مفعول به. سديسها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لا: نافية. حقة: خبر مقدم. هي: مبتدأ مؤخر، وفي الأصل ضمير مبني على الفتح فسكن كما رأيت، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالإضافة. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. نيوب: معطوف على حقة عطف مفرد على مفرد..

٣٣ ـ كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتٍ جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ

المفردات. عانات: اسم موضع نسبت العرب الحمير إليه، وعانات موضع بالجزيرة ينسب إليه نوع من الخمر، وهذا الاسم مثل أذرعات يجوز فيه الجر بالكسرة مع التنوين كما هي رواية البيت، ويجوز فيه الجر بالكسرة بلا تنوين، ويجوز فيه الجر بالفتحة نيابة عن الكسرة من غير تنوين، وكذا الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة فيمنع من التنوين، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ١٨٨ من كتابنا فتح رب البرية. جون: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم. ندوب: آثار العض جمع ندب.

المعنى يقول: كأن الناقة المذكورة حمار من حمير عانات أبيض أو أسود بصفحته آثار عض الحمير ظاهرة في صفحته وجنبه، لذا فهو سريع الركض، والشطر الأول مختل الوزن.

الإعراب. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. من حمير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من ها، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل، أو هما متعلقان بجون الآتي، وحمير مضاف وعانات مضاف إليه. جون: خبر كأن، وهو صفة لموصوف محذوف.



بصفحته: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. ندوب: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (كأنها... الخ) اسمية مستأنفة لا محل لها.

٣٤ ـ أَوْ شَبَبٌ يَـرْتَعِي الـرُّخَـامَى تَلُفُّـهُ شَمْـأَلٌ هَبُـوبُ

المفردات. الشبب: هو الذي قد تم شبابه، وقد أراد ثوراً وحشياً. الرخامى: نبت معروف يكون في البادية. تلفه: تأتيه من كل وجه. شمأل: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: كأن الناقة ثور وحشي، قد بلغ شبابه واستوى، قد رعى نبت الرخامى، وقد أتته ريح الشمال من كل وجه، فهو يسرع إلى مأواه بكل قوة ونشاط.

الإعراب. أو: حرف عطف. شبب: معطوف على جون في البيت السابق، وهو صفة لموصوف محذوف. يرتعي: فعل مضاع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى شبب، والجملة الفعلية صفته. الرخامى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. تلفه: فعل مضارع، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. شمأل: فاعل. هبوب: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والصفة الأولى شمأل، وجملة (تلفه... الخ) في محل رفع صفة شبب، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٣٥ ـ فَـذَاكَ عَصْـرٌ، وَقَـدْ أَرَانِـي تَحْمِلُنـي نَـهْـدَةٌ سُـرْحُـوبُ

المفردات. عصر: زمن. نهدة: ضخمة. سرحوب: سريعة سريحة السير سمحة، وقيل: طويلة الظهر .

المعنى يقول: قد مضى زمن كنت أركب فيه فرساً ضخمة سريعة في سيرها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ذاك: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب لا محل له. عصر: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق هنا. أراني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وهنا قد عمل الفعل في ضميرين متصلين: أحدهما فاعل والآخر مفعول، وهذا جائز في باب (ظنَّ، وفَقِد، وعدِم) تحملني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به. نهدة: فاعل، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف. سرحوب: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (تحملني... الخ) في محل نصب مفعول به ثان لأرى، وجملة (قد أراني... الخ) في محل نصب حال من (عصر) وإنما جاءت الحال من النكرة، ولم تجز الوصفية لوجود المانع منها، وهو وجود الواو، ولا يقال بزيادة الواو لأن الوزن يختل بسقوطها، وانظر الشاهد رقم - ٧٩٦ - من كتابنا فتح القريب المجيب والكلام عليه تجد ما يسرك ويثلج صدرك.

٣٦ - مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا تَضْبِيراً يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ

المفردات. مضبر: موثق. السبيب: أراد شعر الناصية.

المعنى يقول: إن الفرس التي كنت أركبها، خلقها حسن، وشعر ناصيتها لا يغطي وجهها وبصرها، فهي لذلك حادة البصر.

الإعراب. مضبر: صفة ثالثة للموصوف المحذوف في البيت السابق. خلقها: فاعل بمضبر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، هذا ويجوز



أن يكون (مضبر) خبراً مقدما، وخلقها مبتدأ مؤخراً، والجملة الاسمية هي الصفة. تضبيراً: مفعول مطلق. ينشق: فعل مضارع. عن وجهها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: في محل جر بالإضافة. السبيب: فاعل ينشق، والجملة الفعلية في محل رفع صفة رابعةٌ للموصوف المحذوف في البيت السابق، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٣٧ ـ زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيِّنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ

المفردات. زيتية: أي لونها بلون الزيت. نائم عروقها: أي ساكتة لصحتها، ويروى (صليب) و(ناعم) أيضاً. وقيل: معنى (نائم عروقها) ليست بناتئة العروق، وهي غليظة في اللحم. لين: من اللين، وانظر إعلال (سيد) في البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة زهير فهو مثله. أسرها: خلقها الذي خلقها الله عليه.

المعنى يقول: إن الفرس التي أركبها لونها كأنه لون الزيت، وعروقها ساكتة لصحتها، وخلقها لين ليس فيها قسوة ولا غلاظة، فهي لينة العريكة، هادئة الطبع.

الإعراب. زيتية: صفة خامسة للموصوف المحذوف. نائم: صفة سادسة. عروقها: فاعل بنائم، وها مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لين: معطوف على نائم. أسرها: فاعل به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. رطيب: صفة أخرى للموصوف المحذوف، وحذف فاعله لدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير: رطيب أسرها، هذا ولك أن تعتبر (لين) خبراً مقدماً، وأسرها مبتدأ مؤخراً، ورطيب خبراً بعد خبر تأمل، والجملة الاسمية حينئذ تكون في محل نصب حال من الموصوف المحذوف في البيت ـ ٣٥ ـ.

٣٨ ـ كَـأَنَّـهَـا لِقْـوَةٌ طَلُـوبٌ تَخِـرُّ فِـي وَكْـرِهَـا الْقُلُـوبُ

المفردات. لقوة: هي العقاب سميت بذلك لأنها سريعة التلقي لما تطلب. طلوب: ملحة في طلب الصيد. تخر: تسقط، قال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ الوكر: عش الطير. القلوب: أراد قلوب الطير.

المعنى يقول: إن الفرس التي أركبها شبيهة بعقاب ملحة في طلب الصيد، لا تهدأ ولا تستقر، لذا فإنك تجد قلوب الطير في عشها كثيرة، وذلِك على حد قول امرىء القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ رَطْباً وَيَـابِساً لَدَى وَكرِهَا العُنَّابُ والْحَشَفُ الْبَالِي

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. لقوة: خبرها. طلوب: صفة لقوة. تخر: فعل مضارع. في وكرها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. القلوب: فاعل تخر، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية للقوة، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم.

٣٩ ـ بَـاتَـتْ عَلَـى إِرَمٍ عَـذُوبـاً كَـأَنَّـهَـا شَيْخَـةٌ رَقُـوبُ

المفردات. باتت: انظر البيت رقم ـ ٤٠ ـ من معلقة لبيد. إرم: هو الجبل الصغير هنا، وهو في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ اسم علم من أولاد نوح عليه السلام، وقيل: بل هو اسم بلدة عاد وأرضهم التي كانوا فيها. عذوباً: لا تأكل شيئاً. شيخة: امرأة طاعنة في السن، وانظرالبيت رقم ـ ٩٦ ـ من معلقة طرفة. رقوب: لم يبق لها ولد.

المعنى يقول: باتت تلك العقاب على جبل صغير لا تأكل ولا تشرب، كأنها عجوز حزينة يمنعها فقد أولادها من الطعام والشراب.



الإعراب. باتت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى لـقوة في البيت السابق. على إرم: جار ومجرور متعلقان بعذوباً بعدهما . عذوباً: خبر باتت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. شيخة: خبرها. رقوب: صفة شيخة، وجملة (كأنها . . . الخ) اسمية مستأنفة لا محل لها أيضاً، هذا إن أردت الإعراض عن البيت السابق، وإن أردت الاتصال فقل فيها وفي جملة (باتت. . . الخ) ما قلت في جملة (تخر. . . الخ) في البيت السابق.

٤٠ ـ فَـأَصْبَحَـتْ فِـي غَـدَاةٍ قَـرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَـا الضَّـرِيبُ

المفردات. غداة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. قرة: باردة. الضريب: الجليد.

المعنى يقول: أصبحت تلك اللقوة في يوم بارد شديد البرد يتساقط الجليد عن ريشها، وهي على رأس الجبل المذكور.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. أصبحت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى لقوة. في غداة: جار ومجرور متعلقان بأصبحت على القول المعتمد من أنه يصح التعليق بالفعل الناقص. قرة: صفة غداة. يسقط: فعل مضارع. عن ريشها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: مضاف إليه. الضريب: فاعل يسقط، والجملة الفعلية في محل نصب خبر أصبحت، وجملة (أصبحت. . . الخ) معطوفة على جملة (باتت. . . الخ) في البيت السابق.

٤١ ـ فَـأَبْصَـرَتْ ثَـعْلَبـاً سَـرِيعـاً وَدُونَـهُ سَبْسَـبٌ جَـدِيـبُ



المفردات. دونه: انظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. سبسب: المفازة، وأيضاً الأرض البعيدة المستوية، والجمع سباسب. جديب: انظر البيت ـ ٢٨ ـ.

المعنى يقول: رأت اللقوة ثعلباً مسرعاً في سيره، وبينها وبينه مفازة لا يوجد فيها ماء، ولا نبات.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. أبصرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى لقوة المذكورة في البيت ـ ٣٨ ـ ثعلباً: مفعول. سريعاً: صفة ثعلباً، وهذا على تفسيره بمسرعا، أو هو حال من فاعل أبصرت، وجملة (أبصرت.. الخ) معطوفة على جملة (باتت... الخ) في البيت ـ ٣٩ ـ الواو: واو الحال. دونه: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. سبسب: مبتدأ مؤخر: جديب: صفته، والجملة الاسمية في محل نصب حال من ثعلبا، والرابط الواو والضمير، وجوزت الحال من النكرة لوصفها بسريعاً كما رأيت، وعلى اعتبار (سريعا) حالاً من فاعل أبصرت، فالواو هي المانعة من الوصفية والمجوزة للحالية.

٤٢ ـ فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ

المفردات. ولت: أعرضت، وأراد طارت، وانظر إعلال مثله في البيت ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. نهضة: أراد طيراناً.

المعنى يقول: لما رأت العقاب الثعلب نشرت ريشها ونفضته ليقع الجليد عنه، ثم طارت نحوه مسرعة لتقتله.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. نفضت: فعل ماض، والتاء للتأنيث،

والفاعل ضميرمستتر تقديره هي يعود إلى لقوة. ريشها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (باتت. . . الخ) في البيت ـ ٣٩ ـ الواو: حرف عطف. ولت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والفاعل يعود إلى لقوة أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها. الفاء: حرف عطف. ذاك: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب لا محل له. من نهضة: جار ومجرور متعلقان بقريب بعدهما. قريب: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها من جمل، أو هي مستأنفة.

٤٣ ـ فَاشْتَالَ، وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ الْمَذْؤُوبُ

المفردات. اشتال: رفع بذنبه، ارتاع: فزع، وانظر البيت رقم ـ ١٧ ـ من معلقة طرفة. حسيس: صوت، وتحسس الخبر تسمعه، قال تعالى: (وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) في قراءة، وتحسس الشيء تعرفه وتطلبه بالحاسة، قال تعالى في حكاية قول يعقوب لأولاده: (يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسَفَ وأَخِيهِ) أي تعرفوا خبرهما. المذؤوب: المذعور الفزع.

المعنى يقول: إن الثعلب لما سمع صوت العقاب فزع، ورفع بذنبه من شدة الفزع، وفعله هذا شبيه بفعل من دهمته الذئاب فأفزعته.

الإعراب. الفاء: حرف عطف وسبب. اشتال: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ثعلباً المذكور في البيت ٤١، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها من جمل فيما تقدم. الواو: حرف عطف. ارتاع: فعل ماض، والفاعل هو، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها أيضاً. من حسيس: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: واو الحال. فعله:

مبتدأ، والهاء مضاف إليه. من إضافة المصدر لفاعله. يفعل: فعل مضارع. المذؤوب: فاعله، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط محذوف، التقدير: يفعله المذؤوب، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (ارتاع) والرابط الواو والضمير، ويروى (فعله) بالنصب، فيكون مفعولاً مقدماً، وتكون الجملة فعلية لا اسمية.

٤٤ ـ فَنَهضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ

المفردات. نهضت: طارت. نحوه: انظر البيت رقم ـ ٣٩ ـ من معلقة امرىء القيس. حثيثة: مسرعة. حردت: قصدت، وحرده قصده، وبه فسر قوله تعالى: (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) والحرد الحنق والغيظ، ومنه قولهم: حردان وحردانة. تسيب: تجري بسرعة فائقة.

المعنى يقول: طارت تلك العقاب نحو الثعلب مسرعة، وقصدت نحوه بسرعة فائقة.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. نهضت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى اللقوة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها من جمل. نحوه: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. حثيثة: حال من فاعل نهضت المستتر. الواو: حرف عطف. حردت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل هي، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها أيضاً. حرده: مفعول مطلق، والهاء مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. تسيب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل حردت المستتر، والرابط الضمير فقط.

٤٥ ـ فَدبَّ مِنْ رأيِـهَا دَبِيباً وَالْعَيْنُ حِمْلاَقُهَا مَقْلُوبُ



المفردات. دب: مشى كالحية، أو على اليدين والرجلين كالطفل، قال أوس الحنفي:

زَعَمَتْنِي شَيْخاً، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ   إِنَّما الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيباً

من رأيها: من رؤيتها، ويروى (من حولها) ومن (خوفها) الحملاق: قيل: هو جفن العين، وقيل: هو ما بين الماقين، وقيل: هو بياض العين ما خلا السواد، وقيل: هو العروق التي في بياض العين.

المعنى يقول: إن الثعلب لما رأى العقاب صار يمشي مشياً وئيداً، كأنه طفل صغير، وذلك من خوفه منها، وحملاق عينه مقلوب.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. دب: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الثعلب. من رأيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة،من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. دبيباً: مفعول مطلق، وجملة (دب ... الخ) معطوفة على ما قبلها من جمل. الواو: واو الحال. العين: مبتدأ أول. حملاقها: مبتدأ ثان، وها مضاف إليه. مقلوب: خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (دب) المستتر، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قالوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، ونحن عصبةٌ). والعطف ممكن على الجمل السابقة. تأمل وتدبر، وربك أعلم؛، وأجل وأكرم.

٤٦ ـ فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ   وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ

المفردات. طرحته: ألقته وقذفت به الأرض، ويروى (فخوتته) بمعنى اختطفته. مكروب: اسم مفعول من الكرب، وهم الغم والحزن والمشقة، وأراد بالصيد الثعلب.

المعنى يقول: إن اللقوة قد أدركت الثعلب، فأخذته وألقته على الأرض صريعاً، وبركت فوقه، وهو مغموم تحتها لما لقي من المشقة والعناء.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. أدركته: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الثعلب. فطرحته: إعرابها مثل إعراب سابقتها. الواو: واو الحال. الصيد: مبتدأ. من تحتها: جار ومجرور متعلقان بمكروب بعدهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مكروب: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل طرحته المستتر، والرابط الواو والضمير، والجملتان الفعليتان معطوفتان على ما قبلهما من جمل.

٤٧ ـ فجـدَّلَتْـهُ، فطـرَّحَتْـهُ   فَكَـدَّحَـتْ وَجْـهَـهُ الْجَبُـوبُ

المفردات. جدلته: طرحته بالجدالة، وهي الأرض. طرحته: مثل السابق. كدحت: خدشت جعلت بوجهه كدوحاً، أي خدوشاً، وأما قوله تعالى: (يَا أَيُّها ٱلإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاَقِيهِ) فالمراد به عامل عملاً، إذ الكدح العمل والسعي والكد والكسب. الجبوب: قالوا: الحجارة ، وقيل: الأرض الصلبة، وهو بفتح الجيم.

المعنى يقول: إن اللقوة طرحت الثعلب على الأرض قتيلاً مجندلاً، وقد أحدثت الأرض بوجهه خموشاً من هول الصدمة بها .

الإعراب. الفاء: حرف عطف. جدلته: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والهاء مفعول به، والفاعل يعود إلى اللقوة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها من جمل فيما تقدم. فطرحته: إعرابها مثل إعراب سابقتها. الفاء: حرف عطف. كدحت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. وجهه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الجبوب: فاعل، وجملة (كدحت. . .

الخ) معطوفة على ما قبلها أيضاً.

٤٨ ـ فَعَاوَدَتْهُ، فرفَّعَتْهُ فَأَرْسَلَتْهُ ، وَهُوْ مَكْرُوبُ

المفردات. عاودته: عادت إليه. رفعته: أي مرة ثانية. أرسلته: ألقته على الأرض. هو: بتسكين الواو كما رأيت في البيت ـ ٣٢ ـ مكروب: انظر البيت ـ ٤٦ ـ.

المعنى يقول: عادت اللقوة إلى الثعلب مرة ثانية، فرفعته، ثم ألقته على الأرض، وهو حزين مكروب.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. عاودته: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والهاء مفعول به، والفاعل يعود إلى اللقوة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها من جمل. فرفعته، فأرسلته: إعرابهما مثل إعراب سابقتهما. الواو: واو الحال. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض على لغة بني أسد وتميم وقيس. مكروب: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المنصوب محلاً فيما تقدم، والرابط الواو والضمير.

٤٩ ـ يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا في دَفِّهِ لَا بَدَّ حَيْزُومُهُ مَنْقُوبُ

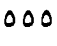
المفردات. يضغو: يصيح، والاسم الضغاء. مخلبها: ظفرها. دفه: جنبه. حيزومه: صدره.

المعنى يقول: إن الثعلب يصيح ويصرخ، وأظافر اللقوة في جنبه ناشبة، فلا شك أن صدره قد شق.

الإعراب. يضغو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الثعلب، والجملة



الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. مخلبها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. في دفه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، والهاء في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل يضغو المستتر، والرابط الواو والضمير. لا: نافية للجنس. بد: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. حيزومه: مبتدأ، والها مضاف إليه. منقوب: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر لا، وجملة (لا بد... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



خاتمة

أيهـا القـارىء الكـريم إني أحبـوك إعـراب الكلمتين الاتيتين بالتفصيل، أما الأولى فهي لفظ (وَلَقَدْ) وقد تكرر لفظها في كل المعلقات، ولا سيما معلقة عنترة التي تكرر لفظها بكثرة، وإعرابها كما يلي:

الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم، هذا وبعضهم يعتبر الواو عاطفة، وبعضهم يعتبرها حرف استئناف، ويعتبرون الجملة الآتية جواباً لقسم محذوف، ولا أسلمه أبداً، لأنه يكون على هذا قد حذف واو القسم، والمقسم به، ويصير التقدير: ووالله أقسم، أو أقسم والله، واللام واقعة في جواب القسم المحذوف، وبعضهم يقول: اللام موطئة للقسم، والموطئة معناها المؤذنة، وهذه اللام إنما تدخل على إن الشرطية، لتدل على القسم المتقدم على الشرط، وتكون الجملة الآتية جواباً للقسم المدلول عليه باللام، والمتقدم على الشرط حكماً، كما في قوله تعالى: (لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ) الآية رقم ـ ١٢ ـ من سورة الحشر، افهم هذا وأحفظه فإنه جيد، إن شاء الله تعالى.

فإن قيل: ما ذكرته من إعراب يؤدي إلى حذف المقسم به، وبقاء حرف القسم، فالجواب أنه قد حذف المقسم به حذفاً مطرداً في أوائل السور

القرانية، مثل قوله تعالى: (وَالضُّحى) (وَالسَّمَاءِ والطَّارِقِ) ونحو ذلك، فإن التقدير: وربِّ الضحى، ورَبِّ السماء.. الخ، الدليل على ذلك التصريح به في قوله تعالى: (فوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْض) الآية رقم - ٢٣ - من سورة الذاريات، وحذف المقسم به ظاهر في قوله تعالى: (وَإنْ مِنْكُمْ إلَّا وَارِدُهَا. الخ) الاية رقم - ٧١ - من سورة مريم، وأظهر منه في قوله تعالى: (وَإنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يقَوُلُونَ لَيَمَسَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عذابٌ أَلِيمٌ) الآية رقم - ٧٣ - من سورة المائدة، فالواو في الآيتين حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف بلا ريب.

وأما (كَلَّا) فلم أرها إلا في البيت رقم - ٦٥ - من معلقة الأعشى، وإني أنقل لك القول فيها بحروفه من مغني اللبيب لابن هشام طيب الله ثراه، لتكون على بصيرة من أمرك، قال رحمه الله تعالى: وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج، وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر، لا معنى لها عندهم إلا ذلك، حتى إنهم يجيزون الوقف عليها، والابتداء بما بعدها، وحتى قال بعضهم: متى سمعت (كَلَّا) في سورة فاحكم بأنها مكية، لأن فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكة، لأن أكثر العتوِّ كان فيها، وفيه نظر، لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص الْعُتُوِّ بها، لا عن غلبته، ثم لا تمتنع الإشارة إلى عُتُـوٍّ سابق، ثم لا يظهر معنى الزجر في كَلَّا المسبوقة بنحو قوله تعالى: (فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا) وقوله جل شأنه (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالِمِينَ، كَلَّا) وقوله جل ذكره: (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ، كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ).

وقولهم: المعنى انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة ما شاء الله، وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسُّف، إذ لم يتقدم في الأوليين حكاية نفي ذلك عن أحد، ولطول الفصل في الثالثة بين (كَلَّا) وذكر العجلة، وأيضاً

فإن أول ما نزل خمس ايات من أول سورة الفلق ثم نزل قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى.. الخ) فجاءت في افتتاح الكلام، والوارد منها في القرآن ثلاثة وثلاثون موضعاً، كلها في النصف الأخير، وذلك في خمس عشرة سورة منه، وكلها مكية، قال الديربي في تفسيره المنظوم.

وَمَا نَزَلَتْ كَلَّا بِيَثْرِبَ فَاعْلَمَنْ   وَلَمْ تَأْتِ فِي الْقُرْآنِ فِي نِصْفِهِ الْأَعْلَى

ويرى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها، فزادوا فيها معنىً ثانياً، يصح أن يوقف دونها، ويبتدأ بها، ثم اختلفوا في تعيين ذلك على ثلاثة أقوال: أحدها للكسائي ومتابعيه، قالوا: تكون بمعنى حقاً، والثاني لأبي حاتم ومتابعيه، قالوا: تكون بمعنى (أَلَا) الاستفتاحية، والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما، قالوا: تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم، وحملوا عليه قوله تعالى: (كَلَّا وَالْقَمَرِ) فقالوا: معناه إي والقمر.

وقول أبي حاتم عندي أولى من قولهما، لأنه أكثر اطراداً، فإن قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما يأتي بيانه، وقول الكسائي لا يتأتى في نحو قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ) وقوله: (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ) وقوله جلّ شأنه: (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) لأن همزة إن تكسر بعد (أَلَا) الاستفتاحية، ولا تكسر بعد حقاً، ولا بعد ما كان بمعناها، ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم، وأما قول مكي: إن كَلَّا على رأي الكسائي إذا كانت بمعنى حقاً فبعيد، لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل، ومخالف للأصل، ومحْوِج لتكلف دعوى علة لبنائها، وإلَّا فَلِمَ نُوِّنَتْ؟

وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها، والابتداء بها على

اختلاف التقديرين، والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها، وذلك نحو قوله تعالى ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ، أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً، كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ وقوله جلّ شأنه: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ اٰلِهَةً لِيَكُونُوا لَـهُمْ عِزّاً، كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ، وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً﴾.

وقد تتعين للردع، أو الاستفتاح، نحو قوله جلّ شأنه: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أعملُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ، كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ﴾ لأنها لو كانت بمعنى حقاً، لما كسرت همزة إن، ولو كانت بمعنى نَعمْ لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب، كما يقال: أكرم فلاناً، فنقول: نعمْ، ونحو قوله جلّ ذكره: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسٰى: إِنَّا لَمُدْرَكُونَ، قَالَ: كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ وذلك لكسر همزة إن، ولأن نعمْ بعد الخبر للتصديق.

وقد يمتنع كونها للزجر، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٰى لِلْبَشَرِ، كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ وليس قبلها ما يصح رَدُّهُ، وقول الطبري وجماعة: إنه لما نزل في عدد خزنة جهنم قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال بعضهم: اكفوني اثنين، وأنا أكفيكم سبعة عشر، فنزل ﴿كَلَّا﴾ زجراً له تعسُّف، لأن الآية لم تتضمن ذلك ا هـ مغني اللبيب.

أقول: ويتلخص من هذا أن الأكثر في كَلَّا أن تكون حرف ردع وزجر، وذلك إذا سبقها كلام يستدعي ذلك، ولا ردع في سورة الانفطار، ولا في سورة العلق، ولا في سورة المطففين، وما جرى مجراهن، وإنما هي للتنبيه والاستفتاح كما هو واضح، وتكون حرف جواب بمعنى إي، كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا والقمرِ﴾ ولا تكون بمعنى حقاً كما بينه ابن هشام لعدم فتح همزة إن بعدها، ونقل الجمل عن السمين للنحويين فيها ستة مذاهب والمعتمد ما لخصته، وبالله التوفيق، وبه أستعين.



المحتويات

«صدر للمؤلف»

● **فتح الغريب المجيب:**

اعراب شواهد مغني اللبيب ١ ـ ٤ (نفد)

● **فتح رب البرية:**

اعراب شواهد جامع الدروس العربية ١ ـ ٢ (نفد)

● **قواعد اللغة العربية (نفد)**

● **تفسير القران الكريم واعرابه وبيانه**

١٥ (مجلد) **(مطبوع)**

● **فتح الكريم الواسع**

اعراب شواهد همع الهوامع (مخطوط)